
الأغنية الوطنية
البدايات .. التحولات
المجلس الأعلى للثقافة
د. ناهد عبد الحميد

لقد ظهرت الأغنية الوطنية، كمصدر قوي لإنماء الشعور العربي؛ فتنبَّه لذلك المتابعون للتطورات السياسية في الشرق الأوسط إلى الحد الذي جعلهم يربطون بين الأغنية وبين ما يحدث في المنطقة العربية، ومن ذلك ما ذكرَته إحدى الصحف الأمريكية أن صوت أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب كان من أخطر أسلحة ثورة يوليو، لدرجة أن هتلر "كان يُخطط - في حال انتصاره على الإنجليز في معركة العلمين ودخوله مصر - أن يجنِّد هذين الصوتين لنشر الأفكار النازية بالغناء له ولإمبراطوريته!".

إن الأغنية الوطنية المصرية كانت - وما زالت - هي القلب النابض، والعقل الواعي، والقوة المعنوية الهائلة، لكل الشعوب العربية والقوة الناعمة كقوة الأسلحة، ولمصر دورها القيادي والريادي الذي لم ينقطع أبدًا حتى في الفترات التي آلت فيها الزعامة الشكلية إلى غيرها؛ حيث ساعدت الأغنية الوطنية على تماسك البنيان الإنساني والثقافي للشعوب العربية رغم ما يحيط بها من أخطار وتحديات ومزاعم عقائدية للتفريق بينها، وإقصاء كل منها على حدة، حتى يسهل التفريق بينهم، وكانت مصر من أولى الأمم المطالبة بالاستقلال ومناهضة الاحتلال على مدار تاريخها الطويل.

الغلاف / أنجي جوج



الأغنية الوطنية

البدايات.. التحولات

المجلس الأعلى للثقافة

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عبد الحميد، ناهد.
الأغنية الوطنية البدايات... التحولات/ تأليف: د.ناهد عبد الحميد.
ط ١ – القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠١٦
٥١٦ ص ، ٢٤ سم
١- الأغانى الوطنية
(أ) العنوان ٧٨٤,٧١

رقم الإيداع ١٣٦٢٦ / ٢٠١٢
الترقيم الدولى : I.S.B.N - 978- 977 – 216 – 190 - 4
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

الأفكار التى تتضمنها إصدارات المجلس الأعلى للثقافة هى اجتهادات أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأى المجلس.

شارع الجبلاية بالأوبرا– الجزيرة– القاهرة ت: ٢٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٢٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel. : 27352396 Fax : 27358084
www.scc.org.eg

الأغنية الوطنية
البدايات.. التحولات

د. ناهد عبد الحميد



2016

المجلس الأعلى للثقافة

الأمين العام

أ.د. أمل الصبان

رئيس الإدارة المركزية

د. وفاء صادق أمين

مدير التحرير والنشر

د. عبد الرحمن حجازى

سكرتير التحرير التنفيذى

عزة أبو اليزيد

الإخراج الفنى

عبدالله أنور عبدالله

التصحيح اللغوى

محمد عصام

المحتويات

الباب الثالث

الباب الرابع

تقديم الكتاب

ترتقي الشعوب حضاريًّا، ومن ثم وجدانيًا، بالقيم الإنسانية الثلاثة: الخير والحق والجمال، والتي تُعَدُّ بمثابة المثلث الإلهى المتوازى الأضلاع، ولدرجة تجعلها مناط الهوية وشرط الوجود وماهية الحياة، وتلتقى رغم ما قد يحول بينها من حدود وفوارق اختلافات لغوية عرفية دينية سياسية، تلك التي تعرقل أشكال التواصل فيما بينهم، وتأتي اختلافات اللغة في مقدمتها؛ إذ تُعتبر من أصعب نقاط التقاء الشعوب ثقافيًّا حتى بين أبناء الوطن الواحد؛ فعلى سبيل المثال اللغة العربية عند المصري تختلف في نطقها عن السوداني وعن الخليجي وعن الشامي، إلا أنها جميعها تندرج تحت اسم واحد هو اللغة العربية، ولكن هناك لغة واحدة في العالم كله، وليس في منطقة بعينها يفهمها الجميع، ولا تحتاج إلى ترجمة أو تفسير وهي لغة الموسيقى؛ فهي الجامع الوجداني القوي لكل شعوب الأرض، والتي تخاطبهم مباشرة دون شرح أو توضيح.

والشعوب العربية كسائر شعوب الأرض مُحِبَّةٌ للموسيقى والغناء منذ الأزل، ولا تزال الرسوم الدالة عليها موجودةً حتى الآن فوق جدران المعابد في مصر، والموسيقى في معظم الدول العربية ملازمة للإنسان منذ ميلاده في كل مناسباته الاجتماعية والدينية، ومواكبة لكل مراحل تطوره التاريخي، وهي خير معبر له عن مواقفه الوطنية وثوراته وحروبه وصراعه مع المحتل حتى بعد استقلاله، وتستمر الموسيقى عنصرًا محفزًا على

الديمقراطية والبناء والتعبير والتطوير من أجل حياة أفضل، علاوة على أنها إحدى أصدق وسائل الترفيه؛ لذا حرص الزعماء على إيجاد صلة بينهم وبين الفنانين، وخاصة المؤثرين منهم؛ حيث إن الفن موصل جيد بين القمة والقاعدة، والحاكم والمحكوم؛ إذ إن أغنية واحدة لأم كلثوم أو عبد الوهاب – على سبيل المثال – يمكنها وببساطة تحقيق ما لا تستطيعه خطب فصحاء الأدب والسياسة تحقيقه؛ لذلك ظهرت الأغنية الوطنية، كمصدر قوى لإنماء الشعور العربي؛ فتنبه لذلك المتابعون للتطورات السياسية في الشرق الأوسط إلى الحد الذي جعلهم يربطون بين الأغنية وبين ما يحدث في المنطقة العربية، ومن ذلك ما ذكرته إحدى الصحف الأمريكية أن صوت أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب كان من أخطر أسلحة ثورة يوليو؛ لدرجة أن هتلر "كان يخطط – في حال انتصاره على الإنجليز في معركة العلمين ودخوله مصر – لأن يجند هذين الصوتين لنشر الأفكار النازية بالغناء له ولإمبراطوريته!" لذلك فالأغنية الوطنية لها أثر كبير في توحيد الشعوب العربية على الرغم من وجود الكثير من الاختلافات في الأفكار والتوجهات السياسية، وتعتبر الأغنية الوطنية من أسرع وأسهل وسائل الاتصال بين الشعوب، خاصة في المواقف والظروف الصعبة؛ حيث تخترق حدود الدول والحكومات.

والأغنية الوطنية المصرية كانت – وما زالت – هي القلب النابض والعقل الواعي والقوة المعنوية الهائلة لكل الشعوب العربية والقوة الناعمة كقوة الأسلحة، ولمصر دورها القيادي والريادي الذي لم ينقطع أبدًا حتى في الفترات التي آلت فيها الزعامة الشكلية إلى غيرها؛ حيث ساعدت الأغنية الوطنية على تماسك البنيان الإنساني والثقافي للشعوب العربية رغم ما يحيط

بها من أخطار وتحديات ومزاعم عقائدية للتفريق بينها وإقصاء كل منها على حدة، حتى يسهل التفريق بينهم، وكانت مصر من أولى الأمم المطالبة بالاستقلال ومناهضة الاحتلال على مدار تاريخها الطويل.

وكانت الأغنية الوطنية ملازمة لكل صور التحرر التي مرت بها البلاد من غزو الهكسوس ١٧٢٥ ق.م حتى حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ وما تبعها من أحداث؛ فالإنسان المصري منذ بدايته وهو مرتبط بوطنه ومتعلق به، لأسباب كثيرة: أهمها أنه كان وما زال مطمعًا لكل القوى الخارجية حيث الغزو والاحتلال على مدار تاريخه؛ لذا فقد وقف الشعب المصري أمام قوى الطغيان مدافعًا ومناضلاً من أجل تحرير ورفعة وطنه حتى جاءت ثورة يوليو ١٩٥٢، وأتاحت لأبنائها حق حكم أنفسهم، ولم تكن ثورة يوليو إلا حلقة في سلسلة النضال المتواصل؛ إذ كان الشعب المصري في حالة دفاع مستمرة عن نفسه وعن أرضه، وكانت من أساليبه في الدفاع ومن أهم هذه الأسلحة؛ حيث التعبير عن مواقفه تجاه الظلم سواء كان من المستعمر الدخيل أو من الحاكم المستبد، وتجيء مواقفه تلك على شكل مطالب سلمية يرفعها الشعب إلى الحاكم أو تأخذ شكل ثورة عاتية أمام المحتل، ولأن الثورات يجب أن تنظم وتوحد كلماتها؛ فلا تصلح الشعارات التي تنادي بها إلا موزونة شعريًا ومغناة حتى يسهل ترديدها من الجماهير التي يصعب السيطرة عليها إلا بالاتحاد في وضوح اللفظ ونغمته الموسيقية وإلا ضاعت، وتتأثر تلك الشعارات، ومن ثم المبادئ التي قامت من أجلها الثورة، وكذلك في الحروب؛ فالغناء يبعث على الحماس وتنظيم الخطوات والصفوف، ومن هنا كانت

الأغنية الوطنية مصاحبة لكل ثورات الشعب وحروبه، وكان الغناء الوطنى يخرج منه فوريًا بكلمات بسيطة وملخصة للواقع، ولحن لا تخطئه الأذن حماسيًا في الدفاع أو الهجوم وساخرة أمام الحكام أو المحتل.

والغناء في حياة الأمم والشعوب ليس كما يحسبه البعض، مجرد صيحات من الطرب والأنغام التي تتردد بالمواكب والحفلات، ولكنها نبضات روح الأمم؛ فعندما تُكرَه الشعوب على صمتها وتكبل في انفعالاتها بعد نفاذ صبرها، تضطر لأن تحارب باستخدام فنها الذي هو أمضى سلاح في حركات المقاومة.

ولقد مرت مصر – خلال النصف الثاني من القرن العشرين – بالكثير من الأحداث والتطورات السياسية، التي لم تشهدها مصر من قبل، وكان لهذه التطورات تأثيرٌ على الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والفني أيضًا. وكانت الأغنية هي أكثر الفنون تأثرًا بهذه التطورات السياسية؛ حيث واكبت هذه الأحداث السياسية الكثير من الأغاني التي أخذت أشكالاً جديدة، ومضمونًا مختلفًا يتغير بتغير الحدث؛ حيث كان لكل حدث سياسي حركة إبداعية موسيقية غنائية تواكبه سواء كان ذلك من جانب الشعراء أو الملحنين أو المؤدين؛ فكان للأغنية دور هام في تعبئة الشعور الوطني لدى المصريين خلال النصف الثاني من القرن العشرين؛ حيث تأثر بالأحداث والتطورات السياسية الكثير من كبار الفنانين؛ ولذلك فإننا نتناول العلاقة بين التأثيرات السياسية وكل عناصر الأغنية الوطنية لكبار الملحنين أمثال محمد

عبدالوهاب، رياض السنباطي، كمال الطويل، بليغ حمدي، جمـــال ســـلامة، عمار الشريعي .. وغيرهم.

فمنذ ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م بدأت الأغنية الوطنية تأخذ اتجاهًا جديدًا لتمر بعد ذلك بمراحل عديدة وذلك وفقًا للتطورات الـــسياسية وكانـــت هـــذه المراحل هي:

- ثورة يوليو ١٩٥٢م.
- التأميم ١٩٥٦م.
- العدوان الثلاثي ١٩٥٦.
- التحدي للغرب وبناء السد العالي ١٩٦٢.
- الهزيمة "النكسة" ١٩٦٧م.
- الإعداد لإزالة آثار العدوان "حرب الاستنزاف" ١٩٦٩.
- الحرب والسلام في عصر الرئيس السادات ١٩٧٣.
- الانفتاح وبداية المفاوضات مع إسرائيل ١٩٧٩.
- عودة سيناء لمصر ١٩٨٢.
- الاستقرار السياسي وتغيير شكل الأغنية الوطنية.

حيث كان لكل مرحلة من هذه المراحل السياسية تأثير على الأغنيـــة ليصبح لكل مرحلة أغنية خاصة بها؛ لها سماتها المختلفة عن الأخرى، ومن

هنا رأينا أن نقدم دراسة تحليلية نقدية على نهج مغاير عمّا هو متبع في الدراسات الموسيقية؛ حيث يتم تحليل العناصر الموسيقية كعنصر مستقل عن المجتمع، ولكن ظهر في منتصف القرن العشرين اتجاه جديد في النقد الموسيقي يؤكد أن الموسيقى ليست ظاهرة صوتية مجردة، وليست بمعزل عن القيم الثقافية والاجتماعية والسياسية؛ لذلك فإن الإبداع الموسيقي يتأثر بكل عناصر المجتمع، ويظل يحمل بصمات العصر التي تم الإبداع فيها؛ فالناقد ينظر للأعمال الفنية لأي عمل فني من الداخل والخارج، فينظر إلى قوانينه الموسيقية وينظر خارجيًا في محيط تأثيره على المجتمع وما يلمسه هذا العمل الفني من القيم الثقافية والاجتماعية والسياسية، ومن هؤلاء النقاد؟ وماذا كانوا وأين ومتى؟

(*Ron Eyerma ,Timothy. J.Dowd, Andrew V.S. Stassoff, Jamisom*)

لذلك سوف أتناول بالدراسة من خلال تأثير المتغيرات السياسية في النصف الثانى من القرن العشرين على كل عناصر الأغنية الوطنية.

الباب الأول

الأحداث التاريخية التي مرت بمصر

في النصف الثاني من القرن العشرين

وبداية القرن الحادي والعشرين

مقدمة الباب الأول

الشعب المصري من أكثر شعوب العالم مقاومة ضد العدوان عبر فترات من تاريخه؛ فهو قد عاش ويعيش حالة كفاح ونضال دائمة منذ فجر التاريخ وحتى الآن. وعلى مدى العصور، عاش المصريون استنفارًا دائمًا ومقاومة مستمرة، ضد كل أشكال الظلم والبغي، سواء ضد المحتل الغاصب أو ضد الحاكم الظالم، وكل ذلك لأن الأقدار قد اختارت مصر لتهبها عبقرية خاصة في "الجغرافيا"، أو ما قد أطلق عليه "عبقرية المكان"[1].

ومكان مصر كان قَدَرُهَا؛ فهي تتوسط أقدم ثلاث قارات في العالم أفريقيا، آسيا، أوروبا، وتقع في مفترق طرق المواصلات العالمية القديمة والحديثة، وقبل كل ذلك أن الله قد وهب مصر نهر النيل؛ لذلك فإن مصر أصبحت هبة النيل والمصريين[2]، يضاف إلى ذلك خصوبة التربة والمياه العذبة؛ ولهذا كانت مصر دائمًا هدفًا لأطماع القوى الخارجية.

وقد اتسم التاريخ المصري بأنه حلقات متواصلة من المقاومة ضد صور الظلم والعدوان، فقد كان للمصريين السبق في أية ثورة وأى تاريخ رأى حاكم أو معتدى القيام بأول ثورة في التاريخ وعزل المعتدي أو الحاكم الظالم.

---

(١) جمال حمدان: "دراسة في عبقرية المكان شخصية مصر"، الطبعة الأولى، كتاب الهلال، يونيو ١٩٦٧م، ص٩٨.

(٢) هيردوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجه.

وعلى مر العصور، توالت حلقات المقاومة المصرية ضد كل محتل بداية من الهكسوس وحتى الصهاينة، ففي مطلع القرن الماضي وبالتحديد منذ أن قامت ثورة ١٩١٩ بقيادة سعد زغلول حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ بقيادة جمال عبد الناصر استطاعت هذه الثورة في سنوات قليلة أن تضع مصر في مكانتها الطبيعية في طليعة دول العالم الثالث، ولم يرض الاستعمار الغربي عن هذا الوضع خاصة بعد أن أصبح عبد الناصر في طليعة زعماء العالم بعد نجاحه مع نهرو وتيتو في إعلان حركة دول عدم الانحياز، فيوم الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ كان بداية مرحلة جديدة في تاريخ النضال المتواصل للشعب العربي في مصر، حيث شكل تجربة ثورية في جميع المجالات وسط ظروف متناهية في صعوبتها وأخطارها(١).

ومن هنا تمكن الشعب بصدقه الثوري، وبإرادة الثورة العنيدة فيه أن يغير حياته تغييرًا أساسيًا وعميقًا في اتجاه آماله الإنسانية الواسعة، إن إخلاص الشعب المصري لقضية الثورة ووضوح الرؤية أمامه واستمراره الدؤوب في مصارعة جميع أنواع التحديات قد مكنه من أن يحقق نموذجًا رائعًا للثورة الوطنية وهي الاستمرار المعاصر لنضال الإنسان الحر عبر التاريخ من أجل حياة أفضل طليقة من قيود الاستغلال والتخلف في جميع صورها المادية والمعنوية.

---

(١) جمال حمدان – مرجع سابق.

"هذه الثورة التي قامت في عام ١٩٥٢ هى ثورة اجتماعية وثورة سياسية في الأساس وهي التي ستحقق الأهداف الاجتماعية والسياسية ولن تسمح للظلم الاجتماعي ولا الاستبداد السياسي أن يعودا ولكننا سنعمل على إقامة حياة ديمقراطية سليمة وحياة اجتماعية نظيفة"(١).

والظلم الاجتماعي هو استئثار أقلية من الأفراد بالجزء الكبير من الثروة ومن الدخل القومي وترك الجزء الباقي لأغلبية الأفراد على الرغم من أن هذه الأغلبية هي التي عملت وكدحت، وتعمل دائمًا من أجل إنتاج تلك الثروة، وهذا الدخل مع ما يترتب على هذا من قدرة الأقلية على إشباع حاجاتها كافة مهما كانت والحكم على الأغلبية بالبقاء على الدوام عند مستوى الكفاف.

وقبل قيام الثورة كانت ثروات المصريين توزع بنسبة نصف الثروات على نصف في المئة من الشعب والنصف الآخر من الثروات يكون من نصيب تسع وتسعين ونصف في المئة من الشعب.

كان الغزاة يحتلون أرضه، ويقيمون عليها القواعد المدججة بالسلاح ترهب المواطن المصري وتحطم مقاومته، وكانت الأسرة المالكة تحكم بالمصلحة والهوى وتفرض المذلة والخضوع على المصريين، وكان الإقطاع يملك حقوله ويحتكر لنفسه خيراتها ولا يترك لملايين الفلاحين العاملين عليها غير ما يتخلف بعد الحصاد.

---

(١) خطبة للزعيم عبد الناصر ١٢ يناير ١٩٥٦.

إن ثورة الشعب المصري حركت احتمالات الثورة في أقطار الوطن العربي ووصل تأثير مصر لما هو أبعد من الوطن العربي إلى العالم الإسلامي وإلى أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

وكان جمال عبد الناصر مساندًا لكل حركات التحرر في العالم وخاصة في الدول العربية، وكانت فرنسا غاضبة من دعم عبد الناصر لثورة الجزائر[1]، أما إسرائيل فلها موقفها ضد الثورة، فاجتمعت الدول الثلاثة ونسجوا معًا مؤامرة العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ واستطاع عبد الناصر أن يقود مصر إلى تحقيق انتصار كبير على هذا العدوان[2]، وبعد الانتصار على العدوان واصلت مصر مسيرتها العملاقة على كل المستويات وأصبحت نموذجًا لكل دول العالم في كيفية رفضه الهيمنة والاحتواء من القوى الكبرى، فتآمرت هذه القوى لتكسر هذا النموذج حتى لا يتكرر وحتى يسهل عليها احتواء دول العالم المختلفة خاصة الدول النامية والدول الصغيرة وكانت المؤامرة هذه المرة من إسرائيل المدعومة من أمريكا دعمًا كاملاً لضرب التجربة المصرية الرائدة. وهكذا وقعت نكسة يونيو ١٩٦٧ ومرة أخرى انفجرت براكين المقاومة عند الشعب المصري، وتركزت المقاومة في مدن القناة الثلاث ولأن الاحتلال الصهيونى البغيض قد امتد لست سنوات فقد

---

(١) في يوم ٢٢ أكتوبر قبل العدوان بأسبوع قام الاستعمار الفرنسى بحركة غادرة، وهى اختطاف طائرة ملكية تتبع الملك محمد الخامس ملك المغرب بها خمس من زعماء قادة الثورة الجزائرية، ذلك رغم أنه كان هناك مشاورات فرنسية مع ملك المغرب ورئيس تونس الحبيب بورقيبة بإيفاد هؤلاء الخمس إلى تونس لمقابلة مندوب الحكومة الفرنسية لوضع نهاية وإعطاء الجزائر نوعًا من الاستقلال وتخطف الطائرة ويعتقل القادة الخمس.

(٢) فتحى رزق: "جسر على قناة السويس"، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ص١٥٣.

كانت هذه السنوات درة التاج في تاريخ المقاومة المصرية، وظهرت المقاومة الشعبية بكل صورها ثم جاءت حرب الاستنزاف في ١٩٦٩م، واستمر هــذا الوضع حتى نصر أكتوبر العظيم الذي أعاد الكرامة والأرض، وحقق الثــأر الذي كان الشعب المصري يهفو إليه.

الفصل الأول

الأحداث التاريخية التي مرت بها مصر ١٩٥٢ حتى ١٩٥٦

ثورة يوليو ١٩٥٢[١]:

كانت مصر تحت الاحتلال الإنجليزي لفترة طويلة من الزمان حتى قامت حكومة الوفد بإلغاء معاهدة ١٩٣٦م، وقد بث ذلك الإلغاء في شعب مدن القناة روح الثورة والمقاومة؛ حيث بدأت أعمال المقاومة السلبية على الفور؛ فأقلع عمال الشحن والتفريغ في مدينة السويس عن القيام بهذا العمل بالنسبة للسفن البريطانية في ميناء الأدبية، وقام بنفس العمل عمال بورسعيد وتبع ذلك انسحاب المصريين من العمل في المعسكرات البريطانية ومصانعها وضحوا بأجورهم وأوقف التجار وأصحاب المهن التعامل مع الإنجليز ورعاياهم.

وقد تفاعل الشعب المصري مع الحكومة وبدأ المصريون مقاومة المحتل حيث امتنع عمال ومستخدمو السكك الحديدية عن نقل الجنود البريطانيين ومهماتهم، كما أضرب العمال المصريون في المعسكرات البريطانية عن العمل فيها استجابة لنداء عدم التعاون مع المحتل، وقد قابل الإنجليز ذلك بخطة لاحتلال مدن القناة حيث اعتبروها منطقة عسكرية، وتم حظر التجول على مدن القناة وعزلوها عن باقي القطر المصري، وقد قام المصريون بتشكيل كتائب للفدائيين لمقاومة المحتلين وقد أبلى المصريون بلاءً حسنًا في مقاومة السلطات البريطانية وتجلى تلاحم الشعب والشرطة في

---

(١) عبد القادر البنداري: "ثورة الحرية"، سلسلة كتب قومية، ص٣٨.

معركة الإسماعيلية ٢٥ يناير ١٩٥٢ وهو اليوم الذي أصبح عيدًا للشرطة حيث سقط فيها جنود وضباط البوليس البواسل وهم يدافعون عن مبنى المحافظة وسكنات وبلوكات النظام(١).

واستمرت مصر تحت وطأه الاستعمار سبعين عامًا، حتى قامت ثورة الثالث والعشرين من يوليو١٩٥٢ وقد استمرت عمليات الفدائيين في الإسماعيلية مثلما كانت قبل الثورة لممارسة كل أنواع الضغوط على القوات الإنجليزية بالمنطقة وذلك للضغط على الإنجليز لكي يخضعوا ويقبلوا الانسحاب من مصر، وقد تواصلت ملامح النضال الفدائية في مقاومة الإنجليز وتم التوقيع على معاهدة الجلاء في عام ١٩٥٤ والتي بمقتضاها خرج آخر جندي إنجليزي في ١٨ يونية ١٩٥٦(٢).

وتغير نمط الحياة المصرية، وردت للمصريين كرامتهم وعزتهم واستقلالهم، وثورة يوليو علامة مضيئة في تاريخ مصر الحديث؛ حيث إنها لم تكن مجرد إرادة سياسية لمجموعة من الضباط الأحرار في الجيش المصري، وإنما كانت ثورة أمة بكاملها تتطلع للحرية والتقدم والتخلص من الاستعمار؛ لذلك فلم تكن ثورة يوليو مجرد ثورة سياسية فقط وإنما كانت ثورة اجتماعية بما اتخذته شعارًا لها منذ اليوم الأول من أهدافها(٣).

---

(١) عبد الرحمن الرافعي: "مقدمات ثورة يوليو ٥٢"، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٨٢م، ص٨٧، ٨٨.

(٢) وقد وصف أحد الجنرالات الإنجليز مدينة الإسماعيلية فقال عنها البندقية التي خلعت ضرس الاستعمار الإنجليزي.

(١) في فجر الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ قام الجيش بقيادة تنظيم الضباط الأحرار باحتلال مقر القيادة العامة للقوات المسلحة ومحاصرة النقاط الاستراتيجية كالقصور الملكية، ومبنى=

وفي يوم ٢٦ يوليه ١٩٥٢ تنازل الملك فاروق لابنه أحمد فؤاد الذي أصبح ولى العهد ولأنه كان طفلا صغيرًا تشكل مجلس وصايه[١].

كانت ثورة يوليو ١٩٥٢ بمثابه الضوء الساطع الذي أضاء سماء الأمة العربية بعد نكبة ١٩٤٨ وهي الثورة التي تعرضت لتآمر المتآمرين منذ انطلاقتها، فحاول البعض اغتيال رمزها جمال عبد الناصر، حاولت الثورة تحقيق العدالة بين فئات المجتمع من خلال بعض القرارت التي رآها البعض في صالح الجميع بينما رأتها فئة أخرى ظالمة لطبقة بعينها لكن التأثيرات العديدة للثورة في شتى نواحي المجتمع جعلت الجميع، سواء السياسين أو الاقتصاديين أو علماء النفس والاجتماع والشعراء.... وغيرهم يقومون بعمل رصدٍ قوي في تاريخ مصر، فكان تأثير ثورة يوليو تأثيرًا عامًا على المجتمع المصري وكانت الفنون من الظواهر التي تأثرت تأثيرًا مباشرًا بهذه الثورة؛ فقد تم تسجيل أحداث الثورة في بعض الأعمال الغنائية وتمت المقارنة بين الحياة قبل الثورة وما بعدها وصاحب ذلك تغير كامل في النظريه النقدية التي يتعامل بها النقاد؛ حيث جمحت النظريه الأدبية إلى الواقعية والأيديولوجية لتنحاز إلى الطبقات الجديدة التي صاغتها الثورة بقوانين ومبادئ الثورة الستة ثم قانون الإصلاح الزراعي ثم التأميم، كما أن الحس الثوري القائم على التغيير أصبح شعارًا لدى كل الكتاب والشعراء في هذه المرحلة ومن ثم تغيرت وجهة نظر

= الإذاعة، وكان الملك والحكومة في مصيف الإسكندرية وفي بضع ساعات كانت لحركة الجيش السيطرة الكاملة رغم أعدادهم القليلة ودون إراقة نقطة دم واحدة مما جعلها تستحق فعلاً فيما بعد لقب الثورة البيضاء، وأذيع البيان الأول للثورة في الإذاعة في الساعة السابعة والنصف صباحًا.

(٢) عبد الرحمن الرافعي: مرجع سابق.

الكتاب من الليبرالية إلى الالتزام بقضايا الوطن لتصب كل الكتابات في تحقيق الاستراتيجية التي أعلنها الضباط الأحرار يوم ٢٣ يوليو.

الثورة والانقلاب:

الثورة في المفهوم الناصري "هى علم تغيير المجتمع" وترى الناصرية أن الثورة هى الطريق. الوحيد الذي يستطيع أن تعبر عليه الشعوب من الماضى المظلم إلى المستقبل المشرق لمغالبة التخلف والقهر والاستغلال.

فالثورة إذن هى تغيير المجتمع تغييرًا جذريًا شاملاً وحاسمًا بإقامة علاقات اجتماعية جديدة محل علاقات اجتماعية كانت قائمة؛ فالمجتمع الإقطاعى مثلاً حينما يتحول إلى مجتمع رأسمالي كما "حدث في أوروبا" أو إلى النظام الاشتراكي "كما حدث في مصر "يقال إن ثورة حدثت في هذا المجتمع"[١].

الثورة والسلطة:

"كل ثورة في العالم تستولي على السلطة تقابلها مشكلة المحافظة على هذه السلطة وتوجيهها لتحقيق الهدف الشعبي"[٢]، فالثورة بهذا لا بد لها من الاستيلاء على السلطة فهي أداتها ووسيلتها لإحداث التغيير لصالح الجماهير وليس من المعقول أن تقوم ثورة بعملية التغيير الشامل لمصلحة جماهيرها وسلطة الحكم في يد قوية من مصلحتها إبقاء المجتمع ساكنًا بأوضاعه

---

(١) عبد الكريم درويش: "جمال عبد الناصر"، سلسلة مطبوعات معهد تدريب ضباط الشرطة، ١٩٧١.
(٢) مقولة جمال عبد الناصر، الميثاق الوطنى، الباب الرابع.

وعلاقاته الاجتماعية القديمة التي ما قامت الثـورة إلا لتغييرهـا والميثـاق الوطني يقول: "إن التطلع الثوري بكل آماله ومثله العليا يهتم بالبناء الجديـد أكثر من اهتمامه بالأنقاض التي تداعت".

الانقلاب[١]:

"تبدو القيمة الحقيقية للثورة في مدى شعبيتها ومدى ما تعبر بـه عـن الجماهير الواسعة ومدى ما تعبئه من قوى هذه الجمـاهير لإعـادة صـنع المستقبل ومدى ما يمكن أن توفره لهذه الجماهير من قـدرة علـى فـرض إرادتها على الحياة ونحن لن ننسى أنها كانت ثورة ولم تكن انقلابًـا فكانـت ثورة على الاستعمار والرجعية، ثورة على الحقد والكراهيـة والبغـضاء[٢]، وبالطبع يختلف الانقلاب عن الثورة اختلافًا أساسيًا[٣].

---

(١) عبد الكريم درويش، مرجع سابق.
(٢) خطبة لجمال عبد الناصر، عيد العلم ١٤ – ١١ – ١٩٦٤.
(٣) الثورة في جوهرها عملية تغيير شامل تتخذ من الاستيلاء على السلطة وسيلة لتحقيق مهمتها، أما الانقلاب فيتخذ من الاستيلاء على السلطة هدفًا وغاية دون أن يتخطى هذا إلى إجراء تغييرات أساسية في أوضاع المجتمع وعلاقاته الاجتماعية؛ فبينما الثورة تكون حافلة بمضمون اجتماعي نقدي واضح، والانقلاب يكون خاليًا من هذا المضمون وهو في غالب الأحيان لا يزيد عن تغيير في شكل السلطة واستبدال حكام بآخرين حتى لو تم بطريق العنف.. لا يعتبر ثورة ما دامت العلاقات الاجتماعية باقية على ما هي عليه.
هذا المعنى الذي حدد به مفهوم الثورة ينطبق بدقة على ما يعرف في الفكر السياسي "بالثورة الاجتماعية" وفي الفكر السياسي يتم استخدام هذه المصطلحات "الثورة الوطنية"، "الثورة الاجتماعية".

الثورة الوطنية:

قد يطلق عليها اسم الثورة التحررية أو السياسية وتستهدف تحرير الوطن من الحكم السياسي الأجنبى المباشر والغير مباشر وإجلاء قوى الاحتلال التي تحتل قوى هذا البلد ومن أهداف تلك الثورة إقامة حكم وطنى ينتقل بالسلطة كاملة من يد الأجنبى إلى يد أصحاب البلد ممن هم أصحاب الحق الشرعى فيها.

الثورة الاجتماعية "الثورة الاشتراكية":

"سارت الثورة وهى ترسى مبادئ إنسانية، سارت الثورة نحو هدف كبير وعظيم وهو إقامة مجتمع وطني سليم تسوده الرفاهية والعدالة الاجتماعية ولا مكان فيه لسادة ولا مكان لعبيد، جميع من في الوطن أحرار، وقامت الثورة وهى تعلن أهدافها حتى تحقق هذا الغرض"[1]، يتضح من ذلك أن جمال عبد الناصر لم يجد حلاً للقضاء على الظلم الاجتماعي وإقامة مجتمع الكفاية والعدل "المجتمع الاشتراكي" سوى الثورة الاجتماعية الاشتراكية وتتميز الثورة الاجتماعية في مصر بما يلي:

- إنها تجذب إلى صفوفها جميع القوى الاجتماعية.
- صاحبة المصلحة في القضاء على الاستغلال ومعنى هذا أنها ثورة جماهيرية الطابع سرعان ما تلتقي بها الجماهير وتلتف حولها.

---

(١) خطبة جمال عبد الناصر ١٦ – ١ – ١٩٥٦.

• إن قيادة مثل هذه الثورة وطبيعتها لا يمكن أن تكون غريبة عن الجماهير وإنما تنبع عنها وتلتحم بها والثورة الاجتماعيه[١]. فالثورة الاشتراكية التي أعلنها جمال عبد الناصر مع ثورته الوطنية وقابل في مسيرته عناصر الثورة المضادة، ومعوقات كثيرة إلا أن كل ذلك لم يثنيه عن عزمه وسار في طريقه الذي حدده ليحقق أهدافه التي أعلنها، وقد اختار الثورة الاجتماعية طريقًا للتحول الاشتراكي، ولم يستورد ثورته الاشتراكية وإنما صاغها من واقع حياته ومجتمعه ومن كفاح شعبه، وكانت ثورة عبد الناصر الاجتماعية طريقًا للنصر وطريقًا للحرية والاشتراكية والوحدة.

الضباط الأحرار:

بدأت فكرة ظهور الضباط الأحرار أثناء حرب فلسطين ١٩٤٨ وبدأت في التنظيم سنة ١٩٤٩، وأقيمت الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار أواخر سنة ١٩٤٩[٢]؛ إلا أن بعض المصادر تؤكد أن بداية تنظيم الضباط الأحرار كان في عام ١٩٤١م، وأن المرحلة الثانية لعمل هؤلاء الضباط بقيادة جمال عبدالناصر بدأت في الفترة من ١٩٤٥ حتى مايو ١٩٤٨، وأن الحركة في هذه الفترة قد أخذت طابعًا تنظيميًا.

---

(١) "الإصلاح الاجتماعي" معناه إصلاحًا اجتماعيًا وليس ثورة اجتماعية؛ وذلك لأن الثورة تعني تغيير وليس ترميمًا أو إصلاحًا وهذا ما أكده الميثاق الوطنى: "إن احتياجات الوطن لم تكن تكفي لترميم البناء القديم وصلبه بقوائم تسنده وإنما كانت احتياجات الوطن تتطلب بناءً جديدًا ثابت الأساس صلبًا شامخًا".

(٢) وكانت تضم كلا من: ١- بكباشى جمال عبد الناصر، ٢- الصاغ صلاح سالم، ٣- الصاغ جمال سالم، ٤- قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى، ٥- الصاغ خالد محي الدين، ٦- البكباشى أنور السادات، ٧- البكباشى زكريا محى الدين.

أما المرحلة الثالثة فقد استمرت حتى عام ١٩٥٢، وكانت هي المرحلة الحاسمة، إذ تطورت الحركة واتضح أن أمامها الطريق لتنفيذ خطة الثـــورة في شهر يوليو.

وفي يناير ١٩٥٠ انتخب جمال عبد الناصر رئيسًا لها بالإجماع، وفـــي يناير ١٩٥١ أعيد انتخابه لنفس المنصب وظل فيه حتى قيام الثورة فـــي ٢٣ يوليو١٩٥٢، وبدأت معركة التصفية حتى أصبح جمال عبد الناصر رئـــيس مجلس قيادة الثورة ثم رئيس الوزراء ثم رئيسًا للجمهورية.

هذه الهيئة كانت قوام الثورة وصارت فيما بعد مجلس قيـــادة الثـــورة، وقد أخذ الضباط الأحرار يبثون في نفـــوس إخـــوانهم عامـــة روح الثـــورة ويضمون إليهم الأنصار تدريجيًا، ويطبعون المنـــشورات الـــسرية بتوقيـــع الضباط الأحرار ويوزعونها على الضباط المدنيين ومرت البلاد بعـــد ذلـــك بفترة من عدم الاستقرار السياسي والاجتمـــاعي نتيجـــة لفـــشل الـــوزارات المتعاقبة في تحقيق طموحات الشعب في إجلاء المستعمر أو تحسين الحيـــاة الاجتماعية والاقتصادية للشعب(١).

الأسباب التي أدت إلى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢(٢):

كانت البلاد تمر بحالة من عدم الاســـتقرار الـــسياسي والاجتمـــاعي والثقافي والاقتصادي نتيجة فشل الوزارت المتعاقبة ويقول أحد الكتـــاب(٣):

---

(١) جلال أمين: "المغزى التاريخي لثورة يوليو"، مجلة الهلال، القاهرة ٢٠٠٢م، ص١١١

(٢) سعيد عبد الفتاح:" ثورة الشعب"، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٤م، ص٥٨.

(٣) (إن المصريين كان يسود بينهم شعور بأن شيئًا ما لا بد وأن يحدث).

"وبعد عام ١٩٤٨ كان الجيش المصري مع ستة جيوش عربية أخرى قد مني بهزيمة منكرة في فلسطين أعلن بعدها قيام دولة إسرائيل، وكانت الحكومات المصرية تتوالى بسرعة على فترات متقاربة وكل منها أكثر منها فساداً والامتيازات كلها سواء في المناصب السياسية أو في الحياة الاجتماعية والثقافية كانت تحتكرها نسبة ضيئلة من السكان؛ ولذلك فكان هناك أسبابٌ اجتماعية وسياسية واقتصادية لقيام تلك الثورة.

أولاً: الأسباب السياسية:

- التحرر من الاحتلال والاستعمار.
- إسقاط حكم الملك فاروق.
- تحرير الجيش من سيطرة الإنجليز.
- إنشاء جيش وطنى قوى.

ثانيًا: الأسباب الاجتماعية:

- فقدان العدالة الاجتماعية بين طبقات الشعب.
- التوزيع غير العادل للثروات والأراضي الزراعية.

ثالثا: الأسباب الاقتصادية:

- ظهور عجز كبير في ميزانية الحكومة وشكوى الغالبية العظمى من الشعب وانخفاض مستوى المعيشة.
- فشل الحكومات في زيادة الإنتاج الزراعي والصناعي.

أهداف ثورة يوليو ١٩٥٢[(١)]:

١- القضاء على الاستعمار وأعوانه.

٢- القضاء على الإقطاع.

٣- القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال.

٤- إقامة جيش وطني قوي.

٥- إقامة عدالة اجتماعية.

٦- إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

نتائج ثورة يوليو:

كانت النتيجة الأولى للثورة إنهاء حكم أسرة محمد على وقيام الجمهورية.

الإصلاح الزراعي:

من المبادئ الأساسية التي سارت عليها الثورة إقامة المجتمع الجديد هو إصدار قانون الإصلاح الزراعى في سبتمبر ١٩٥٢ الذي حاول القضاء على الإقطاع ووزع الأراضي التي صودرت من الإقطاعيين على صغار الفلاحين، ومهد الطريق لخلق طبقة من صغار الملاك تجعل المجتمع أقرب

---

(١) الميثاق الوطنى، المؤتمر الوطني للقوى الشعبية، وزارة الثقافة والاعلام، هيئة الاستعلامات ٢١ مايو ١٩٧٢.

إلى الديمقراطية والثورة بإصدارها قانون الإصلاح الزراعي حاولت إرساء العدالة الاجتماعية في الريف المصري وحددت الحد الأقصى لملكية الأراضي الزراعية بمئتى فدان.

نظام الحكم في مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢[١]:

في ١٨ يونيو ١٩٥٣ أعلن مجلس قياده الثورة إسقاط حكم الملكية وإعلان مصر جمهورية وتولى اللواء محمد نجيب رئاسة الجمهورية على أن يستمر هذا الوضع.

بعد إعلان الجمهورية تقرر أن تكون هناك فترة انتقالية ثلاث سنوات يتم بعدها اختيار شخص الرئيس عند إقرار الدستور الجديد وفي اليوم نفسه ١٩ يونيو ١٩٥٣ أعاد محمد نجيب تشكيل وزارته[٢]، ثم تحولت العلاقة بين عبد الناصر ومحمد نجيب إلى صراع علي السلطة[٣].

---

(١) لقد نبّه ضباط سلاح المدفعية جمال عبد الناصر إلى ضرورة السيطرة على الجيش باعتباره السلاح الرئيسي الذي يمتلك القوة، ولسابقة معرفة عبد الناصر بالعمل السرى داخل الجيش؛ فلقد كان ضروريًا بالنسبة له منعُ قيام أي فرد أو مجموعة أخرى من خلال إسناد قيادة الجيش إلى شخص يثق به ثقه مطلقة، ويكون مهمته الأساسية تنقية الجيش من أي فكر تنظيمي يهدد بانقلابات عسكرية جديدة، واختار عبد الناصر لهذه المهمة أقرب أصدقائه عبد الحكيم عامر، ورقاه من صاغ إلى لواء ثم إلى مشير، ورغم غضب الزملاء إلا أنه عمليًا طول ١٤ سنة تولى فيها عبد الحكيم عامر الجيش لم يحدث أن نجحت مؤامرة واحدة داخل الجيش.

(٢) أحمد حمروش: "قصة ثورة يوليو"، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٨٢م، ص٤٨.

(٣) وكان أساسه أن الأول يمثل القوة الحقيقية التي ينتمي إليها بحكم السن، بينما الثاني يمثل قوة شكلية احتاجها الضباط الشبان في بداية حركتهم لكسب تأييد الآخرين، وأدى صراع القوتين إلى استقالة أو إقالة محمد نجيب وإعلان بيان يصفه بالدكتاتورية والارتماء في أحضان الأحزاب السياسية والإخوان المسلمين والشيوعين، وكانت المفاجأه خروج كتل جماهيرية

وفي أكتوبر ١٩٥٤ بعد إعفاء محمد نجيب في إبريل من نفس العـــام كان موعد التخلص من الإخوان المسلمين الذي كان هناك اعتقـــاد بوقـــوفهم بجانب محمد نجيب؛ فقد تعرض جمال عبد الناصر أثناء إلقاء خطابـــه فـــي ميدان المنشية بالإسكندرية إلى إطلاق الرصاص عليه[1].

وبعد أن تولي جمال عبد الناصر الحكم لم يكن هناك برنامج أو منهج يحدد طريقة الحكم؛ لأنه لم يكن هدفهم الحكم؛ فلما تغيرت الظروف أصـــبح من الضرورى البحث عن برنامج، وليس صحيحًا أنه كان هناك ستة أهداف تضمنتها منشورات الضباط الأحرار؛ فقد كان تركيزهم على إصلاح الجيش وكانت أول مرة تظهر فيها الأهداف الستة في مؤتمر بانـــدونج ١٨ إبريـــل ١٩٥٥ في أندونيسيا[2].

كبيرة تعلن تأيدها لمحمد نجيب وأخطر من ذلك انضمام عدد من ضباط سلاح الفرسان إلى جانب نجيب، وفي مواجهه هذه التطورات التي فاجأت عبد الناصر ومجموعة من زملائه في القياده اضطر عبد الناصر إلى التظاهر بالتراجع عن قرارت عزل محمد نجيب في الوقت الذي راح يعيد فيه تجميع القوات المؤيدة له داخل الجيش وإجراء مناورات اشتهرت بأزمة مارس ١٩٥٤م. تمكن فيها عبد الناصر من تجريد نجيب من أنصاره في سلاح الفرسان داخل الجيش والذي نجح في القبض عليهم ومحاكماتهم وبذلك أصبح محمد نجيب اعتبارًا من إبريل ١٩٥٤ شبه معزول عن الجيش أما با لنسبة للجماهير فقد ذهب جمال عبد الناصر يكثف من ظهوره وإبراز دوره في محادثات الجلاء ويكتسب شعبيته.

(١) من شاب يدعى محمود عبد اللطيف؛ حيث تبين أنه عضوٌ في جماعة الإخوان المسلمين، واعترف بأنه قام بجريمته بالاتفاق مع قادة الجماعة وتم القبض على الآلاف منهم ومحاكمة قادتهم وإعدام عدد منهم، بعد ذلك تم إعفاء محمد نجيب من رئاسة الجمهورية ومعاملته معاملة سيئة، وتحددت إقامته في فيلا زينب الوكيل في المرج، ولم يخرج منها إلا بعد تولي الرئيس أنور السادات الحكم، وانفرد جمال عبد الناصر بالسلطة ليكون ثاني رئيس لمصر رغم محاولاته محو اسم محمد نجيب من سجل الرئاسة.

(٢) صلاح منتصر: "من عرابى إلى عبد الناصر"، دار الشروق، الطبعة الثانية، القاهرة ٢٠٠٥م، ص٩٨.

جمال عبد الناصر رئيسًا للجمهورية:

بعد أحداث ثورة يوليو وإعلان الجمهورية بدأ الصراع بين أفرادها وحدثت الأزمة بين محمد نجيب وباقي أعضاء مجلس قيادة الثورة، وفي ١٤ نوفمبر ١٩٥٤ صدر القرار بإعفاء محمد نجيب من جميع المناصب التي كان يشغلها وتولى جمال عبد الناصر رئيسًا لمجلس الوزراء وقائدًا لمجلس قيادة الثورة، واستطاع أن يكسب حب واحترام الشعب. كان عبد الناصر ظاهرة تاريخية فريدة ليس بوصفه زعيمًا بالغ الجرأة وأنه أول زعيم مصري انفتح بجرئته على حركة التحرير العالمية بكل أبعادها وأنه خاض غمار السياسة الدولية دون أن يعبأ بمخاطرها أو عواقبها ولقد بدأ هذا التحرر الوطني بعد الحرب العالمية الثانية[١]، وكان لجمال عبد الناصر دور تاريخي في خريطة التغيير السياسي العالمي.

اتفاقية الجلاء وحادث المنشية ١٩٥٤م:

أعلن جمال عبد الناصر كلمته المشهورة: "يجب أن يحمل الاحتلال عصاه على كاهله ويرحل أو يقاتل حتى الموت دفاعًا عن وجوده"[٢]، وبدأت أول مفاوضات بين الثورة وقوات الاحتلال البريطانى في القاهرة يوم ٢٧ إبريل ١٩٥٣ وتوقفت المباحثات في مايو ١٩٥٣ وكانت قد عنيت حكومة الثورة منذ اللحظة الأولى بقيامها بتنظيم الكفاح المسلح وبدأت القوات الإنجليزية في التهديد والإنذار؛ إلا أن ذلك كان يزيد قيادة الثورة إصرارًا

---

(١) عبد العظيم رمضان: "مجلة المصور".

(٢) المرجع السابق.

على جلاء القوات الإنجليزية ولم تجد بريطانيا بدًا تجاه هذا الكفاح المنظم وتلك المقاومة من استئناف المباحثات مع حكومة الثورة في مصر يوليو ١٩٥٤ والتي أبرمها عن الجانب المصري جمال عبد الناصر والتي تناولها جانب من الرأى العام المصري وخاصة الإخوان المسلمين بالنقد ووصفوها بالقصور عن تحقيق الجلاء الكامل والدائم بما جاء في أحد مواد هذه الاتفاقية(١).

وفي ٢٧ يوليو ١٩٥٤ تم التوقيع على إتفاقية الجلاء ويقول جمال عبد الناصر: "إننا نقف الآن على عتبة مرحلة حاسمة من مراحل كفاح شعبنا، لقد وضع الهدف الأكبر من أهداف الثورة منذ هذه اللحظة موضع التنفيذ الفعلى"، وتصاعد الخلاف إلى أن جاء يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤ حيث دوت في ميدان المنشية عدة رصاصات موجهة لجمال عبد الناصر عندما بدأ خطابه في الإسكندرية(٢)، وفي الحفل الذي أقيم هناك بمناسبة اتفاقية الجلاء وقال عبد الناصر مقولته (إن حياتي فداء لكم ودمى فداء لمصر).

مؤتمر باندونج ١٩٥٥(٣):

يعد يوم ١٨ إبريل ١٩٥٥ يومًا خالدًا في حياة جمال عبد الناصر السياسية بل يومًا مشهودًا في حياة العالم كله، لقد كان نقطة البدء التي تبلورت بعد ذلك في سياسة عدم الانحياز التي أصبح لها وزنها في المجتمع

---

(١) أن تبقى أجزاء من القاعدة العسكرية البريطانية في منطقة القنال وفي حالة صالحة للاستعمال والاستخدام في حالة وقوع هجوم مسلح من الخارج على أي بلد؛ فقامت جماعة من الإخوان بإثارة الرأى العام وخاصة في الجامعات وبين الطلاب.

(٢) ناصر الأنصارى: "تاريخ زعماء مصر"، دار الشروق ١٩٩٧م، ص٦٦.

(٣) إبراهيم عامر: "مجلة المصور".

الدولي، وجعلت من عبد الناصر بطل عدم الانحياز بل جعلته من أبرز زعماء العالم الثالث.

"وعبر طريق طويل وشاق سار الرئيس جمال عبد الناصر نحو هدف واحد ومحدد هو السلام العالمي والسيادة الوطنية والتعاون الدولي في سبيل التقدم والرخاء، وساهم عبد الناصر مساهمة تاريخية وفعالة في وضع أسس ومبادئ وتطبيقات تلك السياسة العصرية التي أصبحت معروفة باسم سياسة "عدم الانحياز"(١)، ولم تكن مهمة تدعيم وتطوير سياسة عدم الانحياز مهمة سهلة ولم تكن المحافظة على عدم انحياز مصر والعالم العربي، مهمة بسيطة ولقد كان هناك أولاً مهمة توضيح معنى عدم الانحياز لا على أنه موقف رفض سلبى لأى شيء ولكل شيء، وإنما على إنه موقف قبول إيجابى لكل ما يتفق مع خدمة أسس عدم الانحياز الثلاثة العميقة وهى: "السلام، الاستقلال، السيادة الوطنية، التعاون الدولي من أجل التقدم والرخاء"، مهمة توضيح أن "عدم الانحياز" ليست سياسة انعزالية تقوم على وهم الاكتفاء الذاتي عن العالم وليست سياسة تساوي بين العدو والصديق وإنما هى سياسة انحياز إلى كل قوى السلام والحرية والتقدم في العالم، وخلّف مؤتمر باندونج حركة وطنية جديدة في البلاد الآسيوية والإفريقية بعد عام ١٩٥٥ أسفرت في خلال ما لا يزيد عن خمس سنوات عن استقلال عدد كبير من الدول، وأدرك عبد الناصر أن الاستقلال السياسي يحتاج إلى القوى العسكرية المستقلة والقوى الاقتصادية والاجتماعية المستقلة.

---

(١) عبد الكريم درويش: "مرجع سابق".

وقف الزعماء الثلاثة عبد الناصر، ونهـرو، وتيتـو، يعلنـون عـدائهم للاستعمار، ويمجدون الاستقلال الذي تحقق حديثًا لـبعض الـدول، ويطـالبون بالحرية للبلاد والشعوب التي ما زالت تعانى من التبعية والاستغلال من الـدول الاستعمارية، وأعلنوا أن اتباعهم لسياسة الحياد أمر اقتضته الحاجة والمـصلحة القومية والمبادئ الخلقية السامية ومصلحة السلام العالمى، وكان شعار المؤتمر، "عيش ودع غيرك يعيش"، وارتفع الصوت وبات يدوى في باندونج ليدعم السلام والتعاون بين الدول، ويعبر عن رغبة الشعوب في أن تعبر عن مصيرها، وتبنى مستقبلها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، متحررة مـن أي قيـد أو تبعيـة متعاونة، تعاون الند للند وفي غير ما سيادة دولة على دولة أخرى.

وارتفع الصوت ينادي لا أحلاف، ولا استعمار، بل حياد لصالح السلام والإنسانية، وارتفع صوت عبد الناصر كأول صوت لـزعيم عربـي فـي المجتمع الدولي باسم شعب فلسطين "الذي طرد من وطنه ليحل مكانه شـعب دخيل فُرض عليه فرضًا وكل هذا حدث على مرآى من هيئة الأمم المتحـدة بل بمساعدتها وموافقتها"، ارتفع هذا الصوت بينمـا دول الاسـتعمار تقـيم العقبات في طريق نجاح هذا المؤتمر وأوحت إلى عملائها بإثارة ما أسـموه بالاستعمار الشيوعي، ولكن بالجهود المتوالية لزعماء السلام نجح المـؤتمر وانتهى إلى إعلان قراراته ومنها:

- تصفية الاستعمار بكافة أشكاله.
- نبذ سياسة الأحلاف العسكرية.
- تطبيق ميثاق الأمم المتحدة نصًا وروحًا في تعامـل الـدول بعـضها مع بعض.

- تأكيد مبدأ الحياد الإيجابى لأنه العامل المخفف للتوتر الدولي.

ومن نتائج المؤتمر:

- إحساس شعور القارتين الإفريقية والآسيوية بأن لهما قوة فعالة في توجيه السياسة العالمية، بعد أن كانت هذه الشعوب بعيدة عن المجال الدولي.
- حمل دول الاستعمار على نبذ سيادتها القديمة وتغيير معاملتها لهاتين القارتين.
- ثبوت كذب نظرية الفراغ التي تؤكد وجوب سيادة الرجل الأبيض.
- خفضت سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز من حدة التوتر الدولي وأبعدت شبح الحرب.

هذا وقد قام الرئيس جمال عبد الناصر بدور بارز في هذا المؤتمر وبذل جهودًا كثيرة لنجاح هذا المؤتمر حيث دعى عبد الناصر إلى:

- تصفيه الاستعمار وبدء مرحلة جديدة من التعاون بين الشعوب.
- نزع السلاح وتحريم أسلحة الدمار الشامل.
- تحويل الأموال المخصصة للتسليح لإنفاقها في سبيل رفع مستوى المعيشة.
- القضاء على التفرقة العنصرية المنافية لميثاق الأمم المتحدة وإعلان حقوق الإنسان.
- الاعتراف بحق كل بلد في اختيار نظمها السياسية والاقتصادية وعدم التدخل في الشئون الداخلية لبلد آخر واحترام سيادة أراضى كل دولة ووحدتها.

كما تبلورت جهود عبد الناصر في عزل إسرائيل تمامًا عن التسلل إلى مؤتمرات وتجمعات الحرية بصفتها حقيقة عدوانية عنصرية استعمارية رغم ادعائها بأنها دولة مستقلة بالقارة الآسيوية.

في ٢٤ إبريل ١٩٥٥ انتهى مؤتمر باندونج ومن ذلك التاريخ أخذت فكرة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز تكتسب لنفسها بالتدريج وبصورة دائمة قوة فعالة وعمقًا جديدًا، وبدأت تمارس فعاليتها على ميزان القوى السياسية في العالم لإقرار السلام العالمي.

تأميم قناة السويس ١٩٥٦م:

معركه تأميم شركة قناة السويس بعد أن سحب البنك الدولي عرضه لتمويل بناء السد العالى في ٢٠ يوليو ١٩٥٦م، أعلن جمال عبد الناصر بمدينة الإسكندرية القرار التاريخي لتأميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية، وانتقال جميع ما لها من أموال وحقوق وما عليها من التزامات إلى الدولة وكانت المفاجأة من عبد الناصر للعالم بقراره تأميم قناة السويس الشريان الحيوي للمواصلات بين قارات أستراليا وآسيا وإفريقيا وأوروبا والذي كانت تسيطر عليه الرأسمالية الفرنسية والبريطانية سيطرة كاملة، وكان هذا التأميم ردًا على محاولات الاستعمار الغربى بقيادة جون فوستر دالاس لوقف جهود التنمية في مصر ووقف النظام المصري الذي يقف بعناد ضد الاستعمار وكان قرار التأميم إيذانًا بمعركة قاسية حشد فيها الاستعمار كل إمكانياته.

وكان السد العالي يمثل ذروة المشاريع القومية وقد تضافرت القوى الاستعمارية ممثلة في انجلترا وأمريكا والبنك الدولي ضد هذا المشروع العملاق مما دفع جمال عبد الناصر لاتخاذ قراره الوطني العظيم بتأميم قناة السويس لتصبح قناة مصرية، وليعيد الحق لأصحابه ويثأر للعديد من عشرات الآلاف من دماء الضحايا الذين ضحوا بأرواحهم لإتمام هذا المشروع، وقد اتخذت القوى الاستعمارية من هذا القرار ذريعة لإعادة الاعتداء على مصر، فكانت المؤامرة الثلاثية بين انجلترا وفرنسا وإسرائيل، ورغم تركيز عمليات هذه المؤامرة في سيناء وبورسعيد؛ فإن الإسماعيلية لم تكن بعيدة عنه حيث جاء عبد الناصر من القاهرة إلى الإسماعيلية ليشرف بنفسه على عمليات الاستعداد لمقابلة قوات الأعداء بعد أن احتلوا بورسعيد، كما تم تنظيم قوات الحرس الوطني بالمدينة استعدادًا لاشتراك قوات المقاومة الشعبية مع قوات الجيش ضد العدوان، وقد ظل الوضع بالمدينة متوترًا حتى تم جلاء الأعداء عن بورسعيد سنة ١٩٥٦، وكان لقرار تأميم قناة السويس أثرٌ بالغٌ على الحياة الاقتصادية في البلاد وإعلان الرئيس جمال عبد الناصر لهذا القرار التاريخى في خطبته التي ألقاها بالإسكندرية بمناسبة الاحتفال بذكرى الثورة هو قرار يسجل بالفخر والاعتزاز أن مصر قد استعملت حقها المعترف به قانونيًا ودوليًا هو ممارسة حق السيادة في مرفق مصري هام.

وفي ٢٧ يوليو أي في اليوم التالي للتأميم، أعلنت بريطانيا وفرنسا أنهما ترفضان الاعتراف بتأميم القناة وأنهما سيتخذان جميع التدابير اللازمة لسلامة رعاياهم واحترام مصالحها، واحتجا على قرار التأميم ورفضت مصر مذكرة الاحتجاج البريطانية التي أرسلت إليها بواسطة السفارة

الإنجليزية في القاهرة وردتها إلى السفارة، ورفض سفير مصر في باريس أن يتسلم قرار الاحتجاج؛ إذ رأى في ملابساته خروجًا على قواعد اللياقة وتهديدًا ووعيدًا.

. وصمدت مصر لتحديات الاستعمار وفي يوم ٢١ يوليو ١٩٥٦م، وصدرت الأوامر إلى الجيش البريطانى بالاستعداد وإلى الأسطول بأن يكون قريبًا من القنال وصدر بيان ثلاثي عن إنجلترا وفرنسا وأمريكا بمعارضة التأميم وقرروا أن القناة ذات صفة دولية وفي أول أغسطس ١٩٥٦ وجه الرئيس جمال عبد الناصر إنذارًا لانجلترا وقال: "إننا نعرف كيف ندافع عن وطننا وكيف نرد الغاصبين"(١).

تعهدت بريطانيا وفرنسا بعدم استخدام القوة ضد مصر، وأصدرت الأوامر لرعاياها بمغادرة مصر، وحرضت المرشدين الأجانب على الإضراب عن العمل لكي تتعطل الملاحة في قناة السويس؛ لتجد الدولتان معاذير للتدخل، وفي ١٥ سبتمبر أعلن جمال عبد الناصر فشل مؤامرة سحب المرشدين وانتظام الملاحة في القناة، ودخل عبد الناصر معركة حرب الحصار الاقتصادي والحرب النفسية، ورفضت الولايات المتحدة أن تبيع لمصر القمح واشترت مصر ٢٠٠ ألف طن من الاتحاد السوفيتي ورفعت ثمنها على أساس الجنيه المصري، وفي ٢٨ أكتوبر أعلنت إسرائيل التعبئة العامة في قواتها العسكرية وفي نفس اليوم أمرت أمريكا رعاياها في الشرق الأوسط بمغادرة المنطقة.

---

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور: ثورة ٢٣ يوليو (الهيئة العامة للكتاب والأجهزة العلمية) مرجع سابق.

العدوان الثلاثي ١٩٥٦[١] :

بعد أن حققت إسرائيل هدفها الأول، وهو تثبيت أوضاعها كدولة في الشرق الأوسط، وخرجت الدول العربية بمسئولية كبرى لا بد من تحقيقها في الحفاظ على عروبة فلسطين ثم جاء العدوان الثلاثي في ١٩٥٦[٢]، وزعم المعتدون أنهم يسعون فقط إلى تأمين الملاحة في القناة وأن السويس مدينة ذات أهمية خاصة؛ حيث إنها قاعدة لتموين حامية شرم الشيخ وجزر سنافر وتيران وميناء الطور.

كما أنها تزخر بمعامل تكرير البترول واستخراج مشتقاته، وقد أراد الأعداء أن يتخذوا منها قاعدة يزحفون منها شمالاً ومن بورسعيد قاعدة يزحفون منها جنوبًا تتلاقى قواتهم في وسط القناة، وتنفيذًا لهذه الخطة حاول المعتدون إنزال قوات برية في مدينة السويس ثم اقتربت في ٣ نوفمبر ١٩٥٦ من ميناء السويس فتصدت لها مدفعية السواحل فشتتتها، ثم هاجمتها

---

(١) محمد الشافعي ومحمد يوسف: "قناة سويس ملحمة شعب وتاريخ أمة"، الهيئة العامة لقصور الثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.

(٢) تعرضت مصر لمؤامرة كبرى شاركت فيها ثلاث دول منها دولتان من الدول الكبرى هما بريطانيا وفرنسا، والثالثة إسرائيل التي استغلت الفرصة لتمسك بأذيالهما وتتواطأ معهما في شن حرب عدوانية شرسة ضد مصر بحجة أنها اجترأت ومارست حقها الشرعي في تأميم قناة السويس المصرية، من أجل أن تعيد بناء نفسها وترفع سدها العالي في أسوان ليوفر لها النمو والرخاء، وكان هدف هذه الدول الثلاث إسقاط النظام الجديد في مصر لوقف عجلة التقدم وحرمان شعبها من التطور والحياة ونجحت مصر في اجتياز تجربتها الأولى وفشل من دبروا لها من أعداء مصر في تحقيق هدفهم وبقيت مصر الثورة تتحدى قوى العدوان وكان لا بد للأعداء أن يفرضوا عليها تجربة أخرى أشد قسوة وأوسع نطاقًا ليشمل العدوان بالإضافة إلى مصر دولتين عربيتين هما سوريا والأردن إذ كان الهدف هذه المرة أكثر طموحًا وأكثر حسمًا؛ فلم يكتف بضرب مصر ولكن بضرب الأمة العربية كلها ممثلة في الدول العربية الثلاث لكي يفرض عليها الكيان الصهيوني قيام الدولة العبرية الكبرى.

زوارق الطوربيد المصرية فأغرقت قطعة بحرية بريطانية، وقام الأسطول المصري بمطاردة هذه السفن فأغرق حاملة جنود بريطانية بالقرب من شرم الشيخ، وقد سارع الرئيس جمال عبد الناصر بإعطاء أوامر بإغلاق القناة عند بورسعيد عن طريق إغراق خمس سفن(١)، ومع ذلك فقد تعرضت السويس في ١٩٥٦ إلى كثير من الغارات الجوية العنيفة والمتلاحقة مما دمر البيوت وحطم المنشآت ورغم ذلك فقد انتصرت مصر في حرب السويس، ولم تفقد مصر إرادتها وحافظت على سيادتها وملكيتها الشرعية لقناة السويس وهكذا باءت الدول المعتدية بالفشل فاضطرت لوقف إطلاق النار في ٧ نوفمبر ١٩٥٦وتم انسحاب المعتدين تمامًا من الأراضي المصرية ٢٢ ديسمبر ١٩٥٦(٢).

ومعركة السويس هذه بدأها عبد الناصر بقرار سياسى سليم يعبر عن قضية قومية وطنية يمكن الدفاع عنها ورغم ذلك فقد حرص قبل إعلانه على أن يستكشف احتمال نتائجها العسكرية واحتمالات تدخل القوات البريطانية التي كانت موجودة في ذلك الوقت في قاعدتها العسكرية في قبرص، وانتظر عبد الناصر حتى جاء الرد الذي يؤكد عدم قدرة هذه القوات على التحرك السريع وبعد ذلك أعلن قرار التأميم ورغم ما بدى في ١٩٥٦ من هزيمة عسكرية فإن سلامة القرار السياسي مكنته من إدارة الأزمة لصالح مصر، وكان هدف إسرائيل تأكيد دورها في المنطقة كعميل يعتمد عليه الغرب في تحقيق أهدافه وقد صارت المعارك في خلال هذه الجولة من الصراع سياسيًا وعسكريًا ضد أهداف الدول الاستعمارية، وأيد الرأى العام العالمى

(١) مستفيد في ذلك من خطأ أحمد عرابى ١٨٨٢ عندما رفض سد القناة، مما سهل كثيرًا من مهمة القوات البريطانية في احتلال مصر.

(٢) حديث مع عبد الناصر بجريدة النهار اللبنانية في ٢٠ اغسطس ١٩٥٦.

موقف مصر التي خرجت من هذه الجولة من الصراع منتصرة سياسيًا، وفي نفس الوقت اكتشفت الولايات المتحدة أهمية وجود إسرائيل كذراع طويلة في المنطقة أو حاملة طائرات أمريكية تحقق أهداف الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن الجدير بالذكر(١) أن بعض المؤرخين السياسين والعسكرين يرون أن العداون الثلاثي على مصر كان له جذورٌ عميقة ربما تمتد إلى ما بعد قيام ثورة يوليو بعدة أشهر.

ويرى البعض الآخر أن هناك أسبابًا أخرى قد زودت رغبة الغرب وإسرائيل بالذات في إتمام هذا العدوان، بعضها يتعلق باتفاقية الجلاء مع بريطانيا ورفض عبد الناصر الارتباط مع أي حلف من الأحلاف العسكرية التي كانت قائمة آنذاك، والبعض الآخر يتعلق باتجاه عبد الناصر منذ عام ١٩٥٥ إلى الكتلة الشرقية وعقد صفقة الأسلحة التشيكية؛ إلا أن أكثر الأسباب التي عجلت بهذا العدوان هو تأميم قناة السويس.

---

(١) عبد الرحمن الرافعى: "مرجع سابق".

الفصل الثانى

الأحداث التاريخية التي مرت بها مصر ١٩٥٨ حتى ١٩٦٧

الوحدة العربية ١٩٥٨م:

"كان جمال عبد الناصر أمل الأمة العربية في إحياء القومية وتحقيق الوحدة الشاملة في مواجهة الاستعمار ومؤامرته، ونادت الشعوب العربية به وتجددت رغبة الشعب السورى العارمة في تحقيق الوحدة فيما أعلنه مجلس النواب السورى ومجلس الوزراء في يوليو ١٩٥٦ بإبداء رغبة سوريا في إقامة اتحاد فيدرالى مع مصر. وبتصفية آثار العدوان الثلاثى تجدد حديث الوحدة، وتآمرت قوى الاستعمار والرجعية ضد سوريا لاحتوائها داخل حلف بغداد الاستعمارى؛ فقاومت شعبًا وحكومه، وفضحت مؤامرات تهريب الأسلحة إليها بضبطها على حدودها مع الأردن، وأعلن عبد الناصر مساعدتهم وتدخلت الولايات المتحدة الأمريكية لفرض مشروع "إيزنهاور" عليها[١]، وأوهمت العالم بارتماء سوريا في أحضان الشيوعية الدولية، وحشدت القوات التركية والإسرائيلية والعراقية، وظهر الأسطول الأمريكي أمام شواطئها وأعلن عبد الناصر أن جميع إمكانيات مصر تسند سوريا في معركتها وأرسل قوات من الجيش المصري بالاشتراك مع الجيش السورى في حمايتها من العداون. وأصر الشعب السوري على الوحدة وفي ١٨ نوفمبر ١٩٥٧ شهد وفد من أعضاء مجلس الأمة برئاسة أنور السادات جلسة مجلس النواب السورى وصدر قرار يعلنون فيه رغبة الشعب العربي في مصر وسوريا في إقامة اتحاد فيدرالى إلا أن الجماهير العربية ألحت في

---

(١) عبد الكريم درويش: "مرجع سابق".

طلب وحدة كاملة شاملة برئاسة جمال عبد الناصر، وأن يكون نظام الحكم في الجمهورية العربية المتحدة ديمقراطيًا وسياسيًا وأن يكون لها مجلس تشريعي واحد وعلم واحد وجيش واحد.

ودعى الشعب العربي بالاستفتاء على الوحدة وعلى رئيس الجمهورية في ٢١ فبراير ١٩٥٨، وكانت النتيجة الإجماع على الوحدة وانتخاب عبدالناصر رئيسًا للجمهورية استفتاء شعبى تعطى نتيجته مؤشرًا لجمال عبدالناصر كزعيم للأمة العربية ورئيسًا لدولة الوحدة العربية المتحدة، وتتم مبايعته على الرئاسة في دمشق أمام قبر صلاح الدين الأيوبى، ويصدر دستور جديد مؤقت للجمهورية الجديدة وأصبحت مصر وسوريا ذات اسم واحد وأصبحت الجمهورية العربية المتحدة تؤمن بأنها جزء من الأمة العربية، ولا بد لها أن تنقل دعوتها والمبادئ التي تتضمنها لتكون تحت تصرف كل مواطن عربى، وكان من واجب الجمهورية العربية المتحدة المؤكد مساندة كل حركة شعبية وطنية وهذه المساندة يجب أن تظل في إطار المبادئ الأساسية تاركة مناورات الصراع ذاته للعناصر المحلية تجمع له الطاقات الوطنية وتدفعه إلى أهدافه وفق التطور المحلى وإمكانياته[1].

وتوجه جمال عبد الناصر إلى سوريا وكانت لقاءاته مع شعبه عارمة، أجمعت وكالات الأنباء العالمية على أنها لم يحدث لها مثيل في تاريخ سوريا وما أبلغ تعبيره[2] حين قال[3]، وعلى الرغم من استمرار قطع العلاقات بين

(١) الميثاق الوطني (مرجع سابق).
(٢) من خطاب عبد الناصر، إمام مجلس الأمة ٥ فبراير ١٩٥٨.
(٣) "إن هذا الجيل من شعب مصر من تلك الأجيال التي واعدها القدر لتعيش لحظات الانتقال العظيم التي تشبه مهرجان الشروق، لقد عشنا ساعة الفجر ورأينا انتصار النور الساطع على

مصر وبريطانيا منذ العدوان الثلاثى ١٩٥٦ فإن الوثائق البريطانية تحتوى على معلومات دقيقة توضح اهتمام بريطانيا والغرب عمومًا بتتبع عملية الوحدة، كما تكشف عن مدى خطورة الوحدة المصرية السورية ليس فقط على المصالح البريطانية؛ بل أيضًا على مصالح الكتلة الشرقية التي وقفت من الوحدة منذ البداية موقفًا معاديًا، حيث قامت بريطانيا بمنع الأردن من الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة، حيث قال وزير الخارجية البريطاني(١): وفي واقع الأمر لقد اعتبرت الدول الكبرى قيام الوحدة المصرية السورية انقلابًا خطيرًا في منطقة الشرق الأوسط يهدد مصالحها، ودعت بريطانيا كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى وفرنسا لاجتماع قمة رباعية عاجلة لمناقشة أزمة الشرق الأوسط كما كان يطلق عليها في ملفات وزارة الخارجية البريطانية؛ فقد انتقد الاتحاد السوفيتى القيود التي فرضها جمال عبد الناصر على الشيوعين الذين قاموا بأنشطة معادية للوحدة منذ بدايتها، ولقد كان ذلك هو السبب الرئيسى في الخلاف الشديد الذي حدث بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى والذي بلغ ذروته في سنة ١٩٥٩م. إن أمريكا تعتبر إسرائيل العصا الغليظة التي تستخدمها لردع العرب دفاعًا عن مصالحها البترولية العملاقة وباقى مصالحها

ظلمات الليل الطويل لقد عشنا وشاهدنا، فجر الاستقلال، وفجر الحرية، وفجر العزة، والكرامة وفجر القوة، وقد بدأ مشرق الوحدة وقامت دولة كبرى في هذا الشرق تحمى ولا تهدد ولا تبدد تقوى ولا تضعف توحد ولا تفرق تسالم ولا تفرق".

(١) "إن انضمام الأردن إلى الجمهورية العربية المتحدة يلحق ضررًا شديدًا بالمصالح الإنجليزية والغربية في المنطقة كما إنه يضع الجيش المصري على حدود إسرائيل من ثلاث جبهات وهذا قد يدفع إسرائيل إلى القيام بعمل عسكرى ضد الأردن أو الاستيلاء على الضفة الغربية على الأقل".

الرأسمالية هذا ما جعل مصر تتجه لمزيد من الاعتمـــاد علـــى دول الكتلـــة الشرقية الاتحاد السوفيتي وعلى الصين الشعبية، وبـــدأت مـــساندة الاتحـــاد السوفيتي لمصر في الإنذار الروسى الذي وجهته روسيا إلى دول العـــدوان الثلاثي ثم تأكد الاتحاد السوفيتي من دور مصر القيادى فـــي تبنـــي مـــصر لحركات التحرر الوطني في العالم الثالث وبصفة عامة وبنفس القـــدر مـــن التقدير نظر الاتحاد السوفيتي باحترام لقدرة مصر على معارضة ومحاربـــة مشروع أيزنهاور في المنطقة العربية (الذي يحقق الهيمنة الأمريكية الكاملـــة على البلدن العربية وتحقق الانحياز الكامل للولايات المتحدة متجاهلاً التهديد الإسرائيلى للدول العربية؛ إلا أن مصر رفضت الانضمام إليها)[1].

أحداث مرتبطة بالوحدة:

تداخلت فترة الوحدة بين مصر وسوريا مع أحداث فنية وثقافية مهمة:

- انعقاد مؤتمر الثقافة والفنون في إبريل في عام ١٩٥٩.
- انعقاد المؤتمر العام للاتحاد القومي عام ١٩٦٠ وصـــاغت فيه اللجان المختصة بالإرشاد والثقافة عدة قرارات كان منها:

– تأليف لجنة دائمة للتوجيه القومي.

– وضع ميثاق شرف للمشتغلين في جميع وسائل الإعلام ليكون فيـــه جميع ما ينتجونه من نشاط فردي إلى خدمة الأهداف القومية.

---

(1) 1 Shirman Adams – first book

- أن يكون نشاط كل من وسائل الفن والمكتبات العامة والثقافية متلائمًا مع مبادئه وأهدافه القومية.

وفي عام ١٩٦٠ تم افتتاح مبنى التلفزيون ونظمت حفلات أضواء المدينة التي لم تخل مرة من تقديم المواهب الغنائية العربية إلى جانب المصريين والمصريات مثل (فهد بلان، صباح، نجاح سلام، سعاد محمد.. وغيرهم).

وفي عام ١٩٦١ أسند الرئيس جمال عبد الناصر إلى ثروت عكاشة وزير الثقافة آنذاك تولي نفس المنصب في سوريا؛ ليصبح بذلك أول وزير ثقافة لبلدين عربيين حيث تم الاتفاق بين مصر وسوريا على:

- إعداد فرقة للفنون الشعبية للجمهورية العربية المتحدة.
- إنشاء ثلاثة مراكز ثقافية في سوريا.
- إنشاء مجمع ثقافي في مدينة حمص.
- إنشاء معهد للموسيقى بدمشق.
- بناء مركز ثقافي في عين العرب.
- تشييد مسرح في حلب.
- إكمال مسارح العرائس بدمشق.
- بناء متاحف إقليمية في كلا من حلب- دمشق - تدمر.
- إحياء مدينة تدمر والتنقيب عن الآثار فيها.

الانفصال بين مصر وسوريا ١٩٦١م:

إن المؤامرات الخارجية تحول دون تنفيذ كل هذه الأحلام التي حلم بها الشعب المصري لسوريا، وتم إجهاض هذه الوحدة بعد ثلاث سنوات ونصف من قيامها في ٢٨ سبتمبر ١٩٦١، وحدث الانقلاب في سوريا قرر القائمين به الانفصال عن مصر وعن الوحدة العربية وأن تعمل مستقلة بعد أن نالت القوانين الاشتراكية.

ولقد حَظِيَ انفصال سوريا عن مصر وإنهاء تجربة الوحدة الأولى في التاريخ الحديث في ٢٨ سبتمر ١٩٦١ بمساحة كبيرة من الوثائق البريطانية، فقد أوردت رصدًا دقيقًا لكل جوانب الوضع الداخلي والخارجي في كل من سوريا ومصر يتضح منه تبني بريطانيا مطالب بعض الفئات السورية التي أضيرت من القوانين الاشتراكية التي صدرت في يوليو ١٩٦١، وتكشف هذه الوثائق أيضًا على أن غالبية الدول الغربية قابلت الانفصال بارتياح شديد، بل إن الملك حسين قرر التدخل عسكريًا إلى جانب حركة الانفصال في سوريا إذا اتخذ جمال عبد الناصر قرارًا باستخدام القوة العسكرية للحفاظ على دولة الوحدة، كما تعهدت لبنان بتقديم الدعم في حدود الممكن للحركة الانفصالية، أما إسرائيل فقد حذرها السفير الأمريكى في تل أبيب بضرورة مراعاة أقصى درجات ضبط النفس تجاه الأحداث في سوريا، وتشير إحدى الوثائق إلى مقابلة السفير البريطاني في تل أبيب ومدير عام وزاره الخارجية الإسرائيلية أكد فيها أن انفصال سوريا عن مصر يمثل ضربة شديدة للفكر الثوري في منطقة الشرق الأوسط، مما يوفر فرصة ملائمة تمامًا لكلا الدولتين للتعاون معًا لمحاصرة مصر ومنعها من مد نفوذها على هذا النحو مرة أخرى.

لا يفقد عبد الناصر الأمل في تحقيق الاستقلال وتوحيد الوطن العربي فيحتفظ باسم الجمهورية العربية المتحدة وبعلمها ونشيدها، ولكن أجهز علـــى حلم الوحدة الذي راود العرب منذ صلاح الدين الأيوبى، وفي نفس الليلة التي كان على الوفد المصري أن يغادر فيها دمشق بعد نكبة الانفصال ولد موشح (لما بدا يتسنى)[1]، إذ طلب وزير الثقافة من أبو بكر خيرت أن يهون عليهم الحزن وثقل الفجيعة بأن يعيد صياغة هذا الموشح على آلة البيانو الموجودة في بهو فندق (أورينت بالاس) حيث كانوا يقيمون، وعاد الوفد إلى القـــاهرة محزونًا بضياع الحلم ضمن حماقات الحكام والمتربصين، ولكنه كان يحلـــم برغم ذلك وفي جعبته (النوتة الموسيقية الجديدة) التي دونها أبو بكر خيرت لموشح (لما بدى يتسنى)، وفي القاهرة عزفها أوركسترا القاهرة الـــسيمفوني مع كورال دار الأوبرا في إبريل عام ١٩٦٢ أي بعد ستة أشهر تقريبًا مـــن الانفصال المصري السورى.

وفي مايو ١٩٦٧ تم افتتاح قاعة (سيد درويش) بهذا الموشح الذي لاقى نجاحًا لافتًا للنظر وما كان لأحد أن يعرف يوم ذاك أن موشح (لمـــا بـــدى يتثنى) كان سيولد في دمشق ويعزف في القاهرة وكأنه علامة علـــى وحـــدة حقيقية بين شعبين من دون قرارات قومية، ومن دون سلطة حاكمة[2].

السد العالى ١٩٦١م:

تعود فكرة بناء السد العالي إلى العصور الوسطى؛ حيث يرى بعـــض المؤرخين أن الحسن ابن الهيثم في زيارة له في مدينة أسوان قد اقترح على

---

(١) ثروت عكاشة: "مذكراتي في السياسة والثقافة"، مدبولى ١٩٨٧م، ص٩٣.

(٢) ثروت عكاشة: "مرجع سابق".

الخليفة الإسلامي بناء مثل هذا السد، حتى إذا ما تولى محمد علي حكم مصر (١٨٠٥ ١٨٤٨) عادت فكرة بناء السد من جديد، غير أنها كانت أكبر مما تستوعبه الظروف المختلفة آن ذاك فاكتفى محمد على بإنشاء القناطر الخيرية التي تحجز مياه الفيضان في مجرى النيل بحيث يمكن ري وزراعة دلتا النيل طوال العام، وفي عهد الخديو عباس حلمي الثاني (١٨٩٢ ١٩١٤) تم إنشاء سد أسوان ١٩٠٢ وهو السد الذي يسمح بتخزين ماء الفيضان الزائد من عام لعام، وفي كل محاولة للتعامل مع مياه فيضان النيل كانت فكرة السد العالي تطرح من جديد باعتبارها المشروع الكفيل بحماية مصر من خطر الفيضان والجفاف إلى الا بد، فهو مشروع يسمح بالتخزين القرني للمياه؛ مما يضمن لمصر الأمن المائي إلى مدى غير منظور من السنين هذا فضلاً عن الإمكانيات الكبرى الأخرى التي يوفرها مثل هذا المشروع الكبير ومن بينها توليد كميات هائلة من طاقة الكهرباء التي ستكون بلا شك من أهم عوامل النهضة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد، غير أن تكاليف المشروع وما يتطلبه من أموال وإمكانيات فنية وتكنولوجية هائلة، أمر جعل المشروع دائمًا يتوقف عند حدود الفكرة وما يتخطاه إلى ما هو فوق ذلك، وبعد ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ نجحت الثورة في تحقيق أهم أهدافها، فقد تم طرد الملك وإعلان النظام الجمهوري، ومن ثم طرد الاحتلال الأجنبي؛ وأصبح على الثورة أن تمضي قدمًا في سبيل تحقيق التنمية الاقتصادية بمختلف أبعادها وفي مختلف مجالاتها، ومن هنا برزت فكرة السد العالي من جديد، وتمت دراسة المشروع على يد خبراء وطنيين، وقدم المشروع المدروس إلى قيادات البلاد الذين وجدوا فيه الحل الأكبر لمختلف المشكلات الاقتصادية، وجاءت مشكلة

تمويل المشروع بتكاليفه الضخمة، واتجهت البلاد إلى الاتجاه الطبيعي المفتوح إمام العديد من دول العالم النامي للقيام بالمشروعات التي تتطلب تمويلاً يفوق قدرتها الذاتية ومن هنا توجهت حكومة الثورة بالمشروع وطلبت التمويل من البنك الدولي الذي وافق في بداية الأمر باعتباره مشروعًا تنمويًا كبيرًا وهامًا، غير أن سياسات ثورة يوليو كانت مما يتعارض مع توجهات الدول الكبرى وسياستها الاستعمارية الجديدة، وهو الأمر الذي دفعها للتدخل لعرقلة المشروع ورفض التمويل، ولم يكن إمام قيادات ثورة يوليو سوى البحث عن مصدر تمويل ذاتي بعد أن تحولت معركة السد من مجرد معركة تمويلية محدودة إلى معركة سياسية كبرى، وذلك عندما جاء عبد الناصر إلى حكم مصر وعيناه على النيل[١].

ولكن تصميم عبد الناصر على البناء كانت المرحلة الأولى في بناء السد، والتي تم فيها تحويل مجرى النهر وبدأت هذه المرحلة في ٩ يناير ١٩٦٠ وانتهت في ١٥ مايو ١٩٦٤ بالسيطرة الكاملة على النيل، ثم بدأت المرحلة الثانية في ١٩٦٤ والمرحله الثالثة في أكتوبر ١٩٦٧ وهي تواكب انطلاقة الشرارة الأولى لكهرباء السد العالي بطول الوادي، وهكذا بدأت تدخل الكهرباء إلى القرى والكفور وبدأت الآلات الكهربائية تغير من طبيعة المجتمع الزراعي الريفي؛ فالسد كما غير الحياة والمجتمع غير أيضًا الحياة في أسوان وأنشئت بحيرة ناصر خلف السد العالي وصارت أعظم بحيرة

---

(١) وقال لهم لا بد من السد إنه مسألة حياة لشعب مصر صمموا وخططوا واعملوا حساباتكم لكى نبدأ عصر الخصب والنماء، فعادوا بأوراقهم وخرائطهم ليقدموا له نتيجة ما أنجزوه وأن السد يحتاج إلى ميزانية حوالى ٦٠٠ مليون جنيه نصفها تقريبًا من العملات الصعبة.

في العالم واعتبر السد العالي شهادة ميلاد ونجاح للقطاع العام الذي هو من أهم الخطوات في عملية التحول الاشتراكي، حيث وسائل الإنتاج تصبح في يد الدولة.

كان السد العالى نموذجًا للتعاون بين فئات الشعب المختلفة من الفلاحين والعمال والمهندسين؛ بحيث صار رمزًا لاكتمال الوحدة الوطنية من أجل البناء وتغيير المجتمع، ولقد قام السد العالي، وأصبح رمزًا على الحرية الكاملة للمصريين وكان السد يملأ المواطنين بالثقة من أن الثورة ليست كلمات وإنما هى بناء حي ينمو كما تنمو الشجرة في كل يوم ولحظة ليصبح في النهاية مظلة للرخاء والخير تظلل جميع المواطنين(١).

وقد كان السد العالي فرصة لتحقيق أكبر النهضات الزراعية والصناعية ومحركًا لارتفاع الدخل القومي(٢)، وبذلك حققت ثورة يوليو بقيادة عبد الناصر إلغاء الملكية ونقل الحكم إلى أيدي الشعب ورفع مستوى المعيشة ورفع مستوى الفلاحين عن طريق الإصلاح الزراعي وزيادة أجور الفلاحين ومجانية التعليم وإقامة المصانع، والسد العالي وتمصير الاقتصاد والتأمينات الاجتماعية وتأميم قناة السويس ورفع المستوى الاقتصادي للعمال ووضع

---

(١) كما قال الميثاق: "إن وصول القوى المحركة إلى أي مكان في مصر هو شرارة الثورة القادرة على تحقيق التغيير الجذرى اقتصاديًا واجتماعيًا من التخلف الذي كان إلى التقدم الذي يتطلع إليه النضال الوطني"، وقد قال عبد الناصر بعد أن انتهى من العمل في السد العالى: "لم تكن هناك بقعة تصور المعركة العظيمة للإنسان العربي المعاصر في أبعادها الشاملة كمعركة السد على أرض السد، واختلطت المعارك السياسية والاجتماعية والقومية والعسكرية للشعب المصرى، وانتهى العمل في السد دون أي توقف كما قال البنك الدولى في سائر المشروعات الصناعية والإنشائية".

(٢) مصطفي عبد الرحمن: "أغنية الكفاح"، ص٦٥.

مصر في قلب العرب، ووضع العرب في قلب العالم؛ ولهذا لُقِّبَ عبد الناصر بابن النيل وباني السد العالي، وعلى الرغم من كل هــذه الإيجابيــات التــي حققتها ثورة يوليو حيث كان الالتزام بفكر ومبادئ الثورة العرابية كما عبــر عنها عبد الناصر ليس مانعًا من نقد أخطاء شابت التجربة الناصرية وأثرت دون شك على مسيرتها ومن هذه الأخطاء: عجز الاتحاد الاشــتراكي عــن القيام بالدور المتبقى فيه، وكذلك تجاوزات أجهزة الأمن لدرجة قيام الــشعب بصك عبارة زوار الفجر، بالإضافة إلى فرض الحراسات وتصميم الاعتقالات.

وعلى الرغم من كل هذه السلبيات وتقديم الانتقادات لها، فإنها ظلت ســمة من سمات الثورة وكان هناك تصديقٌ لدى الشعب لجمال عبد الناصر بأنه حكــم لصالح الشعب ولكنه لم يحكم بواسطة الشعب والفرق كبير بين الاثنين(١).

القوانين الاشتراكية ٨ سبتمبر ١٩٦٢(٢):

صدر القانون الأساسي للاتحاد الاشتراكي العربي كتنظــيم سياســى جماهيري لقوى الشعب العاملة (الفلاحــون، العمــال، المثقفــون، الجنــود، الرأسمالية الوطنية) وتتلخص في كل ذلك إلــى أن "التجريــب" أو أســلوب المحاولة والخطأ الذي أشار إليه الميثاق لم يكن بمعزل عن أيديولوجية تقديمه وهذا على الضد من التجريب البراجماتى الذي يستند إلى أيديولوجية رجعية ممثلة في سيطرة القوى الرأسمالية على باقي القوى الاجتماعية.

---

(١) صلاح منتصر: "من عرابى إلى عبد الناصر"، دار الشروق ٢٠٠٢م، ص١٤٣.
(٢) جريدة المصور عدد خاص في ذكرى وفاة عبد الناصر.

ومن علامات هذه الأيديولوجية التقدمية في بداية ثورة ٢٣ يوليو صدور قانون الإصلاح الزراعي والأخذ بحركة التصنيع التي ساندها القطاع العام ممثلاً في نواة أطلق عليها اسم المؤسسة الاقتصادية في يناير ١٩٥٧، ولهذا كان من الطبيعي والحتمي أن يلتزم الميثاق بالاشتراكية العلمية كتعبير دقيق وأمين عن هذه الأيديولوجية التقدمية حيث يقول الميثاق:" إن الاشتراكية العلمية هى الصيغة الملائمة لإيجاد المنهج الصحيح للتقدم، أي أن أى منهج آخر لا يستطيع بالقطع أن يحقق التقدم المنشود"، والتزام الميثاق بالاشتراكية العلمية لم يقم على الانتقاء الاختياري، وإنما هو حتمية تاريخية فرضها الواقع وفرضتها الآمال العريضة للجماهير كما فرضتها الطبيعة المتغيرة للعالم في النصف الثاني من القرن العشرين.

غير أن عبد الناصر لم يقف عند التجريب البراجماتى، ولكن تجاوزه إلى الأسلوب العلمي الذي يستند إلى مبدأ الحتمية، فأخذ ببعض الأفكار الماركسية نذكر منها على سبيل المثال: "الاستغلال وفائض القيمة" ففي حديثه إلى الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكي في ١٩ مايو ١٩٦٥ عن معنى الاشتراكية يقول: "الاشتراكية هى منع استغلال الإنسان للإنسان".

وفي عيد الثورة الثالث عشر في يوليو ١٩٦٥ يقول: "الاشتراكية هى تذويب الفوارق بين الطبقات".

وفي خطابه للعمال بالمحلة الكبرى في أول مايو ١٩٦٦ يقول عن الاستغلال إنه: "أخذ عرق العمال.. أخذ عرق العمال".

إن تحقيق الاشتراكية – في أي بلد من البلاد – لا يتم إلا عبر تصفية السيطرة الاقتصادية للاستعمار؛ فالاشتراكية تعني في الأساس سيطرة الشعب

على أدوات الإنتاج وتوجيهها للوفاء باحتياجات الشعب الأساسية والتطوير المستمر لقدرة المجتمع الإنتاجية ووفاء بالاحتياجات المتنامية دائمًا لأفراد الشعب.

مرحلة الهزيمة يونية ١٩٦٧م:

وجاءت الجولة الثالثة من الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٦٧م[1]، اجتمعت في هذه الجولة الأهداف الإسرائيلية مع الأهداف الأمريكية في توجيه ضربة عسكرية لمصر تنهى فيها المد الثوري المصري وتأثيره على المجال الحيوي في منطقة الشرق الأوسط، وانتهزت إسرائيل فرصة وجود ٤٠% من القوات المصرية في اليمن لتبدأ الحرب في الخامس من يونيو بعد أن نفذت خطة خداع هائلة، تأسست على أن الهدف الرئيسي هو سوريا ولكن كان هدفها الأول هو مصر، وفي هذه الحرب ظُلِمَت القوات المسلحة ظلمًا بينًا نتيجة قرار الانسحاب الخاطئ؛ حيث إن ٧٠% من القوات المصرية لم يواجه العدو ولكنها واجهت الطيران المعادى أثناء انسحابها على طرق محدودة مما أدى إلى خسائر كثيرة في الأرواح المعدات والأسلحة.

---

(١) هاجمت إسرائيل مصر ثم سوريا والأردن هجومًا مدبرًا واسع النطاق مدعومة بقوة كبرى هي الولايات المتحدة الأمريكية وتحت ستار حجة أخرى مشابهة للتجربة الأولى، أما التجربة الثالثة استوعبت التجربة المريرة وأمنت أن أرضها لم تعد وأن السلام لم يتحقق وهى في موقع الهزيمة وأن العمل العسكري وحده لم يُعد قادرًا في ظل الظروف العالمية المعاصرة على حسم أي صراع بتحقيق النصر الكامل وأن هناك من الوسائل المختلفة ما يمكنها أن تحقق النجاح التام فيما لو استخدمت هذه الوسائل بكفاءة مدعومة بإرادة صلبة ومعنويات عالية وإصرار على تحقيق الهدف، وذلك في إطار ما يسمي بالاستراتيجية الشاملة التي تتعدد أدواتها ويطول زمن تنفيذها ولكن يبقى هدفها ثابتًا لا يتغير.

لهذا كانت معركة ١٩٦٧ أخطر معارك الحرب في الشرق الأوسط، إن كان على الهزيمة فكل الدول بما في ذلك أمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها هزمت في معارك وحروب كثيرة، إلا أن هزيمة ١٩٦٧ تختلف بسبب الآثار العميقة والواسعة التي أحدثتها بالنسبة لقضية الصراع العربي الإسرائيلي؛ فعلى الرغم من مرور ٤٤ سنة على هذه الهزيمة، ما زال العالم العربي يتجرع آثارها؛ فما زالت الجولان السورية محتلة، وما زال الفلسطينيون يعانون ويكافحون، ومما جعلها الأكثر إثارة وضراوة ما جاءت به الضربة الجوية الإسرائيلية للقواعد والمطارات المصرية ثم تلتها موجات القوافل المدرعة الزاحفة لاحتلال سيناء بهدف تحطيم معنويات الجيش المصري وهزيمته واحتلال أكبر قدر من سيناء، وجعل مصر في موقف الدفاع، هذه الهزيمة يضعها البعض إن لم يكن هناك ما يمكن اعتباره بأي مقياس أمرًا مثاليًا متضمنًا مهام محددة مطلوبًا من قواتنا تنفيذه؛ فالقوات المسلحة تم استدعاؤها فسرعان ما تم حشد ألف جندي في سيناء في منطقة لا يعرف معظم الذين ذهبوا شيئًا عن طبيعتها، لكن الأخطر أنه لم تكن هناك مهمة معروفة لدرجة جعلت الكثير من القيادات العسكرية تتساءل[1]؛ فلم يكن هناك وضوح لدى صانع القرار السياسي ولا هو قام بتحديد أهدافه، وبدأت الأزمة باستخدام الجيش وتحريكه، ويذكر الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل الكتاب[2] أن احتلال الأرض لم يكن أسوأ ما حدث، وإنما كان الأسوأ النتائج

---

(١) ما هو المطلوب منهم بالضبط؟! فإذا كانت المهمة هجومية فلماذا نهاجم فإذا كانت دفاعية فلماذا نضع أنفسنا في موقف الدفاع ولم يكن هناك أي خطر علينا وأي حرب لا تحدد مهمتها تنتهي بالهزيمة قبل أن تبدأ فلم تكن هناك قضية وطنية واضحة.

(٢) محمد حسنين هيكل: "الانفجار (حرب الثلاثين سنة ٦٧)"، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٩٠.

السياسية التي قادت إليها يونية، فقبل يونيه كان الحلم العربي تحرير كل فلسطين ثم مع الضغوط الدولية انحصر الحلم في استرداد ٢٠% التي استولت عليها إسرائيل من الأرض الفلسطينية في حرب ١٩٤٨ وعودة اللاجئين ولكن بعد هزيمة ١٩٦٧ انكمش الحلم العربي، ولقد كان هناك من أرجع الهزيمة إلى عدة أسباب[١].

السويس والنكسة:

قبل أيام قليلة من ٥ يونية ١٩٦٧ خرجت السويس فَرِحَةً مستبشرة وهى تودع قوات مصر والدبابات الضخمة، وهى تعبر إلى الضفة الشرقية مندفعة إلى قلب سيناء، ويوم ٦ يونيه ورغم البيانات العسكرية المشجعة، فإن

---

(١) الإنسان العربي ذاته مظهرًا تضخم فرديته وطغيان همومه الشخصية على حسه الوطني القومى، وهناك من رده إلى عجزه عن مسايرة التطور التكنولوجى، ومن قال: بأن سبب الهزيمة هو الابتعاد عن الدين والتعلق بأهداب أفكار ومعتقدات تجرده من هويته وتفصم ذاته، وهناك من اختلف تمامًا مع هذا الرأى متهمًا الإنسان العربي بالركون إلى مناهج السلف، وعلى الناحية الأخرى حمل الفريق الآخر من الباحثين الأنظمة والحكومات العربية مسئولية الهزيمة بالكامل إذ عملت على اضطهاد شعوبها وسلبها الحق في المشاركة في إدارة دفة الحكم عبر الرأى المخالف، ومصادرتها الحريات وتزييفها للوعي بما يؤكد أن الظاهرة الصهيونيه ككيان وفكر قد تركت بصماتها الواضحة على مختلف مظاهر الحياة وقضاياها في العالم العربي، وربما لا يبالغ البعض عندما يقول بأن كل المفاهيم التي استقرت في الوعى العربي مشكلة قناعاته وانطلاقاته قد تبلورت من خلال علاقتها الكثيفة والمتشابكة بالظاهرة الصهيونيه إما بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر ١، وهناك رأى ثالث يرجع أسباب الهزيمة أن تجربة الثورة المصرية استطاعت أن تشعل ثورات التحرر الوطني في كل بقاع العالم ولذلك قررت القوى الاستعمارية ضرب هذه التجربة حتى يرتدع الآخرون فجاءت المؤامرة بين أمريكا وإسرائيل واستغلت هذه المؤامرة الأخطاء التي ارتكبها الجانب المصري فحدثت نكسة ١٩٦٧، فلقد وقعت هزيمة ١٩٦٧ بعد ضياع فلسطين بفترة كانت كافيه لإعادة صياغة الإنسان العربي حضاريًا بما يكفل الانتصار العسكري في النهاية وهو الأمر الذي لم يحدث.

السويس كانت أول من شعر بحجم الكارثة التي وقعت، وعلى الفور خرج شباب السويس في مجموعات إلى منطقة الشط ومداخل سيناء ليبحثوا عن الجنود الشاردين ويعودون بهم، وقامت أعداد كبيرة من الفلاحين على امتداد الشريط الأخضر الموازى للقناه بعبور القناة لإحضار المصابين والجرحى من الجنود والضباط المصريين[1].

وخلع أهل السويس ثيابهم المدنية، ولبسوا جميعًا الزي الحربي صباحًا ومساءً ابتداء من المحافظ حتى المواطن العادى؛ وذلك ليقولوا للعدو الذي قضى على الشط الشرقى: إن الشعب كله قد تحول إلى جيش يستعد للثأر بعد أن رفض الهزيمة، وتبدأ بطولات السويس ضد العدو يوم ١٤ يوليو عندما حاول اليهود السيطرة على نصف مجرى القناة برفع علمهم عليه، إلا أن ثلاثة من شباب السويس استطاعوا إسقاط هذا العلم، إلا أن إسرائيل ترد عليهم بوحشية من خلال غارات الطيران على مدى يومي ١٤و١٥ يوليو، ويستشهد من أهل المدينة ٣٧ شهيدًا ويجرح ١٣٤١ آخرين. وتعرضت الإسماعيلية لاعتداءات غادرة من القوات الصهيونية التي شنت الكثير من غارات المدفعية والطائرات على المدينة، ولكن شباب المدينة تماسك سريعًا وبدأ على الفور تكوين كتائب قوات المقاومة الشعبية التي لعبت دورًا كبيرًا في تأميم وحماية منشآت المدينة حتى يتفرغ رجال القوات المسلحة للقيام بعملياتهم الكبيرة التي كبدت اليهود خسائر فادحة، خاصة تلك العمليات التي قامت بها منظمة سيناء العربية والتي اتخذت من منطقة الإسماعيلية نقطة

---

(١) محمد الشافعى ومحمد يوسف: "قناة السويس ملحمة شعب - تاريخ أمة"، الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٦م، ص٧٨، ٧٩.

لانطلاقها إلى الضفة الشرقية إلى سيناء ويرفع الرئيس عبد الناصر شعار الصمود ويعقد مؤتمر القمة في الخرطوم أول سبتمبر، وانتهى المؤتمر العربي إلى ما اشتهر باللاءات الثلاث: لا اعتراف، لا صلح، لا مفاوضات مع إسرائيل.

وفي نوفمبر ١٩٦٧ أي بعد شهرين تقريبًا من مؤتمر اللاءات وافقت مصر على القرار ٢٤٢ الذي أصبح مرجعية لكل متحدث عن الصراع، وهذا القرار يتحدث عن:

- إنهاء جميع حالات الحرب أو الادعاء بها.
- الاعتراف بكل دولة في المنطقة (وكانت إسرائيل المقصودة بالاعتراف).
- العيش في نطاق حدود آمنة.
- إقامة إجراءات أمن من بينها مناطق منزوعة السلاح.

ورغم أن مصر قبلت القرار؛ فإن إسرائيل لم تنظر له لأنها لم تجد ما يرغمها على الانسحاب من الأراضي التي احتلتها في يونيو ١٩٦٧؛ حيث قام العدو بقصف عنيف على أحياء السويس الآهلة بالسكان، ويصل عدد الشهداء في هذ الشهر ٣٧٢ شهيدًا وترد مصر بعنف عندما استطاع أحد لنشات الصواريخ في ٢١ أكتوبر ١٩٦٧ إغراق المدمرة الإسرائيلية (إيلات) وعليها مئات الجنود والضباط، ولم يجد العدو ما يرد به إلا العدوان على السويس بكل أنواع السلاح مركزًا على معامل البترول بها والمساكن المدنية، وأمام هذه الهجمة الشرسة يرتفع شعار جديد وهو (التهجير جزء من المعركة)، وذلك لتهجير السيدات والأطفال والمسنين بترك بلدهم إلى الوادى، ونجحت القيادة في تهجير أهل السويس إلى المحافظات.

الفصل الثالث

الأحداث التاريخية التي مرت بها مصر ١٩٦٨ حتى ٢٠١١

حرب الاستنزاف -جهود عبد الناصر لإزالة آثار العدوان:

إذا كانت أحداث صيف عام ١٩٦٧ قد أدت إلى هزيمة عسكرية بدلاً من النصر؛ فإن عبد الناصر – بجهوده الخلاقة وتحركه الدؤوب في كل المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والقومية – قد حال دون هدف العدو في استسلام الشعوب العربية، وسقوط الحكومات التقدمية في الوطن العربى، وفرض العدو لإرادته.

فقد أعاد عبد الناصر القضية القومية والوطنية لتصبح هي القضية الأولى التي تواجهها الشعوب في سبيل تحرير الأرض المحتلة وتحقيق السيادة القومية والوطنية على الأرض العربية، ورفع شعاره "يد تبني ويد تحمل السلاح"، وشعار "ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوه"، فقد كانت إسرائيل تتصور أن السيادة العسكرية كانت قد دانت لها وأن الشعب والجيش المصري قد انتهى إلى الا بد، ولكن هذا التصور خاب وأثبت الواقع تصورًا آخرَ وبدرجة لم تكن تتوقعها إسرائيل، وفي أقل من عام كانت الجمهورية العربية المتحدة قد انتهت من مرحلة ضبط النفس، ونفضت الغبار الذي لحق بها، والذي كان من عوامل الهزيمة، فالقوات المسلحة تعيد بناء نفسها، والأمة العربية تملك من إرادة التصميم ما لم تملكه في يوم من الأيام، وتصاعد كفاح المقاومة الفلسطينية والرأى العام العالمى أصبح يرى من حقائق الصراع العربي الإسرائيلي أكثر وضوحًا، كما قال عبد الناصر[١].

---

(١) خطاب عبد الناصر في الذكرى الأولى ٥ يونيه: "إن العدو في هذه السنة فاتته ثلاث فرص محددة تصور أنها سوف تأتيه بالنتيجة السياسة للعمل العسكري الذي بدأه يوم=

وعندما بدأت حرب الاستنزاف التي لم تستسلم مصر لنكسة يونيو ١٩٦٧، واعتبرتها حادثة مؤلمة يجب أن لا تتكرر، وبدأت في إعادة بناء القوات المسلحة على أسس علمية حديثة وكان لا بد من اختبار إعادة البناء من خلال حرب محدودة لاستنزاف قدرات العدو، والإيحاء للرأي العام العالمي بأن مشكلة الشرق الأوسط لا تزال ساخنة وحتى لا يتحقق لإسرائيل أحد أهدافها بأن تجعل من قناة السويس خط هدنة جديد.

وفي يوم ٣٠ مارس ١٩٦٨ ألقى عبد الناصر بيانًا على المواطنين عرض فيه برنامج عمل محدد يكفل الوصول من خلاله إلى الأهداف القريبة للنضال ويقرب إلى يوم الوصول إلى الأهداف البعيدة لهذا النضال، ومضى عبد الناصر في طريق تنفيذ برنامج ٣٠ مارس مؤكدًا أن هذا البرنامج من وضع الجماهير ومن صنعها فقد كان صدى لصوت الجماهير حين خرجت معلنة رفض الهزيمة ومطالبة بالصمود وبالوحدة الوطنية.

ومع بداية عام ١٩٦٩ تبدأ حرب الاستنزاف على طول خط المواجهة مع العدو، هذه الحرب التي يحاول البعض التقليل من شأنها رغم أنها من أعظم الحروب التي خاضتها مصر في تاريخها، وتحتاج دراسة خاصة تكشف عن كل جوانب عظمتها، وللسويس دور عظيم في حرب الاستنزاف؛ حيث نفذ أبناؤها العمليات الأولى على الضفة الشرقية للقناة، وكانت حرب الاستنزاف تهدف إلى تدمير أكبر قدر من الأسلحة والمعدات والتحصينات والأفراد للعدو من أجل إعادة الثقة للمقاتل المصري في نفسه وقياداته

= ٥ يونيو فرصة مفاجأة الهزيمة، وفرصة الضغط الاقتصادى، ثم فرصة تمزق الجبهة الداخلية المصرية.

وسلاحه وتحملت السويس مع الإسماعيلية وبورسعيد عبء النتائج المدمرة لحرب الاستنزاف وتطورت العمليات ضد العدو من ضباط الجيش ومن فدائيي منظمة سيناء مما أدى إلى أن يرصد العدو ٥٠٠ مليون دولار لإنشاء ٣٣ نقطة حصينة على امتداد خط المواجهة، وارتفع الساتر الترابي إلى ١٨ مترًا وبذلك يكتمل خط بارليف الذي زعموا أنه سيكون مقبرة للجيش المصري، وتتوالى الهجمات المصرية ضد العدو الذي يرد بتدمير مباني السويس ومحاولة القضاء على كافة صور الحياة فيها، ويضطر العدو إلى استخدام الطيران لإحداث أكبر الخسائر حتى تتوقف مصر عن حرب الاستنزاف، ولكن مصر تطور من خططها لتواجه هذا العدوان وليبدأ في ٣٠ يونيو ١٩٧٠ أسبوع تساقط الطائرات الإسرائيلية التي وصلت إلى ٢١ طائرة في هذا الأسبوع فقط، فانزعجت إسرائيل ومن خلفها أمريكا التي سعت بجدية إلى وقف إطلاق النار فتقدم وزير خارجيتها (روجرز) بمبادره لوقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل لمده ٩٠ يومًا ووافق الطرفان، وقبل سريان وقف النار عملت مصر على استكمال شبكة قواعد الصواريخ وركزت إسرائيل غارتها المكثفة على منطقة السويس لمنع مصر من استكمال هذه القواعد وسقط مئات الشهداء من عمال مصر الأبطال من العاملين بهذه القواعد، وبلغت نسبة ما دمرته إسرائيل في هذه المده ما يزيد عن ٥٠% من نسبة ما أصاب السويس من دمار طوال فترة العدوان؛ وانتهت حرب الاستنزاف ليعيش أهل السويس في حالة انتظار وترقب.

وكانت حرب الاستنزاف تهدف إلى إعادة الثقة ورفع الروح المعنوية وأقر القادة الإسرائيليون أنها أول حرب تهزم فيها إسرائيل.

الرحيل المفاجئ للرئيس جمال عبد الناصر[1] ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م:

كان لا بد من أن تتوج حرب الاستنزاف العظيمة بانتصار كاسح ولكن الرحيل المفاجئ لجمال عبد الناصر أجّلَ هذا الأمر بعض الوقت حيث توفي في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ بعد انفجار شرايين القلب، وفي هذا التاريخ لم يمت وحده بل مات الرجل في قلب كل مصري وعربى، ماتت الكرامة والعدالة والثورة والأهداف الستة، ومات الفن والطرب وماتت أم كلثوم؛ حيث هلت كارثة ١٩٦٧ بكل ما فيها من آلام ومواجع كي تفجر بداخل كل مصري بل وعربي الهزيمة، لقد كانت هزيمة ١٩٦٧ إيذانًا بالرحيل في كل مجالات الحياة إلا من هؤلاء الذين كابروا واعتبروا أنفسهم فوق المسئولية.

ومما لا شك فيه أن أول الذين أحسوا بعقدة الذنب هو جمال عبد الناصر، الذي بدأ يشعر بالعد التنازلى لحياته وبدأت أزمته الصحية والنفسية تفرد لنفسها المكانة الأولى بداخله حتى النهايه[2]، التي ظلت يعدون لها سنوات طويلة؛ حيث إن هذه الهزيمة النكراء أسقطت أهداف ثوار يوليو.

وقام محمد أنور السادات بإلقاء بيان الوفاة إلى الأمة في الحادية عشر إلا خمس دقائق حيث شيعت الجنازة في العاشرة صباحًا ودُفِنَ جمال عبد الناصر في المدفن الخاص الذي بنى خلف مسجد كوبرى القبة المواجه لمبنى الكليه الفنية العسكرية وأطلق على المسجد اسم جمال عبد الناصر.

---

(١) روبيرت سان جون الكاتب الأمريكى، كتاب (الريس).

(٢) حنفي المحلاوى: "عبد الناصر وأم كلثوم"، مركز القادة للكتاب والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩٢.

أنور السادات رئيسًا للجمهورية ١٥ أكتوبر ١٩٧٠م:

وقد اختار الزعيم جمال عبد الناصر الرجل الذي يخلفه حيث قال عنه[١] رأيه، وقد كان هذا هو رأى جمال عبد الناصر في السادات لهذا اختاره وحده نائبًا له عندما أحس أن الأجل لن يمتد به حتى يكون خليفته أمينًا على العهد، حفيظًا على مسيرة الثورة، قوية في الحق، غضوبًا على الباطل عميقًا في الإيمان بالله، واثقًا في يوم النصر، وسجل الشعب المصري في الاستفتاء الشعبي الكبير يوم الخميس الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٧٠ معلنًا اختيار أنور السادات رئيسًا للجمهورية وقائدًا للنضال خليفة لجمال عبد الناصر، وبعد إجراء الانتخابات العامة وحين اختير اختيارًا شعبيًا نظر فيما حوله فوجد أمامه العديد من الصعاب كان أقصاها الإحساس المرير في داخل نفس كل مصري وعربى إحساس الهزيمة، وكان عليه أن يحاول جاهدًا بكل ما يملك من ذكاء وإمكانيات ضرورة التغلب على هذه العقبة النفسية الخطيرة، وقد كان؛ حيث نجح نجاحًا باهرًا على هذا الطريق وهو في طريقه من أجل استعادة كرامة الإنسان المصري، ونجح في ذلك نجاحًا مبهرًا، وكان دائمًا يعلن كل يوم عن مبادئ جديدة لتحريك القضية ثم يعلن عن عام الحسم في ١٩٧١ ولم يحدث شيء، واستمر الوضع على نفس الحال لتدخل المنطقة في حالة اللا سلم واللا حرب، ولكن مع بداية عام ١٩٧٣ ظهرت بوادر الحرب

---

(١) "إن شخصية أنور السادات لجديرة بالإعجاب، وخليقة بالإطراء، فعبقريته العسكرية الممتازة، وشجاعته ورباطة جأشه وإخلاصه، وتفانيه في خدمة المثل العليا، إلى جانب قوة إرادته، وتنزهه عن الغرض، ورقة عواطفه، وميله الغريزى نحو العدالة والإنصاف، كل هذه الصفات جعلته أهلا للقيام بدور هام في التمهيد لثوره ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والسير بها قدمًا في سبيل النجاح".

في الأفق؛ حيث تم التنسيق بين مصر وسوريا وتم خداع إسرائيل وأمريكا أكثر من مرة عن طريق تنشيط حركة الجبهة؛ فتستدعى إسرائيل الاحتياطى مما يكلف خزينتها ملايين الدولارات وتم الاتفاق بين مصر وسوريا على أن تبدأ المعركة في السادس من أكتوبر ١٩٧٣(١٠ رمضان ١٣٩٣) وعندما بدأت التحركات على الجبهتين المصرية والسورية ظن العدو بأنها تحركات للتمويه كالعادة ولكن حدثت المفاجأه ليحدث هذا الانفجار العظيم.

وقد استقبل أهالى الإسماعيلية وقراها القوات بالفرحة وفي قمة الانتصارات المصرية حدثت الثغرة عند الدفرسوار بالإسماعيلية، وحاول الجنود اقتحام المدينة، ولكن قوات الصاعقة أجبرتهم على الانسحاب.

العبور واسترداد الكرامة (حرب أكتوبر ١٩٧٣م)[(١)]:

خمسة أعوام من أكتوبر ١٩٧٣ وحتى أكتوبر ١٩٧٨ وقعت فيها أحداث جسام تركت أثرها على مصر والوطن العربي، ومازالت تؤثر فيه، بدأت هذه الفترة من تاريخ مصر والعرب بحرب أكتوبر ١٩٧٣ التي هزت الشرق الأوسط هزًا عنيفًا وقلبت الموازين الاقتصادية والعسكرية والسياسية في المنطقة. وعلى إثرها حدث فض الاشتباك الأول على الجبهتين المصرية والسورية، ثم فض الاشتباك الثاني على الجبهة المصرية وأعيد فتح قناة السويس المصرية للملاحة، وألغيت معاهدة الصداقة المصرية السوفيتية، بدأت الجولة الرابعة من الصراع العربي الإسرائيلى أكتوبر ١٩٧٣ فهى

---

(١) محمد عبد الغنى الجمسي، "حرب أكتوبر١٩٧٣"، الهيئه المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٣م، ص٢٣، ٢٣.

تمثل ذروة الصراع العربي الإسرائيلي وهي التي أظهرت القـدرة الحقيقيـة للقوات المسلحة، وأعادت مجد العسكرية المصرية المتأصل فـي أواريـس، وقادش، وحطين، وعين جالوت، وحروب الجيش المصري فـي تركيـا... وغيرها، لقد كانت حرب أكتوبر المجيدة هي بداية الصراع الحضارى وفـي نفس الوقت تعتبر الحرب التي لم يكن منها بد حتى يستعيد العرب حقـوقهم ويحرروا أراضيهم ويستردوا كرامتهم.

عندما خاضت مصر هذه الحرب كان هدفها أن تكون معركـة دفـاع شرعى من أجل إقامة السلام العادل والمتوازن والدائم في المنطقة؛ لذلك فقد استعدت القوات المسلحة لخوض الحرب تحت شعار واحـد وهـو "حتميـة النصر"، وسادت روح أكتوبر لدى الجميع في مرحلة إعادة البناء والتـدريب الشاق والتخطيط العلمي السليم وتحددت استراتيجية الحـرب فـي تحريـر الأرض على مراحل طبقًا لتنامى قدرات القوات المسلحة، وتحـدي نظريـة الأمن الإسرائيلية عن طريق القيام بعمل عسكرى يلحق أكبر الخسائر بالعدو وإقناعه بأن مواصله احتلال الأرض العربية يفرض عليـه ثمنًـا باهظًـا، استعدت التخطيط على أسس غير مسبوقة أهمها الحرب على جبهتـين فـي وقت واحد بمشاركة سوريا من أجل تشتيت قدرات العدو، ووجه التخطـيط جهوده لكسر الذراع الطويلة لإسرائيل الممثلة في طيرانها حيث تعود المقاتل الإسرائيلى على أن يحارب تحت حمايتها.

وبدأ العبور في الثانية ظهر السادس مـن أكتـوبر وحققـت القـوات المصرية نجاحات عظيمة واستقبلت السويس أنباء العبـور بفرحـة تفـوق الفرحة في أي مكان آخر، وأعلنت كل المرافق بالسويس حالـة الطـوارئ

القصوى تحسبًا لهجمات طيران العدو ولكن لم تظهر طائرة واحده للعدو في سماء المدينة، وفي مساء السادس من أكتوبر كانت القـوات المـصرية قـد دمرت معظم نقاط خط بارليف الحصينة ووصل عدد الجنود الإسرائليين على البر الشرقى لأكثر من ٣٠ ألف جندي على جبهة طولهـا ١٧٠ كـم مـن السويس وحتى بورسعيد وقبل أن ينتصف الليل بدأ تدفق الدبابات المـصرية والمدفعية الثقيلة إلى شرق القناة بعد أن تم بناء الكباري الثقيلة واستمر التقدم المصري في المعارك، وفي يوم السابع من أكتوبر حققت القوات المـسلحة نصرًا استراتيجيًا باستعادة القنطرة شرق، وفي الثامن من أكتـوبر أصـيبت إسرائيل بنكسة شديدة بتدمير احتياطيتها التعبوية في معاركها مع مصر، وبدأ القلق على وزير الدفاع الإسرائيلى موشى ديان الذي أيقن بخبرته أن المعارك تسير في عكس مصلحة إسرائيل، كذلك أطلقت جولدا مائير صيحة الاستغاثة لأمريكا، وفي يوم التاسع من أكتوبر وقعت هزيمة أخرى لقـوات الجنـرال شارون تكررت أيضًا في العاشر من أكتوبر؛ حيث أعلنت إسـرائيل تغييـر إستراتجيتها إمام الجبهة المصرية وتغيير بعض القيادات التي فشلت في هذه الحرب، وتحقق لمصر نصر عظيم جاء من خلال جهد وعرق ودماء وصبر وجلد إلى جانب تخطيط علمى سليم حيث حققت القوات المـسلحة مهامهـا الأساسية في العاشر من أكتوبر، وبدأت الاستعداد للوقفة التعبوية ثم تطـوير الهجوم الذي بدأ في الرابع عشر من أكتوبر.

وفي حرب أكتوبر ١٩٧٣ كان هناك قرار سياسى لهذه الحرب، قرار القائد العام للقوات المسلحة في أول أكتوبر ١٩٧٣ تنـاول بالتحليـل أبعـاد الموقف السياسي محليًا وعالميًا والهدف الإستراتيجى للقوات المـسلحة ثـم

أصدر الرئيس أنور السادات خطابًا ثانيًا إلى القائد العام حدد ثلاث مهام للعمليات القتالية:

١- كسر وقف إطلاق النار على الجبهة.

٢- تكبيد العدو أكبر خسائر ممكنة.

٣- العمل على تحرير الأراضي المحتلة على مراحل تالية.

وقد أدرك الرئيس السادات أن جميع الظروف والمتغيرات السياسية والعسكرية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية قد أدت إلى اندلاع حرب أكتوبر ١٩٧٣ ومن النتائج السياسية والاجتماعية:

١- حطمت أسطورة خط بارليف المنيع.

٢- حطمت نظرية الأمن الإسرائيلي.

٣- أثبتت كفاءة الجندي المصري.

٤- قضت على أسطورة الجيش الإسرائيلى الذي لا يهزم.

٥- أصابت الإسرائليين بصدمة نفسية.

٦- عززت الوحدة الوطنية وأوقفت جالة التفكك والانهيار النفسي والاجتماعي سواء في مصر أو في الدول العربية.

وفي يناير ١٩٧٥ ووصولاً إلى مبادرة السلام المصرية في أواخر عام ١٩٧٧ بزيارة الرئيس السادات القدس، وبعد مفاوضات سياسية وعسكرية بين مصر وإسرائيل وصلت إلى طريق مسدود، وقع الرئيس السادات "اتفاقية

كامب ديفيد" بين مصر وإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر من العام التالى ١٩٧٨ والتي مثلت بداية مرحلة جديدة مختلفة تمامًا في مسيرة السلام بالانتقال إلى التسوية الشاملة وأدت المبادرة على توقيع إطار السلام ثم معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل في واشنطن في مارس ١٩٧٩ وكان السادات قد أنجز:

١- إعاده صياغة هيكل الاقتصاد المصري بما يسمح بدمجه في السوق الرأسمالية العالمية.

٢- نبذ الحل الاشتراكي وتفكيك القطاع العام (ما سمى بسياسة الانفتاح الاقتصادى).

نصر أكتوبر الطريق إلى السلام:

"إن انتصار الإرادة المصرية في حرب أكتوبر ١٩٧٣ هو العنصر الأساسي الذي فتح الطريق إلى سلام ممكن بين العرب وإسرائيل؛ فقبل هذا الانتصار كان هناك طرف رابح وطرف خاسر ولم يكن ممكنًا لمثل هذه المعادلة المختلة في توازن القوى أن تقيم سلامًا متوازنًا؛ لذلك كان خيار السلام حتميًا أمام مصر والعرب لضبط هذه المعادلة وإعادة العدو المغتر بالقوة إلى أرض الواقع الذي يقول: بأن السلام يستند إلى العدل والمنطق واحترام حقوق كل الأطراف، وليس إلى القوة الغاشمة واحتلال أراضي الغير وإنكار حقوقه"(١).

---

(١) مقال للخبير العسكري والمفكر الاستراتيجى طه المجدوب.

فخلال فترة تجاوزت عقدين من الزمن من عمر الثورة المصرية وتاريخ مصر المعاصر وعلى وجه التحديد ما بين عامين ١٩٥٢ وعام ١٩٧٣ تعرضت مصر لثلاث تجارب عسكرية فريدة في شكل حروب صعبة تنوعت أبعادها واختلفت نتائجها وتداعياتها وذلك في أعوام ١٩٥٦ و١٩٦٧ و١٩٧٣م، لقد دفعت هذه التجارب المعقدة لمصر الثورة وهي ما زالت في السنة الرابعة من عمرها داخل دروب الصدام المسلح ودهاليز الصراع الدولى، ولكنها تمكنت بفدائية عالية من اجتياز هذه التجارب الصعبة التي خاضتها في سبيل الحرية والأمن والسلام ومن أجل وحدة أمتها العربية وسلامتها.

وقد نجحت التجربة المصرية نجاحًا كبيرًا فانتصرت مصر وعلت كلمتها؛ لأنها كلمة الحق؛ ولأنها أعدت العدة بكل ما تملك من وسائل وأدوات لكي تزيل آثار الهزيمة، وتتجاوزها وتحقق أروع الإنجازات العسكرية في أكتوبر ١٩٧٣م، في هذه الحرب المجيدة قضت مصر على أسطورة إسرائيل التي لا تقهر وبترت زراعها الطويلة التي ظلت تتباهى بها، وبعد الهزيمة انفتح الطريق نحو السلام الحقيقى الذي سعت إليه مصر وهى في قمة انتصاراتها، حين وقف الرئيس الراحل أنور السادات تحت قبة مجلس الشعب يوم ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ يدعو إلى وقف إطلاق النار، وعقد مؤتمر السلام لبحث التسوية السلمية الشاملة، والآن وبعد أن تغيرت الظروف العالمية وتبدلت طبيعة الموازين السائدة، وأصبح حل الصراعات والسعى من أجل السلام هو الهدف المشترك للبشرية المعاصرة، والتعبير الأصيل عن إنسانية البشر لم تعد تكفي النوايا الطيبة وحدها لإقامة السلام بل يحتاج الأمر إلى

إرادة سياسية صلبة تتمسك بالهدف وتتمتع بالإصرار، فقد أصبح جوهر الصراع أيًا كان مستواه هو صراع الإرادات المبنى على اعتبارات موضوعية، والمحكوم بإطار من العقلانية ورغم أن الصراع العربي الإسرائيلي قد دخل دائرة عملية السلام منذ ربع قرن أي عقب حرب يونيه ١٩٦٧ بصدور قرار مجلس الأمن، يمثل محور عملية السلام حتى الآن والذي نص على عدم شرعية ضم أراضي الغير بالقوة المسلحة، واعترف للأطراف بحق العيش داخل حدود آمنة مع الانسحاب من الأراضي التي احتلت خلال حرب ١٩٦٧ غير أن الحل المقبول لم يتحقق في ظل مجتمع عالمي يستخدم وسائل لحل الصراع تفتقر إلى القوة والقدره على فرض إرادتها.

من جانب آخر فإن الخلل الأساسي الذي كان قائمًا بين طرفي الصراع ناجمٌ عن وجود أحدهما في موقع الهزيمة والآخر في موقع النصر، الأمر الذي لا يستقيم مع تحقيق العدالة ونشر السلام، هنا برزت الرؤية المصرية الجديدة التي أخذت شكل استشراف عميق للمستقبل وبلورة رؤية جديدة لاستراتيجية متطورة تميزت، بصفتين هامتين هما الشمول والمرونة سواء في تحديد الأهداف الوسيطة أو في اختيار أدوات الحركة وكانت حرب ١٩٧٣ هى الأداة الأولى للحركة فهى أول الجهود العملية المنظمة والقائمة على الأسلوب العلمي في إدارة الصراع ودفعه إلى الدائره الممكنة للتسوية السليمة التي تفاقم الوضع المستقبلى وتؤدى إلى التعايش بل والتعاون بين دول الجوار.

لقد دخل الصراع العربي الإسرائيلي بما فرضته حرب أكتوبر المجيدة من مفاهيم ناجمة عن اقتدار مصري واضح دخل دائرة الحركة السياسية

الإيجابية على المستوى الدولي بسرعة عالية اختلفت تمامًا عــن الأســاليب الجامدة التي سبق أن ظلت تدفع بالقضايا العربية المــصيرية إلـــى كهــوف النسيان وساعد على الاختراق السياسي، حرص الولايات المتحدة على أمــن إسرائيل واقتناعها بأن أحلام إسرائيل قد بددتها الحقائق العربية الجديدة وأن أوهامها قد عصف بها الإعصار المصري، وهــو يقــتحم قنـــاة الــسويس؛ فتحركت بنشاط شديد لفتح حوار فورى مع مصر من خلال رحلات هنــرى كيسنجر وزير خارجيتها في هذا الوقت، والتي بدأت أولها بعد عــشرة أيـــام فقط من وقف القتال رغم أن العلاقات المصرية الأمريكية كانت مقطوعـــة، ولعل من الغريب أن تكون العقبة الرئيسية التي اعترضت سبيل المفــاوض المصري خلال إدارته لعمليه السلام هي المواقــف التـــي اتخــذتها معظــم الحكومات العربية تجاه الحل السياسي للصراع العربي الإسرائيلى.

لقد كان لحرب أكتوبر آثارٌ على المجتمع الإسرائيلى؛ ففي الحــروب يتجسد المعنى الحقيقى للأمم العريقة.وتتأكد مقولـــة: "إن الــشعوب تــصنع حضارتها بالحرب وليس بالسلم"[1]، وقد صححت حرب أكتوبر المفاهيم لدى اليهود، وتبدلت صورة الواقع العربي والإنسان المصري من صورة الرخاوة إلى صورة الصلابة، على نحو أصاب المقاتل الإسرائيلى بالدهشة الحقيقيـــة، واهتزت ثقة المقاتلين اليهود في أنفسهم، وتحولت الصورة الأسطورية لداود النبى الذي لا يقهر، إلى صورة بشرية قابلة للهزيمة، وأنهم من الأفــضل أن يقتربوا من الآخر، ويتحاوروا معهم، إذا أرادوا تحقيق الأمن والسلام.

---

(١) طه المجدوب المصدر السابق.

معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في مارس ١٩٧٩ بواشنطن:

لقد برز السلوك العقلانى في النظام الدولى المعاصر القائم على استبعاد النظام المطلق في العلاقات الدولية منذ عام ١٩٧٢ حينما وقع ريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة مع رئيس الاتحاد السوفيتى أول اتفاق يدور حول هذا المعنى من منطلق أنه بجانب المصالح والقيم المشتركة يمكن أن تقود العالم إلى استبدال الصراع الدامى بالتسويات السياسية، وكانت هذه الحالة تتطلب حسن اختيار نقاط التقاء الأطراف الأخرى، ولقد كانت المعاهدة المصرية الإسرائيلية، هي التي فتحت الباب أمام تحول العرب إلى مرحلة نوعية جديدة اتجه فيها العرب تدريجيًا إلى اعتماد ما أطلق عليه خيار السلام مع إسرائيل، وتلك المعاهدة قد أثرت بقوة في التفاعلات الإقليمية، باتجاه خيار السلام، ولقد تأكد أصالة الممارسات المصرية على الصعيد القومي العربي طوال فترة العزلة التي فرضت عليها عربيًا بعد توقيع معاهدة السلام وتمسكت بها في كل الظروف إلى أن بدأت الأحداث والأيام تفرض هذه الأصالة لسياسة مصر القومية على الساحه العربية، وفي مجال الصراع العربي الإسرائيلى إذا كانت هذه السياسة هي الأكثر حكمة والأبعد نظرًا واستشرافًا للمستقبل العالمي والأكثر ارتباطًا بالواقعية السياسية والتزامًا بالمنطق الموضوعي في معالجتها لقضايا الحرب والسلام، وبعقلانية كاملة دون أن تتخلى عن أي هدف من أهدافها الوطنية أو القومية أو التنازل عن أي جزء منها، وهناك سؤال هام في ذكراها الثلاثين: هو عن مدى تأثرها بتراجع خيار السلام على نحو يهدد بإسقاطه نتيجة السياسة الإسرائيلية التي تزداد انغلاقًا وتطرفًا وعدوانية، وقد أصبح واضحًا أن المجتمع الإسرائيلى

في مجملة وليس فقط المؤسسة السياسية والعسكرية لا يرغب في دفع الثمن الضروري للسلام مع الشعب الفلسطيني، ولا حتى السوري، فالتفاهم الذي تحقق في مؤتمر كامب ديفيد مكونًا من قسمين هما إطار السلام في الشرق الأوسط وإطار الاتفاق لمعاهدة سلام بين مصر وإسرائيل، ولكن اليوم أصبحت هذه المعاهدة مهددة بشكل مباشر من جراء سياسة إسرائيلية تنزع إلى مزيد من العدوانية وتنتهك هذه المعاهدة بشكل سافر ومنظم للمرة الأولى منذ توقيعها، وقد بدأ هذا الانتهاك خلال الحرب على غزة وما زال مستمرًا بعدها عبر الغارات شديدة العنف التي تستهدف تدمير الأنفاق في منطقة رفح الفلسطينية الملاصقة لمدينة رفح المصرية، وهذه الغارات تخالف الفقرة (د) في المادة الثانية من البرتوكول الخاص بالانسحاب الإسرائيلي وترتيبات الأمن والملحق بالمعاهدة(١)، إذا كانت مصر قد سبقت وحسمت خيار السلام وتمسكت به منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣(٢)، وأرست قواعده ودعائمه حينما وقعت على إطار كامب ديفيد وعقدت مؤتمر السلام مع إسرائيل ليؤكد أن مصداقية السياسة المصرية وأصالة الفلسفة القومية التي تسير عليها مصر والتي حفزتها للمشاركة الجادة في دفع عملية السلام في الشرق الأوسط استكمالاً للرسالة القومية التي بدأتها منذ عام ١٩٧٣؛ فبالرغم مما حققته من

---

(١) وتنص هذه الفقرة على أن توجد في المنطقة (د) داخل إسرائيل التي يحدها الخط الأزرق شرقًا والحدود الدولية مع مصر غربًا قوة إسرائيلية محددة لا تتضمن دبابات أو مدفعية أو صواريخ بخلاف صواريخ أرض جو ولم يتوقف هذا الانتهاك الإسرائيلي بانتهاء الحرب بل لزداد الإصرار عليه عبر خطاب سياسي رسمي يفيد عدم السماح لأحد بأن يعوق حركة إسرائيل المنفردة لضمان أمنها ويعنى ذلك عدم احترام أي التزامات تعاقدية وما السلام إلا تعاقد يلتزم به طرفان أو أكثر.

(٢) صلاح منتصر، مرجع سابق.

السلام على المستوى ذاته، فإنها كانت تدرك دائمًا أن مهمة رعاية السلام قد فُرِضَت عليها، وأن سلامها لم يكن إلا خطوة حقيقية هامة على الطريق الصحيح ولا بد أن تتبعها خطوات أخرى لاستكمال السلام الشامل في المنطقة لذلك عَملت على إحياء عملية السلام ودعوة (مؤتمر السلام) للانعقاد مرة أخرى بعد توقف دام طويلاً، وانعقد مؤتمر السلام فعلاً بالجهود الدولية العربية المشتركة في أكتوبر ١٩٩١ في العاصمة الأسبانية مدريد بعد جهاد مرير ضد عوامل الإعاقة ومحاولات التخريب التي فرضتها الحكومة الإسرائيلية، ولقد أعادت مسيرة السلام، الشرق الأوسط مرة أخرى إلى صدارة الأحداث العالمية وأمكن التوصل إلى اتفاق أوسلو، بين إسرائيل والفلسطنين كخطوة أولية ثم جاءت معاهدة السلام بين الأردن وإسرائيل إلى أن تجمدت مسيرة السلام بسبب مواقف الحكومة الإسرائيلية الحالية.

إن ذلك هو جوهر المعالجة التي تدور حول فكرة السلام كأبرز ما أبرزته حرب أكتوبر المجيدة وكيف عالجتها مصر من أكتوبر حتى الآن.

وفاة الرئيس أنور السادات:

تم اغتيال الرئيس محمد أنور السادات أثناء الاحتفال بذكرى السادس من أكتوبر في يوم الثلاثاء ١٩٨١ أثناء العرض العسكري على أيدي متطرفين، وكانت عملية الاغتيال بقيادة خالد الإسلامبولى التابع لمنظمة الجهاد الإسلامي التي كانت تعارض بشده اتفاقية السلام مع إسرائيل؛ حيث استطاع توجيه رصاصات نافذة إلى صدر السادات بشكل عام وقلبه بشكل خاص، وكانت من أسباب وفاته وتم القبض عليه ومحاكمته ومن ثم إعدامه

رميًا بالرصاص بعد ذلك، وكان قد شاركه في عملية الاغتيال عبود الزمر والذي كان قناصًا بالقوات المسلحة وصدر عليه حكم بالسجن في قضية اغتيال السادات خمسة وعشرين عامًا وبعد دقيقة من عملية اغتيال وصلت طائرة هليكوبتر خلف المنصة وحملت السادات إلى مستشفي المعادى العسكرى، وكان السادات قد فارق الحياة بعد وصوله إلى المستشفي بساعة وعشرين دقيقة وهذا ما أكده جهاز رسم المخ من توقف خلايا مخ الرئيس، وبعد وفاه السادات تولى محمد حسنى مبارك الرئاسة في ١٩٨٢م.

مرحلة الاستقرار السياسي النسبى وعودة سيناء ١٩٨٢[١]:

هذه المرحلة هى مرحلة حكم الرئيس محمد حسنى مبارك وهذه الفترة تنقسم إلى خمس مراحل: الولاية الأولى ١٩٨١-١٩٨٧

مما لا شك فيه أن فترة الولاية الأولى لحكم الرئيس محمد حسنى مبارك هى ولاية تضميد جراح مصر بعد التوتر السياسي في أواخر حكم الرئيس السادات حيث تم اغتياله خلال حضور طابور العرض العسكري للاحتفال بذكرى السادس من أكتوبر (يوم الثلاثاء السادس من أكتوبر ١٩٨١)، وكان هذا الحدث ذروة خلل سياسى لم يحدث مثله من قبل، وفي تلك الأثناء كانت كل رموز مصر الفكرية والسياسية في المعتقلات وكانت هذه الرموز قد اعتقلت ضمن أحداث الخامس من سبتمبر الشهيرة أي قبل اغتيال الرئيس السادات بأقل من شهر خلال الفترة الانتقالية تولى الدكتور صوفي أبو طالب رئيس مجلس الشعب رئاسة الجمهورية المصرية وذلك

(١) مقابلة شخصية مسجلة مع الروائى يوسف القعيد.

حسب نص الدستور، ثم جرى الاستفتاء على الولاية الأولى للرئيس محمد حسنى مبارك، وكان أول ما قام به من أفعال سياسية هو:

- الإفراج عن من اعتقلهم الرئيس السادات وخرجوا من المعتقل إلى رئاسة الجمهورية مباشرة لأول مرة في تاريخ مصر وكان من أهم رموزهم:

– محمد حسنين هيكل، فؤاد سراج الدين، ميلاد حنا، نوال السعداوى.

- محاكمه المفسدين أثناء حكم السادات ومن أشهر هذه المحاكمات:

– محاكمة عصمت السادات الشقيق الأكبر للرئيس أنور السادات بمعرفة المدعى العام الاشتراكي الذي قدمه لمحكمة القيم في محاكمة كان لها دوى ضخم وصلت في بعض الأحيان إلى إدانة عصر بأكمله.

- عقد مؤتمر اقتصادى لإصلاح خلل الاقتصاد المصري وتضميد جراح الانفتاح الاقتصادي الذي طبقة الرئيس السادات ابتدأ من عام ١٩٧٤ دون ضوابط وقد وصفه الكاتب (أحمد بهاء الدين) بأنه انفتاح فساد مما أحدث خلل اجتماعيًا واقتصاديًا في المجتمع المصري وهذا المؤتمر لم ينته إلى إصدار قرارات بشأن ما تعرض له من مشكلات.

- أحداث الأمن المركزى ونزول الجيش للشارع عام ١٩٨٦ وتركزت هذه الأحداث في شارع الهرم ولكن حرص الرئيس مبارك على أن يجنب مصر ويلات الحرب محاولاً أن يحقق نوع من الهدوء النسبي بقدر الإمكان وتميزت هذه المرحلة بالواقعية والعقلانية حيث القيادة التي لا تعبأ إلا بمصلحة الوطن مع العمل المقترن بالشجاعة على مواجهة المشكلات التي

ورثها والتركيز على الإصلاح الداخلي كطريق وحيد لاسترداد مصر مكانتها الاقتصادية والدولية ومكانتها التاريخية.

الولاية الثانية ١٩٨٧-١٩٩٣:

أهم ما يميز هذه المرحلة :

- إسقاط ديون مصر وذلك بعد مشاركة مصر بقوات رمزية في حرب تحرير الكويت بعد احتلال العراق لها.

- استعادة طابا وتحرير آخر جزء محتل من أراضي مصر وذلك في ١٩ مارس ١٩٨٩ وقد عادت سيناء إلى مصر بموجب اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية لكن إسرائيل احتفظت بطابا تحت دعاوى تاريخية وقد لجأت مصر للتحكيم الدولي وخاضت معركة دبلوماسية لا تقل ضراوة عن الحرب العسكرية وذلك من أجل استعادة طابا، ونجحت في ذلك من خلال العمل السلمي من خلال الوفد الرسمي الخاص الذي خاص هذه المعركة السلمية حيث كان منهم أساتذة في القانون الدولى والتاريخ مثل الدكتور يونان لبيب رزق والدكتور مفيد شهاب.

وقد شهدت هذه المرحلة تحول ديمقراطي يتمثل في كثرة الأحزاب إلى جانب الحزب الحاكم (الحزب الوطني الدميقراطي) وأيضًا تعددت الجرائد الحزبية والمعارضة.

- اتجاه الحكومة إلى نظام الخصخصة.

الولاية الثالثة ١٩٩٣ـ١٩٩٩، في هذه المرحلة أحداث هامة منها:

• محاولة الاغتيال الفاشلة للرئيس مبارك في أديس أبابا وعودته سالما.

• زيارة مبارك لإسرائيل للتعزية في اغتيال إسحاق رابين.

• انهيار الاتحاد السوفيتى وزيادة الاعتماد علـــى أمريكـــا والمعـــسكر الغربى والتفكير في الاستجابة للضغوط الغربية حيث جرى ربـــط المعونـــة الأمريكية بالتقدم في الإصلاح، وإعطاء المسيحين قدرًا من الحريات في بناء دور العبادة، التقليل من الاعتقالات.

الولايه الرابعة ١٩٩٩ـ٢٠٠٥، أهم الأحداث في تلك الولاية:

• الاستفتاء على استمرار الرئيس مبارك لولاية جديدة.

• وجود ولاية أمريكية جديدة برئاسة جورج بوش حيث فترت العلاقة بين مصر وأمريكا والتهديد بتخفيض المعونات الأمريكية .

• بداية الحديث حول قضايا الإصلاح وكان السؤال المطروح هل يـــتم البدء بالإصلاح الاقتصادي أم السياسي أم الاثنين معًا؟ وفي هـــذه المرحلـــة أيضًا وقعت أحداث (١١ سبتمبر ٢٠٠١) والاتهامات التي قيلت عـــن الـــدور الإسلامي في هذه الأحداث وتوجيه بعض الاتهامات لمصريين جرى اعتقالهم في معسكر جوانتنامو. وزيادة التعاون الأمنى بين مصر والولايات المتحـــدة الأمريكية في مواجهة النتائج المترتبة على أحداث الحادى عشر من سبتمبر.

• ارتفاع الأسعار وحدوث موجات ضخمة من الغلاء.

• وجود أغنياء جدد لم يكن لهم وجود سابق في الحياة المصرية.

الولاية الخامسة من ٢٠٠٥ – ٢٥ يناير ٢٠١١م

ثورة الميدان.. ونهاية حكم مبارك

ثلاثون عامًا مرت على مصر، وكأنها ثلاثون قرنًا: فقدت فيها القيادة والريادة والنفوذ، كما لم يحدث لها من قبل، عصفت بالعقول وبالشخصية المصرية، وأضاعت أحلام شعب قاد العالم بحضارته، لكن الخير دومًا بشباب الكنانة، الكنز الذي لم يره نظام فاشل كان كل همه التوريث ليس إلا، وليحترق الشعب، هؤلاء الشباب الذين شكلوا حركة (كفاية) – أول الواقفين في وجه مبارك علنًا ليلاقوا من أجهزته الأمنية كل صنوف العذاب – ومن بعدها حركة ٦ إبريل – أول الداعين لإضراب عام في ٢٠٠٨ – وحركة (ما يحكمش) و(شايفينكو) وغيرها.

أتبع ذلك إحساس المواطن البسيط بالمهانة في بيته وعمله حتى في الشارع، فهو غير قادر على الزواج أو الحصول على شقة، وإن كان متزوجًا فهو عاجز عن الإنفاق، كل هذا والمواطن يقرأ ويشاهد الكثير من أخبار مليارديرات مصر الذين طغت أخبارهم فجأة.

وكانت انتخابات مجلس الشعب في أكتوبر ٢٠١٠، بداية النهاية للنظام التي بلغت مداها في اغتيال السلفي سيد بلال تعذيبًا على أيدي ضباط أمن الدولة بالإسكندرية وإلقائه أمام منزله جثة هامدة، كلها أسباب للثورة والمؤدى واحد (الشعب يريد إسقاط النظام).

بدأت المظاهرات – التي دعت لها منذ فترة سابقة صفحة (كلنا خالد سعيد) في مناطق شتى – وتم اختيار هذا اليوم تحديدًا لأنه كان عطلة رسمية

بمناسبة الاحتفال بعيد الشرطة، وكان التصور الأمني أن قوام المظاهرة لن يتعدى بضعة آلاف، مراهنًا على عدم خروج المصريين في أيام العطلات، وأولى المظاهرات خرجت من (ناهيا) لتتخذ طريقها إلى شارع جامعة الدول العربية بالمهندسين، وكان قوامها نحو خمسمائة شاب، سرعان ما وصل عددهم إلى نحو خمسة عشر ألفًا بميدان الدقي متجهين إلى ميدان التحرير، وأخرى يقودها أيمن نور ورامي لكح أمام دار القضاء العالي وأمام نقابة المحامين، ثم توجهوا للتحرير ومبنى الحزب الوطني وكوبري قصر النيل والتقوا بمحمد مصطفي شردي يقود مجموعة من شباب الوفد، وانتقلت مظاهرة أخرى من أمام التلفزيون مرورًا بالخارجية ثم شارع ٢٦ يوليو.

في الوقت نفسه اندلعت المظاهرات في الإسكندرية والسويس (المشتعلة)، الغربية، المنصورة، الإسماعيلية، كفر الشيخ، واتحدت الهتافات لتكون (عيش، حرية، عادلة اجتماعية)، وقد أسفرت المظاهرات عن وفاة مجند بميدان التحرير اختناقًا بالغاز واستشهاد ثلاثة من أبناء السويس.

وبات ميدان التحرير يعج بالثوار الذين حاول ضباط وجنود الشرطة فضهم بقنابل الغاز وخراطيم المياه لكنهم لم يفلحوا فالشباب بدأوا في التقاط قنابل الغاز وإعادة إلقائها على الشرطة، ومحاولة تسلق سيارات مكافحة الشغب، وبدأت الإصابات تزداد بين الشباب بعدما وصلت إليهم أخبار الشهداء.

وظهرت الجرائد في اليوم التالي بوجهين للعملة، فالقومية لم تعر الأمر أي اهتمام فهي مظاهرة ضد نظام قوي راسخ لا يفت في عضده شيء، أما الجرائد الخاصة والحزبية فقد نشرت عددًا من الصور التي تعبر عن جزء من الحقيقة ولكن على استحياء، وارتفعت نبرة نظرية المؤامرة لتعلن أن

الجماعة المحظورة (الإخوان) هي السبب، وكذلك كانت التهمة حاضرة في السويس والإسكندرية.

يوم ٢٠١١/١/٢٨ (جمعة الغضب):

ويجيء يوم الفصل هذا، اليوم الذي وضع مصر كلها على المحك عندما اتفق شباب مصر على الخروج للميادين بعد صلاة الجمعة، وكانت المساجد هي: (الفتح والنور بالقاهرة والاستقامة بالجيزة) وكذلك في جميع المحافظات بما فيها أيقونة الثورة (محافظة السويس).

وبدأت المظاهرات سلمية وارتفع هتاف الشباب نفس الكلمة (ارحل)، لكن الشرطة كان لها توجه آخر، حيث بدأت التعامل بمنتهى العنف مع المتظاهرين، محاولة منع المسيرات من الاقتراب من ميدان التحرير، بغض النظر عن أي خسائر في الأرواح، ودارت حرب شوارع غير متكافئة، سلاح الشرطة فيها يبدأ بخراطيم المياه لينتهي بالرصاص الحي والمطاطي، وسلاح المتظاهرين صدور مفتوحة وأيد عارية.

ولكن المتظاهرين أفلحوا في التجمع أمام مسجد الفتح بأعداد غفيرة ازدادت مع انضمام حشود من جميع الأنحاء، ولكن الحال في مظاهرة مسجد الاستقامة بميدان الجيزة كان مغايرًا حيث تشتت ولم تصمد أمام هجمات الشرطة إلا بعد وصول دعم (شباب الألتراس) الأهلاوي والزملكاوي من الطالبية والعمرانية بالهرم في مظاهرة ثانية قوامها نحو عشرة آلاف شاب، عندئذ اتجهت المظاهرة إلى ميدان الجلاء لتبدأ الموقعة الكبرى؛ فقد تجمع الشباب قبالة قسم شرطة الدقي وبدؤوا محاولة اختراق سياج الشرطة البشري

إلى أن أفلحوا بعد ساعات تكبدوا فيها الكثير من الإصابات وحالات الاختناق جراء الغازات حتى نجحوا أخيرًا في عبور كوبري الجلاء لتبدأ موقعة ثانية قادها (شباب الألتراس) في منطقة الجزيرة محاولين اختراق الكردون الأمني حتى وصلوا مشارف كوبري (قصر النيل)، لتبدأ موقعة جديدة مع قوات الأمن لا توازيها إلا موقعة تدور رحاها بشارع (قصر العيني)، وثالثة على كورنيش النيل متجهة لمقر (الحزب الوطني).

هذا على صعيد القاهرة، أما المحافظات فلم تختلف كثيرًا حيث سرت المظاهرات سريان النار في الهشيم، حيث خرجت جموع الشعب إلى ميادين المحافظات، حتى سكان المراكز والقرى خرجوا عن بكرة أبيهم إلى الشوارع ليس له إلا هتاف واحد هز جنبات مصر ألا وهو (الشعب يريد إسقاط النظام).

وبدأت معارك الشوارع معتمدة على أسلوب الكر والفر، الذي يرهق الخصم الأقوى في جميع ربوع مصر، إلى أن جاءت اللحظة الحاسمة الفارقة في تاريخ مصر كلها عندما فوجئ المتظاهرون بعد صلاة العشاء بانسحاب الشرطة ليس من القاهرة فقط، إنما – بشكل مريب – من جميع المحافظات ليتزامن مع هذا الانسحاب الهجوم في وقت واحد على أقسام الشرطة وفتح زنازينها وإخراج كل من فيها للشوارع، بالإضافة للهجوم على جميع السجون سواء من الداخل أو من الخارج بكل أنواع الأسلحة التقليدية وغير التقليدية، حتى قيل إن أحد السجون قد تم هدم أسواره باستخدام (لودر) ومتفجرات!!!

وباختفاء رجال الشرطة (المصريين) حدث ما أطلق عليه (الفراغ الأمني)، وعليه خرج الرئيس السابق بعد ساعات طوال ليلقي بيانًا مقتضبًا

كل ما حواه إقالة وزارة أحمد نظيف، ثم أسهب في طرح حزمة إصلاحات تهدف لمكافحة البطالة وتحسين مستوى المعيشة وحفظ أمان كل مصري ومصرية بالإضافة لمزيد من الحرية والديمقراطية مع تأكيد استقلال القضاء وأحكامه، في إشارة للقضايا المقامة بحق أعضاء مجلس الشعب الذين نجحوا بعد تزوير لم يسبق له مثيل، فلأول مرة في التاريخ يتم تزوير نتيجة المرحلة الثانية لينجح مرشح المعارضة (تيار إسلامي) ويكون رد المخلوع أثناء إلقاء خطاب (العرش) عن البرلمان الموازي (سيبوهم يتسلوا).

ولكن خلال الساعات ما بين الانهيار الأمني وصدور قرار حظر التجوال في القاهرة الكبرى والإسكندرية والسويس عاشت مصر أسوأ سويعات حيث خرجت جميع اللصوص والبلطجية – وكأنهم كانوا ينتظرون – كي يسطو على المحال التجارية الكبرى في المناطق الراقية ومراكز التسوق الشهيرة وحتى دور الملاهي الليلية حاملين منها ما غلا ورخص ثمنه وكأنهم أسراب جراد، وما تبقى من (رجال الشرطة) لا يجيبون استغاثات الشعب تاركين اللصوص ينهشون عرض مصر لتعيش البلاد أسوأ لياليها على مر التاريخ من أقصاها إلى أدناها.

وبدأت عملية حرق مقار الحزب الوطني التي اندلعت في مقره الرئيسي على نيل القاهرة ونهبه، لتطول أعمال النهب والحرق معظم مباني الحزب بالأقاليم، هذا بالإضافة لاحتراق حوالي تسعين قسم شرطة وكأنها حبات عقد تنفرط دونما مدافع عنها، وكانت الطامة الكبرى اقتحام بعض البلطجية واللصوص للمتحف المصري والسطو على جزء من تاريخ الشعب حاملين معهم قطع فرعونية محددة، ليخرج المخلوع عن صمته الرهيب ملقيًا

كلمة على الشعب – بعد أن سبقه الشارع المصري بخطى سريعة – فكان ما قدمه لا يضاهي مطالب الشعب الذي يهتف بسقوطه.

* يوم ٢٠١١/١/٢٩

ولأول مرة يصدر مبارك قرارًا بتعيين نائب لرئيس الجمهورية ألا وهو اللواء عمر سليمان مدير جهاز المخابرات العامة المصرية في خطوة طالب بها الشعب لسنوات ورأس النظام يرفض، واستتبع القرار بتعيين الفريق أحمد شفيق وزير الطيران كرئيس للوزراء.

لكن كل هؤلاء الشخوص لا يمثلون ذرة في وطن يحترق على أيدي بلطجية ومجرمين فروا بالآلاف من السجون ليهاجموا أحياء سكنية بالكامل مثل المعراج بالمعادي وأسواق كارفور التي تعرضت لنهب منظم ومجمع أركاديا الذي احترق بعد سرقته بالكامل إثر صراع بين البلطجية على الغنائم، ولم تسلم أقسام الشرطة من الهجمات البربرية حيث تمت مهاجمة ١٥ قسم شرطة في القاهرة والاستيلاء على السلاح الميري بالإضافة للمضبوطات.

كما تم اقتحام عدد من أبنية المحاكم ونهب أحرازها وإشعال النار في القضايا مثلما حدث في مجمع محاكم الجلاء.

وكانت بقية المحافظات تئن تحت وطأة البلطجية؛ فمثلاً اقتحم اللصوص مستودع سيارات محرم بك بالإسكندرية واستولوا على حوالي ١٥ ألف سيارة محتجزة على ذمة قضايا ومخالفات مرورية، كما أغاروا على مجمع كارفور التجاري وسرقوا بضائع قيمتها تناهز ٣٠ مليون من الجنيهات.

وكانت الطامة الكبرى عندما صدر قرار غريب بقطع خدمات الهاتف المحمول والإنترنت كحل يمنع توافد المصريين على الشوارع واكتفي النظام بخدمة الهاتف الأرضي، ولكن هذا القرار لم يثن الشباب عن الخروج للميادين بطول مصر وعرضها وإنما كان دافعًا أكبر للوقوف في مواجهة النظام.

*** يوم ٢٠١١/١/٣٠**

لم يخل هذا اليوم من الكوميديا السوداء في خضم ليل حالك ضرب أستاره على مصر، فلم يدع النظام السابق الشعب المصري يعيش أحزانه على ما يجري من بلطجة، وإنما حاول أن يسري عن الشعب في محنته حيث خرجت تصريحات رئاسية مضحكة عن (تكليفات الرئيس للحكومة الجديدة) والتي سلمها لأحمد شفيق مؤكدًا ضرورة أن يأتي في تشكيله وسياساته بما يحقق مطالب الشعب! وعلى الضفة المقابلة من الأطلنطي اجتمع الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي ومستشار ألمانيا أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون طالبت فيه تلك الدول بإجراء تغييرات حقيقية كرد فعل للمطالب الشرعية للمصريين وحقهم في التظاهر السلمي.

إلا أن وزير خارجية ألمانيا جلدر فيستر فيلا كان أكثر صراحة عندما هدد بأن تقطع بلاده مساعداتها الاقتصادية عن مصر إذا ما أحست ألمانيا بتجاهل حقوق الإنسان.

*** يوم ١ فبراير ٢٠١١**

وفي خطوة بدت له أنها استباقية خرج مبارك ليلقي بيانًا جديدًا على الشعب بدأه بالبكاء على ما حدث لمصر من نهب وسلب بعد مظاهرات متحضرة ليلقي بإسفين وضع الشعب أمام خيارين إما الفوضى والتي تمثلها الثورة أو الاستقرار والذي يمثله حكمه.

ثم ألقى (بإسفين) ثان عندما أعلن أنه وجه عمر سليمان ليتحاور مع كل القوى السياسية؛ إلا أن السياسيين رفضوا، ناعتًا إياهم بأن لكل تيار (أجندة خاصة) ليوحي بأنهم مرتزقة لذا فعليه- كما قال- أن يتوجه بحديثه مباشرة للشعب.

ثم فجر مفاجأة مضحكة؛ حيث أعلن أنه لم يكن ينتوي الترشح لفترة جديدة متناسيًا مشروع توريث الحكم لولده الذي اتسم بالفجاجة والرخص، وأتبع ذلك بأنه باقٍ مرحليًا حتى شهر سبتمبر- حسب الدستور- ليتم الانتقال السلمي للسلطة.

ولزوم الإقناع دعا البرلمان بمجلسيه لمناقشة تعديل المادتين (٧٦ و٧٧) الجدليتين من الدستور، وضمانًا لذلك طالب البرلمان بالالتزام بأحكام القضاء في الطعون على انتخابات العار، ولكي يكمل التمثيلية حاول استدرار دموع الشعب حيث قال: إنه حارب من أجل مصر ودافع عنها!! وأنه سيموت على أرضها وسيصدر التاريخ حكمه عليه بما له أو عليه، وأخيرًا أن الوطن باق والأشخاص زائلون، وهذا عكس ما كان يحدث في السنوات العشر الأخيرة حيث كان يتعامل بمنطق الوطن زائل وأسرة مبارك باقية.

إلا أن الشارع كان له رأي آخر، فارتفعت الحناجر تنادي برحيل النظام كله وعلى رأسه مبارك ولم يكن الهتاف قاصرًا على ميدان التحرير، وإنما في كل شوارع مصر وميادينها يهتف المصريون (الشعب يريد إسقاط النظام) وحتى يتحقق الحلم أعلن أبناء النيل اعتصامهم حتى يتحقق مطلبهم الوحيد.

ومع محاولات التفاف مبارك حول الشعب ومناوراته كي يهدأ هذا الموج الهادر ضده ظهر رئيس الوزراء الجديد أحمد شفيق ليحاول بلغة منمقة أن يوحي للشارع المصري وللمتظاهرين أنه واحد منهم أصابه ما

أصاب غيره من حكومة نظيف – وليس من نظام مبارك – إلا أنه أعلن أن اختيار الوزراء كان اختياره وأن الإبقاء على بعضهم كان قراره لكفاءتهم ولم يقل: لأنهم أتباع جمال.

وطالب شفيق بإجراء حوار مع شباب التحرير عبر التلفزيون ليستمع لآرائهم، وضمانًا لاجتذاب المؤيدين أعلن أن الأسرة المتوسطة تحتاج إلى ثلاثة آلاف جنيه شهريًا لتعيش حياة كريمة وطالب بإتاحة الفرصة لحكومته، وارتدى سيادته مسوح المواطن المقهور الذي جاء من بين صفوف شعب مطحون.

أما في أمريكا فكانت الوتيرة السريعة لما يحدث في ربوع مصر قد أصاب إدارتها بالارتباك في اتخاذ القرار وإن كان مسئولوها قد انقسموا لفريقين، أحدهما يحاول الضغط على مبارك ليزيد من الإصلاحات، والطرف الآخر يطالب بخلع مبارك، ويقف أوباما حائرًا ما بين الطرفين فتارة يخرج عنه تصريح مائع وأخرى يخرج تصريح فحواه طلب الرحيل.

حتى قام فرانك ويزنر مبعوث أوباما بزيارة مبارك ليحثه على القيام بما هو أكثر من تعيين حكومة جديدة ردًا على الاحتجاجات، والتفسير الوحيد لكلمة ما هو أكثر لا تعني إلا الرحيل ويؤيد هذا اجتماع انعقد في البيت الأبيض للتفكير في تأثير الاحتجاجات على المدى البعيد والسيناريوهات التالية، هذا بالإضافة لتصريح البيت الأبيض أن أوباما لا يدعو مبارك للتنحي وأن الأمر يعود للشعب المصري.

* ٢ فبراير ٢٠١١

وانصرم يوم من أيام الثورة ليفيق الشعب على بدء عمر سليمان حواره مع الأحزاب السياسية التي أفرغها مبارك وولده من مضمونها، وما أن

انتصف النهار حتى خرجت مظاهرات تجوب الشوارع استقرت بميدان مصطفي محمود بالمهندسين تضم فنانين ورياضين وآخرهم شباب يمتطون صهوة خيل وجمال وكأنهم ذاهبون لحرب الكفار، وبدأ الخطباء يكيلون الذم لشباب التحرير محفزين المتظاهرين على التوجه لميدان التحرير لتطهيره من القلة الآبقة.

وفعلاً اتخذ راكبو الجمال والحمير طريقهم عبر كوبري ١٥ مايو متجهين للتلفزيون لتلتئم معهم مظاهرة ثانية قادمة من شارع رمسيس تقودها عائشة عبد الهادي وزيرة القوى العاملة قوامها منتسبي اتحاد العمال.

وتجمع الحشدان، واتجهت المظاهرة صوب ميدان التحرير ليبدأ راكبو الإبل دخولهم ميدان التحرير، وتشتعل الأحداث بداية من التراشق بالحجارة وانتهاء بالأسلحة البيضاء والنارية في معركة اصطلح على تسميتها (بموقعة الجمل) نسبة لراكبي الجمال القادمين من منطقة الأهرامات؛ إلا أن شباب الثورة قد أفلحوا في القبض على العديد من البلطجية المعتدين ليتبين أن منهم من يتبع جهاز الشرطة وبحوزته تحقيق الشخصية، ومنهم من اعترف بتلقيه أموالاً وطعامًا من عضو بالحزب الوطني يحوز الحصانة البرلمانية، لتبدأ الصورة في الوضوح بعد رؤية ضبابية شابت المشهد ليتضح أن كبار المسئولين هم من اتبعوا هنا الأسلوب الرخيص للقضاء على الثورة خوفًا من انهيار النظام وافتضاح آثامهم وخروج ملفاتهم القذرة للعلن وطائفة أخرى من رجال الأعمال تخشى على مصالحها التي ازدهرت في عهد مبارك وولده.

وهزت الموقعة أرجاء العالم لما كشفت عنه من إجرام نظام مبارك فجاءت الإدانة الشديدة من البيت الأبيض يعقبها مغازلة أوباما ثوار التحرير

ليعلن أنه قد هاتف مبارك مباشرة موضحًا له أن التحول في مصر يجب أن يكون سلميًا ويتعين أن يبدأ الآن.

إلا أن هذه الكلمة التي لا تحمل سوى معنى واحد ألا وهو (ارحل) ظهر أن أمريكا قد رفعت يدها تمامًا عن حليفها مبارك، فلها الكثير من المصالح في مصر ولا تستطيع أن تساند شخصًا قبالة شعب وخصوصًا بعد فضيحة (موقعة الجمل) التي يندى لها الجبين، مما يعني أن يرحل مبارك عاجلاً لا آجلاً، هذا بالإضافة لتبرؤ البيت الأبيض من تصريحات ويزنر؛ حيث إنه محامي أسرة مبارك ونظامه لدى أمريكا.

لكن رد الجنرال جيمس ماتيس قائد القيادة المركزية الأمريكية على ما يحدث في مصر كان الأكثر عنفًا؛ حيث أكد أن بلاده سترد دبلوماسيًا واقتصاديًا وعسكريًا على أي إغلاق لقناة السويس في رد استباقي على أي محاولات قذرة يقوم بها النظام.

* يوم ٣ فبراير ٢٠١١

بدأ الشباب في تقسيم أنفسهم لمجموعات لجان شعبية تحرس مداخل ومخارج ميدان التحرير بالإضافة لتدفق المواطنين حاملين معهم الغذاء والدواء بكافة أشكاله لدعم المستشفي الميداني الذي يعج بمئات الجرحى، وتعود للميدان قوته بعد أن غادره الكثيرون ليعودوا للدفاع عن ميدان (الحرية).

وللموقف البطولي الذي أبداه الثوار قبالة الغزاة، فإن دول العالم التي اضطربت مواقفها – فيما سبق – انضمت لصوت الثورة موآزرة لمطلبها

الوحيد، فقد أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض أن بلاده تعلن عن غضبها ورفضها القاطع لأعمال العنف ضد الثوار، وأن أوباما عندما تحدث عن التغيير بكلمة (الآن) فيعني بها الأمس وليس سبتمبر المقبل الذي حدده مبارك، أما المتحدث باسم الخارجية الأمريكية فقد وصف العناصر التي خرجت تأييدًا لمبارك بكلمة (الحثالة) وأن هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية قد حثت مبارك وحكومته على التحرك بسرعة لنقل السلطة.

وحذت الدول الأوروبية الخمس الكبرى حذو أمريكا عندما انتقدت فرنسا، ألمانيا، بريطانيا، إيطاليا وأسبانيا العنف في التحرير وطالب زعماء الدول الخمس بأن تبدأ عملية نقل السلطة فورًا.

حتى المنظمات الدولية أعلنت عن استهجانها لما يحدث بالتحرير؛ فها هي (هيومان رايتس ونش) تحث أمريكا ودول أوروبا بسرعة قطع المعونات العسكرية عن مصر بسبب العنف ضد الثوار، ولأن النظام المصري أثبت أنه ليس لديه الرغبة في حماية المتظاهرين من العنف.

أما منظمة (مراسلون بلا حدود) فقد أدانت الهجمات المروعة للبلطجية على مراسلي ومكاتب الفضائيات الأجنبية والعربية الذين يغطون الأحداث والمدعومين برجال (شرطة) في زي مدني، حيث تعرض العديد من المراسلين للضرب وسرقة معداتهم وتكسيرها.

وفات على النظام الفاسد أن هذه القنوات إنما توثق للتاريخ مثلها كالثوار الذين سجلوا تلك الموقعة بكاميراتهم وهواتفهم المحمولة ليبثوها من فورهم على شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت تحوي الهجمات على المتظاهرين من ظهر الأربعاء حتى الساعات الأولى من صباح الخميس.

كل هذه السرعة المحمومة للأحدث ورأس النظام ما زال كعهدنا بـه، ففي نفس اليوم أجرى حوارًا متلفزًا وقناة (بي بي سي) الأمريكية يطنطن فيه بأنه لن يترك منصبه حتى لا تعم الفوضى بمصر!!! وأعلن أن السبب فيما جرى جماعة الإخوان المسلمين وأنه لا يطيق البقاء في السلطة كما وأنـه لا يعير الإهانات الموجهة إليه في الميدان أي اهتمام، كما أنه لن يورث نجلـه جمال السلطة، وأوضح في سؤال عن مكالمته الهاتفية وأوباما أن الـرئيس الأمريكي لا يفهم عقلية المصريين، فإما مبارك أو الفوضى، وصدق من قال: (المرء على دين خليله) فسدنة النظام مثلهم ككبيرهم فـي غيبوبـة، فعمـر سليمان ما زال يتكلم بعقلية الرجل الأمني عن المندسين وأصحاب الأجندات وعن انتخابات الرئاسة المزمعة وتعديل الدستور في شهرين ونصف وأنـه يدعو شباب الثورة للحوار كما أنه أشار لرغبة مبارك في محاسبة المتسببين في الأزمة!

وبدأ سليمان في ذكر مناقب المخلوع، وأنه لا يصح أن يرحـل هكـذا وإنما بعد الانتخابات، وأن ولده لن يخلفه، وسار على نفس النهج أحمد شفيق الذي اعتذر عما حدث للثوار في (موقعة الجمل) وأنه على استعداد للتحـاور مع المعتصمين في التحرير كما تعرض لقرار محاكمة حبيب العـادلي عـن الفراغ الأمني؛ إلا أنه حذا حذو سليمان حيث قال: إن خـروج مبـارك الآن يستهدف إهانة للمصريين في استعداء للشعب على أمريكا، كل هذا والشارع يموج بالغليان ولا يردد إلا هتافين (ارحل) و(الشعب يريد إسقاط النظام).

وأخيرًا يصدر النائب العام قرارًا بمنع العادلي وعز، وجرانة والمغربي من السفر وتجميد حساباتهم البنكية في خطوة تأخرت لأيـام كـان الـشارع المصري سبق فيها كل أجهزة مبارك.

* يوم ٥ فبراير ٢٠١١

حمل هذا اليوم بداية تهاوي النظام الهش حيث استقال من أمانة الحزب الوطني كل من صفوت الشريف وجمال مبارك وزكريا عزمي وأحمد عز ومفيد شهاب وعلى الدين هلال.

لكن الحدث الجلل هو محاولة اغتيال نائب الرئيس عمر سليمان وهو يسير في شارع الخليفة المأمون عندما اعترض أشخاص موكبه ورشقوه بالرصاص إلا أن الله أراد نجاة سليمان؛ فاستقل سيارة الحراسة وترك سيارته فنجا بذلك من موت محقق.

وفي تطور جديد أصدر النائب العام قرارًا بمنع الوزراء السابقين من السفر والتحفظ على أموالهم لوجود تحقيقات جارية بناء على بلاغات.

وعلى صعيد الدول الغربية ظلت مواقفه المناوئة لوجود مبارك كما هي لم تتغير حتى أنها لم تتفاعل مع القرارات الواهية التي اتخذها على مستوى الحزب أو الوزارة.

وظل المشهد المتصاعد في ميدان التحرير على حاله فالعدد في ازدياد والمطلب الوحيد بالرحيل لم يتغير وإنما يزداد المتظاهرون إصرارًا.

ولم يفت على المجلس الأعلى للقوات المسلحة طمأنة أمريكا ودول الغرب على مصالحها؛ حيث أعلن عن تأمين المجرى الملاحي لقناة السويس عن طريق عناصر من الجيش المصري.

* ٦ فبراير ٢٠١١

لم يختلف هذا اليوم عن سابقه إلا في بدء جلسات حوار عمر سليمان مع شباب الثورة الذين رفضوا نتائج الاجتماع لأنها لن ترضي المعتصمين،

وأنهم سيعودون للاعتصام ثانية، وكان ذلك أثر مراوغات سياسية يقودها سليمان بنفسه.

أما الحوار الثاني لسليمان فكان من نصيب رؤساء الأحزاب والقوى السياسية والذين اتخذوا منحى مخالفًا لما اتخذه الثوار، حيث توافقت القوى السياسية على بقاء مبارك حتى تنتهي ولايته. أما المكسب الثاني لسليمان فكان أن أصدر توصية بإنهاء حالة الطوارئ (طبقًا للظروف الأمنية وإنهاء التهديد الأمني للمجتمع).

وبدأت القرارات الإيجابية تنهمر على المصريين، وكأن مبارك يدخرها لوقت معلوم حيث صدر قرار بالإفراج عن الناشط وائل غنيم وأيضًا الإفراج الفوري عن المتعثرين في سداد مديونياتهم لبنك التنمية الزراعي.

وظل موقف الغرب ثابتًا مؤيدًا لمطلب ثوار مصر، وكنوع من إيجاد حل سلمي طرحت ألمانيا فكرة أن تستضيف مبارك لاستكمال علاجه بعد الجراحة التي أجراها إبان ٢٠١٠م؛ إلا أن الموقف الأمريكي بات متذبذبًا خشية أن يعود مبارك ثانية فخرجت تصريحات عن هيلاري كلينتون تلمح إلى إمكانية بقاء مبارك حتى شهر سبتمبر.

* يوم ٨ فبراير ٢٠١١

وفي تسارع ملتهب للأحداث تدفقت على ميدان التحرير موجات من المصريين داعمين للثورة عددًا ومددًا، وتزامن مع هذه المظاهرة المليونية عدد من المظاهرات الفئوية بدأت في الظهور على السطح، والكل يطالب بحقوقه؛ فمن تدفقوا على الميادين لا يطالبون إلا برحيل مبارك أما أصحاب الفئويات فهم يطالبون بمكاسب وقتية.

وبين طائفتي الشعب كان عمر سليمان يحاول أن يفعل أي شيء لضمان بقاء النظام فتارة يلجأ للمراوغة وأخرى يلجأ للتهديد بأسلوب عفا عليه الدهر إلا عند النظام المصري، فقد تعهد سليمان بأن يفضي الحوار الوطني إلى خطة واضحة بجدول زمني محدد لضمان انتقال السلطة بصورة منظمة مع احترام شرعية الدستور ويجيء هذا التصريح بمثابة قبلة الحياة لنظام قد سقط أمام شعبه ولكن لا أحد يستمع.

وقد أصدر مبارك القرار الجمهوري رقم ٥٤ لسنة ٢٠١١م بتشكيل لجنة متابعة تتولى مهمة التأكد من التنفيذ الأمين لكل ما يتوصل إليه أطراف الحوار الوطني من توافق حول الإجراءات الواجب اتخاذها، كما كلف شفيق بتشكيل لجنة تقصي حقائق فيما حدث بموقعة الجمل التي أودت بحياة ١١ متظاهر وأسفرت عن إصابة الآلاف.

كلها كانت محاولات لضخ الدماء في شرايين نظام فاسد قد مات إكلينيكيًا منذ فترة ومن حوله يريدون الإبقاء عليه حتى لا ينفضح المستور.

وقد سرب سليمان لرؤساء تحرير الصحف إثر اجتماعه وإياهم هذا اليوم إن النظام باق وأن الاعتداء على المتظاهرين هو إساءة للنظام، وأن الإخوان المسلمين هم قوة سياسية فاعلة بمصر، كما أنه لا توجد مشكلة في تنفيذ مطالب الشعب والذي تمثل في التعديلات الدستورية، حل مجلسي الشعب والشورى، محاربة الفساد وأخيرًا تنحي مبارك، ولأول مرة يصدر عن سليمان أن الضامن لتنفيذ كل هذه المطالب هو القوات المسلحة، ثم أتبع هذا الثعلب العجوز كل ما قاله بجملة إما الحوار والتفاهم أو الانقلاب.

ووسط محاولات عمر سليمان لتهدئة الموقف وتدعيم أركان النظام بتحذير الشعب وبث الفرقة ما بين الثوار والسياسيين، كان الموقف مختلفًا على أرض الواقع فالمتظاهرين تتزايد أعدادهم في جميع المحافظات والمطلب واحد والغرب وأمريكا اللذان يعتبران أنهما ركيزة مبارك قد انقلبا ضده، فالكل انصهر في بوتقة واحدة إلا مبارك ونظامه.

وكان من ضمن أخبار هذا اليوم تقديم بلاغات ضد حبيب العادلي متهمة إياه بالقتل العمد والتحريض وأيضًا بلاغات ضد رجال الأعمال المستوزرين زهير جرانة وحاتم الجبلي بتهم التربح والفساد، وأيضًا انضمام الصديق الصدوق لمبارك الملياردير حسين سالم في بلاغ بتهمة الفساد.

* ٩ فبراير ٢٠١١

امتدت المظاهرات المليونية كما أمواج البحر لتصل لشارعي قصر العيني ومجلس الشعب ليغلق المتظاهرون بأجسادهم مقر مجلس الوزراء ومجلسي الشعب والشورى، وفي لفتة حضارية شكل الشباب لجانًا شعبية تقوم بتفتيش كل من يدخل الشارع كي لا يندس أي عنصر مضاد، وقد اضطر مجلس الوزراء للانتقال لوزارة الطيران المدني كي يعقد اجتماعاته.

واللافت للنظر في هذا اليوم - ولم يلحظه الكثيرون - أن الدائرة الأمنية الأوسع التي تؤمن المتظاهرين ولجانهم كانت من القوات المسلحة وهي تعطي إشارة لكل لبيب أن الجيش مع الشعب في كل ما يراه.

وكانت الخطوة الأكبر والتي تعتبر استباقية من الشعب الإضراب العام الذي شمل ربوع مصر والذي سرى كالنار في الهشيم واتخذ شكل العصيان

المدني الذي شمل أجهزة حكومية وشركات الكهرباء ومرافق النقل ووزارة الخارجية والسكك الحديدية والحديد والصلب وشركات بترول خاصة وإدارات تعليمية ونوادي هيئات التدريس بالجامعات ونقابة المهن الموسيقية والمحامين وأخيرًا بعض شركات القطاع الخاص.

كل هذا والنظام في سباته يعيش حلم أنه باق ولا يدري أنه صار مجموعة أفراد، قبالة جيش وشعب، فكل من داخل مصر وخارجها يعد الساعات الباقية للنظام إلا من فيه، فها هي أمريكا تخرج بخريطة طريق من نقاط أربع لضمان الانتقال السلمي للسلطة حددها البيت الأبيض كالتالي:

١- فرض ضوابط على عمل وزارة الداخلية عن طريق إنهاء فوري للاعتقالات والتحرشات والضرب واحتجاز الصحفيين والناشطين السياسيين وناشطي المجتمع المدني والسماح بحرية عقد الاجتماعات وحرية التعبير.

٢- الإلغاء الفوري لقانون الطوارئ.

٣- توسيع المشاركة في الحوار الوطني لتشمل نطاقًا عريضًا من أعضاء المعارضة.

٤- دعوة المعارضة كشريك في خارطة طريق توضع بشكل مشترك وجدول زمني للمرحلة الانتقالية.

وقام نائب الرئيس الأمريكي (جو بادين) بإبلاغ نظيره المصري بهذه النقاط هاتفيًا، وعقب هذه المكالمة خرج المتحدث باسم البيت الأبيض ليعلن دعم بلاده لانتقال منظم للسلطة وفوري وذا مغزى وسلمي وشرعي واصفًا

تعليقات عمر سليمان حول (إن الشعب المصري غير مؤهل للديمقراطية) لا تتماشى بأي طريقة مع رؤية المحتجين.

كل هذا وما زال مبارك يحاول أن يثبت وجوده عندما صدرت الصحف القومية مبرزة صورة له مستقبلاً المبعوث الروسي الخاص للرئيس ميدفيديف الذي خرج من اللقاء ليصرح بأن (بلاده تقف جنبًا إلى جنب مع الشعب المصري) كل هذا ولم يفهم مبارك!!!.

وجاء يوم الفصل، ففي ظهيرة الخميس انعقد المجلس الأعلى للقوات المسلحة تحت رئاسة المشير محمد حسين طنطاوي، والفريق سامي عنان دونما أي وجود أو ذكر لمبارك، حيث قرر المجلس الاستمرار في الانعقاد بشكل متواصل لبحث ما يمكن اتخاذه من إجراءات وتدابير للحفاظ على الوطن ومكتسبات وطموحات شعب مصر العظيم.

وكان هذا المؤتمر بداية النهاية السريعة للنظام الفاشي تبعه تسريبات من أحمد شفيق رئيس الوزراء بأن مبارك قد يتنحى عن السلطة، هذا بالإضافة لتصريح حسام بدراوي الأمين العام للحزب الوطني أنه يتوقع أن يستجيب مبارك لمطالب المتظاهرين.

أما ما عزز هذه الأخبار، زيارة اللواء حسن الرويني قائد المنطقة العسكرية المركزية لميدان التحرير عندما أكد للمتظاهرين أنهم سيستمعون لأخبار سارة خلال ساعات، هذا بالإضافة لشبكة (سي إن إن) الإخبارية الأمريكية التي ذكرت أن مبارك سيترك السلطة.

فبدأت الفرحة تعم أرجاء مصر، ولكن الكل متوجس خيفة بأن يجد أمر جلل، وانتظر المصريون خطاب مبارك لساعات حتى ظهر ليبدأ في لهجة

الواثق المتوعد لكل من أهدر دماء الشهداء، وأنه لن يتهاون في عقاب المتسببين ومحاسبة الذين أجرموا في حق الشباب، ليجيء في فقرة تالية مؤكدًا على وجوده في منصبه قائلاً: (وأقول لكم: إنني كرئيس جمهورية...) ثم أعلن تمسكه بمنصبه حتى حلول الانتخابات الرئاسية في سبتمبر المقبل، ثم تكلم عن طرحه رؤية للخروج من الأزمة، ثم في فقرة تالية يقول: (أصدرت تعليماتي بسرعة الانتهاء من التحقيقات) ثم بدأ في أسلوب ترهيب الشعب إجراء المظاهرات التي أثرت على السياحة والاقتصاد وأن الشباب هم أول المتضررين، ثم بدأ في سرد سيرته الذاتية معقبًا بأنه يحز في نفسه ما يلاقيه من بني وطنه، ليلقي بالمفاجأة ألا وهي تفويض نائب رئيس الجمهورية في اختصاصات رئيس الجمهورية على النحو الذي يحدده الدستور.

وكلنا يتذكر ردة فعل الشارع على هذا الخطاب المستفز الذي أصاب المصريين بالإحباط حتى ارتفعت أصوات الثوار بالذهاب للقصر الجمهوري بمصر الجديدة وحصاره حتى يخرج منه مبارك، وفعلاً توجهت الحشود سيرًا للمقر لتلتحم معها حشود قادمة من مدينة مصر ومصر الجديدة وما حولها من مناطق سكنية ليزداد الموقف تأزمًا.

* ١١ فبراير ٢٠١١

وأخيرًا جاء يوم الحسم الجمعة ١١ فبراير عندما خرج النائب عمر سليمان في ظهيرة هذا اليوم ليعلن للعالم أن مبارك قد تنحى وأوكل إدارة شئون البلاد للمجلس الأعلى للقوات المسلحة لتعم الفرحة ربوع مصر ويخرج الملايين من أبنائها للاحتفال بانتصار أول ثورة شعبية تطيح بحاكم

مصري على مر التاريخ، وتشق زغاريد نساء مصر عنان السماء حاملة فرحة الحرية مدعومة بملايين من أعلام كنانة الله لأول مرة بعزة وفخر في أيدي أبناء الشعب وعلى الشرفات والسيارات في مشهد يصعب تكراره في أي دولة سوى مصر.

ودعمًا لفرحة الشعب خرج البيان رقم (٢) عن المجلس الأعلى للقوات المسلحة أكد فيه على:

- إنهاء حالة الطوارئ فور استقرار الحالة الأمنية للبلاد وعودة الحياة لطبيعتها.
- ضمانة إجراء انتخابات رئاسية حرة.
- إجراء التعديلات التشريعية اللازمة.
- رعاية مطالب الشعب المشروعة وعدم الملاحقة الأمنية للشرفاء والمطالبين بالإصلاح.
- ضرورة انتظام العمل في جميع مرافق الدولة.
- التحذير من المساس بأمن وسلامة الوطن والمواطنين.

لتنتهي بهذا حقبة امتدت لثلاثين عامًا من القهر والفساد وتخريب للعقل والوجدان المصري أنهاها شباب مصر في ثمانية عشر يومًا في ثورة فاجأت العالم من رقيها وتحضرها... هذه هي مصر وهؤلاء هم شبابها.

الباب الثاني

تاريخ الأغنية الوطنية المصرية

خلال القرن العشرين

مقدمة الباب الثانى

يمتلك الشعب المصري ثروة عظيمة من الأغاني الوطنية عبر تاريخه الطويل، وكانت الأغنية الوطنية سلاحًا قويًا وفعالاً في مقاومة الظلم والظالمين، وقبل الأغنية الوطنية كانت الموسيقى بشكل عام لها علاقة بالحروب؛ حيث إن الموسيقى بنوعيها "الموسيقى الآلية" أو "الموسيقى الغنائية" لها الأثر الكبير، في نهضات وثورات وحروب الشعوب؛ لأنها تحرض وتساعد الوطنيين في كفاحهم وجهادهم في سبيل الحرية والاستقلال، وطرد المحتل، وما إلى ذلك من الأغراض النبيلة.

والموسيقى الآلية بشكل عام ومنها الموسيقى النحاسية بشكل خاص لها دور كبير في النداء للاستنفار، ولو عن طريق "البروجيه"، ومنها استخدام الأبواق للإعلان والتحذير عن قادم ما أو جيش ما. ولكل نوبة معناها، سواء الترحيب أو التحذير أو الاستقبال وغير ذلك من الأغراض التي يفهم منها الوطنيون؛ نوع القادم أو الزائر أو المعتدي أو المحارب، والموسيقى النحاسية الجماعية وطبيعتها تجعلها تساعد على التدريب في المشية العسكرية قبل الحروب وتُنشط العزم أثناء الحروب، إلى جانب استخدامها في عزف شعارات الدول الموسيقية، مثل "السلام الوطنى" وأناشيدها القومية، وما إلى ذلك من الحماسيات التي تكون في خدمة الحرب غالبًا وفي السلام بعض الوقت.

ويذكر التاريخ أن الموسيقى قد ساندت الأبطال في الحروب، منذ بدء الخليقة أو على الأقل منذ سبعة آلاف عام حين كانت مصر الفرعونية هي أول الدول حضارة، ويتحدث التاريخ عن المناوشات الكثيرة التي حدثت بين

مصر والحبشة، والتي جاءت بعضها ضمن أحداث أوبرا عايدة، التي اقتبسها "ميرت باشا" من أمجاد التاريخ المصرى[1].

والموسيقى العسكرية خرجت من مصر الفرعونية، إلا أن تلك الموسيقات توقفت فجأة عن التطور، وخاصة في ظل الحكم العثمانى لمصر؛ فقد اعتمد العثمانيون، على الطبل والدف والمزمار فقط لدرجة أنهم كانوا يعطون لكل سنجق "محافظ" في كل سنة ستة آلاف طبلة وستة آلاف دف وستة آلاف مزمار، ولكن جاءت الحملة الفرنسية ومعها آلات موسيقية عسكرية متطورة مثل الأبوا والكلارينت والترمبون والكمان والتشيلوا والكونترباص، وكلها آلات متطورة عن الآلات العربية القديمة.

وعندما جاء محمد على استعان بالخبرة الفرنسية فأنشئ ضمن المدارس التي أنشأها مدرسة "الطبول والأصوات" ومدرسة "عازفي النفخيات" وقد نجحت هذه المدارس في تخريج عازفين أكفاء أذهلوا الأوروبين أنفسهم، ومن أهم من تخرج من هذه المدارس؛ الأميرالاى محمد ذاكر بك، قمندان فرقة موسيقى الحاشية الملكية ومعلمى البروجيه إلى قبل قيام الثورة العرابية.

وهو أول موسيقي قام بتأليف مراجع وبحوث في الموسيقى اشتملت على الكتب المعروفة "حياة الإنسان في ترديد الألحان- الروضة البهية في أوزان الألحان الموسيقية" وهو الذي قام بتأليف المارش "مارش الهانم" لكى تعزفها الموسيقى للسيدات والآنسات من هوانم حكام الأتراك وظل هذا المارش حتى أبطلته ثورة ١٩١٩[2]، وعندما جاء الخديوى سعيد ازداد

---

(١) زهير الشايب: "ترجمه" كتاب وصف مصر، الحملة الفرنسية.
(٢) على عبد الودود: "تاريخ الموسيقى العسكرية في مصر"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٨٤م، ص٧٣، ٧٤.

الاهتمام بالموسيقى العسكرية، ولكن الخديوى عباس الأول أغلق كثيرًا من المعاهد والمدارس الموسيقية ثم أنشأ الخديوى إسماعيل فرقة موسيقية من السيدات للعزف في قصر والدته خوشيار هانم، وكانت تقود الفرقة عميدة برتبة الأميرالاى في الجيش كما أنشأ دار الأوبرا المصرية.

الفصل الأول

نشأة الأغنية الوطنية وتطورها

الغناء وتطوره:

تعتبر الموسيقى والغناء من أهم فنون التأثير في الحواس؛ فلها تاريخ يبدأ منذ قدم الإنسان نشأت معه وتطورت بتطوره والموسيقى والغناء تجسيد لواقع الحياة في صياغة لحنية عذبة وكلمات هادفة، وهما إنعكاس حى وصادق لما تواجه البلاد من أحداث(١).

والأصوات جزء من الطبيعة فهى موجوده قبل نشأة الإنسان؛ لذلك عندما بدأ يتفهم أسرار الحياة تعرف إليها تدريجيًا إذ سمعها في عصف الرياح وحفيف الأغصان وتغريد البلابل وخرير الأنهار، فأخذ يستمع لتلك الأصوات ويقلدها وكانت تنظم في كل بيئة بالنسبة إلى محيطها وتطور التقائها، إن الموسيقى لم تكن في العصور البعيدة علمًا ولا فنًا بل كانت أصواتًا غير منتظمة أشبه بالجلبة ثم طرأ عليها الإيقاع الذي بدأ ضربًا بالأيدى أو الأرجل أو بالحجارة أو الأخشاب.

ومن هنا كان منشأ القَرعِ والنقر على الطبول والدفوف بمصاحبة الغناء، ومرت أجيال طويلة من غير أن يؤرخ لها لنعرف تطور الموسيقى، لقد أدرك الإنسان بالبديهة أنها أخذت تتزن وتنتظم طبقًا لنظرية النشوء والارتقاء التي تتناول العلوم والفنون كما تتناول الأحياء، وكانت موسيقى

---

(١) عمر عبد الرحمن الحمصى: "الموسيقى العربية، تاريخها، علومها، فنونها، أنواعها"، دمشق ١٩٩٤، ص٨٥.

الشعوب الفطرية "أداء غنائي بحت *Vocaly*"، ولكنها لم تكن علمًا ولا فنًا له أصوله وقواعده، ولما كانت الحناجر هي الوعاء الأساسي لأغاني الشعوب الفطرية، كانت مجرد أصوات ساذجة لا تعرف مقياسا تقاس به، حيث كان المغني يتصرف فيها تبعًا لظروفه واحتياجاته وأحاسيسه ولم يكن هناك مسافات في الغناء كاملة أو ناقصة ولا كانت هناك درجات أو سلمًا طبيعيًا أو معتدلاً ترجع الموسيقى إليه.

ولكي ينظم المغني طريقة غنائه اهتدى إلى وسيلتين للتعبير[1]:

١- ترتيل بسيط للنص أو مدلول معين ذو أهمية خاصة وهذا الأسلوب قريب من أسلوب الكلام المنغم ويؤدى تلقائيًا"*Recitative*.." على درجة أو درجتين أو ثلاثة، إنه أسلوب وليد الكلمة "*Logogenic*..".

٢- أسلوب لا يهتم بالكلمة ولا بالمدلول بقدر اهتمامه بالحالة النفسية والانفعالية وهذا الأسلوب وليد العاطفة "*Pathogenic*..".

الأغنية الوطنية عند قدماء المصريين:

الإنسان المصري يولد شغوفًا بالموسيقى ذواقًا لها يطرب منها وهي تواكبه منذ مولده حتى مماته، مستمعًا أو ممارسًا لها في مختلف المناسبات الاجتماعية والقومية والدينية، وكان الشعر والموسيقى عند قدماء المصريين فنًا واحدًا وكانت الخطابة كذلك شعرًا ملحنًا فكان الموسيقيون هم الشعراء

(١) كورتزالكس، "تراث الموسيقى العالمية"، ترجمة سمحة الخولي.

والخطباء والمؤرخون، وكان الشعر الملحن هو مرشد الشعب ومعلمه، يرشد ويثبت فيه الروح القومية ويشرح ويفسر القوانين وأحكام الديانة والفلسفة والتاريخ والعلوم، وبذلك كانت الأغنية هى سبيل النشر والإعلام لما لألحانها من انتشار وترديد بين طبقات الشعب المختلفة وقول هيردوت(١)، إنه سمع بمصر أغانٍ، وأن هذه الأغاني انتقلت بعد حين إلى اليونان، وسارت على أفواه الشعب في كل مكان. وكانت تلك الأغاني في مديح الآلهة، وذكر الموت، والحض على عمل الخير والعناية بمسرات الحياة، وذكر العمل والقيام بالواجب ومن أغانيهم: "أين من شيدوا القصور وعمروا المدن؟ كيف كانت عاقبتهم؟ وماذا كان مصير مدينتهم؟ لقد انهار البناء وانقطع ما بين أهل الدنيا وبين أهل الآخرة.. إلخ".

ومن الأناشيد الحماسية في عهد الدولة القديمة والتي وجدت كلماتها منقوشة على آثارهم الخالدة: "لقد عاش الجيش سالمًا. بعد أن أدب بلاد سكان الرمال"، وكان هذا النشيد بمناسبة عودة الملك بيبى الأول، منتصرًا على الآسيويين، وكان القدماء المصريون يستخدمون الموسيقى العسكرية في التشريفات الرسمية ومما يدل على ذلك ما عثر عليه، في مقبرة توت عنخ أمون، من أبواق ترمز إلى ذلك وكانت الفرق العسكرية عندهم تتكون من خمسة موسيقين.

ومن أغانيهم أيضًا "كلام الفلاح وهو يخاطب ثيرانه أثناء درس القمح ادرس لنفسك، ادرس لنفسك، أيتها الثيران، ادرس لنفسك فهذا القش علفك والقمح قوت سيدك، لا تَكِلي ولا تعرفي في العمل هوادة، فجو هذا اليوم معتدل".

---

(١) هيردوت، مؤرخ يوناني "يتحدث عن مصر"، ترجمة محمد صقر خفاجة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٢.

والأغاني المصرية القديمة هذه، تدل على أن شعبها، كان دؤوبًا نـــشيطًا عاملاً، أما ألحان هذه الأغاني فلم يستدل عليها، حيث لم يكن هناك وعاء، غير حناجر المغنين. وكان المغني هو الذي يتولى عملية ضبط الإيقاع والنغم بيديه وذلك من خلال تحريك ذراعيه بشده ومن خلال الآلات الموسيقية القديمة التي عثر عليها في مقابر المصريين القدماء والتي توجد في متاحف العالم الكبـــرى والتي أمكن العزف عليها فعلاً مما يؤكد أنه كانت على أرض مصر منذ أكثر من ٣٠٠٠ عام ق.م، حضارة موسيقية غنائية متقدمة ناضجة، وأنـــه كانـــت توجد هناك معاهد لتعليم الغناء والعزف والرقص داخل المعابد(١).

وفي بداية عهد الدولة الوسطى والتي بدأت من الأسرة الثانية عـــشر، اكتمل السلم الخماسى الذي تميزت به الموسيقى الفرعونية، وتطورت الآلات الموسيقية وزاد عدد أوتار الآلات الوتريه "الهارب والقيثارة" وزادت أيـــضًا ثقوب آلات الناى وهذا دليلاً على اتساع مساحتها الصوتية.

وفي عهد الأسرة الرابعة عشرة، احتل الهكسوس مصر عام ١٥٨٠ قبـــل الميلاد، وحكموها ١٢٠ سنة حتى طردهم أحمس الأول عام١٧٠٠ قبل الميلادية. وتسجل نقوش التاريخ، أول نشيد عسكرى، وذلك عندما اســـتقبلت جمـــوع الشعب البطل أحمس بعد طرده للهكسوس بالنشيد الحماسي الذي يعتبر أقـــدم الأناشيد الوطنية، حيث تقول مطلع كلماته: "هذا الجيش عاد منتصرًا.....هذا البطل له الخلود، وبعدها ازدهرت الحضارة المصرية في شتى فروع الفنون ومنها الموسيقى؛ فتطور السلم الموسيقي وبدأت ملامـــح الـــسلم الـــسباعي

---

(١) على عبد الودود: "محمد علي – تاريخ الموسيقى العسكرية في مصر"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية موسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٨٤م، ص١١٤.

واضحة إلى جانب السلم الخماسى الأصلى وهذا يعتبر قمة التطور في البناء والتركيب اللحني في الموسيقى والغناء.

الأغنية الوطنية في العصر القبطي والجاهلي والإسلامي:

الألحان والأناشيد القبطية، احتفظت بالألحان الفرعونية القديمة، ولكن بعد أن وضعوا عليها نصوصًا جديدة باللغة القبطية والألحان القبطية تحمل في طياتها البقية الباقية من التراث الغنائي الفرعوني، وهكذا قد استمدت الموسيقى القبطية كيانها من الموسيقى الفرعونية وكانت أغانيها الحماسية تتسم بالصبغة الدينية لأنه لم يكن لديهم أطماع حربية بل كان هدفهم هو نشر الدين الجديد[1].

وكان الغناء عند العرب في العصر الجاهلي قبل ظهور الإسلام مقتصرًا على الترنم بالشعر والحداء[2].

واتخذ الغناء في العصر الجاهلى طريقتين[3]:

(١) الأناشيد والأغاني الحماسية وكان يؤديها المحاربون جماعة أو تغنيها النسوة من خلفهم لبث روح الحماسة والقوة في نفوس المقاتلين.

(٢) الارتجال بالشعر.

ثم ارتقى الغناء بعد ذلك وتنوع.

---

(١) تيريو الكسانردو، "الموسيقى الشعبية المصرية"، وزارة الثقافة، القاهرة ١٩٦٧.

(٢) نوع بسيط من الغناء الفطري.

(١) على عبد الودود: "مرجع سابق".

وعندما دخل الإسلام في الأقطار التي فتحها العرب، دخلت الموسيقى العربية مرحلة جديدة تختلف عن سابقتها كل الاختلاف، فقد كانت الموسيقى إلى ذلك الوقت في أيدي النساء؛ فانتقلت إلى الرجال، فقد كان هؤلاء المغنون من العبيد أو الموالى وكان الغناء الحربي مباحًا في صدر الإسلام، فهو الذي يعمل على بث روح الشجاعة والقوة وإثارة الغضب على الكفار، كما أبيحت الأغاني التي من بحر الرجز والتي تدعو إلى الحرب، وفي فترات الدعوة الإسلامية كانت النساء يغنين بالدفوف وراء الشباب والمحاربين لتحميسهم على القتال.

وعندما هاجر الرسول من مكة إلى المدينة، استقبله الأنصار من الرجال والنساء منشدين لحنًا جماعيًا من وحى الخاطر "طلع البدر علينا من ثنيات الوداع" وفي كتب السيرة النبوية روي أنه في غزوة أُحُد عام ٦٢٥ ميلادية، كانت هند بنت عتبة على رأس نساء الكفار من قريش تغنين الأغاني الحربية للمحاربين عن قريش ورثاء قتلى بدر، وكانت هند بنت عتبة تضرب بالدف وتغنى قائلة:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق

ومما لا شك فيه، أن الإسلامَ أحدث تغييرًا جذريًا، في طبيعة الغناء الدنيوى، الذي كان يمارس في العصر الجاهلي، وقد صار الجدل حول نظرة الإسلام للموسيقى والغناء؛ إلا أن الغناء الحماسي الوطني كان مستخدمًا في الحروب ضد الكفار.

الأغنية الوطنية في العصر الأموي والعباسي والفاطمي والمملوكي:

عندما انتقل الحكم إلى بني أمية، نُقلت الخلافة من المدينة إلى دمشق، واتسعت فتوحاتهم حتى وصلت إلى الهند والصين شرقًا وشواطئ المحيط الأطلسي والأندلسي غربًا؛ لذلك ارتقت الموسيقى والغناء ووضعَت لها أوزانٌ إيقاعية جديدة، وكان الغناء الحربي في العصر الأموي نَادرًا؛ حيث كانت الحياة تتسم بالترف واللهو؛ ولذلك ندرت الألحان الوطنية وكانت الموسيقى الحربية تتألف من الطبول والكوؤس.

ويعتبر العصرُ العباسي العصرَ الذهبيَّ في كل مجالات الحياة؛ حيث كانت الحياة الاقتصادية مزدهرةً، وكان هناك استقرار سياسى وارتقت جميع أنواع الفنون ومنها الموسيقى والغناء؛ فازدادت المقامات وطرق الإيقاع في اللحن الواحد، وكثرت الآلات وتنوعت وارتفع شأن الموسيقيين، وأصبحوا موضع اهتمام وتقدير الخلفاء، هذا الأمر الذي خلق نهضة فنية وعلمية لم تر الأمة العربية مثلها من قبل، ولقد بلغ الفن الغنائي قمة مجده من ناحية الأداء وانتشرت البحوث والدراسات الموسيقية، وكان الغناء هو مظهر النشاط الوحيد في هذا العصر، وأُسست أول جامعة عربية لدراسة العلوم والفنون، بناها المأمون في بغداد "بيت الحكمة"، كما ظهرت قواعد ونظريات للموسيقى العربية؛ فكان الخليل بن أحمد الفراهيدى أول من وضع كتاب النغم وكتاب الإيقاع، ثم جاء بعده أبو نصر الفارابى موسيقيًا يجيد العزف على آلة العود. وظهر الغناء الحماسي في شكل جديد في بغداد عندما فتك هارون الرشيد بالبرامكة. ولقد ظهر الغناء الحماسي لأول مرة في شكل موال وطنى وكان

هذا الغناء هو أساس نشأة الموال، وقد أخذ الموال دَوره كاملاً بعد ذلك في التعبير عن المشاعر الوطنية والمحن التي يمر بها الوطن.

ومن أشهر المغنيين في العصر العباسي: إبراهيم الموصيلى، إسحاق الموصيلى، زلزل، حكم الوادى، بن جامع[١].

ومن المغنيات: دنانير، الهاشمية.

وبانتهاء العصر العباسي الذي يعتبر من العصور الذهبية للموسيقى والغناء، جاءت الدولة الفاطمية حيث كانت الموسيقى موضع رعاية وعناية خلفاء تلك الدولة؛ حيث كان المعز لدين الله الفاطمي، أول الخلفاء الفاطميين في مصر شغفاً بالفنون الجميلة؛ حيث نالت الموسيقى والغناء في عهده رعايته واهتمامه، واستمرت الموسيقى والغناء محل رعاية الخلفاء الفاطميين المتعاقبين، وبانتهاء الدولة الفاطمية انحدرت الموسيقى والغناء وهبط مستواها الفني لانشغال الدول الأيوبية التي جاءت عقب الدولة الفاطمية بالحروب الصليبية، فلم تكن هناك غاية سوى الاهتمام بالنواحى العسكرية ووقعت مصر تحت سلطان المماليك. وحكم المماليك مصر من منتصف القرن الثالث عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر، حيث كان الإقطاع يسود البلاد في كافة نواحي الحياة حتى في الموسيقى والغناء، فقد حرم الحكام المماليك على المغنيين الغناء والترفيه عن الشعب وكأن هذه الطائفة من المغنين والمغنيات، أصبحت متاعًا لهؤلاء الحكام وحدهم ولا يصح أن يستمتع بفنهم أحد من عامة الشعب. وعمومًا لقد تميز عصر المماليك بتدهور موسيقي لم يشهده

(١) محمود الحفنى، "الموسيقى العربية وأعلامها" الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٥.

الشعب في العهود السابقة، نتيجة للفقر والبؤس والجوع والألم الذي عاش فيه الشعب خلال حكمهم، وظلت مصر هكذا طوال ستة قرون حتى بداية القرن التاسع عشر، وعلى الرغم مما يتمتع به المماليك من نفوذ لم يستطيعوا فرض أذواقهم على الذوق المصري فقد كانوا طبقة منفصلة اجتماعيًا ووجدانيا عن سائر طبقات الشعب المصرى.

ولقد كان الشعب المصري "يشعر بأن الغناء هو مراد السمع، ومرتع النفس، وربيع القلب، ومجال الهوى، ومسلاه الكئيب، وأنس الوحيد، وزاد الراكب، ولعظم موقع الصوت الحسن من القلب وأخذه مجامع النفس"(١).

والغناء الوطني كان مواكبًا للأحداث في كل الفترات التاريخية متفاعلاً معها.

وللغناء الوطني في مصر أعلامٌ برزوا فيه ووصلوا به إلى قمة التعبير عن روح هذا المجتمع بما فيه من أصالة وحضارة، وأغلب هؤلاء الأعلام في الحقيقة من رواد الموسيقى العربية، مما جعل إنتاجهم الفني أكثر غزارة وصدقًا بفضل إلمامهم ودرايتهم بأسرار الموسيقى العربية.

عصر محمد على-المتغير السياسي الأول:

عندما تولى محمد على الحكم في مصر "١٨٠٥ م – ١٨٤٨ م" عمل على الاهتمام بالجيش وتنظيمه، فبدأ اولاً بالاستقلال عن سلطة الباب العالي في اسطنبول ودفعه هذا إلى:

---

(١) محمد بن أحمد بن إياس الحنفي المصري: "المختار من بدائع الزهور في وقائع الدهور"، الجزء الخامس، القاهرة.

• تأسيس جيش مصري منظم لأول مرة في تاريخ مصر منذ احتلالها بقوات الإسكندر المقدوني، وفي بداية حكم محمد على وجد أن الموسيقى والغناء قد وصلت إلى مرحلة من التخلف والضياع وذلك بسبب عدم تداولها إلا عن طريق التغني بها بين الطبقة الدنيا من الشعب، والموسيقى بهذا الشكل لا يمكن الاستفادة منها فأنشأ خمس مدارس للموسيقى العسكرية.

• استعان بالخبراء الأجانب للتدريس في المدارس الموسيقية العسكرية، حيث رأى أن لكل جيش من الجيوش المتقدمة عدة فرق موسيقية تعمل على بث روح الشجاعة والحماس واليقظة في الجنود.

وفي تلك الفترة لم يكن هناك موسيقى عسكرية مصرية داخل الجيش المصري ولا يوجد أيضًا موسيقى حربية ذات طابع مصري أو قومي إلى جانب هذه المدارس الخمس، أنشأ محمد علي معهدًا لتعليم الموسيقى وكان منهج الدراسة يتلخص في تعليم التلاميذ الموسيقى النظرية والعزف على الترومبيطة والصفارة وقد تخرج فيها عدد من الموسيقيين على سبيل المثال "محمد ذاكر بيك، عثمان بيك رمزى.. وآخرين"(١).

ويعتبر عصر محمد على وخلفائه أول متغير سياسي في التاريخ المصري الحديث؛ حيث لم يأت محمد على إلا وقد حكم البلاد بالإرادة المنفردة للسلطان العثماني، وكذلك بناء على رغبة الشعب المصري بقيادة عمر مكرم، فكانت بداية لصحوة شعب بداية ذات طابع سياسي مختلف حيث ترتب على هذا التغير السياسي تغير في الاهتمام بالموسيقى.

---

(١) على عبد الودود، "تاريخ الموسيقى العسكرية في مصر الحديثة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلون، القاهرة ١٩٨٤.

وكان لاستعانة محمد علي بالخبراء الأجانب والاستعانة بموسيقى الغرب، من أجل العمل على نهضة الموسيقى المصرية وإنعاشها ولكن بعد وفاة محمد على، أخذت الموسيقى في الاندثار، فلجأ خلفائه إلى الاستعانة بالخبراء الأجانب كنهج محمد على في تطوير وتدريب الجيش وذلك في عهد سعيد باشا وعباس الأول.

أما في عهد الخديوى إسماعيل(١):

- تم إنشاء دار الأوبرا الخديوية.
- وأنشأ فرقة موسيقى عسكرية.
- إنشاء فرق عسكرية نسائية لأداء مقطوعات موسيقية غنائية مدونة بقصر الزعفران مقر إقامة والدته، وكانت هذه الفرق تتكون من أربعين عازفة، يضعن الطرابيش على رؤوسهن وتقودهن عميدة برتبة الأميرالاى في الجيش.
- في عهده أيضًا كلف "فيردي"(٢) بكتابة أوبرا ذات طابع وموضوع مصري لتقديمها بدار الأوبرا في القاهرة بمناسبة افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ م ووقع الاختيار على أوبرا عايدة.

---

(١) عبد الله الكردى: "الموسيقى والغناء في مصر في الفترة من أوائل القرن التاسع العشر حتى اليوم"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية تربية موسيقية، جامعة حلوان، ١٩٦٩.
(٢) أحمد شفيق أبو عوف، "روائع الأوبرا العالمية".

ولكن لم تكن هناك في تلك الفترة ألحان وطنية يرددها الشعب ولكن كانت توجد مارشات عسكرية التي وضعها محمد ذاكر بك هو أحد خريجي المدارس الموسيقية العسكرية بالإضافة إلى المارشات والمؤلفات الغربية التي كانت تعزف في الميادين والحدائق وخاصة حديقة الأزبكية وبصفة منتظمة.

ويعتبر هذا العصر "محمد على وخلفائه" بمثابة أول متغير سياسي في التاريخ المصري الحديث حيث أتى محمد على بحكم البلاد بإرادة الشعب المصري حيث نادى بخلع الوالي التركي المعين من قبل الباب العالي وتولية محمد على واليًا على البلاد، فكانت هذه بداية صحوة شعب بداية ذات طابع سياسي حيث ترتب على هذا المتغير تغير في الاهتمامات الموسيقية؛ حيث زاد الاهتمام بالفرق الموسيقية العسكرية واتسع دورها لينتشر في الميادين والحدائق بالمديريات المختلفة، حيث بدأ الاهتمام بتثقيف الشعب المصري من خلال نقل الموسيقى الخاصة بالشعوب الأجنبية للجماهير المصرية وكان هذا بمثابة محاولة لتنوير الجماهير للتعرف على ثقافات موسيقية مختلفة، فتعتبر تلك الفترة بداية لانبعاث الروح الوطنية والقومية.

الأغنية الوطنية في الثورة العرابية ١٨٨١ المتغير السياسي الثاني:

قامت الثورة العرابية عام ١٨٨١ ضد الخديوى توفيق والاحتلال الإنجليزي، وكان الاحتلال البريطانى ١٨٨٢ م؛ حيث انطلقت الأناشيد والأغانى الوطنية مع الرصاص تعبر عن روح السخرية لدى الشعب المصري وهو يعبر عن آلامه وغيظه باختيار الصور التي تثير الاحتقار تجاه المستعمرين مثال لذلك قوله: في توفيق الخديوي والوالي التركي عندما

كان عرابى يقاتل والخديو يستعدى الإنجليز على العرابيين، فكانت هناك أغنية فيها أسماء قادة الثورة العرابية "عرابى، طلبة، عبد العال" حيث تقول كلماتها.

عرابي طلبة عبد العال هاتو توفيقه الإنجليزية

يا ابن بلدى يا فلاح زوقوا توفيقه للسفاح

حيث تصف الأغنية الخديوي توفيق بأنه سيدة تزف إلى السفاح والمقصود به المحتل الإنجليزي وأيضًا أغنية:

يا سيمون يا وش القمله مين قالك تعمل دى العمله(١)

وأيضًا يستلهم الغناء ما قيل في السخرية من قادة المماليك عندما قال:

إيش تاخد يا برديسى إيش تاخد من تفليسى(٢)

وانتشرت أيضًا الهتافات الشعبية "الحماسية" الملحنة مثل:

يا عرابي الله ينصرك بجيش المؤمني

يا عرابي بكره عسكرك يكيدوا المجرمين

وبعد أن هزم عرابى بسبب الخيانة والغدر، أخذ الفن دوره في تضميد جراح الشعب فظهر ما يسمى بالمواويل الوطنية والقصائد الحماسية، ولهذا تعتبر الثورة العرابية متغير سياسى ثان نتج عنه الكثير من الأحداث السياسية المتلاحقة أثرت في تطور وتقدم الأناشيد الوطنية مثال، عندما عاد محمود

---

(١) وسيمون هذا هو قائد الأسطول البريطانى الذي ضرب قلاع الإسكندرية.
(٢) والبرديسى هذا أحد قادة المماليك الذى قام بفرض الضرائب على المصريين.

سامى البارودى من منفاه "أحد زعماء الثورة العرابية" نتج عن هذا الحـــدث دور "عشنا وشوفنا" ألحان محمد عثمان وغناء عبده الحامولى حيث أمـــرت السطات التركية بحبسه لأنه يدعو إلى التحرر من الحكم التركي.

وأيضًا انطلقت كلمات يعقوب صنوع في قصيدة قام بنشرها في مجلته "أبو نضاره" فأخذها الشعب المصري ولحنها وغناها في كل أنحـــاء مـــصر حيث قال:

يا راوى الدهر حدث عن ابي العجب   واندب زمان التصافي يا اخا العرب

وعندما وقعت مصر تحت وطأة الاحتلال الإنجليزي لمصر في عـــام ١٨٨٢م استخدمت الأغنية مثل السلاح في المعركة فتقول:

ساكن بلادى بالقوة....... وعدو الدين........أنا مصري ودمـــى..... مانيش بايعه ولا بالملايين..... ونيجـــى نفاتحـــه فـــي حقوقنـــا.... يعمـــل مسكين......وده بده بيت الكلوه...... وده بيحمي السكاكين

وكان من أهم الشعراء في تلك الفترة:

- محمود سامى البارودي.
- عبد الله النديم.
- أحمد عبد الغني.
- يعقوب صنوع ... وأخرين.

---

(١) عبد الله الكردى/ مرجع سابق.

ونتيجه للحقد والكره البالغ للإنجليز نظم إسماعيل صبرى باشا كلمات لحنها محمد عثمان منها:

يــــا عزيـــز يـــا عزيـــز. كُبـــه تاخـــد الانجليـــز

العكـــــسرى في الطـــوابي يـــا رب انـــصر عـــرابى

الميـــــــه في الإبريـــــــق يـــا رب خـــد توفيـــق

وهكذا حدث تنوع في شكل الأغنية الوطنية من خلال القوالب الغنائية المختلفة من قصيدة، موشح، دور، إلى جانب ما كان يسمى بالمسرح الوطني آنذاك ودوره في مواكبة الأحداث والمتغيرات السياسية وعلى مدار تلك الفترة.

حادثة دنشواى ١٩٠٦ متغير سياسي ثالث:-

تمضى أحداث الاحتلال الإنجليزي حتى تحدث مذبحة دنـشواى عـام ١٩٠٦م، وانطلقت صرخات الزعيم مصطفي كامل لتندد بعنصرية المستعمر وهو حدث سياسى هام حيث راح ضحيته الكثير من الأبرياء على أيدى جنود الاحتلال الإنجليزي بقيادة كرومر ونتيجة لهذا الحدث ظهر مـوال درامـي وطني معبر اسمه "موال شنج زهران" كلماته[1]:

من بعد حكم المحاكم والشاويش والانجليز فرعنوا
بعدما كانوا أوباش نزلوا على دنشواى ما خلوا نفر ولا
أخوه اللى "اتشنج" مات اللى فضل جلدوه اللى فضل من
الجلد جوا سجنوه ورموه يوم "شنج" زهران كانت صعب

---

(١) محمد الشافعى: "أنغام المدافع" الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة ١٩٩٨م.

"وجفاته" أمه تبكى عليه "فوج" السطح وإخواته لو كان
له أب ساعة "الشنج" لم فاتوا صبرك علينا يا ظالم بكره
راح تندم

ولأن مذبحة دنشواي قد هزتَ وجدان الشعب المصري فقد كان التجاوب معها كبيرًا وعامًا من كل الشعراء، ولقيام الاستعمار بأساليب إرهابية جعلت أيضًا الشعراء والفنانين لن يستطيعوا التعبير عن سخطهم واستنكارهم بالقدر الكافي المطلوب للرد على وحشية المستعمر في حادثة دنشواى الأليمة؛ فلم تظهر أناشيد وطنية في هذه المناسبة التاريخية الكبرى حتى لا تبطش بهم أيدى الاستعمار؛ إلا أن المسرح المصري الوطني وهو لون من فنون مشاركة الشعب الآمة لم يأبه بالمستعمر المستبد وقدم مسرحية "حمام دنشواى" من تأليف حسن رمزى؛ إلا أن الحكومة أصدرت أمرًا بمنع عرضها فلجأ مؤلفها إلى طبعها وعرضها على الجمهور[١]، كان للمرأة دور هام في الغناء الوطني؛ حيث كانت جوقة السيدات تلقي المنولوجات الهزلية خلال التمثيل، في"تياترو برنتانيا" حيث تكونت جوقة السيدات عام ١٩٠٩ وكان يشارك في الأعمال التمثيلية الغنائية[٢].

ولأن الشعب المصري لا ينسى ثأره من الاحتلال وأعوانه من المصريين فأخذ ينتقم من بطرس باشا الذي صدق كوزير العدل المؤقت، على أحكام محكمة دنشواي بإعدام ٦ فلاحين مصريين قتلوا جنود بريطانيين كانوا قد قتلوا فلاحة مصرية أثناء صيدهم للحمام والذي تم اغتياله على يد

---

(١) رمسيس عوض (التاريخ المصرى للمسرح).
(٢) رمسيس عوض، مرجع سابق.

إبراهيم الورداني في ٢٠ فبراير ١٩١٠ م، فرح الشعب المصري بقتله وغنى موالاً دراميًا يصف فيه خيانة بطرس باشا فتقول كلمات الموال[١]:

أنا أحمد الله ما احمدش جمايل حد إلا كبير القبط
هلك نهار الحد قتلوا جدع سبع ولاكانش معاه حد قالت
مصري يا فرح قلبي على بطرس نهار مامات ده كان
جليس الخديوي صاحب الدرجات، جاله إبراهيم الوردانى
وفي صتدره سبع حمامات، وقاله يا بطرس أنا عاوز
أطلع رتبه البشوات قال له روح يا وردانى انت لسه
صغار وان كان لا بد أيدك على متين جنيه نقدية، اهو
راح وجاله البطل في ضحويه والناس متجمعين، ضربوا
خمس رصاصات والخمسه مفهومين قالوا بتقتلوا ليه يا
وردانى، هو قتل لك مين، قال أنا قتلتوا واللى راح
يعارض منكم مين انا ضربتوا خمس رصاصات والخمسه
مفهومين أول رصاصه سكنوا برا مصر كانوا شاوروا
مين والثانية: ملكوا القلعة من المسلمين والثالثة: عملوا
الأزهر اسطبل لخيولهم والرابعة: سموا مصطفي كامل
والخامسة: سابوا لمصطفي كامل طفل صغير يا فرح
قلبى على بطرس نهار ما مات يا فرح قلبى على بطرس
نهار ما مات ده كان جليس الخديوى صاحب الدرجات.

وهناك أغنية أخرى على نفس الحدث تقول كلماتها:

---

(١) محمد الشافعى، مرجع سابق.

والله لـــو معايـــا مـــال .	لأمـــــلأ حيفـــــانى
وأبرطـــــل الـــــسجان	علـــــى الـــــوردانى
إللـــى قتـــل بطـــرس	بطـــــرس النـــــصرانى

والقول في هذه الأغنية بنصرانية بطرس غالى، لم تكن هناك تفرقــة عنصرية أو فتنة طائفية؛ إلا أنها الضوابط التي تحكم العمل الفني في هــذا الحدث التاريخى، والدليل على ذلك أن هذه الأغاني ما زالت موجود حتــى الآن ومذبحة دنشواى ظلت وستظل في وجدان الشعب المصري وظل الغناء المصري يعبر عن آلامه مما حدث في دنشواى، حتى بعد قيام ثورة يوليــو ١٩٥٢ وانتهاء الاحتلال البريطاني لمصر يلاحظ أن الشعراء تغنوا بها فقالوا:

امانه يا دنشواى إذا عاد الزمان تــانى، شــاورى
على الظلم وابكى دم من تانى، شاهد وخصم وحكم ايــه
راح يكون تانى، وبعد خمسين سنة جاد الإلــه بجمــال
نسانا كل الألم، صبحت حياتنا جمال وخد بتارنــا، طــرد
خصم البلد منه، وصبحت دنشواى جدد حياتنا يا جمال.

وقد انتهزت سلطات الاحتلال البريطانى فرصة قيام الحرب العالميــة الأولى فأعلنت الحماية على مصر وفرضت الأحكام العرفيــة، ثــم قامــت بمعاونة السلطان حسين كامل، ثم السلطان أحمد فؤاد بتجنيد أكثر من مليون مواطن مصري سيقوا في طوابير الــسخرة ليقــدموا حيــاتهم فــي خدمــة الإمبراطورية وحروبها، ولأن أفواه الشعب المصري مكممــة فقــد راحــت

الجماهير المقهورة تنفس عن نفسها، وعن تعطشها للحرية بأغنيات قد تبدو غزلية ولكنها تخفي في داخلها أحلام المصريين مثل:

عطشان يا صبايا دلونى على السبيل

ثم أتى المغني الشعبي بموال فلكلوري ليعبر عن عذابه من السلطة وتواطؤ الحاكم فيقول:

يا بهية خبرينى يا بوى على "جتل" يس لما "جالوا"
سليم حطوا الرصاصة فين متعيطيش يا أماي حكم الإله
فيا وعد ومكتوب عليا يا أبوي ومسطر على الجبين وأنا
كل ما أجول التوبه ترمينى المجادير

وقال المغني الشعبي أيضًا:

يا وابور الساعة ١٢ يا مجبل على الصعيد سلم لى
على الحبايب غربه ومروحين

وهناك أيضاً:

دنشواى في دمانا قد راعينا التزامه
يا دمى المرجة ليغلى قد نصرناك حمامه(١)

وفي كل هذه الأغاني تسجيل لمعاناة المجندين في السلطة.

(١) الإعلامى أحمد سعيد: مسئول الموسيقى والغناء، صوت العرب سابقًا، مقابلة شخصية.

ثورة ١٩١٩-متغير سياسي رابع:-

تضمنت ثورة ١٩١٩م العديد من الأعمال الوطنية؛ حيث كانت الثورة وقودًا لشعب مصر ولدت فيها العديد من الألحان الوطنية بكل أشكالها وألوانها وتجاوب الشعب مع كلماتها و درجاتها سواء ما كتب منها بالشعر الرصين أو الزجل الدقيق، ولذلك ثورة ١٩١٩ كانت بعثًا جديدًا للعزيمة المصرية والإرادة المصرية الصلبة التي لا تقهر أبدًا؛ فبعد أن فرضت الحماية البريطانية على مصر ١٩١٩ وانتشر الظلم والفساد تسبب ذلك في إشعال اللهيب، وعندما قامت بريطانيا بنفي سعد زغلول وصحبه زعماء الحركة الوطنية اندلعت ثورة ١٩١٩. وبدأت الأغنية الوطنية تأخذ اتجاهًا واضحًا صريحًا ومباشرًا يختلف عن الاتجاه الذي كان شائعًا في عهد سلامة حجازي وعبده الحامولي ومحمد عثمان؛ حيث كانت ألحانهم تقوم على التلميح والتورية فقبل ثورة ١٩١٩ بعدة سنوات بدأت محاولات الاستعمار البريطاني لفصل مصر عن السودان وانتبه الوجدان المصري لهذه المحاولات البغيضة، فألقى الأديب الوطني بديع خيرى وكان أحدَ أعضاء إحدى الجمعيات السرية لمقاومة الاحتلال، غنى ولحن هذه الكلمات سيد درويش وكانت أول أغنياته الوطنية حيث كانت الكلمات باللهجة السودانية المصرية وتقول كلماتها:

جالت لي خالتي، أم محمد كلمايه في المتلايا،
سرجوا الصندوج يا محمد لكن مفتاحه معايا بحر النيل
راسه في ناحيه، رجليه في الناحيه التانى، فوجاني
يروحوا في دهيه اذا كان سيبوا التحتاني

وقد انتشر هذا الزجل الغنائي بسرعة حيث كان الزعيم سعد زغلول نفسه يطلب إنشاده في تجمعات الوفد السياسية وكان هذا الزجل سببًا قويًا في هجرة سيد درويش من الإسكندرية إلى القاهرة، وانتشرت أيضًا مونولوجات وطنية كان يغنيها الممثل الكوميدي حسن فايق حيث يقول فيها:

هيا يا شباب الأوطان هيا بنا نخدم مصر والسودان

وكانت تلك الثورة وقودًا للشعب المصرى، حيث ظهرت العديد من الألحان الوطنية بكل أشكالها وألوانها، وتجاوب الشعب مع هذه الألحان سواء ما كتب فيها بالشعر الرصين أو الزجل الرقيق وقد خاضت الأغنية والنشيد تلك المعارك الدامية معارك ١٩١٩ حيث انطلق الشعب ينشد:

عطشان يا صبايا دلونى على السبيل
يا مصر هل هلالك يا عروس الشرقين
مادام سعد معانا بأذن الله فايزين
مادام زغلول رئيسنا مصر للمصريين(١)

واعتمدت هذه الأغنية على اللحن الشعبي الذي استخدمه كثيرون من الموسيقين في بعض أعمالهم مع التغيير في بعض كلماتها لتتناسب مع أحداث ثورة ١٩١٩ وهى تتغنى بحب مصر وتدعو أبنائها لمواجهه رصاص الإنجليز والالتفاف حول سعد زغلول، حيث كانت ثورة ١٩١٩ تعبير عن إرادة الشعب في القضية.

---

(١) أحمد مرسى (المجلة الموسيقية) العدد الخامس ١٩٧٤.

وقد اتسمت الأناشيد الوطنية في تلك الفترة بكل معاني الصدق مما جعلها تصل إلى أغوار القلوب وتمس شغفها، ومن هذه الأناشيد المميزة والتي شاركت ثورة ١٩١٩، وما ألفه الصحفي فكرى أباظة مثال:

أبناء الوطن هلموا سيروا إلى الأمام

ونشيد دولة الظلم سلامًا من كلمات محمد محمود صادق وظهر هذا النشيد بعد استشهاد أول امرأة مصرية برصاص الإنجليز ومن الأناشيد التي ظهرت في ثورة ١٩١٩ نشيد "اسلمى يا مصر" كلمات: مصطفى صادق الرافعى، ألحان: صفر على(١).

ثورة ١٩١٩ الغناء والمسرح:

إذا كانت الثورات تمثل دائمًا عملية تغيير كامل للمجتمعات، فإنها تكون دائمًا مسبوقة ببعض الإرهاصات التي تنبئ عنها سواء في الاقتصاد أو السياسة أو الفن، وإلى جانب الإرهاصات السياسية والاقتصادية التي سبقت ثورة ١٩١٩ قد كانت هناك إرهاصات فنية أيضًا، حيث كان المسرح في القاهرة مبتذلاً مما دعى شيخ الأزهر إلى إصدار منشور سنة ١٩١٨ بتحريم هذا المسرح، وفي نفس الوقت، انطلق سيد درويش بمعاونة شخصيات ثقافية ووطنيه مثل: "بديع خيرى، محمد تيمور، بيرم التونسى، محمود مراد" ليعملوا على ميلاد المسرح الوطني الذي يتغنى للوطن بأغاني تعبر عن أهله؛ فخرجت ألحان سيد درويش لأهل الطوائف والحرف ليعبروا عن رأيهم في أمور الوطن وللتعبير عن الحرية والاستقلال ومقاومة المستعمر ومن هذه الأغانى:

قرب وقولى يا عطيه ويا عبد العال امتى ح ناخد
الحرية والاستقلال يا مصري حافظ على بلدك قبل ما
تنداسوالأجنبى يدوس على نفسك تصبح محتاس

وفي أوساط الطلبة والتلاميذ خرجت الأغاني تعبر عن الثورة فتقول:

يا عم حمزه احنا التلامذه ميهمناش م السجن ده
ولا المحافظه واخدين على الأكل الحاف والضرب على
الأكتاف والنوم من غير لحاف

وخرجت الموسيقات النحاسية تعزف في المظاهرات أنشودة "اسلمى يا مصر إننى الفدا"، حيث كانت الأغاني الوطنية التي ظهرت أثناء ثورة ١٩١٩ بمثابة الدفع الثوري والنداء الملغم الذي يجمع الثائريين ويجندهم وينظم إمكانيتهم ويرفع أصواتهم في وجه الظلم والاستبداد، وأيضًا حاربت الأغنية الوطنية آنذاك التفرقه الدينية التي دعى اليها المستعمر قائلة:

إن كنت صحيح بدك تخدم مصر أم الدنيا وتتقدم
لا تقول نصرانى ولا مسلم ولا يهودى يا شيخ اتعلم
واللى الأوطان بتجمعهم عمر الأديان ما تفرقهم(١)

وكانت الهتافات المدوية "يحيا الصليب مع الهلال" حيث كانت أقوى سلاح استعمله المصريون ضد المستعمر، ولقد ظهرت الأغنية الشعبية مع التغيير في بعض كلماتها للتناسب مع أحداث ثورة ١٩١٩ مثل أغنية:

---

(١) مصطفى عبد الرحمن، أغنية الكفاح، مطبوعات الأهرام القاهرة ٢٠٠٨.

يا عزيز عيني وانا بدي اروح بلدي بلدي يا بلدي
والسلطه أخذت ولدي

والتي أصبحت كلماتها تقول:

يا عزيز عيني وانا بدي أحرر بلدي بلدي يا بلدي
والسلطه نفت سعدي.

وأيضًا أغنية:

يا وابور الساعه ١٢ يا مجبل ع الصعيد

أصبحت كلماتها تقول:

يا وابور الساعه ١٢ يا مجبل على مالطا هـاتلي
معاك بالطه اكسر بيها قيودي وارجع مجد جـدودي يـا
وابور الساعه ١٢ يا مجبل على مالطا طمن لنا زغلـول
قولوا البلد بتقول الواد ماسك طوبه والحرمه في ايـدها
بلطه والراجل ماسك فاسه والافندي بيشغل راسه

وهناك أناشيد وطنية كثيرة شاركت ثورة ١٩١٩ منها ما ألفه الكاتب الصحفي فكري أباظه الذي قد حكم عليه بالإعدام رميًا بالرصاص الإنجليزي، ولكنه تمكن من الهروب ومن المونولوجات الوطنية خلال ثورة ١٩١٩ من كلمات حسن فايق(١):

نموت نقول   يعيش زغلول

---

(١) مصطفى عبد الرحمن، المرجع السابق.

وأثناء استخدام السلطة البريطانية العمال والفلاحين لمد سكة حديد فلسطين تحت وابل من نيران الألمان والأتراك ظهرت الأغنية الشعبية:

يا عزيز عيني وانا بدي اروح بلدي ولدي يا ولدي

والسلطه خدت ولدي

وقد امتلأت المسارح بالروايات الوطنية الغنائية وكانت الجماهير تخرج بعد سماعها من المسارح لتشن الثورت والمظاهرات على المحتل وتردد أغانى مثل:

"اليوم يومك يا جنود"

دور المرأة في ثورة ١٩١٩:

لم تتخلف المرأة عن الاشتراك في التمثيل والغناء وكانت جوقة النساء تلقي المونولوجات الهزلية في التمثيل والغناء؛ ففي ثورة ١٩١٩ اشتركت المرأة في التنديد بالعدوان والاحتلال واستشهدت "شفيقه محمد" برصاص الإنجليز.

وتقدمت هدى شعراوى صفوف المظاهرات تتصدى لرصاص الإنجليز وتهتف بالإنجليزية، وعندما خسر الموظفون أجور عشرين يومًا؛ إلا أنهم كانوا مستعدين بالتضحية حتى بأرواحهم، وإذا كانوا قد أصيبوا بخسارة مادية، فإن ما يعزيهم ويقوى معنوياتهم أن السيدات خرجن في مظاهرات وطنية وحتى صغار العمال كالكناسين وصغار الصناع لم يفتهم الإسهام في الثورة وكانوا يرددون هذه الكلمات:

ياما شوفنا من الستات	طلعم عملوا مظاهرات
والكناسيين الاخرين	راسهم وألف مقشه
لا يكنسوا كنسه	ولا يرشوا رشه
والصنايعيه راحوا جايبين	ضرف احسن ورشه(١)

الأناشيد الوطنية:

ارتبطت الأناشيد الوطنية المصرية بحركة كفاح المصريين وكانت قصة أول نشيد وطنى تنافس عليه من الشعراء "أحمد شوقى، حافظ إبراهيم، صادق الرافعى".

بعد أن نهضت الأمة المصرية لمواجهة الاحتلال واستطاع زعمائها أمثال مصطفي كامل ومحمد فريد وسعد زغلول إيقاظ الوعى الوطني بين المصريين.

ظهرت فكرة وجود نشيد وطنى للأمة يعبر عن أمانيها ومتطلباتها، ويصبح أغنية لكل مصري فتبارى الشعراء للفوز بشرف تأليف النشيد الوطني، وراح مصطفي صادق الرافعي المولع بالأناشيد الوطنية والأغاني الشعبية يبدع في أوزانها وأساليبها وكانت له بضع قصائد وطنية تشكل حماسة الجماهير، منها قصيدته "الوطن" الذي يقول في مطلعها:

بلادى هواها في لساني وفي دمي	يمجدها قلبي ويدعو لها فمي

وتقدم إلى المسابقة، ولم يتقدم اثنان لهما مكانتهما وأهميتهما بين شعراء مصر إلى لجنة النشيد(١)، وأصدرت هذه اللجنة حكمها بأنه النشيد القومي

(١) كمال النجمة: "مطربون ومستعمون، دار الهلال، القاهرة سنة النشر غير محددة.

المصرى، كما أعلنت عن جائزة لمن يصنع لحنًا لنـــشيد صــــادق الرافعـــى ومطلعه يقول:

إلى العلا إلى العلا بني الـــوطن إلى العـــلا كـــل فتـــاة وفـــتى

وفاز الموسيقار منصور عوض بالسبق، إلى اللحن والجائزة، وخـــلال ذلك أعلنت اللجنة الأصلية حكمها بأن الفائز الأول أحمد شوقى مما آثار جدلاً وخلافًا بين الأدباء(١).

ولم ييأس صادق الرافعي، وأخذ يطور النشيد الوطني حتى ألف نشيده "اسلمى يا مصر" الذي ذاع وانتشر، وقام الأدباء والفنانون والطلاب يـــدعون إلى اتخاذه نشيدًا وطنيًا، وتألفت اللجان لإعلانه وإذاعته.

ونجحت الدعوة وسار نشيد "اسلمى يا مصر" نشيد مصر الوطني من سنة ١٩٢٣-١٩٣٦؛ حيث أعلنت الحكومة عن مسابقة عامة لتأليف نشيد قومي آخر يهتف به الشعب وعرف الرافعى وتقدم بنشيده الجديد الذي يقول مطلعه:

حماة الحمى يا حمـــاة الـــوطن هلموا هلموا بمجـــد الـــزمن

لقد صرخت في العراق الدما نموت نموت ويحيـــا الـــوطن

وفي الحقيقة حملت أناشيد" مصطفي صادق الرافعي" عامة روحًا ونغمًا تعبر عن معنى القوة في الكلمات والألحان.

---

(١) وهما أمير الشعراء أحمد شوقى وشاعر النيل حافظ إبرهيم وقررت اللجنة من الأجل المحدد للتقدم حتى يتقدموا، وتمرد الأدباء على اللجنة، والرافض على رأس الثائرين وكتب عدة مقالات فى الأخبار بنتقد فيها اللجنة كما سحب نشيدها منها، وفض اللجنة فى طريقها غير مهتمة بما قال، واستمر صادق الرافض فاتورته ولم يلبث أن جمع الرافض لجنة غير اللجنة الرسمية من أصدقائه وصفوته ونظرت فى تشعيره واحدة.

وبعد قيام ثورة ١٩٥٢، وارتفاع حركة المد الثوري تغيــر الوضــع وأصبح النشيد الوطني لمصر "والله زمان يا سلاحى" الذي غنتــه أم كلثــوم على أضواء الشموع وأثناء دوى صفارات الإنذار خــلال وقــوع العــدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ تم تغيير هذا النشيد إلى:

"بـــــلادى بـــــلادى   لكـــى حـــبى وفـــؤادى"

الذي استوحاه سيد درويش من كلمات الزعيم الوطني مصطفي كامــل واختارته مصر شعارًا موسيقيًا للسلام الوطني بعد عقد معاهدة الــسلام مــع إسرائيل عام١٩٧٩م.

وهكذا واكبت الأناشيد الوطنية حركة الكفاح الوطني، واســتمع إليهــا المصريون وغنوها بكل فخار في الشوارع والطرقات، وخاصة أنها رصدت التاريخ الوطني والأحداث السياسية التي مرت بها مصر.

في عام ١٩٢٠ بنى بنك مصر "دار التمثيل العربي بحديقة الأزبكية"، ورأى طلعت حرب أن يفتح عهدها بنشيد قومى يتفق عليه كبــار الــشعراء فأسند المهمة إلى أمير الشعراء أحمد شوقي فكتب نشيد:

بنى مصر كان مكانهما فهيــا   فهيا مهــدوا للملــك هيــا

ولكى لا يفرض طلعت حرب النشيد على الشعب أعلن عــن مــسابقة لتنظيم أول نشيد قومي، وشكل من أجل ذلك لجنة اختارت ما كتبــه أحمــد شوقى كنشيد أول للبلاد، ونشيد كتبه الشاعر محمد الهراوى ومطلعه:

دعت مــصر فلبينــا كرامــه   ومصر لنا فلا نــدع الزمامــا

وتم اختياره كنشيد ثان للبلاد، ومرة أخرى لم تعترف الحكومة لا بهذا ولا بهذا وقد ظلت بعيدة عن نبض الشارع المصري فنظم عباس محمود العقاد عام ١٩٣٤ نشيدًا مطلعه:

قد رفعنا العلم... للعلا والفدى

ولم تعترف به الحكومة أيضًا، وعندما قررت الحكومة الاشتراك في دوره الألعاب ببرلين ١٩٣٦ رأى بعض المفكرين ضرورة عمل نشيد قومي تعترف به الحكومة ودعت وزارة المعارف لإقامة مسابقه لاختيار نشيد، حيث فاز الشاعر محمود محمد صادق والملحن عبد الحميد توفيق ذكى بنشيدهما:

بلادي بلادي فداكي دمي — وهبت حياتي فدي فأسلمي

غرامك أول ما في الفؤاد — ونجواك آخر ما في فمي

ولحن عبد الحميد توفيق ذكى نشيد مصر القومي العسكري ومطلعه يقول:

نحن السيوف المُشرُوعات للعدى — أرواحنا للنيل ولعرش الفدا

وكتب محمود حسن إسماعيل ومن ألحان محمد عبد الوهاب نشيد:

نحن جند مصر أبطال الدفاع — يوم يدعونا لنار الهول داع

وكان لكامل الخلعي دور كبير في مجال الأغنية الوطنية؛ حيث كان له الكثير من الألحان غناء منيرة المهدية ومن هذه الألحان لحن: التالتة تابته مطلعها يقول:

يا مصري اسمع نصيحة تنفع مالك وكسبك يقوى
قلبك يا مصري دق خير بلادك وإن جار عليك حد غيرك
خلى الأمل والهمة زادك لازم يعدلها سيدك

عندما تولى السلطان فؤاد سلطان مصر والسودان، نظم محمد نور الطهطاوى مارش السلطان فؤاد بعنوان:

"يحيا السلطان قطب الأعيان"

طقطوقة توت عنخ أمون ١٩٢٣:

خاطبت هذه الطقطوقة الشعب المصري بعد انتهاء ثورة ١٩١٩ الثورة الشعبية، وانتهائها بلا نتيجة كبيرة، وجاء بعدها تصريح فبراير ١٩٢٢؛ فلما كشف الإنجليز في أواخر ١٩٢٢ وأوائل عام ١٩٢٣ كنوز الملك المصري أثار هذا الكشف المفاجئ كبرياء الشعب المصري، كأنهم يقولون للإنجليز انظروا للتاريخ العظيم للمصريين واخجلوا منه وارحلوا عن البلاد وبقي االمطربين والمطربات يتغنون بكنوز توت عنخ آمون، وكان الجمهور يطلب من "منيرة المهدية" أن تتغنى بتوت عنخ آمون، فترفع عقيرتها بشموخ وعظمة كأنها الوريثة الشرعية الوحيدة لهذا الملك وهي من كلمات: محمد يونس القاضي، ألحان: محمد القصبجى فتقول كلمات الطقطوقة:

ظهرت غرائب في الآثار خلت جميع الناس تحتار
ووصفي كم حير افكار واحنا أبونا توت عنخ أمون وليه
تزيد انت عليا وبلادى مهد الحرية ومصر أم المدنية

واحنا أبونا توت عنخ أمون عمر قلبى أن كان يرتاح الا
أن عادت لنا الأفراح واعمل سياسة السلم سلاح واحنـا
ابونا توت عنخ آمون(١)

تنافست أغنية نعيمة وأغنية منيرة المهدية في التغنى باسم توت عـنخ آمون والإشادة بأمجاده وكنوزه، وشيئًا فشيئًا انهمك الناس في النقاش حـول الأغنيتين أيهما أحلى وأوقع في النفس وأبعث على الحرية والحماسة.

نشيد العقاد القومى(٢):

تتواصل الحركات القومية والثورات الوطنية في مصر فـي محاولـة لطرد المحتل والاستقلال، في النصف الأول من الثلاثينيات يكتـب الأديـب عباس محمود العقاد نشيده الوطني "قد رفعنا العلم"، هذا النشيد الـذي جعـل عميد الأدب العربي طه حسين ينادي بالعقاد أميرًا للشعراء بعد رحيل شوقى، وقد قام عبد الحميد توفيق زكي بتلحين هذا النشيد ليصبح اللحـن الأساسـي لجموع الشباب في ثورة ١٩٣٥ تلك الثورة التي اندلعت عندما أعلن الـسير صمويل هور في مجلس العموم البريطانى أن مصر لم تنضج بعد لكي تحكم بدستور فصار شباب مصر في مظاهرات كبيرة سقط خلالهـا العديـد مـن الشهداء ويقول مطلع النشيد:

---

(١) كانت المطربة منيرة المهدية تخاطب المحتل البريطانى مفاخرة، وفى ذات الوقت تستصرخ الشعب المصرى أن لا يستسلم للذل والهوان وأن يقاوم الاحتلال بالسلاح، أما المطربة نعيمة المصرى فلم تشأ أن تتحدى الإنجليز ليرحلوا أو تستصرخ المصريين ليقاوموا بل نظرت إلى الناحية المرحة الخفيفة من الموضوع.
(٢) مصطفى عبد الرحمن، مرجع سابق.

قد رفعنا العلم للعلى والفدا في ضمان السما حيـــى

أرض الهرم حيي مهد الهدى حيى أم البقاء

وشهدت هذه الفترة ثورة في الألحان الوطنية وفي هذه الفترة خرج إلى النور نشيد "نداء الحياة" الذي يقول مطلعه:

أقمنا الحضارات ركنا فركنا أضئنا الوجود فعاشوا

ومتنا فهبوا وقولوا له قد بعثنا ها قد اجبنا نداء الحياه(١)

وقامت الثورة أيضًا بإلغاء كل الأناشـــيد الـــسابقة وأصـــدرت وزارة المعارف قرارًا بتحفيظ الطلاب نشيد من أشعار: أحمد رامي وألحان: رياض السنباطى وغناء أم كلثوم مطلعه يقول(٢):

مصر التي في خـــاطرى وفي فمـــى أحبها من كـــل روحـــى ودمـــى

ونشيد من كلمات أحمد رامي وألحان مدحت عاصم وغناء ليلى مراد:

علـــى الإلـــه القـــوى الاعتمـــاد بالنظـــام والعمـــل والاتحـــاد

ولأن النشيدين تم تلحينهم لمطربتين كبيـــرتين رأت وزارة المعـــارف الاستفادة من انتشارهما ليؤديهما تلاميذ المدارس في الـــصباح، وفـــي عـــام ١٩٥٦ أثناء العدوان الثلاثي على مصر اشتعل حماس الشعراء والملحنـــين، وبرز نشيد "الله أكبر"، كلمات عبد الله شمس الدين، وألحان محمود الـــشريف وغناء المجموعة، ونشيد "والله زمان يا سلاحى اشتقت لك في كفاحي" كلمات

(١) وقد اختارت قيادة ثورة يوليو هذا النشيد ليذاع من الإذاعة المصرية بعد إعلان بيان ثورة يوليو مباشرة بصوت الرئيس السادات.

(٢) محمد الشافعى مرجع سابق.

صلاح جاهين، وألحان كمال الطويل وغناء أم كلثوم، حيث اختار الـرئيس جمال عبد الناصر هذا النشيد ليكون النشيد القومي المصري(١)، وعندما تولى الرئيس أنور السادات الحكم وعقد اتفاقية سلام مع إسرائيل بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ اختار نشيد "بلادى بلادى لكى حبي وفؤادي" كلمات يونس القاضي، وألحان سيد درويش عام١٩٢٣، ليكون هو النشيد القومي المصري، ثم لحن صفر على من كلمات مصطفي صادق الرافعى نشيد "اسلمى يا مصر اننـى الفدا" ولحن أحمد شقيق أبو عوف نشيد "مصر أمنا"، كما كتب طـاهر أبـو فاشا، وألحان كمال الطويل نشيد "الجيش" الذي يقول مطلعه:

مشى المجـد في يومـه المرتقـب   وأشرق في عيـده مـا غـرب
حمى الزمـام وجـيش الـسلام   فقـم حـي جيـشك العـرب

---

(١) محمد قابيل: "الأغانى الحلوة والأغانى المرة" دار المعارف القاهرة ٢٠٠٩ ص ٩٣.

تعريف الأغنية الوطنية

أنواعها، مقوماتها، أهدافها

الأغنية الوطنية:

الأغنية الوطنية بكل أبعادها الاجتماعية والفنية والأدبية يمكن اعتبارها قصيد غنائي بالعربية الفصحى أو بالعامية يقوم بادائها مطرب فرد أو مجموعة أو كليهما معًا، وتعتبر الأغنية الوطنية كتلة عاطفية من المشاعر النبيلة التي يبثها المؤلف والملحن والمطرب للوطن بكل أبعاده، ابتداء من دائرة الأسرة وانتهاء بالمجتمع الكبير وبحاضر هذا الوطن وماضيه وأمانيه للمستقبل وبرقعته الجغرافية بما تتضمنه من سهول وجبال وأنهار وسماء وبحار هذا فضلاً عن ثقافته ولغته ودينه.

والأغنية الوطنية هي تجسيد لواقع الحياة من خلال الأحداث التي تهز الأعماق فهى المظهر المعبر عن آلام وآمال الجماهير في صياغة لحنية عذبة تهدف لتعميق الانتماء والإحساس الوطني لدى المجتمع وكلمات هادفة وهما انعكاس صادق لها.

وهى لون من ألوان الغناء يعيش دائمًا مع النقد الفكري للمجتمع؛ ولذلك فهى تلعب دورًا هامًا في التربية الوطنية وتأصيل حب الوطن، كما أن لها

أثرًا كبيرًا في العزائم وبث روح الأمل والنضال وتربيـة وتنميـة الـروح الوطنية في مختلف الأجيال.

وهى التراث الخالد الذي يعبر بصدق عن آمال الشعوب في الحريـة وهى السبيل الوحيد لنشر الشعر في أوسع نطاق وإلى جذب اسماع الـشعب إليه، وقد كان مقصورًا على محيط الخاصة، بل إن هـذه الخاصـة كـادت تنصرف عنه إلى فنون أدبيه أخرى كالأقصوصة والقصة القصيرة والقصة الطويلة.

فالأغنية الوطنية هى الأغنية التي تعبر عن الإنسان المصري وتمـس عقله وقلبه وتمثل له قوة دفع لنضاله اليومى الاجتماعي والاقتصادي والسياسى.

"وتتجسد في الأغنية الوطنية حالة من الذوبان الفردى أو الجماعى في المجتمع باكتمال وعى الفرد بكل أمانيه واستقراره واكتمال إنسانيته، تمثـل غاية لا تتحقق إلا في ظل جماعة إنسانية آمنة ومـستقرة، تتمتـع بالـدوام الجماعى، الذي يطمئن الفرد ويزيل مخاوفه الطبيعية من غايته المحتومـة، فيقدر استقلال الوطن وتمتعه بالحرية والسيادة الكاملة على أرضه وثرواتـه الطبيعية، بقدر شعور المواطن بالاستقرار والأمان"(١).

وقد تركزت الأغنية الوطنية على الدوائر الإنسانية الضيقة المحيطـة بالفرد من خلال الإعلام الرسمي مثال:

وطـــني صـــبايا وأحلامـــي	وطـــني وهوايـــا وأيـــامي
ورضــــا أمـــي وحنـــان أبي	وخطا ولـــدي عنـــد اللعـــي

---

(١) هدى زكريا: الدور الاجتماعى للأغنية الوطنية" بحث منشور كلية الأداب، جامعة المنيا.

وقد تتجه الأغنية الوطنية إلى دائرة أوسع مثال:

يا رب بلدي وحبايبي والمجتمع والناس

ويبرز دور الأغنية الوطنية ويتسع في فترات الصعود الاجتماعي مثال:

مفيش محال والعزم معانا   والعلم بينور دنيانا

والفكر بيجسم أحلامنا   قدامنا شايفنها وشيفانا

أما في وقت الأزمات الاجتماعية والسياسية فتتحول الأغنية الوطنية إلى صيحة تستصرخ يقظه الوطن والمواطن من أجل النهوض والخروج من الأزمة مثال:

قوم يا مصري مصر دايما بتناديك   خد بنصري نصري دين واجب عليك

وهنا تتحول الأغنية إلى إحدى آليات الإنقاذ وتكون حافلة بالشجن والهتاف ولأن الأغنية ترتبط بالحدث السياسي وتعبر عنه لذا كان من المنطقي أن تختلف خصائص الأغنية باختلاف المرحلة السياسية التي عاصرتها وأن تتطبع بطابع المرحلة.

وفي مصر ارتبطت الموسيقى والغناء منذ بدايات القرن العشرين بالأحداث والمناسبات السياسية والوطنية، وأكبر مثال على ذلك أعمال سيد درويش، سواء الأناشيد الوطنية أو الأوبرتات "المسرح الغنائى" التي كان يقاوم فيها الاحتلال ويندد بالسلطة بشكل مباشر أو غير مباشر في صورة إسقاطات بين قصة المسرحية الغنائية والأحداث السياسية مثل العشرة الطيبة وعبد الرحمن الناصر(١).

---

(١) حسن درويش: "م أجل أبى سيد درويش" الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٠ – ص ٤٣.

ولقد ساعدت الأحداث السياسية والوطنية الموسيقى على إثارة قوى الشعب وحماسه، وتشجيع الحركة الوطنية كما ساهمت بدور كبير في الاحتفال بالعديد من المناسبات المختلفة. مما لا شك فيه أن الغناء الوطني مرآه تعكس كل ما يتعرض له المجتمع من أحداث. حيث يقوم بدور مؤثر وفعال، في تهيئة جو كل حدث، وقد مرت مصر في تاريخها الحديث، بفترات عصيبة وكان الغناء الوطني مواكبًا لها في كل تلك الفترات متفاعلاً معها، والغناء الوطني تعبير عن علاقة الإنسان بالوطن الذي ينتمي إليه. وعلى ذلك؛ فإن هذا النوع من الغناء، لا بد أن يكون على ارتباط وثيق بالمجتمع؛ حيث إن لكل مجتمع روحًا تختلف عن غيرها، وبالتالي فإن الصورة التي يظهر فيها الغناء الوطني تكون مختلفة شكلاً ومضمونًا من مجتمع إلى آخر.

تعريف الأغنية الوطنية

هناك عدة تعريفات للأغنية الوطنية:

التعريف الأول:

الأغنية الوطنية "*Native song*":

هى منظومه شعرية تُحِسُّ على موضوع معين وتلحن بطابع المـــارش وتشبهه من حيث الجمل الموسيقية التامة ويكون ميزانها ثنائى أو رباعى(١).

التعريف الثاني:

الأغنية الوطنية هى أغنية ذات نظام شعري أو زجلي يحمـــل طابعًـــا حماسيًا لإثارة الروح القومية والانتماء والتضحية لأبناء الـــوطن، وتـــصاغ لحنيًا غالبا على إيقاع المارش والطابع العسكري، وتهتم الدول بهذا القالـــب الغنائي والذي يعتبر رمزًا قوميًا، فمثلاً منه السلامات الوطنية لكثير من دول

(١) والأغنية بشكل عام هى التى تسمع ولا تقرأ وسماعها ينبغى أن يتصل بأذن الروح، فلا يسمعها الناس نغمات ومقاطع وأوزان وأجزاء، إنما تستقبلها النفس لحنا واحدًا تستمع به ثم تنقله إلى جميع الحواس وهى أيضًا المقطوعة الشعرية التى ينبغى بها وقد تكون بالفصحى أو باللغة الدارجة (العامية) والأغنية قد نشأت مع الإنسان منذ بدايته وتغنى بها الحائرون والمتسدون ثم المغنون حيث أصبح لها قواعد وأصول واخذت فى التطور؛ حيث أصبحت ثرية حافله بالمعانى قوية باللحن رائعة النغم.

العالم وقد اتخذت مصر نشيد "بلادى بلادى" رمزٍ وطني صادقٍ واعتبرته السلام الوطني لها، والأغنية الوطنية أيضًا هى الأغنية التي تجسد واقع الحياة من خلال الأحداث الهامة للمجتمع بهدف تعميق الانتماء والإحساس الوطني للمجتمع وهى أيضًا انعكاس صادق لما قد تواجه البلاد من أحداث[1].

التعريف الثالث[2]:

الأغنية الوطنية هى كتلة عاطفية من المشاعر النبيلة التي يحملها الفرد للجماعة التي ينتمى إليها بدوائرها التي تبدأ من الأقارب والأصدقاء والمجتمع المحلى بالقرية أو الحى.

وتنتمى إلى المجتمع الكبير بكل أبعاده التاريخية فتشمل حاضر الوطن وماضيه وآمانيه للمستقبل، الجغرافيا فتشمل سهول الوطن وجباله وأنهاره والسماء التي تظلله بالإضافة إلى البناء الثقافي، القيمي، اللغوي، الديني وتتجسد في الأغنية الوطنية حالة من الذوبان الفردي والجماعي في المجتمع، وفيها يتجلى وعى الفرد أن أمانة واستقراره واكتمال إنسانيته، هى غايات لا تتحقق إلا في ظل جماعة إنسانية آمنة ومستقرة تتمتع بالديمومة الجمعية، مما يطمئن الفرد ويزيل مخاوفه من نهايته المحتومة كفرد ينتهى بالموت بعد حياة قصيرة وذلك بالقياس إلى عمر الوطن الخالد بإذن الله، وبقدر استقلال الوطن وتمتعه بالحرية والسيادة الكاملة على أرضه وثروته الطبيعية بقدر شعور المواطن بالاستقرار والأمان.

---

(١) غادة يوسف الشيمى: (الغناء الوطنى عن محمد عبد الوهاب) رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان القاهرة ٢٠٠٣ ص ٤٩.

(٢) هدى زكريا مرجع سابق ١٤٩.

أنواع الغناء الوطنى:

١- الأغنية العاطفية القومية.

٢- الأناشيد الوطنية.

٣- الأناشيد الوطنية الحماسية.

٤- الأغنية الشعبية.

٥- الأغنية الانتقادية الساخرة "المونولوج".

٦- الأغنية الاحتجاجية *protest song*.

٧- الموال الوطني.

٨- الملحمة البطولية.

٩- الأوبريت الوطني "المسرحية الغنائية الوطنية".

١٠-الاحتفالية الوطنية.

للأحداث السياسية والحروب أثر كبير على الشعوب في إثارة النفوس وبعث روح الفداء من أجل الوطن والتعبير عن المشاعر بشتى الوسائل والموسيقى والغناء الوطني هما ثمرة من ثمرات نتاج هذا التعبير الوطني الذي يتخذ أشكالاً وصورًا مختلفة منها:

١-الأغنية العاطفية القومية:

هى الأغنية التي تربى الشعب على حب الوطن والتغنى بأمجاده وتمجيد تاريخه وآثاره، والتغنى بجمال مناظره الطبيعية ولا يشترط في هذا

اللون من الغناء الوطني أن يأخذ الإيقاع صفة المارش أو تأخذ الموسيقى صفة الموسيقى العسكرية من حيث القوة؛ حيث إن الموسيقى العسكرية هى: الموسيقى التي تستخدم في الحياة العسكرية والتي تتصف بالقوة والحماس بعيدًا عن التطريب، وتهدف إلى بث روح الشجاعة وطرد الملل من نفوس الجند، ويقوم بأدائها أفراد من الجنود. وقد استخدمت قديمًا في مصاحبة الجنود في أرض المعارك ثم إعطاء الإشارات والتنبيهات الخاصة للجنود، أثناء سير المعركة وتستخدم حديثًا في تنفيذ المراسم الرسمية(١)، وأعمال التدريبات اليومية للجنود وتقوم بدور اجتماعي هام أحيانًا في العطلات والمناسبات الهامة، والآلات المستخدمة فيها الآت النفخ الخشبية والنحاسية وآلات الإيقاع والطبول بأنواعها وهذه الفرق تستخدم المارش العسكري؛ حيث إنه أهم الصيغ التي تقوم بعزفها فرق الموسيقى العسكرية التي تؤلف لها بهدف مصاحبة الجنود أثناء التدريبات والاستعراضات الوطنية ومن أشهر من كتبوا المارش العسكري المؤلف الأمريكى "*Susq*"(١).

ومن أمثلة الأغنية العاطفية القومية:

أغنية "صوت الوطن" مطلعها يقول:

مصر التي في خاطرى وفي دمى   أحبها من كل روحى ودمى

كلمات: أحمد رامي

الحان: رياض السنباطي

---

(١) على عبد الودود: (تاريخ الموسيقى العسكرية فى مصر الحديثة) رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٨٤م ص ٣٢.

غناء: أم كلثوم

وهذا اللحن يعتمد على الغناء الفردي؛ إلا أنه يشتمل علــى عنــصر الأداء الجماعى وتظهر فيه بوضوح الروح المصرية وانعكاس مشاعر أبناء النيل ومن هذا النوع أيضًا:

أغنية أنا المصري   ألحان: سيد درويش

مطلعها يقول:

أنا المصري كــريم العنــصريين   بنيت المجــد بــين الأهــرمين

وفي هذا اللحن العاطفة القومية واضحة إلى جانب عمق التعبير عن تاريخ مصر وآثاره وقد استخدم سيد درويش أسلوب الإلقاء المنغم المصاحب للأوركسترا "*Recitative*..." متأثرًا في ذلك فيما كان يستمع إليه من أوبرات إيطالية ومعاشرته للموسيقين الأجانب الذين كانوا يعملون في المسارح المصرية.

٢- الأناشيد الوطنية:

هى الأناشيد التي تعمل على إثارة الحماســة وبــث روح الــشجاعة والإقدام في نفوس المواطنين، وحشد المشاعر حول شيء واحد، وجمع القوة وتوجيهها لإدراك النصر المنشود. وهذه الأناشيد أو الأغاني تدعو إلى القتال والتكتل والاتحاد لمجابهة أعداء الوطن في عزم وإصرار والإيقاع فيها يبدو منتظمًا واضحًا وقويًا ومثال لذلك:

أغنية "إلى المعركة" مطلعها يقول:

إلى المعركــــة إلى المعركــــة   سنمضي ســويا إلى المعركــة

وصوت المدافع ملء الفضاء   وأعلامنا قُبَتهاَ السماء

كلمات: محمد على أحمد، ألحان: محمد الموجى، غناء: إبراهيم حمودة.

ومن أغانى المعركة أيضًا: أغنيه "خلى السلاح صاحى" وكان لهذا النشيد دور كبير في انتصار حرب اكتوبر١٩٧٣ ونظرًا إلى بساطته وحاجة الشعب إليه؛ لذلك نال هذا اللحن الكثير من الذيوع والانتشار.

ومن أمثلة هذا النوع أيضًا:

نشيد "الله أكبر"(١) وهو نشيد يفيض بالحماسة والقوة مطلعه يقول(١):

الله أكبر فوق كيد المعتدى. الله أكبر للمظلوم خير مؤيدى، أنا باليقين وبالسلاح سأفتدى بلدى، ونور الحق يسطع في يدى، قولوا معي، الله أكبر .... الله أكبر، فوق كيد المعتدي

ألف هذا النشيد للتعبير عن مشاعر الأمة في حرب ١٩٥٦ أثناء العدوان الثلاثى على مصر وارتبط عنصر القوة في هذا النشيد بذكر اسم "الله" سبحانه وتعالى.

٣- الأناشيد الوطنية الحماسية:

. هى نوع من أنواع القوالب الغنائية يؤدى في الغالب في صورة جماعية ويقدم في معظم المناسبات الوطنية والقومية وتصاغ ألحانه على ميزان ثنائى أو مقسوم وهو منظومه شعرية ملحنة في سرعة وحيوية ذات

---

(١) أحمد شفيق كامل: (سهرة ثقافية) قناة التنوير، التليفزيون المصرى ٢٠٠٧/١/١٧م.

طابع عسكرى لبث روح الشجاعة والإقدام لدى الجنود وحماس الشعب ومن الأناشيد الحماسية نشيد "الجامعة" لأم كلثوم ومطلعه يقول:

يـــــا شـــــباب النيـــــل	يـــــا عمـــــاد الجيـــــل
هـــــذه مـــــصرنا	تنـــــــــــــــــاديكم
فلبـــوا دعـــوة الـــداعي	إلى القـــــصد النبيـــــل

وموسيقى هذا النشيد قوية ومعبرة، والإيقاع منتظم ومن ألحـــان ســـيد درويش، ومن هذا النوع، نشيد "قوم يا مصري" وهو نشيد وطنـــي حماســـي يتميز بقوه كلماته وموسيقاه، وقد استخدم سيد درويش في مقدمته موســـيقى توحي بجو المارش وتفيض بالحيوية والإيقاع حيث يتغير من ثنائى بسيط إلى ثلاثى بسيط عند بدء الغناء.

٤- الأغنية الشعبية:

الأغنية الشعبية توصف بأنها أغانى تلقائيه وفياضة بالمشاعر وأنهـــا تبدو في شكل لحن سهل يستعيد الحياة التي استوحت منها وهـــم يـــستمعون لعازفي الربابة والأرغول وبأنغام وإيقاعات تتزخرف بطابع يـــتلألأ ســـعادة وغبطة، وأحيانًا يغلب عليها الشجن، وتتميز الأغنية الشعبية بأنها تعبر عـــن روح الجماعة وهى ثمرة إنتاج مؤلفين مبدعين ذابت شخصياتهم الفردية في شخصية الجماعة أو الشعب إما تثبيتا لقيمة إنسانية عليا أو تعبيرًا عن موقف شعبى عام، ونشأت الأغنية الشعبية على تلقائية التعبير واعتمدت في تداولها على الحفظ بالمشافهة عبر الأجيال مما جعلها عرضة للتزيدات والتحويرات

بقصد وعن غير قصد وذلك في النص أو في اللحن أو في كليهما لحن، وما من أحد سوى المتخصصين سيكون قادرًا على التمييز بين الأصيل فيها وبين الدخيل.

وتتميز موسيقى الأغنية الشعبية ببساطة اللحن عزفًا وإنشادًا؛ حيث تخلو من المصاحبة الهارمونية، وللإيقاع أهمية خاصة في تركيبه الأغنية الشعبية حيث ترتكز الأغنية الشعبية على تفعيل إيقاع غير منتظم ولحن الصيغة يكون ثنائيًا أو ثلاثيًا وألفاظ النص تعبر عن جماعة من ذوى حرفة أو عشيرة أو قبيلة وليست تعبيرًا عن شخصية فرد واحد ويوجد في التعبيرات تورية لها بالضرورة دلالة اجتماعية. وقد تحتوى الأغنية الشعبية على ألفاظ تبدو في استخدام الإنسان المعاصر ولا معنى لها إلا أنها ذات جذور ودلالات تاريخية.

ومثال للأغنية الشعبية:

قولوا لعين الشمس متحماش   أحسن غزال البر صابح ماشي"

٥- الأغنية الانتقادية الساخرة "المونولوج":

وفي هذا النوع من الأغنية الوطنية يتم فيها التنديد بالأعداء وتضعه في صورة هزلية وتعتبر لونًا انتقاديًا سياسيًا اجتماعيًا هادفًا وهو أيضًا نوع من الغناء ينفرد به المطرب، و"منولوج" كلمة يونانية تتكون من لفظين "مونو" بمعنى مفرد، و"لوج" بمعنى أداة إلقاء أي أداء فرد، والمونولوج عبارة عن قصة زجلية أو شعرية واضحة المعاني لها مغزى، ويتميز المونولج بتعدد أوزانه الشعرية، وللأغنية الانتقادية دور هام وكبير في مجال الغناء الوطني

مثال ذلك: مونولوج " أبو الكشاكن" مطلعه يقول:

أخدم بلادى، والوطن، حب الوطن شيء غنـــدوره

يا مصر فوزي وابشري وعلى أوروبا اتفشخرى[1]

تأليف: أحمد خطابي

٧- الموال الوطني:

الموال هو لون من ألوان فنون الغناء الشعبى، وله علاقه وطيدة بالبيئة الاجتماعية؛ فهو الناقد والمعبر الحقيقى دائما للأحداث، بـــدأ ظهـــوره فـــي العصر العباسي، والأصل في الموال، أن يكتب بالزجل، ووزنه بحر البسيط. وتفاعليه "مستفعلاً / فاعلاً". ومن أهداف غناء الموال، إظهار الألحان الشعبية في شكل استعراض يجيد فيه المغني التطريب، حيث يتحول المغني في سلالم ومقامات عربية متنوعة داخل الموال والمـــوال الـــوطني يـــصور الحالـــة الاجتماعية والسياسية للبلاد، في غناء مرتجل شعبي بسيط، وتصل كلماتـــه بسهولة إلى قلوب الشعب لإيقاظ المشاعر الوطنية.

٨- الملحمة البطولية:

هى قصة شعرية أو قصيدة قصصية، تعالج ما اصطلح على تـــسميته بالموضوع البطولى. أي إنجازات الأبطال الذين يمثلون أمـــة مـــن الأمـــم، كافحت في سبيل تحقيق شخصيتها وخاضت حروبًا في سبيل إعلاء القـــيم، التي قامت عليها دولتها. ومن هنا جاء تعبير الملحمة – أي التلاحم – وهى

---

(١) عبد الله الكردى، مرجع سابق.

تروي في أسلوب غنائى شعبي شيق عن عظمة أبطال مصر السابقين ووطنيتهم الفذة ضد الاستعمار؛ مثال لذلك ملحمة "أبو زيد الهلالي وأدهم الشرقاوي"(١).

٩- الأوبريت الوطني "المسرحية الغنائية الوطنية":

هو حوار لحني غنائي لمجموعة من المطربين في العمل الواحد للتعبير عن حدث فني لأهميته الوطنية(٢).

١٠- الاحتفالية الوطنية:

هى عمل موسيقي يجمع في أدائه عدة فنون منها "الموسيقى والأغاني والاستعراض والديكور والتمثيل.... إلى آخره"، وغالبًا ما يتخلله خط درامي معين أو فكرة تربط أغانى الاحتفالية، وذلك إما من خلال راوى يربط الأحداث أو مجموعة من الممثلين يقومون بتمثيل أجزاء الدراما التي تتخلل الأغاني والاستعراضات، وهى استعراض لأحداث تاريخية وبطولية وبارتباطها بمناسبات معينة، إما مناسبات وطنية أو دينية أو الاحتفال بأعياد الطفولة ولكن هذا النوع من الاحتفالية يتشابه مع مفهوم الملحمه "***Epic***" وخاصة الاحتفالية الوطنية؛ حيث إنها تتشابه مع الملحمة في تناولها مآثر البطولات الحربية أو عرض لعلمائها ودورهم الهام في النهوض بها.

وللاحتفالية أنواع منها:

---

(١) محمد عنانى: (دراسات فى المسرح والشعر) مكتبة غريب القاهرة ١٩٨٥م.

(٢) أحمد حمدى محمود: (الاوبرا والاوبريت) المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٩٧م.

أ- الاحتفاليه الوطنية "ارتبطت بالاحتفال بذكرى أكتوبر وأعياد سيناء".

ب- الاحتفالية الدينية "ارتبطت بالاحتفال بالمناسبات الدينية وأهمها المولد النبوى و"الليلة المحمدية".

ج- احتفالية الأطفال "ارتبطت بالاحتفال بأعياد الطفولة".

وبدأت الاحتفالية كشكل جديد من أشكال الإبداع الموسيقي في مصر.

ظهور وتطور الاحتفالية(١):

نتج هذا النوع؛ عن ارتباطه بالمسرح الغنائي، كالأوبريت: وقد ساعد على تبلور هذا النوع؛ ظروف الفترة التي تعيشها مصر الآن. والتي تميزت في بدايتها، بالاهتمام بوضع البنية الأساسية للاقتصاد المصري، خاصة بعد الانتهاء من الحروب واستقرار الأوضاع السياسية إلى حد كبير. مما أدى إلى اهتمام أجهزة الدولة على اختلافها، إلى تنمية الفنون والاهتمام بدور وسائل الإعلام في النهوض بالفكر الثقافي للمجتمع. وقد انعكس ذلك بالحرص والاهتمام على إقامة الاحتفالات في المناسبات المختلفة بشكل رسمي مما أدى إلى تطور طرق عرضها وتقديمها، وقد أخذ هذا النمط شكلاً مميزًا وخصوصًا في العقد الأخير من القرن العشرين بشكل ثابت على أيدي عدد من الملحنين منهم "محمد نوح، جمال سلامة، عمار الشريعى".

---

(١) محمد عبد القادر: (أسلوب عمار الشريف فى موسيقى الاحتفالات فى مصر) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٨٨من ص ٧٣.

ومن الشعراء"عبد السلام أمين، عبد الرحمن الأبنودى، سيد حجاب... وغيرهم".

ومجموعه كبيرة من المطربين والمطربات منذ عام ١٩٨٢ حتى الآن.

وهذا النوع من الإبداع ظهر بشكل غير مباشر من جانبين أساسين هما[١]:

الجانب الأول: ارتباطه بالاحتفال بالمناسبات الرسمية المرتبطة بالأحداث السياسية "الاحتفالات الوطنية".

الجانب الثاني: ارتباطه بفن الأوبريت "المسرح الغنائى" والذي ظهر في مصر في أواخر القرن التاسع عشر وازدهر في النصف الثاني من القرن العشرين.

وللغناء الوطني في مصر أعلام برعوا فيه، ووصلوا به إلى قمة التعبير عن روح هذا المجتمع؛ بما فيه من أصالة وحضارة، وكان أغلب هؤلاء الأعلام من رواد الموسيقى العربية؛ ولهذا كان للموسيقى والغناء الوطني أثرهما في بث روح العزيمة في النفوس وإرهاف الشعور بالحرية والإقدام على المخاطر وتحمل الصعاب في سبيل الوصول إلى الهدف.

وقد ظهرت القومية والوطنية في الموسيقى والغناء على أسس علمية في وقت الثلاثينيات من القرن العشرين في حركة التأليف الموسيقى المعاصر وكان رائدها الأول هو حسن رشيد ثم يوسف جريس، أبو بكر خيرت، عزيز شوان، رفعت جرانة، جمال عبد الرحيم، حليم الضبع وجميعهم قد نهلوا من الفلكلور المصري أو من الألحان الموروثة.

- **حسن رشيد:** من مؤلفاته الوطنية عيد مصر، عاش الوطن، بلادي للكورال، افتتاحية موسيقية، مصر الخالدة.

- **يوسف جريس:** من مؤلفاته الوطنية قصيدة سيمفونى "مصر".

- **أبو بكر خيرت:** من مؤلفاته "سيمفونيته الأولى "الثورة".

- **عزيز شوان:** من مؤلفاته "بلادي بلادي، كانتاتا غنائية لأربعة أصوات، انت مصر وانا مصر (كانتاتا غنائية تينور وسوبرانو)، بالقدس أقسم (سوبرانو وتينور وكورال)، إرفعي رأسك يا إفريقيا (للتينور والكورال)".

- **رفعت جرانة:** من مؤلفاته "سيمفونية ٢٣ يولية، القصيد السيمفوني بور سعيد، السيفونية العربية، القصيد السيمفوني ٦ أكتوبر وقد حصل فيها على جائزة الدولة التشجيعية ومجموعة أغاني قدمت في الإذاعة.

- **جمال عبد الرحيم:** من مؤلفاته "كانتاتا غنائية الصحوة" من شعر صلاح عبد الصبور، ملحمة سيناء، وموال من مصر، إلى الشهداء العرب (وجوه من القدس).

- **حليم الضبع:** من مؤلفاته "سيمفونية رمسيس الثاني".

- **كامل الرمالي:** من مؤلفاته "افتتاحية قناة السويس، أغاني أفريقيا، تنويعات سيمفونية بلدي، مارش فلطسين والطريق إلى القدس".

ومن أنواع الأغنية الوطنية أيضًا: الأغنية ذات الطابع الوطنى"الأغنية السياسية" هى:

أغنيه تذاع في الإعلام الرسمى للدولة "الإذاعة والتلفزيون" قد تكون في الأساس مدحًا للحاكم ويكون ظهورها في فترة الانتخابات مثل الانتخابات الرئاسية، وقد شاع هذا النوع من الأغنية الوطنية لخدمة السلطة ولا يوجد فيه مساحة حرية كافية لكى تنطلق الأغنية الوطنية؛ فلذلك فهناك ازدواجية مفروضة على الجميع وكل هذا من منطلق الحماس العاطفي للجماهير نحو حب الوطن والاستثمار الزائف للعواطف الشعبية فظهرت الكلمة الضعيفة التي لا تحمل أي معنى بل تمجد الحكومات وتعمل على مدحها بدلاً من القضية الوطنية، ويمكن تسميتها بأغنيه الفرد أو الزعيم(١).

مقومات الأغنية الوطنية:

١- سلاسة الألفاظ وسهولة إيضاح المعنى حتى يفهمها ويتذوقها عامة الشعب وبذلك تسرى في وجدانه وكيانه وينفعل بها.

٢- بساطة اللحن حتى يكون سهل الترديد والحفظ.

٣- توزيع الموسيقى بحيث يسهل فيها استيعاب اللحن حتى يمكن أن تنتشر بسهولة ويسر.

٤- مراعاة اختيار منطقة الأصوات بحيث تتناسب مع أصوات جماهير الشعب العريضة فتكون منطقة صوتية متوسطة ومناسبة لكافة الطبقات الصوتية.

---

(١) أحمد فؤاد نجم، مقابلة شخصية.

٥- التدرج في الغناء الوطني من الغليظ إلى الحاد وخاصة إذا كانت الأغنية الوطنية حماسية بحيث تساير معاني الكلمات وما تشير إليه من حذر ويقظة وتحفز.

٦- أن تكون الأغنية الوطنية مرتبطه بالمناسبة الوطنية وتتحدث عنها.

٧- التضافر بين الكلمة واللحن والأداء مما يكسب الأغنية الوطنية بريقًا ولمعانًا.

٨- الصدق والحق من أهم مقومات الأغنية الوطنية.

٩- التنوع اللحنى مع الاحتفاظ بطابع المارش حتى تصور المعنى مما يضفي على اللحن عمق وثراء.

والأغنية الوطنية الناجحة لا بد وأن تتوافر لها عدة عناصر أساسيه ومهمة(١):

أ – النص الجيد المعبر عن الأحداث السياسية.

ب– صياغة اللحن بشكل يتناسب مع طبيعة اللحن وطبيعة الكلمة.

ج – العازف الدارس.

د – الأداء المحكم.

أهداف الأغنية الوطنية:

١– خلق روح الابتكار ودفع حركة الإبداع الفني الوطني.

٢– التعبير الصادق عن الأحداث الوطنية أو السياسية.

(١) عبد الله الكردى: (مرجع سابق).

٣- دفع عجلة المجتمع نحو النهوض قُدمًا للأمام لرفع شأن الوطن.

٤- تنمية العلاقات الإنسانية والروابط بين الشعوب.

٥- توجيه النفوس ودفع الشباب إلى اعتناق المثل العليا وإلى حب الوطن والتضحية والبذل لحمايتها من كل مُغير.

٦- التعبير عن الشعور بالولاء والإخلاص والتقديس لكل جنسية مرتبطة بأرضها الأم.

٧- بث روح الحماس والشجاعة والتضحية في نفوس النشء.

٨- الحث على الانتماء إلى الوطن سواء في أوقات الشدة والمحن أو الابتهاج والسرور.

٩- التعبير عن صور الكفاح التي تألق فيها الإنسان المصري الذي ارتبط بالأرض والوطن ارتباطًا وثيقًا.

١٠- التعبير بصدق عن آمال الشعوب في الحرية.

١١- تصوير أحلام الأجيال في مستقبل تسوده العزة والمجد والكرامة.

١٢- تعبئة النفس بالقوة الروحية وحشد المشاعر حول شيء واحد وجمع القوة وتوجيهها لإدراك النصر المنشود.

١٣- إيقاظ المثل والعواطف باسمى وأرفع المبادئ.

١٤- حب الوطن والتغنى بأمجاده.

وبعد هذا العرض للأغنية الوطنية تعريفها ومقوماتها وأهدافها نرى أن الأغنية الوطنية هى التي تعبر عن روح الشعب وهمومه وأحلامه، وتتجه لمخاطبة هذه الروح وحثها على المقاومة والتغيير الفعلي، والأغانى الوطنية السطحية التي تتمسح في ذكرى الانتصارات يجب أن تخرج عن دائرة الأغاني الوطنية الحقيقية، فتلك الأغاني ليست لها قيمه من الناحية الشعورية أو الفكرية حيث إن كلمة الوطن من يتأملها يجدها كلمه ليست مجردة؛ بل إنها تعني شعبا يعيش على أرض ويشعر بالانتماء من خلال الأواصل المشتركة، كما يشتركون في الآمال والأحلام، لذا فإن الأغاني الوطنية برفضها للمعاني السطحية والمجردة يمكنها أن تنفتح عن مجال إنسانى يهتم فيه مبدعو الأغنية الوطنية من المؤلف والملحن والمؤدى بقضايا الإنسان على ظهر هذا الوطن، وإيقاعا حيًا وألحانًا متدفقة في شكل غنائى يهضم ويطور وجوده كإنسان يطمح إلى الحياة والتقدم، والأغنية الوطنية بمعناها الصحيح يمكنها أن تحتوي كل الأمور الصغيرة والأحلام البسيطة للبشر داخل هذا الوطن كما يمكنها أن تعبر عن شعب بأكمله وتحتضن حلمه القومي في الصعود ومقاومة كل قوى الاستبداد والاستغلال.

وأهم أمثلة هذا النوع من الأغاني الوطنية في مصر في مطلع القرن العشرين أغانى ثورة ١٩١٩ وأغانى ثورة يوليو ١٩٥٢ والأغنية الجديدة في السبعينيات عند الكيان الفني إمام / نجم وإمام / عدلى فخرى وهذه الأغاني بمعانيها وألحانها استطاعت أن تتوافق مع الإنسان المصري في لحظات تاريخية وأحداث سياسية معينة وفي الحروب التي عاشها فكانت بالنسبة له في أوقات الحرب سلاح من نوع آخر، فكانت تعمل على التعبئة الروحية التي تعينه على تحمل المشاق ودفعًا موسيقيًا لنضاله.

فالأغنية الوطنية هى الأغنية التي تعبر عن الإنسان المصري وتمس قلبه وعقله وتمثل له قوة دفع لنضاله اليومي الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، السياسي فلها دور كسائر أنواع الفنون الأخرى فهى تحاول دفع الشعور والذهن لفعل مقاوم؛ فالغناء الوطني الحقيقي فعل وإثارة لفعل، ولذلك لا بد من الاهتمام بالتطوير الفني للأغنية الوطنية والأغنية الإنسانية شكلاً ومضمونًا.

ونظرًا إلى أهمية الأغنية الوطنية فإنها تستمر وتعيش حتى بعد انقضاء المناسبة التي قدمت من أجلها، فإن كانت مرتبطة باسم زعيم أو حاكم بعينه، أو حتى بعصر معين، أو معبرة عن خط أو توجه سياسي عام للدولة، في فترة من الفترات، فقد يذاع الجيد منها، في فترة لاحقة، ولكن مع تغييرات بالحذف أو بالإضافة أو التبديل.

الفصل الثانى

دور سيد درويش فى الأغنية الوطنية

ميلاده ونشأته، وفاته، أعماله، أسلوبه

سيد درويش ١٨٩٢ ـ ١٩٢٣

يعد سيد درويش رائدًا من رواد النهضة الحديثة، هذه النهضة التي تشعبت آثارها وتعددت فروعها في الكفاح السياسي والنضال الوطني والابتكار العلمي والنشاط العمراني والإصلاح الاجتماعي، لقد تأثر سيد درويش بالجو المصري الذي عاش فيه مما جعله يأخذ مكانة خاصة وتقديرًا لما قام به، حيث يعتبر رائد الأغنية الوطنية المصرية، حيث أجمع عليه النقاد باعتباره رائد التجديد في الموسيقى الغنائية المصرية، حيث كان يخاطب الشعب بموسيقاه ويعبر عن آماله وآلامه في شتى المناسبات حيث كان صاحب مدرسة جديدة في تطوير الأغنية العربية(١).

ميلاده ونشأته:

من مواليد الإسكندرية في ١٧ مارس ١٨٩٢ في أحد الأحياء الشعبية، وهو كوم الدكة من أسرة مكافحة، وكان والده درويش البحر يعمل نجارًا بورشة صغيرة بالحى، وكانت أمنيته أن ينشأ ابنه نشأة دينية فألحقه بالكتاب، وحفظ بعض الأجزاء من القرآن الكريم، فقد والده وهو في سن السابعة من عمره، فاستكمل دراسته بالمعهد الديني، وكان شغوفًا بسماع ألحان الموالد واستطاع أن يحفظ الكثير من التواشيح والقصائد الدينية، انقطع عن الدراسة

(١) سهير عبد العظيم: أجندة الموسيقى العربية – دار الكتب القومية – رقم الإيداع ٢٠٦٦ لسنة ١٩٨٤م.

ليقوم بأعباء أسرته واستطاع أن يتكسب عن طريق هذا الصوت وذلك الذوق الفني بتلاوة القرآن الكريم في المنازل أو الغناء في المحلات العامة.

مارس في مستهل حياته مهن بسيطة، وكان يغنى لزملائه أثناء العمل، وتصادف أن سمعه الممثل "أمين عطا الله" صاحب إحدى الفرق التمثيلية التي كانت تعمل بالإسكندرية فأعجب بصوته، وعرض عليه الانضمام إلى فرقة أخيه وسافر إلى الشام وتهيأت له الفرصة لتعلم الموسيقى على يد أحد مشاهير رجال الفن وهو عثمان الموصلى، عاد الشيخ سيد درويش من الشام إلى الإسكندرية عام ١٩١٤ حيث ارتفع بمستواه الأدبي والفني وعمل على استكمال تخته فضم إليه طائفة من الموسيقين البارزين منهم الشيخ على إبراهيم كضابط الإيقاع وكان واسع الدرايه بالموشحات والأدوار القديمة والمقامات والدروب العربية فاستفاد منه سيد درويش فائدة كبرى، وبدأت ثمار عبقريته في الظهور واتجه إلى التلحين فوضع طائفة من الأدوار والطقاطيق والموشحات والأناشيد والألحان المسرحية الغنائية في مختلف الاستعراضات الجدية والهزلية؛ فكانت ألحانه تصور البيئة الشعبية بعمق وصدق. مما جعله يحس مشاعر الشعب، وظهرت موهبته الموسيقية وهو في سن صغيرة حيث حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة مما ساعده على التفوق في الحس الموسيقى، والتحق بعد ذلك بالمعهد الدينى؛ إلا أن حبه للموسيقى والفن صرفه عن دراسته فاحترف الغناء في الموالد والأفراح، وكان يستمع لمشاهير الغناء في ذات الوقت أمثال الشيخ سلامة حجازي.

سيد درويش هو الملحن المصري الوحيد الذي ارتبطت ذكراه بذكرى ثورة ١٩١٩؛ فقد سبق الثورة بأغانيه الحماسية الثوريه؛ فقد كان مطربًا

وملحنًا مجهولاً في الإسكندرية، ولكنه انفعل بالأحداث الوطنية قبل الثورة وبعدها؛ فقد وضع لحنًا إلى وحدة مصر والسودان "سارجوا الصندوج يا مهمد"(١)، وقد لحنه بالإسكندرية قبل رحلته إلى القاهرة عام ١٩١٧ ولم يعرف الشعب هذا اللحن إلا بعد قيام الثورة حيث تناقلته المحافل والمهرجانات الوطنية.

ونتيجه للتماسك الاجتماعي والمشاركة في المعاناه للحياة اليومية والتآخى والتكامل خاصة بين أبناء المهنة الواحدة من "النجارين والفواعلية وعمال البناء" هذا الجو الذي ولد فيه سيد درويش الذي قدر له على مدى ثلاث أحقاب أن يصبح عبقري الموسيقى الشرقية، وأن يضع الأسس الكاملة لتطويرها وزيادة طاقتها الإنسانية.

بل قدر له أن يكون بين الذين ساهموا في حماس كبير في ثورة الشعب المصري ضد الاحتلال البريطانى في ١١ مارس ١٩١٩، وكانت أغانيه وأناشيده الحماسية وصرخاته الوطنية هى وقود الثورة الغاضبة على المحتلين حتى إن عديدين من المؤرخين الذين عاصروا الثورة المصرية يؤكدون أن هذه الثورة الشعبية الغاضبة من أجل كرامة الوطن واستقلاله كان لها زعيمان الأول: "سعد زغلول" الثانى: "الشيخ سيد درويش".

سيد درويش وثورة ١٩١٩:

عندما اندلعت ثورة ١٩١٩ استجاب الشيخ سيد درويش لنداء الثورة استجابة كبيرة اندمج فيها بقلبه ووجدانه، ومن مآثره هو ومؤلفي أغانيه، إنهم كانوا صادقين في التعبير عما يجرى تحت أعينهم من الحوادث الجسام، فلم يجعلوا الكلام عن الوطن والاستقلال والحرية خارجًا عن مألوف الكلام

المتبادل بين الناس، بل مزجوا فيه البساطة والصدق وكان هذا من أسباب الذيوع الذي أحرزته ألحان سيد درويش في سرعة فائقة وعلى أوسع نطاق عرفته الألحان.

"قولوا لعين الشمس":

في أحد الأيام من يوليو ١٩١٩ وكانت الثورة المصرية في عنفوان اشتعالها حكمت السلطات الإنجليزية على شاب مصري بالإعدام لأنه قتل ضابط إنجليزى، وقد جاء الحكم في نفس اليوم، وتكرر في اليوم التالي حتى يتحقق مبدأ الردع الذي هدفت إليه سلطات الاحتلال، واهتز ضمير مصر بالغضب والسخط، وزاد اشتعال الثورة ولم يكن الشيخ سيد أقل سخطًا أو غضبًا أو ثورة وتفجر هذا كله في وجدانه الفني فإذا هو يطلق أعذب وأحلى لحن للوداع يمكن أن تغنيه أمة ثائرة، هذا اللحن الذي لا يعرف كثيرون أنه صاحبه ومن كلماته:

"قولوا لعين الشمس ما تحماشي لاحسن غزال البر صابح ماشى(١)"

نظم وغنى تلك الكلمات حيث كان عشق مصر وشعبها غرامه الأكبر.

ومما يجدر ذكره أن العدو الإسرائيلى استخدم حرب الأغنية الوطنية ضد مصر فكان يذيع على مدار اليوم أغنية "قولوا لعين الشمس" بعد نكسة يوليو ١٩٦٧(٢) مع تغيير كلماتها إلى:

---

(١) حسن درويش مرجع سابق.

(٢) مجدى نجيب: (من صندوق الموسيقى) الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ٢٠٠١ ص ١٢.

قولوا لعين الشمس مـــا تحماشـــى   لحسن الجيش المصري راجع ماشى

ولقد عبرت ألحان سيد درويش عن الغضب والشكوى مـــن اســـتغلال الأجانب لموارد البلاد وثرواتها.

- فندد بشركات مياه القاهرة والترام.
- ندد بأولاد الذوات المتعطلين.
- ارتفع صوته بشكوى العمال والصناع وما تلقاه هذه الطوائف علـــى اختلاف أنواعها من ظلم وقسوه.

أغنية الموظفين:

في هذه الأغنية يظهر الصدق والبساطة حيث كان موظفو الحكومة قد أضربوا عن الذهاب إلى دوانينهم تضامنا مع ثورة ١٩١٩، وعندما هـــدأت الثورة خرجوا عائدين إلى أعمالهم والسرور بأداء واجبهم الـــوطنى، ولكـــن الخوف من عواقب الغياب الطويل الذي كان يشوب ذلك السرور فالحكومـــة التي يسيطر عليها المحتلون الإنجليز ستخصم من رواتبهم أيام الغياب فتقول الكلمات:

هـــز الهـــلال يـــا ســـيد   كراماتـــك لجـــل نعيـــد

يكفـــي اللـــى حـــصل   كـــان يـــوم ووصـــل

عشرين يـــوم راحـــوا علينـــا   أن شـــاء الله ياخـــدوا عنينـــا

بس المقصود يبقى لنا وجـــود   والـــدنيا تعـــود

وفي مقدمة ألحان سيد درويش التي ظهرت في السنة التالية لقيام ثورة ١٩١٩ من كلمات بديع خيرى وهو يخاطب الشعب نشيد "قوم يا مصري مصر دايما بتناديك"، وهذا اللحن من الألحان التي كانت يحارب فيها سيد درويش أحداث الفتنة بين المسلمين والأقباط، وقدمه سيد درويش في مسرحيته الغنائية وكان سيد درويش يتأثر بالألحان الكنسية، حيث كان حريصًا على التردد على الكنيسة البطرسية وذلك للاستماع للألحان الذي كان يعتقد أنها نابعة من الألحان الفرعونية القديمة.

ومن الألحان الوطنية التي كان سيد درويش يؤكد فيها على الدعوة لمنع الفتنة بين المسلمين والأقباط ومن كلمات هذا اللحن:

مقولتلكش أن الكتره — لا بد يوم تغلب الشجاعة
واديك سمعت كلام الامراء — طلع تمام ولافهش لواعه
ان فهمي يكره حنا — وايش دخل دنيانا في دينا
دخل بناتنا اللي موقعنا — في بعضنا وراح متصدر

ونشيد "بلادى بلادى لكى حبى وفؤادى" استوحى الشاعر يونس القاضي هذا النشيد أثناء خطاب الزعيم مصطفي كامل وهو حدث سياسى قبل الثورة ١٩٠٧ حيث أطلق على هذا النشيد "مارسليز الثوره"[١]، هذا النشيد الذي يعتبر أول مارش صحيح من حيث الوضع الموسيقى. هكذا كان هذا الأسلوب البسيط الصادق الذي كان سيد درويش ومؤلفو أغانيه يخاطبون المستمعين خلال ثورة مصر الشعبية ضد الاستعمار، ولقد استطاع أن يحقق

---

(١) نسبة إلى النشيد الوطنى الفرنسى والكلمة تعنى مارش الثورة.

قفزة كبيرة في الأغنية المصرية، واستطاع أن يجعلها تعبر بالفعل عن روح الشعب ووجدانه، عندما كانت هناك ظروف تمنع الغناء الوطني باسم مصر وذكر اسم سعد زغلول وذكر الوطن والوطنية، فاستطاعت الأغنية الوطنية أن تتحايل على القمع والإسكات والحصار من جانب السلطات التي عانت أيام الاحتلال من قدرة النشيد الوطني على استثاره ثورة الشعب، وكان على مبدعيها التحايل لتحرير الأغنية من حصار السلطة فاستخدم الرموز الشعبية التي يجهلها المحتل، ومنها نداء الباعة الجائلين على بضائعهم وذلك ليحمل النداء رسائل الحب للزعيم سعد زغلول حيث خرجت الأغنية تتحدث مجازًا وتعبيرًا عن الجهاد والالتفاف والسير وراء الزعيم في أحداث ١٩١٩ من كلمات: محمد يونس القاضى، الحان: سيد درويش فتقول الأغنية:

يا بلح زغلول ...يا حليوه يا بلح..يا بلح
زغلول...الله أكبر عليك يا سكر... يا جابر اجبر...
زغلول يالبلح...سعد وقلى ربى نصرنى.... حجيب
لوطنى زغلول يا بلح...مين بس ينكر زغلول يا
بلح....يا زرع بلدى عليك يا وعدى...يا بخت سعدى
زغلول يا بلح.

غنى هذا اللحن عقب أحداث نفي سعد زغلول إلى جزيرة سيشل، حيث أصدرت الحكومة البريطانية قرارًا بإعدام كل من يكتب نشيد للثورة[١] والإعدام رميًا بالرصاص؛ ولذلك لجأ سيد درويش إلى أسلوب التورية وردد الجماهير وراءه هذا النشيد.

---

(١) حسن درويش، مرجع سابق.

ونتيجه لقرار الاحتلال بالإعدام لمن يكتب أناشيد وأغانى عن الثـورة انفعل أيضًا ولحن ألحان وطنية توضح اعتزازه بانتمائه لمصر وذلك في لحن "سالمه يا سلامه" الذي قدمته فرقة الريحانى ١٩٢٠ تـأليف بـديع خيـرى مطلعها يقول:

ســالمه يــا ســلاما	روحنـا وجينـا بالـسلامه
صــفر يــا وابــور	واربـــط عنـــدك
نـــزلنى في البلـــد دى	بـــلا أمريكـــا بـــلا أوروبـــا

مفيش أحسن من بلدى

وعلى إثر الأحداث التي مرت بها مصر عقب ثورة ١٩١٩ لحن أيضًا طقطوقة "اهو ده اللي صار" وفيه يوضح ما قد آلت إليه مصر كلماته تقول:

أهو ده اللى صار وادى اللى كان	ملكـش حـق تلـوم عليـا
تلوم عليـا ازاى يـا سـيدنا	وخير بلدنا ماهوش في ايـدنا
قـولى عـن اشـياء تفيـدنا	وبعـدها ابقـى لـوم عليـا

وكان هناك حدث من أهم الأحداث الوطنية التي تأثر بها سيد درويش نشيد قد أعده ليستقبل به سعد زغلول عند عودته من المفنى، ولكن القدر لـم يمهله لاستقبال الزعيم سعد زغلول، إذ رحل قبل عودته بيومين؛ فقد غنـى سيد درويش في جميع المناسبات الوطنية المختلفة، وكان له الفضل الأكبـر من نقل الغناء من القصور إلى المقاهي الشعبية والميادين ملتحمًا بالجماهير، كما سماه بالغناء الشعبي والوطنى فألحانه الوطنية كانت أكثر تجاوبًـا مـع الجماهير حيث إنها كانت تتسم بالصدق والواقعية، وقد شملت ألوان متعـددة

استلهمها من الأحداث التي تعرضت لها البلاد، سواء كانت أحداث سياسية أو اقتصاديه أو اجتماعية وهذا العدد الكبير من الألحان الوطنية قدمه في ست سنوات هى كل عمره الفني.

فلقد عاش هذا الفنان مرحلة مهمة في التاريخ المصري الحديث، وتجاوب بموسيقاه مع حركة الواقع والنضال العام، وعبر عن حياة الشعب وطوائفه الكادحة فكان صوتها الهادر وغنائها الصادر من أعماق القلب فقد عمل على:

- نقل الموسيقى من التطريب إلى التعبير.
- نقل الغناء من القصور إلى عامة الشعب.

وكانت هذه الرسالة هى مضمون ثورته الموسيقية، ويظهر التعبير الذي قام به سيد درويش واضحًا في أعماله الغنائية؛ فكان الغناء من قبله غارقًا في أحوال الهوى والعذاب والهجر، ووصل في بعض الأحيان إلى الابتزال، وكانت الموسيقى تعتمد على التطريب الخالص مع إهمال التعبير عن المعانى، وتركيز الأداء على الحنجرة الذهبية للمغنى الفرد، وهذه السمات كانت تخدم أصحاب القصور والغارقين في الترف بدون أدنى اهتمام بالجوانب النفسية والجمالية لشعب كادح، وجاء فارس الغناء المصري سيد درويش ليقدم أغنيات مختلفة الطابع ومنها: "الحلوة دى قامت تعجن من الفجرية"، "طلعت يا محلى نورها"، "سالمة ياسلامة"، "القلل القناوى"، "شد الحزام على وسطك"... وغير ذلك من الأغنيات التي التقطها الناس وسارت كالنار في الهشيم.

ولقد استطاع ذلك الفنان تحويل الإبداع من المضمون إلى الشكل، وكانت كلمات أغاني سيد درويش تدل على روحه الوطنية المرتبطة بالقضايا الملحة في عصره "ثورة ١٩١٩"، وهذا ما تميز به عن الملحنين السابقين عليه؛ بل واللاحقين به، وبجانب تلك الكلمات كانت هناك موسيقى لها قيمتها الفنية، لذلك فالأسلوب الذي أبدعه سيد درويش هو الذي أعطى لأغانيه تلك القدرة على الانتشار وحقق به ثورة موسيقية لا تزال تمارس تأثيرها حتى الآن، فذلك الفنان عاش وعانى الظروف والأحداث الوطنية في لحظة تفجر هذا المدلول الوطني في شكل موسيقى جديد اختلف لحنيًا وإيقاعيًا في الأشكال التقليدية السائدة في عصره واستطاع أن يحتوى المضمون الثائر الجديد.

وفاته:

قد توفي سيد درويش في مدينة الإسكندرية في يوم ١٥ مارس ١٩٢٣(١)، وقد استطاع خلال حقبة قصيرة أن يضع تاريخًا مجيدًا كله نهضة اجتماعية وثورة وطنية.

سيد درويش في مجال الوطنية الثائرة:

لقد لَحَّنَ سيد درويش الكثير من المقطوعات التي لحنها، وكلها تصور تجاوبه الوطني مع الشعور العام الذي كان يحسه الشعب تجاه الاحتلال

---

(١) محمود أحمد الحفنى: (سيد درويش) الهيئة المصرية العامة، وزارة الثقافة، كلية مصر، ١٩٦٢.

الجاثم على صدر البلاد، منذ تفتحت عينه على منظر المأساة الاستعمارية وقد قطعت من مراحل الزمن قرابة ثلاثين عامًا، أحس الفنان ما تموج به حياة الشعب من تزمر وكراهية للعدو الدخيل المستغل، وترقب يوم الخلاص. شعراء ينظمون قصائدهم، وكتاب يحررون مقالاتهم، وسياسيون يرسلون الدوى المتواصل من خطبهم وكلماتهم المثيرة، وزعماء يضحون بأوقاتهم وثرواتهم بل بحياتهم، ولم تكن الموسيقى في تجاوبها نحو أهداف الوطن والمطالبة بحريته مما تحمله النواحى الفنية والأوساط السياسية، فأرسلت الصرخات والصيحات الوطنية وكان في طليعة الرواد لهذا الوعى الموسيقى القومي سيد درويش(١)، فهو منذ شبابه كان مخلصًا لوطنه وشعبه وبلاده، فتجاوب مع الوطنية التي كانت هى التيار الغامر للجميع، يحسها الزارع والصانع والتاجر والطالب والموظف وكل مواطن تحت سماء مصر، بما جعله يترجم في ألحان عشرات الاستعراضات التي اشتملت عليها مسرحياته الغنائية عن الوطنية التي تجرى في دماء هذه الطوائف، وهى في ذات الوقت انفعال في نفس الفنان، انفعال عاش معه طويلاً في الإسكندرية ثم رحل معه إلى القاهرة، فتجلى في كثير من مقطوعاته وأغانيه التي جعلت الكثير من مسرحياته مناهل ثورية يغمرها الحماس الوطني في أروع صوره وأجلى مظاهره، ففي مسرحية واحدة كشهر زاد توجد أمثال هذه الألحان:

---

(٢) وقد حاول البعض من حملة الأقلام أن يصوره داعية من دعاة السياسة، وأنه كان الترجمات لثورة ١٩١٩ وأقوال هؤلاء إذا ترك لها الطريق، فإنها ستصبح ضمن الشائعات التى تتضن كلما تباعد بها الزمن، ويوم يتعثر التاريخ وتلتبس فيه الأمور وتخلط فيه الحقائق بالأخيلة، وسيد درويش فى غنى بآثاره الخالدة عن تزييف آثار أخرى لتخليده.

اليـــوم يومـــك يـــا جنـــود أنا المصري كـــريم العنـــصرين
أحسن جيوش في الأمم جيوشن دقت طبول الحرب يـــا خيالـــه

الجيش رجع من الحرب النصر المبين..... وغيرها

وفي غيرها من المسرحيات التي سبقت ذلك بكثير توجد أمثـــال هـــذه الأغنية الوطنية القوية، كما في مسرحية "الهلال" التي لحنها لفرقة الكـــسار فيوجد لحن "الجنود" الذي يقول في مطلعه:

إحنـــا الجنـــود زى الأســـود نمـــوت ولا نـــبعش الـــوطن
بالروح نجود بالـــسيف نـــسود على العـــدى طـــول الـــزمن
الحـــــرب دينـــــا وطبعنـــــا والـــــسيف أبونـــــا وأمنـــــا
نحفـــــظ كرامـــــة شـــــعبنا بعمرنـــــــا وبـــــــــدمنا
صوت السلاح يـــوم الكفـــاح في عرفنـــــا وفي سمعنـــــا
حلـــــــــو الـــــــــنغم لازم نعـــيش طـــول عمرنـــا
في أرضـــــــنا أحـــــــرار ورافعـــــــين العلـــــــم

وقد استمرت هذه الاستعرضات والألحان الوطنية بعد الثورة؛ حيـــث تناقلته المحافل والمهرجانات الوطنية.

وكما امتلأت مسرحياته بهذه الألحان الوطنية قبل الثورة وبعدها، فقـــد كان تأثره بالوطنية عميقًا، دون تقيد بظروف المسرحيات ونصوصها، فقـــد ألف بنفسه قبل الثورة كثيرًا من الأغنيات والأناشيد قام هو بتأليفها وتلحينهـــا

مثل دور "عواطفك أشهر من النار"، ثم النشيد الذي استوحاه من الكلمة الخالدة لمصطفي كامل "بلادى بلادى لكى حبى وفؤادى".

وكان آخر ما قدمه من تلك المقطوعات الأنشودة التي وضعها تحية للزعيم "سعد زغلول" عند عودته إلى الوطن سنة ١٩٢٣، وبعد أن أتم سيد درويش تدريب المنشدين والعازفين على أدائها استعدادًا لحفل الاستقبال عاجلته المنية واستقبل سعد زغلول بالمقطوعة بعد وفاة مؤلفها بيومين اثنين وهى:

نشيد سعد زغلول

مصرنا وطننا سعدها أملنا	كلنا جميعا للوطن ضحية
اجكعت قلوبنا هلالنا وصليبنا	أن تعيش مصر عيشة هنية
عزك حياتنا	يا مصر بعدك
ذلك مماتنا	ملناش سعادة
لولا اعتقادنا	بوجود الهنا
كنا عبدنا	النيل عبادة
مصرنا وطننا سعدها املنا	كلنا جميعًا للوطن ضحية
حبك كفاية	ملهوش نهاية
مهما أسينا	مفروض علينا
روحنا فداكي	ملناش سواكي
إحنا وغياتنا	نرفع رايتنا
ياعشنا سعدا	يامتنا شهدًا

وفي قمة أعماله الوطنية قيامه بتلحين النشيد الذي نـال بـه "شـوقى" الجائزة الأولى في مسابقة التلحين التي أقيمت ١٩٢١[١]، وكان تلحين سـيد درويش له من أكبر العوامل على تقبل الشعب له وانتـشاره فـي جميـع الأوساط مما كتب لهذا النشيد الخلود بتأليف أكبر شاعر في العروبة وتلحين أروع فنان. عنوان النشيد: بَني مصر مكانكمو تهيأ:

بنى مـصر مكـانكمو تهيـا	فهيا شـيدوا للملـك هيـا
خذوا شمس النهار لـه حليـا	ألم تك تـاج أولكـم مليـا
على الأخلاق خطـوا الملـك	فليس وراءهـا للعـز ركـن
أليس لكم بوادى النيل عـدن	وكوثرها الذي يجرى شـهيا
لنـا وطـن بأنفـسنا تقيـه	وبالـدنيا العريـضة نفتديـه
إذا ما سـيلت الأرواح فيـه	بذلنها كـأن لم نعـط شـيئا
لنا الهرم الذي صحب الزمانا	ومن دثانـه أخـد الامانـا
ونحن بنو السنا العـالى نمانـا	أوائل علموا الأمـم الرقيـا

كانت الأغنية الوطنية المصرية في تـدهور مـستمر باسـتثناء تلـك المرحلة التي بدأها سيد درويش في وطنياته ونقدياته لعدة وجوه، في المجتمع ومنذ تلك المرحلة بدأت ملامح الأغنية الوطنية تتبلور من ناحية المـضمون الذي تحمله بين ذراعيها لتقدمه لأبناء الوطن الذين يعيشون محنة الاحـتلال والفساد الاجتماعي حيث بدأت الأغنية الوطنية في ذلك الوقت تقوم بدور هام

---

(١) مجدى نجيب: (أهل المغنى) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ ص ١٧.

في تجميع الناس للدفاع عن قضاياهم، والتغني بـالوطن، وبقيمـة الإنـسان المصري، ولكن هذه المرحلة لم يكتب لها الاستمرار بعد سيد درويش؛ إلا أن بعض الموسيقين قد تشبثوا بالخط الذي وضعه سيد درويش، مثـل محمـود الشريف وأحمد صدقى وعبد العظيم عبد الحق.

فالظروف السياسية والاجتماعية المتقلبة باستمرار كانت تمنع وجـود خطوة للأمام أو بارقة أمل في تدعيم الأغنية الهادفة البناءة في مجتمع نـام يحتاج إليه[١].

أعمال سيد درويش: (أعماله الوطنية التي واكبت ثورة ١٩١٩):

- قوم يا مصري مصر دايما بتناديك.
- مصرنا وطنا سعدها أملنا.
- أنا المصري كريم العنصريين.
- بلادي بلادي لكي حبي وفؤداي.
- اليوم يومك يا جنود.
- دقت طبول الحرب يا خياله.
- أحسن جيوش في الأمم جيوشنا.
- يا إباة الضيم يا فخر العرب.
- إحنا الجنود زي الأسود.

---

(١) مجدى نجيب، مرجع سابق.

لحن سيد درويش في ست سنوات ما بين عام ١٩١٧ وعـــام ١٩٢٣ عشرين مسرحية ألحانها تزيد عن المئتى لحن وتمتـــاز ألحانــــه المـــسرحية بسهولتها وبساطتها في مصاحبته للآلات الموسيقية.

- وله أحد عشر موشحًا لحنها على الأسلوب القديم.
- له عشرة أدوار خالدة تتجلى فيه براعــة الاســتهلال والانتقـــالات المقامية وتتميز بالجزالة اللحنية والتعبير الصادق.
- قام بتلحين عشرة طقاطيق.
- لحن جميع الألحان لأهل الطوائف وأصحاب الحرف فعالج مشكلاتهم بموسيقاه وكانت ألحانه تصويرًا معبرًا عن كل طائفة من طوائف الشعب.

أسلوب سيد درويش في تلحين الأغاني الوطنية:

- يتميز أسلوب سيد درويش في التليحن بطابع القوة والخيال النـــابعين من روحه ومشاعره.
- أدوار سيد درويش تمتاز بالجزالة اللحنية والتعبير الصادق، وتتجلى فيها إمكانياته النادرة في الانتقالات المقامية(١).
- الموسيقى عند سيد درويش تصوير وتعبير وليست مجرد تطريب فلم يكن رجعيًا ولا جامدًا في كتابته الموسيقية وهو بذلك لم يساير الأسلوب القديم وأيضا لم يتخل عن المقومات الكلاسيكية.

---

(١) ناهد عبد الحافظ: (تطور الأغنية الوطنية خلال القرن العشرين) رسالة الدكتوراه غير منشوره كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان ص ١٨٥، ١٨٦ بتصرف.

- تأثر بأسلوبه كلٌّ من الشيخ زكريا أحمد ومحمد عبد الوهاب اللذين ساروا على نهجه وبوحي من أسلوبه.

- وضع أساس التجديد الذي سارت فيه موسيقى التخت وتوسع في استخدام الآلات واللزم الموسيقية أثناء الغناء.

- استطاع أن يخلص الموشحات من الترديدات الثقيلة التي كانت متداولة في عصره.

- ألحانه تترجم بصدق وإخلاص معانى الحب والفرح والألم وما يضفي على النفس من النزاعات والهموم وكانت أعماله المسرحية خير معبر عن نفسية الجماعة.

- كان يضع لكل صوت اللحن الذي يتناسب معه؛ ولذلك كان يهتم باختيار أصوات الممثلين قبل البدء في تليحن أعماله المسرحية.

- كان يؤمن بأهمية العلم في تطوير الموسيقى العربية فكان يدعو إلى استعمال الهارمونية وأدخل في أوبرتاته الكونتر بوينت "هو تعدد الأصوات بطريقة لحنية أفقية".

- انتقل سيد درويش بالموسيقى العربية من المحافل الخاصة إلى محافل العامة، عاش للجماهير العريضة وأخذ منها وأعطاها، أخذ منها أحاسيسها وآلامها وقضاياها وتفاعل معها فقدم فنًا ممتزجًا بتلك الأحاسيس، وتلك الألم، وتلك الآمال.

ومما هو جدير بالذكر أنه تأثر بأوبرا "تان هورز"[1] لفاجنر حيث يظهر في لحنه "أنا المصرى" وهو عبارة عن إلقاء أوبرالي

---

(١) ناهد عبد الحافظ، مرجع سابق.

منغم"*Recitative*.." وكان هذا أول استعمال لهذا الأسلوب في تاريخ الغناء العربي، وجاء هذا اللحن في أوبريت شهر زاد، وحيث كان سيد درويش مستعد للسفر إلى روما لدراسة فنون تلحين فن الأوبرا، ولكن القدر لم يمهله لتحقيق هذه الأمنية.

مميزات ألحان سيد درويش:

من أهم ما يميز سيد درويش أنه استطاع أن ينتقل بالأغنية من الصفة الغالبة عليها في الصالونات، إلى مجال الشعبية الجماهيرية وبالتالى استطاع اكتساب غالبية الشعب المصري حيث غنى للطبقة الكادحة، ثم غنى للحركة الوطنية فاستطاع الانتقال بالألحان إلى المسرح الغنائي وكانت نقله موسيقية جديدة في مصر.

- كما استطاع البعد عن التكرار والزخرفه وتجنب البطء.
- نقل الألحان من التطريب إلى التعبير وكانت هذه النقلة تعتبر ثورة في الغناء المصري، وقد استقى الكركاتير من الألحان الفلكلورية المصرية بعد أن قننها وطورها وجعلها أسلوبًا واعيًا متكامل الأدوات ووصل إلى حد البراعة الكركتارية الموسيقية.
- الاهتمام بربط الألحان بمعانى الكلمات في تصويرها للعواطف أو الطوائف الاجتماعية، والاستفاده من الإيقاعات والجمل اللحنية الشعبية ثم صياغتها بإمكانيات إبداعية هائلة اختص بها هذا الفنان.

لقد طرق سيد درويش لجميع قضايا الوطن المهمة وغنى العاطفي والمسرح الغنائي.

- عمل سيد درويش على بث التنوير التعبيرى.
- تغلب على أسلوب المط والتطويل والتكرار لكى تعلو القيمة الفنيـــة للعمل الفني.
- جعل الموسيقى سلاحًا تنويريًا شعبيًا ضد التبعية والاحتلال والسرايا والإقطاع لذلك اتهموه بالفرنجة وبتمييع الموسيقى الأصيلة.
- ارتبطت ألحانه بالطابع الشعبي المصري الذي تغنى للوطن بشحنات جماعية من أهازيج "التحفجية أهل اللطافه والمفهومية" ولكل فصائل الـــشعب العامل لا الخامل.

ومن ألحان الموظفين والشيالين والسقائين وتميز هذا الإنتاج الذي أسهم فيه بيرم التونسي أيضًا بعمل حساب لأدوار أهل القـــرى والنجـــوع حتـــى مستويات المواطنين سلامه، أبو صلاح، زَعُبله ليقولوا كلمتهم ولأول مرة في مجريات أمور البلد، بلسان التعابير المسرحية والغنائيه. تعاون سيد درويش مع محمد تيمور في تحقيق وجود المسرح المصري القويم ليكون بمثابة منبر فني للتعبير الوطني وأن يصبح عند اللزوم مستودعًا لبارود ثورة ١٩١٩.

والمجتمع في ذلك الوقت الراهن يحتاج من المهتمين بالإبداع الموسيقي والغنائى والأدبى أن يشعروا بضرورة استلهام الأغاني الوطنية في مضمونها الاجتماعي وفي شكلها الفني الذي جعلها قادرة على البقاء لقرن من الزمان، ذلك لأن أغانيه لم تكن مجرد صيحات زاعقة أو كلمات واعظة باسم الوطن؛ بل كانت نسيجًا فنيًا، التحم فيه المضمون الحى بالإبداع الموسيقي، في بوتقه

واحدة؛ حيث إن أغانى سيد درويش تلقى الضوء على المساحة الواسعة التي يمكن أن تتحرك فيها الأغنية الوطنية لترسم ملامح الواقع الاجتماعي والإنساني المعاش، والأغنية الوطنية عند سيد درويش ليست موجهه فقط للتعبير عن الموقف المعلن أو غير المعلن إزاء الحرب أو السلام بل من الممكن أن تعبر عن كل لحظات الوطن، وأحلام البشر على ظهر الوطن(١). ورغم الهدوء الذي ساد البلاد بعد ثورة ١٩١٩ إلا أن الغناء الوطني لم يتوقف لأن استمرار الاحتلال البريطانى لمصر كان مدعاة للتعبير عما يجيش في صدور الشعب من أحاسيس ضد أساليب المستعمر لذلك يعتبر سيد درويش هو رائد الغناء الجماعي في مصر وتميزت أغانيه بالتعبير الصادق والكلمات السلسة غير المألوفة فهو شيخ المجددين، فقد جاء بثورة موسيقية رغم حياته القصيرة فقد أنجز الكثير فهو أحد مؤسسي المسرح الغنائي في مصر.

الموسيقى المصرية القومية:

التراث الموسيقى والغناء الذي تركه سيد درويش استطاع أن يوجد ما يمكن أن يطلق عليه "الموسيقى المصرية القومية"، وهذا التراث العظيم هو الذي قاد ووجه كل خطوات التطوير والتجديد والإضافة التي قادها من بعده عباقرة آخرون مثل موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب.

---

(١) فى الوقت كان يوجد نوع من الغناء فى فترة كان الاستعمار بسيط نفوذه على الشعب ويصرف الشعب عن قضية الكبرى فانتشرت بعض الأغانى الهابطة ذلك الوقت مثل (أرض الرضا، تعالى يا شاطر اروح القناطر).

ومما سبق يتضح أن عبقرية سيد درويش الفنية:

إن التجديد والتطوير عند سيد درويش كان شيئًا متصلاً بفنه ممزوجًا به لا حيله له فيه حيث كان شيء يتدفق من ذات نفسه كما يتدفق السيل الهابط. حيث كانت الألحان تتفجر منه كأنها تتفجر من ينبوع خفي حتى عنه هو ذاته، وقد كان المفكر عباس محمود العقاد مشهورًا بالقسوة والتشدد والعنف في النقد الأدبى والفنى، ومع ذلك فقد احتفي بالشيخ سيد درويش في تقييم علمى أخاذ قال فيه: "أدخل سيد درويش عنصر الحياة والبساطة في التلحين والغناء بعد أن كان هذا الفن مثقلا كجميع الفنون الأخرى بأوتار من أسجاع وأوضاع وتقاليده وإيداعاته التي لا صلة لها بالحياة، يجيء هذا النابغة سيد درويش ولكى يناسب بين الألفاظ والمعانى وبين المعانى والألحان وبين الألحان والحاله النفسية التي تعبر عنها بحيث نسمع الصوت الذي يضعه، ويلحنه ويغنيه فتحسب أن كلماته ومعانيه وأنغامه وخوارجه قد تجاوزت منذ القدم فلم تفترق ولم تعرف لها صحبة غير هذه الصحبة، ولم تمض له فترة حتى كان الناس يتغنون بأغاني سيد درويش من أدنى الوادى إلى أقصاه".

وأيضًا كان يقول حسين فوزى عن سيد درويش: "إنه كان يحمل أسفل عمامته، بذور ثورة موسيقية عامرة قلبت كل الموازيين والمقاييس في الموسيقى والغناء والطرب"(١)، فعبقرية سيد درويش لم تكن مصادفة، وإنما كانت إرهاصة شعب يهفو إلى الحرية وتتشكل رغم كل وسائل القهر التي يباشرها المحتل الإنجليزي؛ فتظهر ملامح شخصيته القومية وبذور الثورة والنهوض والكفاح ضد الاستبداد بمقدراته وقيمه ومثله. كانت الحركة القومية

---

(١) حوار مسجل بالإذاعة المصرية.

المصرية تهدف في العقد الأخير من القرن التاسع عشر عندما ولد العبقرى سيد درويش وخطى طفولته تحت ظل مأساة دنشواى وصيحاته الوطنية بزعامة مصطفي كامل ومحمد فريد؛ فكان من الطبيعي أن تنصهر عبقريته ويتضح وعيه. ووجدانه في نار الغليان الوطني الذي كان يشبه البركان الذي يتأجج قبل أن يثور ويطلق حممه المدمرة لتجرف كل شيء. ووضع الشيخ العبقرى يده على حقيقه بسيطة هى أنه جعل الناس كل الناس يتغنون، وانطلاقا من هذه الحقيقة أصبح هو نفسه تعبيرًا عن هؤلاء الناس، عن أحزانهم وأفراحهم عن أحلامهم وآمالهم، عن معاناتهم اليومية في ظل الاحتلال الإنجليزي الغاضب الذي يتعامل بمبدأ السخرة والعبودية مع الجماهير العريضة من المصريين.

واستطاع سيد درويش في فترة وجيزة لا تتعدى ست سنوات هي عمر عطائه الفني أن يترك كل هذه الثورة الهائلة من التراث الموسيقى فعبقريته قد تفتحت وتفجرت لتتسع لكل شيء تلقي بروافدها، وعى ودراية في كل مجال حتى لتجدها قد أصبحت رمزًا في حياة الشعب المصري بكل طوائفه وكل فئاته للشخصية القومية، والنضال الوطني ضد الاستعمار واستبداده؛ فثورة ١٩١٩ كان لها زعيمان سعد زغلول وسيد درويش حيث كان سيد درويش ثائرًا يمتلئ قلبه وتفيض روحه بحب خالد لبلده مصر وقد جعل منها ومن شعبها البسيط حبه الأسمى وكانت آخر كلماته وهو يموت "أحبك يا مصر أحبك يا بلادى" .

وكان هناك الكثير من المسرحيات التي كانت تصور نواحي الشعور الوطني التي شملت الشعب بجميع طوائفه، وخاصة عندما تجاهل الإنجليز

سعد زغلول وصاحبه في مؤتمر فرساى فرد على ذلـك بمقاطعـة اللـورد "ملنر"، وقد كان لهذه الاستعراضات أثرها الكبير في إيقاظ الشعور الوطني. هناك حدث آخر وهو حدث سياسي خاص بالحاكم، حينما نصب حسين كامل سلطان على مصر خلفا للخديوى عباس حلمي حيث ثار الشعب ونتيجة لذلك انفعل سيد درويش وقدم دوره الوطني وتميز هذا الدور بالصراحة في بعض كلماته حيث ذكر اسم الخديوى عباس حلمي على الرغم مـن أن الـسلطات تمنع ذكر اسمه بصراحة.

وهذا الدور الغنائى بعنوان (عواطفك دى أشهر من النار)[1] حيث تقول كلماته:

عواطفك دى اشهر من النـار	بس اشمعنى جافتنى أه يا قلبك
انت اللطـف وليـه احتـار	سيد الكل أنا طوع اوامـرك
حالى صبح لم رضـى حبيـب	لـوم النـاس زودونى هيـب
ما قولش أن الوصل قريـب	يـا مليكـى والأمـر لـربى
خايف أحكى لمـين أشـكيك	دبـرنى علـشان أرضـيك
يمكـن دايمـا أواسـيك	والعازل ميكـونش شـريك
يخطـر لى دايمـا مـرأك	من كتـرت حـبى لعـلاك
صـبحنى هجـرك وجفـاك	رسم الظل يا نعـم ماليـك

فالظاهر من النص الشعرى أنه لحن عاطفي ولكن بجمع أوائل أحرف كل شطر من أبياته في جملة تصير (عباس حلمى خديوى مصر). ويعتبـر

(١) محمود أحمد الحفنى: "سيد درويش" المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٦ ص ٥٦.

سيد درويش من أكثر الفنانين الذين تأثروا بالأحداث الوطنية وخصوصًا أحداث ١٩١٩ حيث لقب بترجمان الثورة حيث كان ينفعل مع كل حدث، ويترجمه في مسرحياته الغنائية الوطنيه، ولم ينتبه أو يهتم بتهديد الإنجليز له واستمر في عطائه وألحانه الوطنية التي تؤجج المشاعر وتبعث على الحماس؛ ففي أوبريت "شهر زاد" ندد بالاستعمار والاحتلال ويدعو الجماهير للكفاح ضده واللحن من كلمات بيرم التونسى حيث تقول كلماته:

اليوم يومك يا جنود ما تجعليش للروح ثمن
يوم المدافع والبرود ملكش غيره في الزمن
هيا اظهرى عزم الأسود في وجه أعداء الوطن
عار على الجند الجنود إلا إذا لفوا الكفن

ولذلك نرى أن الأحداث السياسية وتطورها هى العامل المؤثر الذي انفعل به سيد درويش؛ فعقب كل حدث يظهر بعده لحن يجسد ويؤرخ للحدث، وفي كل الألحان الوطنية لسيد درويش تظهر مصريته، وحبه الشديد للوطن، ويلاحظ في أوبرتاته الوطنية أنه يتغنى بعظمة وقوه الجيش المصري مثل: "أحسن جيوش في الأمم جيوشنا وقت الشدائد تعالى شوفنا" فمثلاً خلال حدث اقتصادى "ارتفاع سعر الكيروسين" انفعل به مسجلاً شعور الشعب وأحاسيسه التي قابل بها هذه الزيادة ولحن طقطوقة "استعجبوا يا افندية" ومن كلمات هذا اللحن:

استعجبوا يا افنديه اللتر الجاز بروبيه(١)

---

(١) معنى الروبية هى عملة تعادل ستة قروش.

وبقــالوا اليــوم شــنه ورنــه   واللى يبيعوا بقى لــه كلمــه

ياما ناس كتير باتوا في الضلمه   وصبح اعلى من الكلونيــا(١)

استعجبوا يا أفنديه

وتمن اللتــر يــسوى صــفيحه   واللى يطولوه اليوم بفضيحه

مأمور القسم يــدى نــصيحه   ماشــيه قدامــه دوريــه

استعجبوا يا أفنديه

هذا اللحن على بساطة فكرته، يؤكد انفعال سيد درويــش بالأحــداث السياسية والاجتماعية التي عاصرها، وكان انتشار هذا اللحن بين الجمهــور يعنى بداية نهضة جديدة لألحان اجتماعية موجهة إلــى تــاريخ الأحــداث، والمشكلات الاجتماعية والسياسية بالأغنية الموضوعية، بعد أن طبعها ســيد درويش بطابع البساطة اللحنية التي أعانت على سرعة انتشار اللحن والأغنية من الألحان الخفيفة التي اتسمت بطابع الطقطوقة حيث بدأ في استهلال الغناء بأسلوب اتسم بالسخرية اللاذعة عبر فيه بالكلمة واللحن عن الصورة التــي عاشت في شوارع القاهرة وهو تجسيد لأسلوبه الواقعي.

منيرة المهدية وثورة سعد زغلول ١٩١٩:

كانت منيرة المهدية أشهر المغنيات، ولم تكن أم كلثوم قد اشتهرت بعد بالغناء، ولم تستطع أن تزاحم صوت منيرة الضخم حيث كان صوتها يطرب الأذان المصرية إلى حد يسحر صاحبه عن نفسه(٢)، وكانت منيرة المهدية في

---

(٢) المجلة الموسيقية العدد الثالث، ١٩٧٤م.

(١) مقوله للدكتور/ محمد حسين هيكل عن منيرة المهدية.

مسرحها الكبير تغني عن ثورة ١٩١٩ وزعيم الثورة سعد زغلول باشا، ولم يكن يهز المصريين شيء في ذلك العهد كما يهزهم الكلام عن سعد والثورة والغناء الذي يدور عن سعد والثورة وفي يوم من الأيـــام المـــشهودة أيـــام الاحتلال الانجليزى، وقفت منيرة على المسرح كعادة كبـــار أهـــل الطـــرب رجال ونساء في ذلك العصر، ثم أشارت في كبرياء إلى التخت فانطلق العود والقانون والناى والكمان والطبلة، وانطلقت منيرة وراء التخت تغنى بـــأعلى صوتها الذي كان يسمعه جميع من في المسرح بدون ميكرفون من كلمـــات: الشيخ محمد يونس القاضى، ألحان: محمد القصبجى(١):

شال الحمـــام حـــط الحمـــام　　من مـــصر حـــتى للـــسودان
زغلـــول وقلـــبى مـــال إليـــه　　انده لـــه لمـــا احتـــاج إليـــه
يفهم لغـــات اللـــى يلاغيـــه　　ويقولوا حمـــيحم يـــا حمـــام
شال الحمـــام حـــط الحمـــام　　من مـــصر حـــتى للـــسودان
عـــشق الزغاليـــل غـــيق　　وحبـــهم مـــن قـــسمتى
حبيـــت كـــتير يـــا فـــرحتى　　والناس عـــوازل في الغـــرام
يجـــى بأيـــده اطوقـــه　　وبـــين شـــفايفي ازقـــه
وبوســـة واحـــده تفوقـــه　　ومع النـــديم يحلـــى الغـــرام
البـــدر ينظـــر مـــن سمـــاه　　ويحـــسده علـــى عـــلاه
وان كان يريد اللعـــب معـــاه　　شال الحمـــام حـــط الحمـــام
من مصر حتى للسودان

---

(٢) كمال النجمى: "مطربون ومستمعون" دار الهلال، العدد ٢٣٥ سبتمبر ١٩٧٠م.

وفي دوى الهتاف والتصفيق والتهليل والتكبير، دعى الشطر الأخير من الكلام فوقفت منيرة تردد بأعلى صوتها ويقولوا حميحم يا حمام، وبعد جهد هائل تبذله حنجرة في ترديد هذا الشطر يهدأ المستمعون ويبدأون في التمايل مع الألحان ثم يرددون مع منيرة "ويقولون حمم يا حمام" وعندما تغنى شطر:

"شال الحمام حط الحمام   من مصر السعيده للسودان "

وكأنما انفجرت قنبلة ذرية في المسرح عندما سمع الجمهور منيرة تقول:

"من مصر السعيده للسودان"

مع أن هذا الشطر من البيت ينكسر بسبب كلمة "السعيدة" التي انفجرت بسببها القنبلة الذرية في المسرح فإن "مصر السعيدة" كانت شعارًا متداولاً في ذلك العهد كشعار "اليمن السعيدة" الذي كان متداولاً في اليمن قبل سقوط الإمام البدر.

وعندما انتقلت منيرة إلى المقطع الثاني من الأغنية:

"زغلول وقلبي مال إليه   انده له لما احتاج اليه"

تنفجر في المسرح قنبلة ذرية ثانية أشد هونا من الأولى، فزغلول هنا ليس هو "الحمام الزغلول" كما يفترض ظاهر الكلام، وإنما هو سعد زغلول الزعيم المغضوب عليه من الإنجليز والذي لا يستطيع أحد أن يهتف اسمه علنا، ولكن منيرة بذكائها وذكاء مؤلفي أغانيها احتالت حتى ذكرت اسمه علنًا وبأعلى طبقة في صوتها، تحت ستار التغنى بالحمام الزغلول.

وترتفع بالمسرح أصوات منغومه تردد بوجـد متـأجج يـشبه وجـد الصوفية في حلقات الذكر"زغلول..... زغلول..... زغلول....".

فإذا فرغوا من هتافهم ووجدهم عادت منيرة تكمل هذا المقطع وتتثنى على الألحان "ويقولون حميحم يا حمام".

وتنفجر القنبلة الذرية الثالثة ثم تخفض منيرة من طبقة صوتها وتغنـي في انكسار عاطفي، ويتخضب صوتها بالدمع والحنان وهى تغني في نعومة وكأنها تذوق طعم الكلام.

عـشق الزغاليـل غـيق   وحبـهم مـن قـسمق
حبيـت كـتير يـا فـرحق   والنـاس عـوازل في الغـرام

ولقد سلبت منيرة المستمعين صوابهم تمامًا حتى اختلط لـديهم حـب "زغلول" الزعيم، وحب "الزغاليل" الجميلات الفاتنات وانقلب المستمعون إلى بحر يزخر بالحب على اختلاف معانيه، ولعل أكبر حب كان يملأ قلوبهم بعد حبهم لسعد زغلول هو حبهم لمنيرة المهدية نفسها، باعتبارها أجمل الزغاليل في ذلك العصر.

ويأتي البيتين:

البـدر ينظـر مـن سمـاه   ويحـسده علـى عـلاه
وإن كان يريد اللعـب معـاه   شال الحمـام حـط الحمـام

فالبدر الذي ينظر من سماه، ويحسده أعداؤه على علاه هو الزعيم سعد زغلول، ومنيرة المهدية بهذه الكلمات استطاعت بالرموز الشعبية الساذجة أن

تنقذ هذه الأغنية الوطنية من قلم الرقابة البريطانية، وتقدم للشعب زادًا عاطفيًا يختلط فيه حب مصر والسودان وسعد زغلول بحب الزغاليل التـي تـشيل وتحط رمزًا للمحبة والوئام، وقد فهم الجمهور هذه الرموز الشعبية الـساذجة وجاوبها بعواطفه لأن الذي يحب الحمام يفهم لغاه أو كما قالت الأغنية:

يفهـم لغـاه بيناغيـه ويقولـه حمحـم يـا حمـام

الفصل الثالث

الأحداث السياسية وتأثيرها على الأغنية الوطنية في منتصف العشرين

مقدمة

عندما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ كان رد فعل الشعب عمومًا ورد فعل الجماعة التي تجيد الصياغة الشعرية واللحنيَّة كله متوحد على درجة واحدة، حيث بدأت أدوات الفنان تتألق في شكل جديد للحياة ومشروع جديد قد حلم به الشعب طول الوقت مع ثوار ثورة يوليو الذين صنعوا المشروع الجديد، فأثناء لحظة قيام ثورة يوليو تفجرت فيها طاقة الإبداع المصري واستدعت فيها الموروث الجميل، الذي ظل يعتمل في روح الفنان المصري عبر تاريخه الطويل، وربما أن هذه اللحظة مستمرة حتى الآن.

فعندما تُذكر ثورة ٢٣ يوليو يجب أن تذكر على أساس أنها تمثل قمة نضال مصري سابق حيث وجد الجيش نفسه في تلك المرحلة وأن من واجبه كمواطن مصري ومن أبناء شعب مصر أن يتدخل لكي يغير الوضع، ويضع مصر في منحنى آخر مختلف، فكان من الطبيعي أن جميع أفراد الشعب على اختلاف مستوياتهم ومداركهم حيث تدافع المؤلفون والملحنون والمطربون في الإذاعة إلا أنه حدث نوع من أنواع التأخير في التنفيذ، سببه أن الثورة نفسها لم تستقر بعد حتى إنها كانت تسمى حركة قبل أن يطلق عليها ثورة، إلا أنه بعد أن طرد الملك، بدأت الأمور تتفتح والرؤية تتضح وانطلقت الأغنية الوطنية مع فرحة الحرية التي ظفر بها الشعب وبالآمال التي بدأت البلاد ترقبها وترجوها على يد الثورة التي قام بها الجيش والشعب.

وتتابعت الأغنية الوطنية ابتداء من القضاء على الإقطاع وتطهير البلاد من الاستعمار، وتأميم القناة، وبناء السد العالى، والتحول الاشتراكي، وبذلك كانت الأغنية مرآة للحياة الجارية عبرت عنها الأغنية الوطنية بأهازيج تهتز لها القلوب وتروى النفوس، وانطلقت الأغنية الوطنية في كل مكان تتحدث عن نهضة مباركة وتهتف بآمال تتحقق يومًا بعد يوم تنعش القلوب مستبشرة كلما ترنمت بها الشفاه وهى تشدوا كلمات الأغانى، وقد بدأ العصر الذهبى للأغنية الثورية ولأول مرة تطغى الأغنية الوطنية على الأغنية العاطفية ويترقب طلبها الجمهور الذي كان لا يطرب ولا يهتز إلا للون العاطفي من الأغانى، ولأول مرة نرى الجماهير تلتهب أكفها بالتصفيق لعبد الحليم حافظ الذي عاش في الأسماع منذ بدء الثورة حاملاً وقود ثورة فكانت بدايته مع ثورة ١٩٥٢م؛ ولذلك لقب "بابن الثورة".

وفي تلك الفترة استطاعت الأغنية الوطنية أن تجتذب قلوب الملايين من الشعب العربي وأن تشعلهم حماسة فاستطاعت أم كلثوم وعبد الحليم ونجاة وشادية وفايدة كامل وفايزة وعبد الوهاب وكمال الطويل وفريد الأطرش وبليغ حمدى.... وآخرون[١]، وجميع من أسهموا في ترجمة مشاعر أبناء الوطن إلى كلمات وأنغام استطاعت تغيير الأغنية الوطنية والدليل على فاعلية الأغنية الوطنية والأناشيد في تلك الفترة التي اختلط فيها السيف بغصن الزيتون من حيث جاء في إحدى الصحف الأجنبية[٢]، من أن أم كلثوم وعبد الوهاب من أخطر أسلحة الرئيس جمال عبد الناصر.

---

(١) حوار مع الملحن إبراهيم رجب.
(٢) صحفية النيوزويك هير الدتريون.

وذكرت تلك الصحيفة أيضًا أن "الأغنية الوطنية المصرية من أخطر أسلحة الكفاح، وأنها اجتازت الحدود وضربت في قلب فرنسا وعميلتها إسرائيل وأرقت مضاجع الملوك والحكام الذين خرجوا على إرادة الشعوب العربية".

وقد التفت الأغنية الوطنية مع الشعب الذي التف بجميع طوائفه وطبقاته حول ثورته البيضاء التي قام بها الجيش، هذه الثورة التي قامت فلم ترق دمًا ولا اعتمدت على الغرائز الهوجاء، وإنما استهدفت العقل المنظم غير المرتجل داعية للسلام والحب والتاخي من أجل بناء مجتمع سليم ترفرف عليه العدالة الاجتماعية التي نادت بحق الوطن والمواطنين في الحياة الحرة الكريمة، فشقت مواكب زحفها المقدس ظلام الليل وكانت فاصلاً كبيرًا بين مرحلتين من تاريخ الأمة وأصبحت هذه الثورة رمزًا للأجيال وأصبح ليوم ٢٣ يوليو من كل عام عيدًا قوميًا، عيدًا لزوال الاستعمار، عيدًا للانتصارات المتوالية، عيدًا للأغنية الوطنية تشدو فيه وتترنم به الأجيال.

ولقد شاركت الأغنية الوطنية في هذه الأعياد منذ إشراقه ذلك الفجر الجديد حيث هبت مصر من الرقاد وفكت القيود، وسارت نحو أمانيها الكبار، وانطلق الشعراء يغنون بالبعث الجديد، بالزحف المقدس يتغنون، بما حققوه من انتصارات ويرددون أغانيهم الوطنية والأناشيد التي عبرت عن انتصارات هذا الوطن الذي سار إلى غاياته العظيمة بعد انقضاء ذلك العهد المظلم بما فيه من طغيان، عبرت عن اليد التي أسداها الجيش وقائده لمصر حين أنقذها من الفساد والرجعية، وعن الآمال التي يريقها الوطن بعد قيام ثورتة، تكلمت مع الأمجاد التي ترتفع كل يوم مع كل فجر جديد، ويعد ولأول مرة في تاريخ الأمة العربية يتحقق حلم لطالما تمناه هذا الوطن، ذلك الحلم

الكبير الذي كان يظل بل يعتقد تحقيقه دربًا من دروب الخيال؛ ولذلك تعتبر ثورة يوليو متغيرًا سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا أثر على الأغنية الوطنية حيث قضت على الإقطاع وجعلت المجتمع أقرب إلى الديمقراطية والتوازن الاجتماعي، وأمام هذا الحدث الهام هناك ألحان وطنية واكبت جميع أحداثه حيث توالت القرارات وكان من الطبيعي أن يتحرك المبدع المصري وأن يعبر عن حلمه الذي كثيرًا ما حلم به وسجن من أجله، فأخذ يشجع ويدعم هذا الحلم الذي تحقق له، ولقد مرت مصر بالكثير من الأحداث الوطنية والسياسية الكثيرة منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ وحتى الآن.

الأحداث السياسية وتأثيرها على الأغنية الوطنية

منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ – ١٩٥٦

تأثير ثورة يوليو ١٩٥٢ على الأغنية الوطنية:

أعتقد أن ثورة يوليو ١٩٥٢ من أهم المتغيرات السياسية "متغير سياسى خامس" بعد ثورة ١٩١٩م؛ فكان هناك عددٌ كبيرٌ من الشعراء والملحنين والمغنين الذين تناولوا الأغنيات الوطنية التي تواكب هذا الحدث؛ فهناك أغنيات قدمها مؤلفوها وملحنوها ومطربوها تعبيرًا منهم عن آمالهم وآلامهم بل وآلام أمة بأكملها هي الأمة العربية، كان هناك من الأغنيات التي عبرت عن ثورة يوليو ١٩٥٢ وكان من أبرز روادها محمد عبد الوهاب الذي غنى من كلمات كامل الشناوي وألحان وغناء: محمد عبد الوهاب مطلعها يقول:

كنت في صمتك مرغمًا ... كنت في صبرك مكرهًا
فتكلم وتألم ... وتعلم كيف تكره(١)
أنا يا مصر فداك بدمي ... أحمي حماك ودمي ملء ثراك
أنت إن لم تتحرري بيدى يا بلدى ... فسأمضي أتحرر من قيود الجسد

---

(١) مصطفى عبد الرحمن: "أغنية الكفاح" مطبوعات الأهرام القاهرة ٢٠٠٨.

أنـــــا ومـــــض وبريـــــق　　أنـــــا صـــــخر أنـــــا جمـــــر

لفـــــح أنفاســـــى حريـــــق　　ودمـــــى نـــــار وثـــــأر

بلدى لا عـــشت إن لم أفتـــدى　　يومك الحـــر بيـــومى وغـــدى

ففي بداية الثورة غنت أم كلثوم من كلمات: أحمد رامى، ألحان: رياض السنباطى قصيدة مطلعها:

مصر التي في خاطري وفي فمـــي　　أحبها من كل روحي ودمـــي

أحبـــــها للموقـــــف الجليـــــل　　من شعبها وجيـــشها النبيـــل

دعهـــــا إلى حـــــق الحيـــــاة　　لكـــــل مـــــن في أرضـــــها

وثـــــار في وجـــــه الطغـــــاة　　مناديـــــا لحقهـــــا

وقـــــال في تاريخـــــه المجيـــــد　　يا دولة الظلم امحي وبيـــدي

وشهدت ثورة يوليو ثورة في الألحان الوطنية، والأناشيد لكبار الشعراء والملحنين، ومن هذه الأناشيد "نشيد الحياة"، أشعار عبد الفتـــاح مـــصطفي، ولحن عبد الحميد توفيق ذكى حيث يقول مطلعه:

أقمنا الحضارات ركنـــا فركنـــا　　أضأنا الوجود فعاشـــوا ومتنـــا

فهبوا وقولوا لهـــم قـــد بعثنـــا　　ها قـــد أجبنـــا نـــداء الحيـــاة

وقد اختارت هيئة الثورة أن يذاع هذا النشيد بعد إعلان بيـــان الثـــورة مباشرة[١]، وثورة يوليو ١٩٥٢ كانت مصدرًا للإلهام الحماســـي الـــوطنى، وأصبحت الألحان الوطنية تعبر عن مختلف شـــرائح المجتمـــع؛ فأصـــبحت

---

(١) حوار مع الإعلامى الكبير/ أحمد سعيد.

الأغنية الوطنية تعبر عن العامل والفلاح والمثقف؛ فمنذ قيام ثـورة يوليـو توالت الأحداث وانطلقت تعبر عنها بـصدق وأمانـة وتطـورت الأغنيـة، وازدهرت وذلك من خلال الإذاعة المصرية والتلفزيون وحفلات المنوعـات وحفلات أضواء المدينة، وبالفعل فقد عملت ثورة ١٩٥٢ على إعـادة الثقـة بالنفس لأبناء الشعب المصري وجعلتهم قادرين على تغيير أسلوب حيـاتهم معتمدين على أنفسهم، وقد قال عنها المؤرخ البريطاني "أرنولد تـوينى": إن ثورة يوليو جزء من حركة عالمية؛ لإقرار العدالة الاجتماعيـة، وتحـسين الحياة. فكانت هذه الثورة من أهم المتغيرات السياسية التي أثرت على شـكل ومضمون الأغنية الوطنية في النصف الثاني من القـرن العـشرين؛ حيـث عملت على تفجير الطاقات الفنية المتنوعة في مختلـف عناصـر الأغنيـة الوطنية، التي عبرت عن فكر الثورة، وأصبحت الأغنية الوطنية تاريخًا فنيًا رائعًا للأحداث التي مرت بها مصر منذ قيامها، والدولة أخذت فـي تـشكيل اللجان في دراسة كل ما يتعلق بالموسيقى من قضايا في مصر، تشكيل لجنة تحدد أهداف الموسيقى وأهميتها، ومن أهم هذه الأهـداف تطـور الأغنيـة الوطنية وتكوين الوعى الموسيقي لدى الشعب، ونـشر التعبيـر الموسـيقي والنهوض والمحافظة على الموروث الموسيقي القومي(١).

وتعتبر ثورة ١٩٥٢ هى علامة مضيئة في التاريخ الحديث؛ حيث إنها كانت ثورة أمة، كلها تتطلع للحرية والتقـدم والـتخلص مـن الاسـتعمار، والأغنية الوطنية منذ قيام تلك الثورة، كانت قد مرت بالعديد من المراحـل،

---

(١) نبيل شورى: "قرارات فى تاريخ الموسيقى العربية" دار علاء الدين للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٥ ص٤٢.

وتطورت بتطور الأحداث والمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث عبرت عن كل مرحلة، بشكل مختلف عن المراحل الأخرى، فمنذ اللحظة الأولى لإعلان بيان ثورة يوليو، أعلن الشعب المصري انحيازه وتأييده للثورة، التي أعلنت مبادئها أنها سوف تخلصه من احتلاله البغيض ومن الملك الفاسد، وقد طالبت الثورة الشعراء والملحنين بتأليف وتلحين وأداء الأغاني والأناشيد التي تعبر عن أهداف الثورة، وفي تلك القصيدة نداءات حماسية عامة عن الوطن، ونخيله وظلاله ومياهه..إلخ، فمعظم كلماتها عن الخير والجمال والحب والسعادة، ولم ينس الشعراء والكتاب في مصر قبل عشرين عامًا وهو تأمين النزلاء الأجانب على أموالهم وأرواحهم، وتبلورت المعاني والأهداف الوطنية عند الشعراء؛ لأنها تبلورت على صعيد الوطن كله، ولم تعد نداءات عامة وكلمات معسولة عن الوطن وأمجاده وأهرامه العالية، ومع تبلور المعاني في كلام الشعراء والزجالين، تبلورت أساليب التلحين لدى الملحنين، وذهبت المخاوف التي يزورها الاستعمار والجيوش المحتلة التي رحلت إلى غير رجعة، وعندما حدث ذلك كله اتسعت الآفاق للكلمة واللحن، وانفعلت بهذه الأحداث وعبر عنها أروع تعبير، وبرزت شخصية الأغنية الوطنية، وانطلقت تجوب البلاد، ونزلت إلى المعركة تساند معركة السلاح وتناصر معركة البناء بمعركة الغناء.

بعد ذلك تولى محمد نجيب رئيس مجلس قيادة الثورة والذي صدر باسمه أول بيان للثورة، ثم صار أول رئيس جمهورية يرفع شعار الاتحاد والنظام والعمل؛ فتواكبه الأغنية الوطنية التي غنتها ليلى مراد:

على الإله القوى الاعتماد   بالنظام والعمل والاتحاد

فانهضي يا مصر يا خير البلاد واصعدي للمجـد وامـضي
بالاتحـاد والنظـام والعمـل جيشنا وشعبنا كلنـا شـعارنا
إن دعى النداء نبذل الـدماء للأمام للأمـام في الحـروب
نتقي الإله نبتغي رضاه جل في على الإله القـوى الاعتمـاد
بالنظام والعمل والاتحاد

وغنى عبد الحليم حافظ:

"ثورتنا المصرية... أهدافها الحرية.... وعدالـة اجتماعية...ونزاهة ووطنية"

وتغنت بأهداف الثورة وزعيمها "جمال عبد الناصر"، أم كلثوم حيـث غنت من كلمات: صلاح جاهين وألحان رياض السنباطي:

ثـــوار ثـــوار ولآخـــر مـــدى ثـــوار

ولقد غنى عبد الوهاب أغنية من كلمات: عبد المنعم السباعى:

يــا مــصر تم الهنــا همــة الأحــرار
وبعــد ســبعين ســنة الليــل طلــع لــه نهــار

وغنى أيضًا:

طول ما أملى معايا وفي أيديا سلاح هفضل اجاهد وامشي من كفاح لكفاح

وعندما قامت الثورة بسن تشريعات جديدة؛ حيث عدل قانون العمـل الفردى، وإنشاء قوانين التأمين للفرد والتعويض عن إصابات العمل وإلغـاء الملكية غنى عبد العزيز محمود:

"جمهورية جمهورية مصر صبحت جمهورية"

وغنت أم كلثوم:

"يا مصر أن الحق جاء"

وغنى محمد قنديل، ومن أغنياته التي عبرت عن تلك الفترة تعبيرًا دقيقًا وصادقًا، وعن البسطاء من مواطنيه، والتي تدعو البسطاء إلى الدَّوار، مقر السلطة والحكم، معبرًا عن رأيهم في مقدرات الوطن لأن لهم حقوق المواطنة، كلمات حسين طنطاوي وألحان أحمد صدقي وغناء محمد قنديل، وتقول كلمات الأغنية:

ع الدُّوار ع الدُّوار — راديو بلدنا فيه أخبار

ياللى في قاعه ياللى في خُص — قوم دى الساعه ثمانيه ونص

والجرانين عماله ترُص — ع الدوار ع الدوار

بالاخبار قلبك يتهنى — كنا في نار وبقينا في جَنَّةَ

ع الدوار ع الدوار

حيث خاطبت جميع فئات الشعب المصري من عمال وفلاحين ومثقفين، إلى جانب عدد كبير من المطربين والمطربات الذين تغنوا للثورة وقائدها، كما كان للأغنية الوطنية بالغ الأثر في مساندة ثورة يوليو، وإنجازاتها، وبعد أن جاء العدوان الثلاثى على مصر ١٩٥٦ ظلت الأغنية الوطنية تواكب هذا الحدث؛ حيث تغنت ببورسعيد ومدن القناة الباسلة وعبرت عن صمود شعب بورسعيد أمام العدوان.

حين أعلنت الإذاعة المصرية، في صباح اليوم الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢ بيان الثورة الأول، فكانت هذه المرحلة التاريخية الهامة التي امتدت آثارها خارج مصر وتغيرت على أثرها خريطة العالم العربي، بل كان لهذا الحدث الأثر العظيم في خلخلة الواقع المصري وتغيير جذوره.

وبلغت الأغنية الوطنية في عهد الثورة شأنًا كبيرًا وقمة التأثير على الشعب المصري حيث ثارت مع الثوار، وتحركت في كل اتجاه، رهن إشارة رجال الثورة وقادتها، ابتسمت وتفاعلت وأشرقت وأسرفت في ذلك في بعض الأحيان، بالغت في مدح الزعيم وبخلت على الرمز القومي أي العلم والراية، فالأغنيات الأولى للثورة كانت تقوم بدور إعلامى[١] وتقوم بمهمة إخبار المواطنين بنبأ قيام الثورة وأهدافها، حيث اعتبر الثوار، الأغنية سلاحًا لهم، فأبلغوا بها الشعب أوامرهم والالتزام بشعار "الاتحاد والنظام والعمل" وظهر هذا الشعار في أغنية ليلى مراد.

فالأغنية الوطنية قبل وبعد ثورة يوليو١٩٥٢ كانت من أهم آليات المقاومة؛ فكانت الثورة المدوية في وجه المحتل، وقد أخذت هذه الثورة صورًا عديدة عكست صعود الحركة الوطنية واشتعالها وكذلك سكونها وتداعيها، وما انتابها من قوة ونتيجة لما تعرضت له من ضربات وانتكاسات وما تمتعت به من دعم شعبى جارف، ففي ثورة ١٩٥٢ تتواصل الحركات القومية والثورات في مصر في محاولة لتحقيق الحرية والاستقلال، وقد آمن

---

(١) هدى زكريا، مرجع سابق.

الفنانون بهذه الأهداف؛ فتغير الخطاب الغنائى في الأناشيد الوطنية ليصبح معبرًا عن الوطن.

وعندما صدرت قرارات الإصلاح الزراعي، والقضاء على الإقطاع، وتوزيع الأراضي على الفلاحين، خمس فدادين لكل معدم؛ فنجد الأغنية الوطنية تواكب هذا الحدث، حيث كتب صلاح جاهين أغنيات ومواويل كثيرة تتواكب مع الأحداث، يخاطب فيها كل فلاح معدم بأن له حقوق في الوطن، وفي الإنسانية خاصة بعد صدور قانون الإصلاح الزراعي فتقول كلمات الأغنية:

بعد التعب والشقى والغلب راح ترتاح	يعنى اللى شوفتوا كان حلم غم وراح
افرح وهيص هيقالك خمس فدادين	تزرع وتقلع ويارتنى كنت أنا الفلاح

وقد استطاعت الروح الوطنية التي فجرتها ثورة يوليو، أن تغير من التركيبات اللحنية في الأناشيد الوطنية، ويتضح ذلك في أناشيد محمد عبد الوهاب، ومما لا شك فيه إنه مع بداية ثورة يوليو خرجت الأغنية الوطنية ترفع مع الشعب علم الثورة البيضاء، التي قامت من أجل تحرير الإنسان المصرى، ووقفت في الطرقات والميادين تهتف بالشعارت تتحدث عن العمال والفلاحين والجنود، ومع تلك الثورة ولدت الأغنية التي تقدم المضمون المباشر وانطلقت الموسيقى في الوعى المقصود وحاولت الاستمرار مع تطور الثورة؛ فالثورة تتقدم فكرًا والأغنية تحاول التعبير عن هذا الفكر، الثورة تبني والأغنية تحاول أن تكون أداة من أدوات البناء، واستطاعت الأغنية أن تعبر عن الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وقامت بدور قيادى كفن سريع الوصول والتأثير على الجماهير، وتتوالى القرارات

والخطوات، خطوة وراء خطوة: حيث يقرر جمال عبد الناصر إنشاء إذاعة صوت العرب والتعامل مع المنطقة العربية؛ حيث أصبحت مصر جزءًا من كل، وتبنى عبد الناصر العروبة من خلال الشعب فواكبت الأغنية الوطنية هذا الحدث حيث كان شعار صوت العرب:

"أمجاد يا عرب أمجاد في بلادنا كرام أسياد"(١)

ومن خلال إذاعة صوت العرب، استطاعت الأغنية الوطنية أن تهزم الاستعمار؛ حيث إنه عندما استولى الاستعمار "فرنسا، أمريكا، هولندا" على آبار البترول العربي، والذي كان يحتوي على ثلاثة أرباع احتياطي العالم من البترول حسب التقديرات العلمية؛ حيث كان الاستعمار يأخذ ما يريده من البترول بالاتفاق مع الحاكم؛ فواكبت الأغنية الوطنية هذا الحدث بأغنية محمد الكحلاوي التي هي من ألحانه "بترول بلادنا يا بوى بترول بلادنا" حيث يقول مطلعها:

ليه الجاز ياخدوه أعادينا يعملوا منه نار تكوينا

وبعد إذاعة هذه الأغنية تهدد بريطانيا بعدم الانسحاب من قاعدة قناة السويس تبعًا لاتفاقية الجلاء[٢].

وبهذا وعلى المستوى العربي، اجتازت الأغنية الوطنية المصرية الحدود إلى الأشقاء العرب مؤيدة ومرشدة، في نضالهم وكفاحهم وثوراتهم،

---

(١) أحمد سعيد، مرجع سابق.

(١) تسجيل مع الأعلامى أحمد سعيد، مسئول الموسيقى والغناء بإذاعة صوت العرب سابقا، مرجع سابق.

أمام كافة أشكال الاحتلال والظلم، وتنير طريقهم للحصول على حقهم في الاستقلال، والعيش في ظل حياة كريمة عادلة.

حيث كان من أهداف إذاعة صوت العرب، بجانب تحقق الحرية والوحدة العربية، استرداد الثروات المنهوبة أيضًا فقامت الإذاعة بعمل حملة لتعديل اتفاقيات البترول وإشراف أصحابه على الإنتاج، أو تأميمه؛ فكان للأغنية الوطنية دورٌ هام وكبير في هذا الجانب، وبسبب هذه الأغنية هددت الحكومة البريطانية بأن توقف استكمال الجلاء وذلك قبل تأميم القناة.

فالمسيرة الغنائية منذ بداية الثورة وما بعدها حاشدة؛ حيث يلاحظ أنه عندما قررت مصر أن تقف ضد سياسة التحالف مع الغرب، أي الاستقلال والاعتماد في الدفاع عن النفس على الذات العربية؛ فقامت الأغنية الوطنية تغني ضد الأحلاف السياسية والعسكرية وسياستهم فالأغنية الوطنية كانت أمام أي أزمة من الأزمات تتحرك وتنفعل وتجوب كل الدنيا(١).

أثر ثورة يوليو على الأغنية بشكل عام:

وبعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ تم إنشاء العديد من الأجنحة في إدارة الموسيقى العسكرية وهى(٢):

جناح مدرسة الموسيقى العسكرية.

---

(٢) أحمد سعيد مرجع سابق.

(١) على عبد الودود، (تاريخ الموسيقى العسكرية فى مصر الحديثة) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٨٤م ص ١٥.

١- جناح تدريب المجندين على عزف الأبواق.

٢- جناح تأهيل الضباط وضباط الصف لدخول امتحان الترقـــي إلـــى الرتب الأعلى.

٣- جناح الفرق المركزية للموسيقى العسكرية، وقد "فازت فرقة مصر للموسيقى العسكرية بكأس العالم في مهرجان إيطاليا للموسيقى العسكرية لعدة سنوات متوالية ١٩٦١-١٩٦٦ وبعد نجاحها تم إنشاء موسيقات الشرطة".

والمتتبع لتاريخ الأغنية الوطنية في العصر الحديث، يجد أنها شاركت في جميع المعارك الوطنية، وشاركت فيها مشاركة فعالـــة وكانـــت وقـــودًا للثورات التي جاءت قبل عام ١٩٥٢، رغم ما كان يبذله الاستعمار من العمل على تكميم الأفواه، وسد الآذان وبرغم ما صنعه الحكام الذين تربعوا علـــى عرش مصر منذ عام ١٨٠٥، وانفصلوا عن الشعب منذ وقـــوع الاحـــتلال البريطاني؛ فسايروه في عهد الاحتلال وسايروه في عهد الحماية وسايروا في عهد الاستقلال المكبل بشتى القيود.

فقد كان هؤلاء يخشون الأغنية الوطنية، ويعملون على مصادرة كـــل أغنية يحسون منها الخطر الداهم على كيانهم، إنهم يؤمنون أنها ستشعل نار الحقد والحفيظة ضد المستعمر، وتهيب بالشعب أن يصحو ليأخذ بالثأر ممـــن اغتصبوا دياره ونهبوا ثرواته، وتركوه في ليل طويل مظلم، ولقـــد تعاقبـــت ثورات هذا الشعب من أجل حريته وحقه في الحياة، وبرهن في كـــل ثـــورة قامت على أنه شعب أبي اختار طريق الحرية والشرف، وقامـــت ثـــورات وثورات منذ دنست أقدام المحتل الأرض الطاهرة، حتى قامت ثـــورة ١٩٥٢

وكان صوتُ الشعب يرتفع مناديًا بالجلاء، وأصبح المستقبل واضح المعالم والأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية سهلة المنال، وكل الثروات ملك للبلاد لا للأجنبى الدخيل.

منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، والدولة أصبحت تشكل اللجان لدراسة مسائل الموسيقى في مصر، فقد شكلت لجنة ووضعت عدة خطوط رئيسية تتلخص في الآتي:

١- تكوين الوعى الموسيقي لدى الشعب عامة.

٢- نشر التعليم الموسيقي والنهوض بمستواه.

٣- المحافظه على التراث القومي الموسيقى.

تشجيع التبادل الثقافي الموسيقي بين مصر والبلاد الأخرى وذلك عن طريق:

أ- الإذاعة.

ب- المكتبات الموسيقية.

ج- الصحافة الموسيقية.

د- تأليف وترجمة الكتب الموسيقية.

ه- استخدام الفرق الموسيقية والعازفين المنفردين من بلاد مختلفة.

و- المحافظة على التراث الموسيقي القومي.

ز- تشجيع التبادل الثقافي مع البلاد الأخرى[١].

---

(١) ناهد حافظ "تطور الأغنية المصرية فى القرن التاسع عشر والعشرين" رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ١٩٨٧.

وهناك إنجازات أخرى للثورة شملت الفن عمومًا والحياة الموسيقية بشكل خاص منها:

إنشاء اللجنة الموسيقية العليا، حيث صدر قرار بتشكيل اللجنة الموسيقية العليا في ١٩ ديسمبر ١٩٥٣ من رواد الفن وشخصياته البارزة؛ وذلك لرفع مستوى الموسيقى العربية، وقد حملت اللجنة مسئولية هذه الرسالة، وعملت على تشجيع التأليف وإقامة المسابقات، وطبع النشرات باللغة العربية واللغات الأوروبية داعيًا لمصر ولفن مصر، كما شجعت على تنشيط الحفلات الموسيقية سواء كان فنانوها مصريين أم أجانب، كما اهتمت اللجنة بجمع ونشر التراث الغنائي، فأصدرت أربعة أجزاء من كتاب "تراثنا الموسيقى" وقدمت فيه مجموعة من الأدوار والموشحات نصًا ولحنًا، كما أصدرت كتابًا يضم العديد من الطقاطيق التي قامت بجمعها "بهيجة صدقي رشيد"[١].

فقد أفادت الثورة وأثرت كثيرًا على الموسيقى والأغنية الوطنية، والأغنية بشكل عام، بل والفن عمومًا؛ حيث كانت الأغنية الوطنية هي اللسان الناطق، الذي صاحب ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢؛ فازدهرت وتوهجت الأغنية؛ حيث كانت هى المرآة التي تعبر عن أحداث الثورة، بداية من القضاء على الإقطاع وطرد الاستعمار وتأميم القناة وبناء السد العالى والتحول الاشتراكى... إلخ.

ومن إنجازات الثورة أيضًا إنشاءُ "المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٥٦" .

---

(١) ناهد عبد الحميد بحث غير منشور.

حيث كان من بين لجانه لجنة للموسيقى، وقد اهتمت هذه اللجنة بمناهج التعليم العالى، كما زادت من عدد البعثات للخـــارج، وخصـــصت الجـــوائز المالية للمشتغلين بفن الموسيقى، ودعت إلى عقد حلقتـــى بحـــث للموســـيقى العربية في مصر، وأيضًا قام المجلس بجمع تراث قدامى الفنـــانين أمثـــال: "كامل الخلعى، سلامة حجازي، داوود حسني، سيد درويـــش" واســـتطاع أن يسجل عدد من المسرحيات لهؤلاء الرواد، لإتاحة الفرصـــة لتطـــوير هـــذا الإنتاج وفقا لأسباب علمية.

ومن الإنجازات(١) أيضًا:

١- إنشاء المعهد العالي للموسيقى "الكونسرفتوار" ١٩٥٩.

٢- إنشاء أوركسترا القاهرة السيمفوني.

٣- إنشاء المسرح الغنائى.

٤- إنشاء معهد الفنون الشعبية "الموسيقى والغناء الشعبي".

٥- إنشاء المسرح الاستعراضي.

حيث صارت الموسيقى قوة من قوى الحياة العامة لا يستغنى عنها أي إنسان.

وهكذا فالأغنية الوطنية هى المظهر الناطق عن الأحداث الـسياسية؛ فأثناء وبعد ثورة يوليو توهجت الأغنية الوطنية، وانطلقـــت تجـــوب الـــبلاد ونزلت إلى المعركة تساند السلاح ففي عام ١٩٥٤، أعلنت اللجنة الموسيقية العليا عن إقامة مسابقة للأناشيد الوطنية وذلك لافتقار المكتبة الموسيقية لهذا

---

(١) شفيق أبو عوف: "أضواء على الموسيقى العربية" ص ٤٧.

النوع من الغناء الجماعي تقدم إليها عدد من الأدباء والشعراء، وشكلت لجنة لاختيار أحسن النصوص المقدمة حيث تم اختيار النصوص التالية:

- أقسمت باسمك يا بلادى كلمات: محمود عبد الحى، ألحان: محمد عبد الوهاب
- الأرض الطيبة كلمات: محمود عبد الحى، ألحان: محمود الشريف
- مصر أمنا كلمات واللحان: أحمد شفيق أبو عوف
- هيئة التحرير كلمات: عبد الحميد طبل ألحان: أحمد شفيق أبو عوف
- أنا الجندى كلمات: سرور سعد، ألحان: القصبجي
- عزم الرجال كلمات: سعيد فؤاد، ألحان: إبراهيم رجب
- أنا الفلاح كلمات: إسماعيل حسين، ألحان: فؤاد حلمى[١]

وتناولت الأغاني الوطنية في ذلك الوقت أهداف الثورة المعلنة؛ فغنى عبد الوهاب "زود جيش أوطانك واتبرع لسلاحه"، لتحقيق هدف "بناء جيش قوى".

وعن عمل المرأة غنت شادية:

"يا بنت بلدى زعيمنا قال قومى وجاهدى ويا الرجال"

كما غنت نجاة الصغيرة:

كانوا يقولو الست هتفضل زى ما هى يجوا يشوفوا البنت أهى نجحت ميه الميه

السلام الوطني لجمهورية مصر العربية:

(١) اللجنة الموسيقية العليا، النشرة الثقافية، العدد الخامس ١٩٦٧ م.

من الأمور التي عنيت بها الثورة، السعي لاختيار سلام وطني للجمهورية المصرية، بدلاً من السلام الملكي، فأعلنت الحكومة عن إجراء مسابقة عامة لاختيار سلام وطني جديد، وتم تسجيل أكثر من ٣٢ سلام بفرقة أوركسترا الإذاعة، وكان من بين أعضاء لجنة التحكيم عبد الحميد عبد الرحمن، وعبد الحليم علي، وعبد اللطيف جوهر، وأحمد شفيق أبو عوف، ومحمد حسن الشجاعي، وقد اشترك بعض أعضاء لجنة التحكيم في المسابقة كما تقدم للمسابقة محمد عبد الوهاب، وعطية شرارة وعلي إسماعيل، وعبد الحميد توفيق زكي، ولكن النتيجة لم تعلن رسميًا، وعندما تمت الوحدة بين مصر وسوريا طلب الرئيس جمال عبد الناصر، الاستماع إلى الأشرطة المسجل عليها جميع السلامات لاختيار أحدهم، وكان عبد الحميد توفيق زكي قد قام بعمل مزج بين السلامين المصري القديم والنشيد القومي السوري وذلك أثناء الوحدة بين مصر وسوريا على أن يبدأ السلام بالجزء السوري الذي يقال فيه:

حماة الديار عليكم سلام   آبت أن تذل النفوس الكرام

ثم يعزف الجزء الأخير من السلام المصري القديم.

نشيد (السلام) الوطني في مصر:

ولما كانت مصر ملتقى ومركزًا للإشعاع الحضاري بين الشرق والغرب، فإنه جدير بالإنسان المصري أن يكون ملمًا بإحدى اللغات الأجنبية الشائعة، الإنجليزية أو الفرنسية، ومع ذلك فإن هذه الثقافة لا تكتمل جوانبها

إلا إذا تعلم فن الموسيقى بوجه عام، والموسيقى الوطنية بوجه خاص، فيصبح بذلك إنسانًا مثقفًا يستطيع من خلال تلك الثقافة المكتملة، أن يتفهم عقلية الشعوب المختلفة، ومثلما ينمي التعليم أذهاننا وتقوي الرياضة أجسامنا، فإن للموسيقى أثرًا كبيرًا في تنمية أحاسيسنا ومشاعرنا وتشيع جوًا من الألفة والصفاء بين النفوس، وقد دعا إلى هذا الاتجاه بعض العلماء والفلاسفة أمثال أفلاطون(١)، ويختلف تطور الموسيقى والغناء في الشرق عنه في الغرب اختلافًا كبيرًا، لذا يجب التعرف على موسيقى الشرق والغرب على حد سواء خاصة الوطنية منها حتى تكتمل نظرتنا إليها.

والألحان الوطنية من شأنها أن تنمي العلاقات الإنسانية بين الشعوب، وتتضح هذه الظاهرة في المهرجانات والمؤتمرات الدولية، حيث ينشد فريق كل دولة أناشيده وأغانيه الوطنية، فتشيع جوًا من الألفة والإخاء، وتعبر الأناشيد الوطنية عن الشعور بالولاء والإخلاص والتقديس لكل جنسية مرتبطة بأرضها الأم، كما تثبت الألحان الوطنية والحماسية، الشجاعة والتضحية في نفوس النشئ وحب الوطن والانتماء إليه سواء في أوقات الشدة والمحن أو الابتهاج والسرور والرخاء، وفي هذا المجال تقف الموسيقى الحماسية على قدم المساواة والأهمية بجانب الغناء الحماسي.

وكان لمصر أكثر من سلام منها: السلام الذي ظهر وتعددت الآراء حول مؤلفه، وقد نسبه البعض إلى أنه تركي، وكان لهذا السلام صفة رسمية وهو يرجع إلى عهد الخديوي إسماعيل، وقد انتهى بانتهاء الملكية في مصر

(١) جمال حمدان، مرجع سابق.

عام ١٩٥٢م بعد قيام الثورة المباركة، وقد بذلت عدة محاولات لوضع كلمات لهذا اللحن بقصد انتشاره على أوسع مدى.

مايو ١٩٥٤ يوليو ١٩٥٥:

عندما حدث صراع على السلطة، بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر فيما يعرف ب"أزمة مارس". تحولت الأغنية الوطنية إلى رموز أو إشارات، حاملة رسالة غير مباشرة، يراد إيصالها إلى الطرف الآخر، حيث الصراع كان على بعض القرارات، وخاصة ما يتصل بعودة الأحزاب والحياة السياسية، حيث غنى محمد عبد الوهاب من كلمات حسين السيد أغنية "الصبر والإيمان"[(١)] التي تقول كلماتها:

الصبر والإيمان	دول جنة المظلوم
والظلم والحرمان	ويلهم من المحروم
والحر في الأوطان	حاكم ولو محكوم
لو صام سنة عطشان	عمر العطش ما يصوم
يا ظالم لك يوم	مهما طال اليوم

يا ويلك يا ظالم يا ويلك[(٢)]

---

(١) تم غناء هذه الأغنية قبل الثورة حيث كانت تحكى عن الظلم الذى تعرض له الإنسان المصرى قبل الثورة، وقد حذرت الدولة تداول الأغنية لأنها أثارت تشاؤم الحكم ومظالم كثيره تحدث فى مصر، ومن هذه المظالم العسكرى الأسود (أمن الدولة) وثم منعها ثم تم الإفراج عنها بعد الثورة ثم منعت مرة أخرى ... وهكذا.

(٢) على الراعى: "عن الكاريكاتير والإذاعة والأغانى" دار الهلال، القاهرة ٢٠٠٤م.

لقد شهد الشعب المصري مولد صناعة الحديد والصلب؛ حيث تم إرساء حجر الأساس لهذا المشروع الضخم في مايو ١٩٥٥، وبدأت أفران المصنع العالية تعمل في حلوان في يوليو ١٩٥٥، مؤكدة قيام الثورة الاقتصادية الصناعية التي أخذت تسير مع الثورة السياسية جنبًا إلى جنب؛ ذلك لأنها أدركت أن هذه الصناعة تعتبر ركيزة لكثير من الصناعات التحويلية التي يؤدى قيامها إلى ارتفاع مستوى المعيشة وتحقيق السبق الاقتصادي، التي مهدت لقيام كثير من الصناعات الأخرى؛ كصناعة عربات السكك الحديدية وصناعة السيارات وغيرها من الصناعات، التي هيأت للبلاد مستقبلاً اقتصاديًا زاهرًا. ولأول مرة كذلك ترتفع المصانع الحربية، لتنتج الذخيرة والسلاح، ليقف الجندى العربي فوق أرضها الحرة الباسلة من الخليج إلى المحيط عزيز الجانب مستعينًا بسلاحه المصنوع بأيدى إخوانه في المصانع الحربية، عن السلاح المريب المصنوع بأيدى أعدائه. كانت هذه المصانع تدار لأول مرة بأيدى مصرية لتكون مصدر اللهب الذي يعصف بالأعداء، إن هم حدثتهم أنفسهم عن أطماع رخيصة، ولتكون مبعث النور الذي يغمر طريق التقدم والنهضة التي استرعت أنظار العالم أجمع، إلى الشباب العامل المؤمن بحاضره ومستقبله. الذي يصل الليل بالنهار ليصنع السلاح الذي يحمي وطنه ومقدساته. وهنا جاءت الأغنية الوطنية لتقول من كلمات مصطفي عبد الرحمن وألحان وغناء محمد عبد الوهاب أغنية بعنوان المصانع الحربية تقول كلماتها:

مش راح أقول لأولادى ... كنا وكان أجدادى
انا ح صنع لبلادى ... بعزم وهمه آيه

والنـــــــور والحريـــــــة | والعـــــــزة القوميـــــــة
هتـــــــصونها وتحميهـــــــا | مـــــــصانعنا الحربيـــــــة
أنـــــا مـــصري وســـــلاحى | لجهـــــــادى وكفـــــــاحى
أنـــــا للأيـــــام صـــــاحى | حـــــر ونفـــــسي آيـــــه
والنـــــــور والحريـــــــة | والعـــــــزة القوميـــــــة
هتـــــــصونها وتحميهـــــــا | مـــــــصانعنا الحربيـــــــة

وهناك أيضًا أغنية في هذا الصدد من كلمات كمال منصور وألحـــان محمود الشريف وغناء المجموعة بعنوان "لين يا حديد" وتقول كلماتها:

لين يا حديد في ايـــديا لـــين | لين لحد مـــا تبقـــى عجـــين
لين خلـــينى اصـــنع بلـــدى | وابـــنى واعمـــر للملايـــين
المصنع بقـــى ملـــك بـــلادى | علـــشانى وعلـــشان أولادى
بكفاحى الجبـــار وجهـــادى | إنتاجـــه هيجيـــب ملايـــين
لين يا حديد في ايديا لين

الجلاء في ١٨ يونيو ١٩٥٤ وحادث المنشية:

وفي تلك الفترة وقعت عدة أحداث سياسية ارتبطت بحرمان السياسيين السابقين من ممارسة حقوقهم السياسية، وإغلاق بعض الصحف المـــصرية، كما تم توقيع اتفاقية الجلاء الأولى في يونيو ١٩٥٤. والتي تنص على خروج

القوات البريطانية من منطقة القناة في خلال عشرين شهرًا، وبقاء طاقم فني مدني من الخبراء الإنجليز في هذه المنطقه[1].

وفي ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤. وقع حادث المنشية، حيث كان جمال عبد الناصر يلقى خطابه، حين أطلق عليه الرصاص. وتم إلقاء القبض على المتهمين، وتبين كما تقول التحقيقات أنهم كانوا من الأخوان المسلمين[2].

وبعد هذا الحادث غنت أم كلثوم من ألحان رياض السنباطي قصيدة يقول مطلعها:

يا جمال يا مثال الوطنية ... أجمل أعيادنا المصرية

أجمل أعيادنا الوطنية ... بنجاتك يوم المنشيه(٣)

حيث صارت هذه الأغنية الوطنية مهللة مكبرة مع أعياد الجلاء وهى ترى الأعلام البريطانية تهوى من فوق صوارى معسكر الإنجليز، في "التل الكبير"، وفي "أبو صوير" وفي "فناره" وفي "كسفريت". أخذت الأغنية الوطنية تشدو وهى ترى العلم المصري يرتفع ثم ينتشر في الجو ومن حوله الجنود البواسل حاملين السلاح. وبعد إعلان جمال عبد الناصر رئيسًا للجمهورية تغيرت كلمات هذه الأغنية إلى:

---

(١) كان على أثر توقيع هذه الاتفاقية وما شبه من تسهيلات قدمها عبد الناصر للإنجليز ذكرها فى حينها المؤرخون المصريون والعرب، شن الإخوان المسلمون حملات ضد الثورة تتهم الضباط بالثأر من الإنجليز ضد مصر.

(٢) حنفى المحلاوى: "عبد الناصر وأم كلثوم" الطبعة الأولى، مركز القادة للكتاب والنشر ١٩٩١ ص ٤٥.

(١) يبدو أن أم كلثوم نجحت فى اختيار كلمات هذه الأغنية حيث ردها الشعب فى جميع المناسبات وبعد ذلك صارت جميع الأغنيات الوطنية تقريبًا بذكر اسم الرئيس فى جميع كلماتها.

أجمل أعيادنا المصرية ..... برياستك للجمهورية

ثم جاء الجلاء في ١٩ يونيو ١٩٥٤، وشدت الأغنية الوطنية بعيد الجلاء بعد ٧٤ عامًا دنست فيها أقدام الاحتلال أرض الوطن، ووعدت فيها أكثر من ألف وعد بالجلاء، فقد وعدت إنجلترا بالجلاء في ٣ يناير ١٨٨٣، ووعدت بالجلاء في أغسطس حينما طالب شريف باشا رئيس وزراء مصر في هذا الوقت بسبب الارتباك المالى، ولكن هزيمة هكسن امام المهدى في السودان تسببت فى سحب انجلتر هذا الوعد، وأمام الضغط الفرنسي في مؤتمر لندن وعدت إنجلترا مرة أخرى بالجلاء عام ١٨٨٨، ثم عام ١٩٢٢ بعد ثورة ١٩١٩، وبعد الحرب العالمية الثانية أعلنت إنجلترا عن نيتها في الجلاء في نهاية عام ١٩٤٦؛ حيث هتفت الأغنية الوطنية مع الشعب الثائر من أجل حريته مطالبة بالجلاء مرددة:

يا عزيز يا عزيز كبه تاخد الانجليز

حتى جاء الثامن عشر من يونيو ١٩٥٤، حيث كان الشعب والحاكم يد واحدة وقلب واحد ينادي بالجلاء؛ فلم تستطع البقاء ورحلت عن أرض الوطن بلا اتفاق، ومع فرحة الجلاء غنت أم كلثوم من كلمات: أحمد رامي، وألحان: الموجي بعنوان نشيد الجلاء ويقول مطلعه(١):

يا مصر إن الحق جاء   فاستقبلى فجر الرخاء

ومن كلمات السباعى وألحان وغناء عبد الوهاب:

يا مصر تم الهنا   بهمة الاحرار

---

(١) أحمد سعيد، مرجع سابق.

ومن كلمات أحمد شفيق كامل وألحان وغناء عبد الوهاب:

يا نسمة الحرية ياللى مليتى حياتنا	يا فرحة هالة وجاية بالحب فوق جنتنا

الدستور ١٦ يناير ١٩٥٦:

وفي السادس عشر من يناير ١٩٥٦، صحت مصر على فجر جديد، يحمل معانٍ وقيمًا خالدة، تتمثل في كرامة الوطن واستقلاله، واستقرار حياته السياسية على قواعد دستورية ثابتة، يدعمها دستور صادق صاغته آمال الشعب المصرى.

حياة دستورية، ليست كتلك التي عاشتها مصر من قبل، أي التي منحها الخديوى للشعب، على إثر ثورة عرابى ومطالبته بقيام مجلس شورى تكون الوزارة فيه مسئولة أمام الشعب، ولم تمكث أكثر من أربعة اشهر حتى جاء بعدها الاحتلال ولقد عبرت الأغنية الوطنية عن دستور عرابى قائلة:

ومجلس قام في اصلاح قابلنا	وحالنا ما نسينا أمر ماضينا
من مبلغ معشر النواب إنهمو	أحيوا بمسعاهم الإصلاح والدنيا(١)

وغنت أم كلثوم من كلمات محمود حسن إسماعيل، وألحان رياض السنباطى "الصباح الجميل" وتقول كلماتها:

رأيت خطاها على الشاطئين	صباحا ينور في المشرقين
يص الخلود ويحى الوجود	ويبنى الحياة على الضفتين
بلادى فديتك هذا الصباح	يشيل من الخير والعدل لاح

---

(١) مصطفى عبد الرحمن، مرجع سابق.

وغنت فايزة أحمد من كلمات محمود فهمى إبراهيم وألحان عبد العظيم محمد:

يـــا رايـــح مجلـــس الأمـــة | باســــــــم الـــــــــشعب
أمــين علـــى المــصلحة العامـــة | أمانــــة عليـــك ولاد بلـــدك
عـــــشمهم فيـــك تـــشرفهم | متنساش اهم سندك وشيلينك على
وتـــــوفي العهـــــد والذمـــــة | يــــارايح مجلــــس الأمـــــة

تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي ١٩٥٦:

مما لا شك فيه أن عام ١٩٥٦ بالنسبة للأغنية الوطنية، يمثـل قمـة الرسم البيانى في الصعود للقمة في مصر والعالم العربي؛ حيث شدت الأغنية الوطنية مع هذه الصيحة المدوية التي انطلقت، يوم أعلن باسم الأمـة وبعـد الاطلاع على الفرمانين الصادرين في ٣ نـوفمبر ١٩٥٤ و١٨٥٤ و١٩٥٦ وبتأسيس شركه مصريه للقيام عليه.

تأميم الشركة المصرية لقناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية.

عندما أعلن جمال عبد الناصر، وأصدر قرار تأميم قناة السويس فـي الإسكندرية، الساعة التاسعة مساءً في المنشية حيث تقوم مصر بإدارة القناة، وانسحاب المرشدين الأجانب، وبعد هذا الحدث وخلال أربع وعشرين ساعة يتم تأليف وتلحين أغنية، محلاك يا مصري، من ألحـان محمـد المـوجي وكلمات صلاح جاهين وغناء أم كلثوم وتقول كلماتها:

محلاك يا مصري وانت على الدفة | والنصرة عاملة في القنــال زفــة
يا ولاد بلدنا تعالوا على الـضفة | شــاورلوهم غنــاهم وقولـــوهم

ريـــسنا قـــال مفـــيش محـــال	راح الدخيل وابن البلـــد كفـــي
حيوا الرجال السمر فوق السفينة	حيوا اللى جاهدوا عشان ما يفرح
بصت لنا الدنيا وشافت عملـــهم	مدحت بكل لسان على كل مينـــا

وجد الاستعمار العالمى في هذا القرار، الزريعة التي يمكن أن يتمسك بها لضرب الثورة المصرية ولضرب جمال عبد الناصر؛ فكان العدوان الثلاثى.

ومن الجدير بالذكر: أنه من قبل العدوان الثلاثي مباشرة، وبالتحديد في ٢٢ أكتوبر. أي قبل العدوان بأسبوع قام الاستعمار الفرنسى باختطاف طائرة ملكية بها خمس زعماء من كبار قادة الثورة الجزائرية، من بينهم "أحمد بـــن بيلا أول رئيس للجمهورية بعد الاستقلال" كانت مرســـلة لمقابلـــة منـــدوب الحكومة الفرنسية للتفاوض من أجل استقلال الجزائر، وخلال أربع ســـاعات من هذه الواقعة خرجت الأغنية الوطنية التي تقول كلماتها:

باســـم الأحـــرار الخمـــسة	هناخـــد بالتـــار يـــا فرنـــسا

فالأغنية الوطنية هنا، هى رسالة تحذيرية تردع المحتل الغادر حـــين يستهين بالقوانين والمواثيق الدولية في تعامله مع الثوار، فالأغنية الوطنيـــة صارعت من أجل الهدف القومي، وبعد ذلك مباشرة جاء العـــدوان الثلاثـــى ١٩٥٦م، وقد فجر هذا العدوان كل ملكات الصمود والمقاومة عنـــد الـــشعب المصري، وانطلقت عشرات الأناشيد والأغانى الوطنية من إذاعة القـــاهرة، لكبار الشعراء والملحنين والمطربين، تلك الأغاني والأناشيد التي نظـــم لهـــا المجلس الأعلى للفنون مهرجان ومسابقة.

وبرزت عدة أناشيد منها "نشيد الله أكبر فوق كيد المعتدى"(١) كلمات عبد الله شمس الدين، وألحان محمود الشريف، وغناء المجموعة الذي استخدمت موسيقاه فيما بعد في السلام الوطني في الجمهورية الليبية، ونشيد "إلى المعركة" لمحمد الموجي، ونشيد "والله زمان يا سلاحي" لصلاح جاهين، وكمال الطويل، هذا اللحن أصبح فيما بعد السلام الوطني المصري لسنوات كثيرة قبل تغييره، ولحن سيد مكاوي "سنحارب" وقد تجاوب الغناء الرسمي مع قرار تأميم قناة السويس، ثم الموقف الصلب من العدوان الثلاثي والمغنى الشعبي قد استجاب لهذه الأحداث وانطلق يقول:

يا كنالنا تأميمك ده عيد ولا عاد أسياد ولا عبيد
أنا مصري وبأسى الشديد عاش شعبك يا بورسعيد

وعندما استطاع عبد الناصر تفويت الفرصة على انجلتر وفرنسا عندما سحبوا المرشدين الأجانب ليتوقف سير المراكب أخذ المغني الشعبي يقول:

ما أحلى البواخر في المينا ورايتنا فوق كل سفينة
والمرشدين الأحرار على الدفة ليل ويا نهار
ما أحلى البواخر في المينا

وأخذ المغني الشعبي يسخر من سفن انجلترا وفرنسا وأمريكا حيث يقول:

---

(١) أحمد سعيد، مرجع سابق، وقد تم تسجيل هذه الأغنية لأول مرة بأصوات المذيعين والعاملين بالإذاعة حتى تتواكب الأغنية الوطنية مع الحدث فى لحظته وفى حينه، ثم بعد ذلك سجلها الكورال كما نسمعها الآن وما هو جدير بالذكر أن كان المقرر أن يؤدى هذا النشيد بصوت كارم محمود وحال دون ذلك هروبه إلى بلدته دمنهور حقوقا من العدوان الثلاثى.

سـالمة يـا سـلامة | عـدى وفـوتى بالـسلامة
إن كـنتى رايحـة لانجلتـرا | قوليلـها مـصر بقـت حـرة
شروطها هـى اللـى هتمـشى | على العـدوان في بـلاد بـرا
سـالمة يـا سـلاما | آه يـا سـالمة يـا سـلاما

هذه القناة التي ظلت في أيدى القراصنة مائة عام، عادت إلى أصحابها الشرعيين في السادس عشر من يوليو ١٩٥٦، وانطوت تلك الصورة، صورة الاحتلال والفساد والاستغلال والرشوة، وتحطم معها "فردينان ديلسيبس" وعاد دخل القناة خمسين مليون من الجنيهات سنويًا.

وغنت أيضًا:

عدى قانلنا يـا مركـب عـدى | ألـف سـلامة لمـا تعـدى

وأيضًا:

يا صـبح شـادى ويـوم نـادى | وطـاف بنـوره علـى بـلادى

العدوان الثلاثى على مصر ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ "متغير سياسي سادس":

ومع تعرض مصر للعدوان الثلاثى(١)، انفعل بها عباس أحمد(١) "وكتب صورة تبين صمودَ أبناء مصر ضد هذا العدوان وتضحيتهم في حب مصر؛

---

(١) يرى العديد من المؤرخين السياسين والعسكرين أن العدوان الثلاثى على قصر ١٩٥٦ كان له جذور عميقة ربما تمتد إلى ما بعد ثورة يوليو بعده أشهر، ويرى البعض الآخر أن هناك أسباب أخرى قد ازدادت رغبه الغرب وإسرائيل بالذات فى إتمام هيكل هذا العدوان، بعضها يتعلق بإتفاقية الجلاء مع بريطانيا ورفض عبد الناصر الارتباط

فكتب يا بلادى، وأيضًا كتب أحمد شفيق كامل، قصيدة.. "تحت القنابل" وغناها محمد عبد الوهاب بصوته على آلة العود، وكتب عبد المنعم السباعى أغنية السعد جالك.

وأثر العدوان الثلاثى(٢) على الأغنية الوطنية، وأخذت مكانها في المعركة بجانب السلاح تحارب الغزو والخيانة، وأخذ الشعب كله يتغنى بكلمات عبد الله شمس الدين وألحان محمود الشريف وغناء المجموعة:

الله أكبر فوق كيد المعتدى	والله للمظلوم خير مؤيد
أنا باليقين وبالسلاح سأفتدى	بلدى ونور الحق يسطع في يدى
قولو معى قولو معى	الله الله الله أكبر
يا هذه الدنيا أطلى واسمعى	جيش الأعادى جاء يبغى
بالحق سوف أهزه وبمدفعى	فإذا فنيت فسوف أفنيه معى
قولو معى قولو معى	الله الله أكبر

وردد الشعب مع الجيش:

مع أى حلف من الأحلاف العسكرية التى كانت قائمة آنذاك والبعض الآخر يتعلق باتجاه عبد الناصر منذ عام ١٩٥٥م إلى الكتلة الشرقية عقد صفقة الأسلحة التشيكية؛ إلا أن أكثر الأسباب التى عملت بهذا العدوان هو تأميم قناة السويس.

(٢) المذيع الأول للإذاعة المصرية فى ذلك الوقت.

(١) عندما حدث العدوان الثلاثى رفضت مصر الإنذار البريطانى، ووقف عبد الناصر فى الأزهر وقال (أيها الأخوه لقد فرض علينا القتال ولكن سنقاتل) ورد عليه صلاح جاهين بالأغنية: "هنحارب هنحارب: .. مش خايفين من الجايين" ونزاع هى وأغنية "الله أكبر يوم كامل" فى إذاعة صوت العرب.

إلى المعركـــــة إلى المعركـــــة سنمـــضي جميعًـــا إلى المعركـــة

وغنت نجاح سلام من ألحان السنباطى والمجموعة أيضًا "نشيد النيل":

أنـــا النيـــل مقـــبرةُ الغـــزاة أنا الشعب نارى تبيـــد الطغـــاه

انـــا المـــوت في كـــل شـــبر إذا عدوك يا مصر لاحت خطاه

يــــد الله في يــــد مـــصر القسم على كل عاد تصب العدم

هنا يصبح الشعب والنيل والمقابر والموت مترادفات لكيان واحد فـــي مواجهة حاسمة ضد الطغاة، البغاة، الغزاة الذين تصب عليهم يد الله الممسكة بيد مصر.

وغنت فايدة كامل من كلمات كمال عبد الحليم وألحان على إسماعيل:

دع سمـــائى فـــسمائى محرقـــة دع قنـــاتى فقنـــاتى مغرقـــة

واحذر الأرض فأرضى صـــاعقة هذه أرضى أنا وأبي ضحى هنـــا

وأبي قال لنا مزقوا أعداءنا

وهنا الشاعر والجندى والوطن، يبلغ عدوه باستخدام أفعال أمر لا تقبل المناقشة؛ فيصرخ في وجه العدو؛ حيث تقـــول كلمـــات محرقـــة ومغرقـــة وصاعقة، جميعها ترفض العدو، وكان من تأثير هذه الأغنية أن قامت إذاعة بريطانيا بعد سماعها بالتحريض على إسكات هذا الصوت حتى ولو بإرسال عشرين طائرة لتنفيذ ذلك[١].

وغنت:

---

(١) مصطفى عبد الحميد "أناشيد لها تاريخ" دار الشعر، القاهرة ١٩٧٤م ص ٩٨.

بورسعيد بورسعيد قبلة الشعب العتيد أنت أزهلت الوجود أنت سطرت الخلود

وغنت شادية أيضًا:

أمانة عليك يا مسافر بورســـعيد تبوسلى كل إيد حاربت في بورسعيد

هتلاقــــى الأرض خـــــضرا تراب أرض الجدود وفيه دم الشهيد

هتبقــــــى الأرض قمـــــرا وإن لاح فيهــــــا الغريـــــــب

أمانة عليه أمانة تبوس لى كل إيد

ومن أهم الألحان الوطنية التي صاحبت هذا الحدث والتي عبرت عن أحاسيس ومشاعر الشعب المصرى:

إني ملكــــت في يـــدي زمـــامي وانتصر النـــور علـــى الظـــلام

وهتفـــــت حمامـــــة الـــــسلام إني ملكـــت في يـــدى زمـــامى

حـــريتى أنـــا الـــذي أحميهـــا أحبـــها وأحـــب مـــن يفـــديها

أنـــا الـــردى للطـــامعين فيهـــا أنـــا الـــذي الحـــب والـــسلام

وأيضًا أغنية:

عـــاد الـــسلام يـــا نيـــل يـــا شـــعب حُـــر أصـــيل

افـــــرح وكـــــبر ابـــــــنى وعَمـــــــر

عاد السلام يا نيل

ونشيد:

يـــارتنى مـــن بورســـعيد إن عـــشت اسمـــى بطـــل

وان مـــت اسمـــى شـــهيد الكـــــــل يتبـــــاهى بى

والنـــاس تـــشاور عليـــا وتقـــول بطـــل بورســـعيد

فمن الملاحظ هنا أن الأغنية الوطنية، في تلك الفترة، كانت بمثابة مدفع أو صاروخ كما قال "تشرشل"(١) ساعد على الاستمرارية في المقاومة والنضال ثم في تقديم التضحيات الجسام، وفترة ١٩٥٦ هى التي دشنت من جمال عبد الناصر زعيم للعرب أجمعين، حيث كانت القلوب والقيادات تهفو إليه فالأغنية الوطنية عبرت عن كل ماهو بسيط ومركب؛ فكان منها ما هو شعرى، ومنها ما هو زجلى، فكانت الأغنية الوطنية، جزء هام من المدفعية الثقيلة لصناعة الهدف القومى.

الأحداث السياسية وتأثيرها على الأغنية الوطنيةمنذ ١٩٥٨ ـ ١٩٨٢

الوحدة والانفصال بين مصر وسوريا ١٩٥٨-١٩٦٢:

إن الأغنية الوطنية تتأثر وتتواكب مع كل المتغيرات والأحداث السياسية التي تطرأ على المجتمع؛ فقد صاحبت وشاركت الشعب المصري بل والشعب العربي أفراحه بالوحدة بين مصر وسوريا، في الثاني عشر من فبراير ١٩٥٨. حيث كانت الوليد الأول للقومية العربية؛ حيث شدت الأغنية الوطنية السورية:

يا صباح المجد يا وحدتنا الكبرى اطلى واذهى فوق الشموس الزهر ابراد التجلى

وشدت الأغنية الوطنية المصرية:

(١) علينا أن نقاتل بكل ما فى أيدينا حتى بالأغانى.

وفق الله علـــى النـــور خطانـــا والتقت في موكب النصر يـــدانا
وحدث شمس الضحى اعلامنـــا وأنيرت في الشرق تحي المهرجانا

وهذه الدولة الجديدة التي ولدت، حولت الأحلام إلى حقائق وصـــنعت المعجزة، التي عاش الأجداد يحلمون بتحقيقها؛ حيث عبرت عنهـــا الأغنيـــة الوطنية في العديد من الأغنيات التي كتبت بالفصحى باعتبارها اللغة الرسمية في جميع الدول العربية، حتى يفهمها الجميع، ويتغنون بها، فمن ألحان وغناء عبد الوهاب أغنية "كان حلمًا" التي تقول كلماتها:

كـــان وهمًـــا وأمانيًـــا وحلمًـــا كان طيفًا وصحى النائم يومًـــا
ورأى النـــــــور فـــــــأعفي لا تسالني أاين كنا أين أصـــبحنا
وكيف لا تـــسالني مـــا الـــذي وحـــــدنا قلبـــــا وصـــــفا

وغنى عبد الوهاب أيضًا لتحقيق الوحدة:

يـــا إلهـــى انتـــصرنا بقـــدرتك وفي جهادنـــا اســـتعنا برحمتـــك
واعتمـــدنا وضـــربنا بقوتـــك واتحـــدنا وســـجدنا لنعمتـــك
أمة واحدة تحت رايـــة الأمـــان واتحادها زادها مجـــد وضـــمان
عنوانها اتحـــاد ضـــد المعتـــدين وشعارها حياد مرفوع الجبين
تحيا الدولة العربية تحيـــا مـــصر يــــا إلهـــى يــــا إلهـــى
الحمـــدلك والـــشكر لـــك للعروبـــة وبعنايـــة الإلـــه
وشـــيلنا مـــن الوجـــود كلمـــة صـــــبحت دولـــة عربيـــة
هـــا كلمـــة ولهـــا حريـــة يـــا إلهـــى الحمـــد لـــك

ولقد حرصت الأغنية الوطنية، على تأكيد الوحدة بين مصر وسوريا ما قبل الإعلان الرسمى لها؛ فتستدعى الذاكرة الجمعية العربية واقعة استشهاد البطل السورى[1] "جول جمال"[2] فيقول في كلمات مليئة بالشجن:

مصرى سورى يد واحدة من زمان	اكتب الوحدة النهارده يا زمان
سوريا ومصر بتحيي الشهيد	جول جمال ضحى بروحه في بورسعيد

وغنت صباح في أغنية وطنية مليئة بالتفاؤل والفرح والمرح من كلمات مرسي جميل عزيز:

من الموسكى لسوق الحامدية	أنا عارفة السكة لوحديا
كلها أفراح وليالى ملاح	وحبايب مصر وسورية
بأمان وسلام وبشوق وغرام	بنغنى نشيد الحرية

أنا عارفة السكة لوحديا

هذه الأغنية أظهرت مدى الروابط الحقيقية بين الشعبين المصري والسوري دون خطابة، أو هتاف وتربط بين أحياء وسط المدينة التاريخية "الموسكى" في مصر و"سوق الحامدية" في سوريا وما يربطهما من تاريخ العلاقات التجارية والاجتماعية.

ومن كلمات بيرم التونسي، وألحان عبد العظيم عبد الحق، غنى محمد قنديل:

---

(١) هدى زكريا، مرجع سابق.

(٢) حوار مع الشاعر الكبير/ عبد الرحمن الأبنودى.

وحـــدة مـــا يغلبـــها غـــلاب   يباركهـــــا وحـــــدة أحبـــــاب
توصلنا مـــن البـــاب للبـــاب   ولا حائـــــل بـــــين الاثـــــنين

كما غنى:

أنـــا واقـــف فـــوق الأهـــرام   قـــدامى بـــساتين الـــشام

ومن غناء شادية وكلمات مصطفي عبد الرحمن وألحان محمود الشريف:

يـــــا نـــــسر المجـــــد   يـــا طـــاير مـــسا وصـــباح
في مـــصر الحبيبـــة جنـــاح   وفـــوق ســـوريا الحبيبـــه جنـــاح

ومن غناء المجموعة، وكلمات هارون الحلوة، وألحان عبـد الحميـد توفيق زكى، غنت المجموعة:

دمشق ومصر ديـــار الكـــرام   ومهـــد البطـــولات والفـــاتحين
وأرض العروبة حصن الـــسلام   وصرح العلـــى وشـــعاع المـــؤمنين

إلا أن الاستعمار بدأ يعمل بكل الوسائل، ليبذر بذور التفرقـــة، ومـــع النكسة التي منيت بها الوحدة بعد الانفصال عن ســـوريا راحـــت الأغنيـــة الوطنية تسجل في ألم مرير هذا الحدث الجلـــل الـــذي دبـــره الاســـتعمار، والخوارج على إرادة الشعوب العربية من الحكام، وعن يقين وبرغم هـــؤلاء الانفصالين ستعود الوحدة العربية حتى تشمل الوطن من المحيط إلى الخليج

وهذا ما أكده المؤرخ البريطانى "أرنولد توينتى" فعندما انتكست الوحدة[١] على يد أعداء الشعب العربي في سوريا أخذت تتردد الأغنية الوطنية:

اللى كسبوا شعب مايضعش بمؤامرة
واللى جه بالدم ميروحش بمغامرة

وغنت أيضًا أم كلثوم من كلمات أحمد شفيق كامل، وألحان رياض السنباطى، أغنية مطلعها يقول:

باسم مين يا خارجين ع الشعب قمتم باسم مين
باسم إسرائيل والاستعمار وباسم المأجروين
ولا باسم الشعب والشعب البطل منكم برىء
مستحيل تفريق قلوب المولى جمعهم على الطريق
غضبانين من إيه ومن مين الغضب يا مخدعوين
غضبانين م النصر بعد النصر للشعب الأمين
ولا من مجد الغروبة اللى انتشر في العالمين

م المساواة م العدالة م المحبة غضبانين

أنيعت هذه الأغنية بعد ساعات من إعلان انفصال سوريا عن مصر، وأنيعت الأغنية ليوم واحد، وتم منعها بعد ذلك لأن فيها تحريضًا ضد سوريا.

(١) عندما حدث الانفصال بين مصر وسوريا قال جمال عبد الناصر "ليس من المهم أن تبقى سوريا من الجمهورية العربية المتحدة ولكن من المهم أن تبقى سوريا".

وفي عام ١٩٥٨، كتب كامل الشناوى "أغنية عربية" من ألحان محمد عبد الوهاب، وهو مثال قوى لدولتين تحققت الوحدة العربية بينهما بالفعل وتتم الوحدة بين مصر وسوريا ويجمع الحدث بين عبقرى الكلمة وعبقرى النغم.

وتتوالى الأحداث بعد الانفصال، وتصاعدت درجة في المنطقة العربية ككل إنه لا بد من وجود نشاط عسكرى من أجل فلسطين ضد إسرائيل، ورغم أن القيادة المصرية تتناول هذا الموضوع بتأنى؛ لأنها تريد مشاركة عربية كاملة، وهذه المشاركة كانت غير متاحة فكان هناك تأنى في القيادة، فإن الأغنية الوطنية كانت تضغط فكتب نزار قبانى قصيدة:

أصبح الآن عندى بندقية	إلى فلسطين خدونى معكم
إلى روبًا حزينة كوجه المجدلية	إلى القباب الخضر والحجارة البنية
عشرين عامًا وأنا أبحث	عن أرض وعن هوية

وبهذا الإحساس بالأغنية الوطنية وبالمسئولية جاءت أغنية:

أخى في العروبة وطنًا في خطر.

السد العالى يناير ١٩٦٢:

شاركت الأغنية الوطنية هذه النهضة الصناعية العظيمة، وعبرت بصدق عن فرحة الشعب ببناء السد العالى. وبداية مشروع التحويل، وارتفع صوتها عاليًا، مع إرساء حجر الأساس. حيث كان الحد الفاصل بين عصرين عصر من الفقر وعصر من الرخاء والأمان والاستقرار، ولقد عاشت الأغنية

الوطنية معركة السد، ففي أغنية "حكايه شعب"، قصة الكفاح العريق ضد الاستعمار ففي تلك الأغنية، يقوم عامل السد العالى أثناء القيام بالحفر مع زملاء العمل، بالغناء الذي يعتاده من يمارسون الأعمال الجماعية الشاقة. لبعث روح النشاط والحيوية، وهو يذكرهم بالثمن الذي دفعه الشعب من دماء أبنائه لتحقيق هذا الحلم، وهو يبدأ بإعلان البهجة بانتصار الجماهير في معركة التحدى مع الاستعمار، الذي بذل جهده لمنع بناء هذا السد عندما رفض البنك الدولى إقراض مصر المال اللازم للمشروع فغنى عبد الحليم[١]، من كلمات أحمد شفيق كامل، وألحان كمال الطويل، وتوزيع على إسماعيل وتقول كلمات الأغنية:

قولنا هنبنى وادي احنا بنينا السد العالى يا
استعمار بنيناه بايدنا السد العالى من أموالنا بايد عمالنا
هى الكلمة وادى احنا بنينا

ثم يأتى الراوى "العامل" يقول:

الحكاية مش حكاية السد.. حكاية الكفاح اللى ورا
السد ... حكاية شعب للزحف المقدس قام وثار...
اسمعوا الحكاية.

ويبدأ الراوى في استدعاء مذبحة دنشواى وعدوان ١٩٥٦ والكورال يرد عليه وعندما يقول: جاب سلاحه ..وطيراته.. ودباباته.. واعتدى علشان نسلم... "تنتعش الذاكرة الجماعية لهذا الحدث العظيم ويستنكرون بلهجة ملئها

---

(١) حوار مسجل مع الملحن كمال الطويل.

التشفي والفخر هو مين!؟ لا ده بعده مستحيل ... هو اللى اتلقى وعـده ... أخذ جزاءه ويختتم الراوى قائلا:

كنا نار أكلت جيوشهم ...نار تقول هل من مزيـد
...وانتصرنا ولسه عارهم ذكرى في تراب بورسعيد..

ولا تنسى الكلمات أن تذكر الفضل لمساندة الشعوب العربية "والعروبة في كل دار وقفت معانا... والشعوب الحرة... جت علـى اللـى عـدانا ... وانتصرنا ....وانتصرنا".

وتعد أغنية "صورة" هذه تجسيد لفكرة تحالف قوى الشعب العاملة التي تمثل الرؤية الأيديولوجية للقيادة السياسية، وتحدثت الأغنية أيضًا عن الخير الذي سوف نجنيه من وراء السد؛ حيث غنت أم كلثوم من كلمـات عزيـز أباظة وألحان رياض السنباطى:

يفتح الرزق وهو سد فينـساب — جنوبًـا في أرضـنا وشمـالا
ويـشيع الحيـاة تنـبض نبتـا — يغمر الجدب نـوره والرمـالا
إنه السد فارقبوا مولـد الـسد — وبـاهو بيومـه الأجيـال

وغنى كارم محمود من كلمات صالح جودت، وألحان أحمد صدقى:

يا أيهـا المـارد قـوم وانطلـق — وانشر خبانا وأزمـات الظـلال
وابسط جنـاح العـز في أمـة — شَماءَ لا تعـرف معـنى المحـال

وغنى فريد الأطرش من ألحانه، و كلمات إسماعيل المبروك:

يا أسطى سيد .... ابنى وشيد

وغنى عبد الوهاب من ألحانه:

أصبح الحلم حقيقة ... والأمانى والإرادة

وغنت المجموعة من كلمات مرسى جميل عزيز، وألحان عبد العظيم عبد الحق:

هنبنى السد ... وجد الجد

وغنت أم كلثوم من كلمات عبد الوهاب محمد، وألحان رياض السنباطى:

يااللي بنيت الهرم قبل الزمان بزمان
وبنيت لنا في عصرنا السد في أسوان
كمل لمجد الوطن وابنى كمان وكمان
خلى الأمل بالعمل يصبح وجود ممدود
دانت مفيش يا بطل من معدنك إنسان

القرارات والقوانين الاشتراكية من ١٩٦١ حتى ٨ سبتمبر١٩٦٢:

لقد بنيت الثورة على المحبة والتعاون، ولم تُبنْ على الحقد والكراهية من أجل حياة هانئة، وعيشة رغدة وسلام دائم، كانت هذه الانطلاقه الحاسمة التي كانت تهدف في واقعها، إلى تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد الأمة، هذه الاشتراكية التي تؤمن بأن لكل فرد في كل جماعة كيانًا، في ذاته وكيانًا في أهله وكيانًا في قوميته العامة.

فبعد مرور عشر سنوات من الأحداث السياسية، سارت الثورة واضحة الملامح، فلم تعد مجرد ثورة لانقلاب نظام الحكم، وإنما سارت ثورة الشعب لكى يمارس دوره كفاعل اجتماعي وسياسى؛ فالذي حارب في بورسعيد هو الفدائى المصري والذي قام ببناء السد العالي هو العامل والمهندس المصري فكانت الأغنية الوطنية أكثر ثراءً بما صارت تحمله من تاريخ وأحداث، وما تحتويه من ذكرى مثال ذلك "أغنية حكاية شعب، والمسئولية، وصورة[1]، ويا أهلاً بالمعارك، وبستان الاشتراكية[2]" وقد صارت الأغنية الوطنية مسرحًا سياسيًّا[3] موازنًا للساحة السياسية الحقيقية، وإن أخذ ذلك شكلاً فنيًا، فخُطبُ عبد الناصر كانت طويلة تتناول تفاصيل كثيرة، وكانت الجماهير تتفاعل معه بالهتاف والاستحسان، لكن الأغنية الوطنية تعمد إلى اختزال المعانى الإجمالية للخطاب السياسي للزعيم مع الحرص على إحياء معانى التأثير والقوة بلغة شعرية تضفي الجمال ولحن الموسيقى يوقظ الروح الجماعية.

---

(١) فبعد نكسة ١٩٦٧، أصدرت الحكومة اللبنانية إلى متعهدى الحفلات فى صالة التعاقد مع عبد الحليم حافظ لإحياء حفل فى بيروت اشترط عليه ألا يقدم أغان وطنية وإلا ستضطر السلطات لقطع الكهرباء والميكروفون عن المسرح، ورغم ذلك لم تستطع منع عبد الحليم من غناء (صورة) وذلك فى حفل أغسطس ١٩٦٨م.

(٢) وكانت هذه الأغنية بداية بزوغ نجم عبد الحليم حافظ وكانت بمثابة كتاب أكاديمى عن الاشتراكية ولكن من المنظور الاشتراكى فكانت قيمة فى التأليف والتلحين والأداء المميز لعبد الحليم حافظ.

(٣) مجلة الكواكب العدد رقم ٢٧٤٧، القاهرة، دار الهلال ٢٠٠٤م.

ولمن يؤمن بأن لكل فرد في الدولة حقًا، وأن عليه واجبًا، ويؤمن إلى جانب ذلك بالأخوة الإنسانية والتكامل الاجتماعي، ولا يسمح لقلة باحتكار مصادر الثروة القومية أو استغلال عمل مواطنيهم لمصلحتهم الخاصة.

وفي ١٤ مايو تم تحويل مجرى النيل، وما كان لإنجاز مثل هذا الحدث أن يتم دون أن تقوم الأغنية الوطنية بتسجيله؛ فغنى عبد الحليم حافظ من كلمات صلاح جاهين، وألحان محمد الموجى، وتوزيع على إسماعيل أغنية "بستان الاشتراكية" ومن كلماتها:

على راس بستان الاشتراكية
واقفين بنهزر ع الميه

أمة أبطال علم وعمال
ومعانا جمال بنغنى غنوه فرايحية

ننده كلنا ندهه فلاح
لاخواته ساعة السرى

حاكم أرضنا ملكنا
كلنا من السد وجاى

ننده كلنا ندهه قوية
ع راس بستان الاشتراكية

وهذه الأغنية مثلت الشعب بجميع فئاته، وظهر ذلك في صورة نداءات وتهليل وفرحة بهذا الحدث، وهى أغنية تناقش العمل الاشتراكي من بدايته إلى نهايته، مصاغ صياغة تخاطب الشعب المصري والعربى.

ومع بداية الخطوات التحررية من ناحية الديمقراطية وبناء الوطن العربي الكبير قام الشاعر أحمد شفيق كامل بتأليف أغنيتين "الوطن الأكبر – وهى أغنية وطنية قومية عربية، مطالب شعب" وكانت أغنية مطالب شعب أشمل من أغنية الوطن الأكبر؛ فكانت تعبر عن مطالب الشعب المصري والعربى من جمال عبد الناصر، وفيها تذكر الأغنية الوطنية القائد بمطالب

شعبه وكأنها منشور معارضة يقول له: "أنت مقصر في بعــض المطالـــب"
حيث تقول كلمات الأغنية:

باســم أمــل أفريقيـــا — وآســيا في الحريـــة
باســم حياتنــا باســم — الثــايرة علــى التبعيــة
باســم شــعوب بانــدونج — ســلاح ميحــبش حــرب
باسم جهادنــا باســم الخــير — يــا جمــال والحــب
عــايزين عــايزين — يــا جمــال عــايزين
عــايزين عــايزين — يــا أمــل ملايــين
عــايزين عــايزين — يا ضــمير الخــير في البــشرية
تبقى أنت الثــورة في الــدنيا — ضــد الطغيــان والعبوديــة
قدها وقدود يا بطــل موعــود — يا حبيب الشعب يــا ناصــر

ومع الثورة التي نادت بالاشتراكية الديمقراطية التعاونية راحت الأغنية الوطنية تشدو أناشيد الحب والاخاء فمن غناء الثلاثى المرح، وكلمات صالح جودت، وألحان محمود الشريف:

بــنى الحمــى تعــاونوا — قومــوا ولا تهــاونوا
تعــــاونوا — تعــــاونوا
بــــنى الحمــــى — تعــاونوا طــول المــدى
علــى الــسلاح والكفــاح — وعلــى الفــدى
علــى الــصلاح — والفــلاح والهــدى

علـــــــــى الـــــــــسلام	والوئــــــــام والنــــــــدى
وباشـــــــتراكيتنا نحمــــــــى	حمـــــــــى ثورتنــــــــا
ورمـــــــز حريتنـــــــــا	تـــــــساندوا تـــــــضامنوا
تعــــــــــــــــــاونوا	تعــــــــــــــــــاونوا

وغنت أم كلثوم: من كلمات عبد الوهـــاب محمـــد، وألحـــان ريـــاض السنباطى:

كلنا جنـــدي ف كـــل مكـــان	هنا وهنـــاك وفي كـــل مكـــان
الـــــزراع ويـــا الــــصناع	أهـــل العلـــم مـــع الفنـــان
زى ما لينـــا حقـــوق مـــشروعه	نادى وطنـــا حقوقـــه كمـــان
إدوى، سمعـــى، صـــلى، كـــبر	توصل فـــوق المعجـــزه اكتـــر

الهزيمة والنكسة ١٩٦٧-متغير سياسى سابع:

في فترة ما قبل نكسة ١٩٦٧ أخذت الأغنية الوطنية تحكـــى تـــاريخ مصر قبل الثورة إلى الجلاء إلى محاربة الأحلاف، ثم قصة الـــسد العـــالي وصولاً إلى الانتصار؛ فكتب الشاعر أحمد شفيق كامل أغنيـــة "ذكريـــات"[١]

---

(١) والأغنية عبارة عن قصة طفل مصرى أيام الأحتلال الإنجليزى يطير طيارة ورق فتشتبك مع طياره طفل إنجليزى آخر، ويحدث شقار بينهما وبعدها يذهبوا إلى الشرطة والعسكرى الإنجليزى يرد على الطفل المصرى ويقول لها دى حماية، ويسأل الطفل

التي يحكى فيها حدوتة ثورة مصر من خلال قصة في أغنية التي غناها عبد الحليم حافظ من ألحان كمال الطويل؛ حيث تقول كلماتها:

ذكريات.. ذكريات.. واحنا في مصر الجديدة.. ده كان زمان..
الجيران من كل جانب.. كانوا أكترهم أجانب..
الإنجليز حاالهم يغيظ .. والعجايب كنت حاسس
أني أنا وأهلي الأجانب.. ذكريات..ذكريات..
حتى أسماء الشوارع والمصانع.. كلها قدام عنيا أجنبية...
كنت تلميذ في ابتدائي.. وأصدقائي.. يوم كدا
في شارع جنب بيتنا.. نطير طيارتين.. اللى صانعنها بأيدينا.

وتبدأ حكاية الطفل المصري والإنجليزى، فهنا الأغنية الوطنية تحكى تاريخ أمة في تركيز وذكاء شديد، من خلال كلمات المؤلف ويساعده الملحن كمال الطويل، والمؤدى بأحاسيسه الصوتية ليعبر عن العملية الثورية والبنائية في المجتمع ككل.

كانت هزيمة يونيو ١٩٦٧ صدمة عنيفة لمصر، حيث أصاب الذهول كل أفراد الشعب، وفي سائر البلاد العربية، تجمدت الكلمات على الشفاه وترددت درجات الحزن في الأغنية الوطنية المصرية خاصة، والعربية

المصرى يعنى أية كلمة حماية فيعرف أن بلاده ممتلئة ويبدأ النضال وتقوم الثورة ثم الجلاء.

عامة، وكساها الحزن والشجن لكنها تمسكت بالأمل وأصرت عليه، وبعد ذلك بدأت تظهر أغنيات حزينة فاترة وغير مقنعة للشعب المصري أطلقوا عليها "أغانى الضياع"، ولكن مع صمود الشعب الذي يحمل سر العظمة في نفسه والذي آثر أن يصمد ويتماسك؛ حيث بدأت الأغنية تظهر من جديد تبعث روح الأمل في نفوس الجماهير؛ فهنا المتغير السياسي أثر تأثيرًا كبيرًا وواضحًا على الأغنية الوطنية حيث تراجعت الأغنية قليلاً، ثم بدأت تظهر بقوة حيث كان الطابع المميز للأغنية في حرب ١٩٦٧ بالمقاطع السريعة، التي حاول الشعراء والملحنين أن يختصروا من خلالها رسائل تلغرافية للجنود على الجبهة، ومن هذه الألحان من كلمات عبد الرحمن الأبنودى[(١)] وألحان كمال الطويل وغناء عبد الحليم:

اضرب.. اضرب لاجل الصغار	لاجل الكبار لاجل النهار
لاجل البلاد لاجل العباد	لاجل الولاد لاجل البنات
والامهات لاجل النبات	لاجل الربيع لاجل الجميع
لاجل الورود لاجل الوقود	لاجل السلام والابتسام
لاجل الحياة	ولاجل صناع الحياة

---

(١) قبل وأثناء نكسة ١٩٦٧ كان الأبنودى الوجة الجديد فى تلك الفترة؛ حيث كان يمثل كتيبة غنائية هو وصلاح جاهين وكمال منصور، فقام مسئولو الغناء فى الإذاعة وطلب من وزير الداخلية آنذاك (شعراوى جمعة) بتقديم طلب لخروجه من المعتقل، لتولية أغانى تلك المرحلة وصدر قرار جمهورى بخروجه من السجن وبعدها سبعة عشر أغنية قصيرة أثناء الحرب وهو وبليغ حمدى وعبد الحليم حافظ.

وأغنية "بالدم" من كلمات عبد الرحمن الأبنودي، وألحان كمال الطويل، وغناء عبد الحليم تحاكي ضربات المدفعية الثقيلة حيث تقول كلماتها:

بالدم....بالــدم هناخـــد تارنـــا	بالدم نعود لديارنا بالدم الإسرائيلى
بالـــــدم الأمريكــــانى بالـــــدم	الإنجليزى اللـــى بيـــسرق مكـــانى

وأغنية بالإرادة:

بـــالإرادة وفي قلـــوب ملايـــين	بتنــــــــبض بالـــــــــسيادة
بانتفاضـــة الـــشعوب الحـــرة	تقــــوى كــــل مــــادى
تمـــشى مـــشوارها الطويــــل	تملــــى فــــوق المـــستحيل

والأغنية الوطنية: في تلك الفترة كان من أهم سماتها الصوت العالى، والنبر القوى ورفع الشعارات، وبرغم علو صوتها فإن جموع الشعب حدث له انكسار وانهزام ورفض الأغنية الوطنية لفترة؛ حيث إن الأغنيـــة كانـــت تعتمد كلماتها على التهديد بإلقاء العدو في البحر، وحرقه وتـــدميره وبأنننـــا الأقوى وبأننا الذين سنحقق النصر.

فالأغنية والإذاعة[1] في هذه الفترة، فقدا مصداقيتهما عنـــد الـــشعب، والأغنية الوطنية كان لا بد لها أن تكون صـــادقة فـــي تـــصويرها للواقـــع

(١) كانت الإذاعة فى موقف صعب، كيف تواجه الجمهور بعد هذا الانكسار وبعد أن كان هناك درجة ثقة عالية فكيف التصرف، فكر رجال الإذاعة والمسئولين عن الغناء الوطنى آنذاك وأخذوا أغنية محمد فوزى (بلدا جنبك يا بلدى) وتم إذاعتها قبل إذاعة خبر الهزيمة والانكسار وكان لهذه الأغنية الأثر الإيجابى فى التقليل من حدة غضب وحزن الجماهير.

والاقتناع به، وبعد تلك الفترة سكت صوت الأغنية، وهبطت مشاعر الجماهير؛ فالأغنية كان لها دورٌ هام، في لحظة الانكسار هذه، وكان مطلوب الصمود من خلال الأغاني؛ إلا أنها استيقظت بعد ذلك، وانطلقت مرة أخرى تجاهد وتساند وقامت تشد من أزر الزعيم في تلك المحنة وتقول:

"ولا يهمك يا ريس... ولا يهمك يا ريس... من الأمريكان يا ريس... حواليك أشجع رجال".

وعندما أعلنت الهزيمة والنكسة، اكتسبت الأغنية الوطنية الطابع الحزين، المفعم بالشجن، الذي يصونه الكبرياء من الانغماس في اجترار الهزيمة، فأخذت الأغنية موقفًا إيجابيًا بناءً، وبدأت بكائيات النكسة بذلك النداء حيث عبرت فيه الأغنية الوطنية عن أحزان الأمة التي فجعت بالهزيمة وبإعلان الزعيم بقرار التنحى عن الحكم:

قوم واسمعها من أعماقى	فأنا الشعب
ابقى فأنت السد الواقى	لمنى الشعب
قوم للشعب	وبدد يأسه
واذكر غده	واطرح أمسه
قوم واجمعنا بعد النكسة	وارفع هامة هذا الشعب

وهنا حملت الأغنية الوطنية رسالة للزعيم من الشعب؛ حيث تؤكد على بداية جديدة للنضال مليئة بالأمل والثقة في المستقبل، ويمكن تصنيف هذه الأغنية بأنها من أغانى الملاحم التي تستجمع القوة الشعبية للمراحل القادمة[1].

وهناك أغنية "فات الكتير يا بلادنا" من ألحان عبد العظيم محمد، وغناء فايدة كامل عبرت عن الأزمة والألم في بساطة غير مفتعلة، وفي نفس الوقت أعطت الشعب الأمل في الغد:

فـــات الكـــتير يـــا بلادنـــا مبقـــــــاش إلا القليـــــــل

وفي تلك الفترة ظهر نوع جديد من الغناء ويعد من الظـاهر الفنيـة كظاهرتى "محمد حمام" وفرقة "أولاد الأرض" والكيان الفني "إمام/نجم" على مستوى أغنية المعارضة، أو أغنية الاحتجاج الـسياسي "لا يمجـد النظـام السياسي لذلك لم تتبناهم الدولة"، وذلك النوع من الغناء سوف نتحدث عنه بشكل أكثر تفصيلاً في الفصول التالية.

وجاءت بعد ذلك كلمات الأبنودي، وألحان إبراهيم رجب، وغناء محمد حمام، أغنية "يا بيوت السويس":

يـــا بيـــوت الـــسويس يـــا بيـــوت مـــدينتى
استـــشهد تحتـــك وتعيـــشى انـــتى
استـــشهد تحتـــك ويجـــى التـــانى
فـــداكى وفـــدى اهلـــى وبنيـــانى
فـــداكى امـــوت يـــا صـــاحبى قـــوم خـــد مكـــانى
دى بلادنـــا حالفـــة مـــا تعـــيش غـــير حـــرة
قفلـــت بـــابى وســـكيت دكـــانى
يـــا شـــبكى وبحـــرى وســـفينتى
يـــا بيـــوت الـــسويس يـــا بيـــوت مـــدينتى

استطاعت هذه الأغنية أن تلمس جرحًا من جراح الغزاة، جرح مدينة السويس التي عانت من الدمار وهُجّر وشُرِّد أهلها ثم صمدت، وفاءً للبيت الذي هدم واستطاع الشاعر أن يقدم معالجة شعرية بتلك الكلمات.

الاستنزاف ١٩٦٩ -مرحلة الإعداد لإزالة آثار العدوان:-

قامت الأغنية الوطنية في فترة الاستنزاف بأدوار متعددة، منها التركيز على الواقع المرير باحتلال سيناء، وأن الغد سيأتي بالنصر والحلم؛ فكانت أغنية "بين شطين ومايه" لمحمد قنديل حيث كانت إشارة لبداية عملية عسكرية لأفراد البحرية المصرية، وكانت عملية الإنزال البحرى وضرب ميناء إيلات ورصيفه، والقطع البحرية الموجودة على الرصيف "بيت شيفع، بات يام"(١).

وغنى عبد الحليم "موال النهار" وفيها يوجه سؤال:

يا هل ترى الليل الحزين — أبو النجوم الدبلانين
أبو الغناوى المجروحين — يقدر ينسيها الصباح
أبو شمس بترش الحنين

تسترجع الأغنية الموقف بهدف التذكر والاحتشاد وتجديد العهد بالرد واسترجاع الفجر، الصباح، الأمل، ولم يعد هناك مكان للحديث أو الكلام وسار الحسم للسلاح حيث:

---

(١) وزارة الدفاع "حرب الاستنزاف" الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٩٨م.

ســـــــــكت الكـــــــــلام والبندقيــــــــة اتكلمــــــــت

والنـــــــــــــــــار وطلقــــــــات البـــــــارود

شــدت علـــى إيــدين الجنـــود واتبـــــــــــــــــسمت

وفي تلك الأثناء لم تنس الأغنية الوطنية أيضًا القضية الأساسية "قضية فلسطين" حيث غنت أم كلثوم:

أصـــــبح عنـــدى الآن بندقيـــة إلى فلسطين خـــذونى معكـــم[١]

وغنت أم كلثوم أيضًا أغنية "إنا فدائيون، راجعين بقوة السلاح".

وتؤكد الأغنية أن الحل الوحيد لتلك المشكلة هو طريق واحد يمر مـــن فوهة البندقية.

وعندما ضرب العدو الإسرائيلى مدرسة بحـــر البقـــر فـــي الـــشرقية ١٩٧٠م، واعتدت عليها إسرائيل بطائرات الفانتوم الأمريكية الـــصنع، وتـــم نسف المدرسة وتسويتها بالأرض، واستشهد نحو "ثلاثـــين طفـــلاً"؛ فقامـــت الأغنية بتسجيل جرائم هذا العدو في ضرب المدنيين العزل فغنت تدين هـــذا الاعتداء من خلال كلمات صلاح جاهين، وألحان سيد مكاوى وغناء شادية:

في قـــــصر الأمــــم المتحـــــدة في مــــسابقة لرســـوم الأطفـــال

---

(١) هذه القصيدة من كلمات نزار قبانى، وألحان عبد الوهاب وغناء أم كلثوم وتم تسجيلها مرتين الأول بصوت عبد الوهاب والثانى بصوت أم كلثوم، وكانت هذه المرة الأول والأخيرة التى سمحت بها أم كلثوم أن يغنى أحد أغنية تغنت بها، رغم رفضها فى البداية فإن عبد الوهاب أثر لإحساسه بالمسئولية المفعمة بالزعم الوطنى العام.

إيه رأيـــك في البقـــع الحمـــرا   يا ضـــمير العـــالم يـــا عزيـــزى
دى لطفلـــــة مـــصرية سمـــــرا   كانت مـــن أشـــطر تلاميـــذى

وقد سجلت الأغنية حادث الاعتداء على مصنع أبو زعبل ١٩٧٠ حيث قام الطيران الصهيونى بضرب المصنع، وقـام بمذبحتـه بحـق العـاملين الأبرياء، واستشهد حوالى سبعين عاملاً، جسدت الأغنية نداء أرواح العمـال الشهداء[١] في أصوات المجموعة فتقول الأغنية:

إحنـــا العمـــال اللـــى اتقتلـــوا   قدام المـــصنع في أبـــو زعبـــل
بـــــنغنى للـــــدنيا ونتلـــــو   عنـــاوين جـــرانين المـــستقبل
إدانـــــة مـــــستر نيكـــــسون   بقتـــــل الاســـــطى ياســـــين

رحيل عبد الناصر ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م:

بعد أن طالت أيام النكسة والشعور بالاستياء والانكسار وبرحيل عبـد الناصر، لم يعد هناك أغنيات تضمد جراح الشعب المتألم حتى الموت، حتى لو غنى لهم عبد الحليم أغنيات وطنية بكل ما يحمل من حماس.

بالدم... بالدم... هناخـد تارنـا بالـدم... نعـود
لديارنا...بالدم

أو يصرخ من كلمات الأبنودي بكل ما تبقى من قوة:

---

(١) هدى زكريا، مرجع سابق.

اضـــرب...اضـــرب...لاجـــل الـــصغار...لاجـــل
الكبار...اضرب

فلم يعد الغناء كفيلاً بالصحوة حتى ولو أنشد من ألحان بليغ حمدى في صدق ووصف الهزيمة:

عدى النهار...والمغربيـــة جايـــة | تتخفـــي ورا ضـــهر الـــشجر
وعـــشان نتـــوه في الـــسكة | شـــالت مـــن ليالينـــا القمـــر
وبلـــدنا ع الترعـــه جايـــة | بتغـــــــسل شـــــــعرها
جانـــــــا النـــــــهار | مقـــدرش يـــدفع مهرهـــا
ياهـــل تـــرى الليـــل الحـــزين | أبـــو النجـــوم الـــدبلانين
أبـــو الغنـــاوى المجـــروحين | يقـــدر ينـــسيها الـــصباح
أبـــدًا بلـــدنا...للنـــهار | بتحـــب مـــوال النـــهار
لمـــا يعـــدى في الـــدروب | بـــيغنى قـــدام كـــل دار

لكن النهار تأخر...تأخر

ومن الجدير بالذكر أن كلمات الأغنية الأصلية كما كتبها الشاعر عبـد الرحمن الأبنودى:

يا هل تـــرى الليـــل الحـــزين | أبـــو النجـــوم الـــدبلانين
يقـــدر ينـــسيها الـــصباح | أبو شمس بتـــرش الحـــنين(١)

---

(١) وقد قرأ بليغ حمدى هذه الكلمات وتوقف عندها واستعرضت على التلحين فترة فطلب من الشاعر الأبنودى أن يزيد شطره بعد أبو النجوم الدبلاتين، وانضم عبد الحليم إلى

كان للأغنية الوطنية دور كبير ومؤثر، الدور الصانع للمشاعر الــذي يفرض استمراريتها من أجل نضال وهدف قومي متصل لم ينقطع ولن ينقطع.

فبعد ست سنوات من الانتظار المر تغيرت فيها أحلام ومشاعر الشعب سار على آثارها كل الشعوب المهزومة وفقدت عيونها بريق الحيــاة التــي كانت حلم، يسمعه الشعب في الخطاب السياسي المؤثر أو الأغنية الوطنيــة، تهدى الناس الأمل والحماس، أو أغنية وطنية أخرى، تعلن عن قــصد كــل العصور السابقة.

ولكن برحيل عبد الناصر انتهت مرحلة تاريخية صــنعت نجومهــا، وصاغت أبطالها وصدرت مشروعها الكبير.

وكان رحيل عبد الناصر قد أخذ معه ما تبقى من طمــوح، ووجــود أسماء شاركته الحلم والخيال؛ حيث كانت آخر كلماته في خطــاب لــه فــي المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي ٢٣ يوليو ١٩٧٠. تعبيرًا حقيقيًــا عــن تطوير الإنتاج الزراعي، كان له صداه على حياة الفلاحين، ولقد كان العــدو وأصدقاؤه يتصورون أن إرادة الصمود سوف تهتز وتضعف، ولكــن هــذه الإرادة في وقت الشدة اصبحت أشد ثباتًا وطاقة فكانت الرحلة القصيرة التي قطعها الزعيم الراحل والتي امتدت ثمانية عشر عامًا، فلقد تحققــت أهدافــه الكبرى في الحرية والاشتراكية والوحدة والنصر، وكان مما يميز جمال عبد

بليغ فى هذا الرأى ونجاة قفز عبد الحليم حافظ بشطره أبو الغناوى المجروحين؛ حيث يقول الأبنودى (إن هذه الواقفة لها مغزى ومعنى، وهو أن الفن وقتها كان ورشة تتميز بالصدق الفنى ولم يكن هناك مؤلف أو ملحن أو مطرب منفصلاً عن الآخر، كلنا شرف واحد.يريد أن يصل لقمه الإبداع.

الناصر أنه كان شديد الاعتزاز بالفن المصري وبالأخص الأغنية وخصوصًا الأغنية الوطنية، ودورها في جميع معارك الحرب ومعارك البناء.

فبعد رحيله سكت صلاح جاهين، واختصر كمال الطويل مشروعه الفنى، وكف بليغ حمدى عن أجمل ما يملك من تمرد، وراح محمد عبد الوهاب يعيد حساباته لاستقبال عهد جديد، واكتفت أم كلثوم أن تقيم مشروعًا خيريًا يحمل اسمها تستعد به للرحيل، وبرحيل عبد الناصر أصبحت القاهرة تموج بالحزن وراح الشعب في بكاء عميق، وكان كل شيء يبدو أنه قادم من المجهول إلى المجهول، وأصبحت الصورة مشوشة وليست واضحة المعالم، فالسنوات التي انطوت كانت كشمس قرصها من الضلام سائرة نحو رحلة غروب دائم لا شروق لها؛ فلقد رحل عبد الناصر[1] في المسافة بين اليأس والانكسار، مات قبل أن يلتئم الجرح الغامض، وقبل أن يقف الوطن المكسور على قدميه، وكان قد مضى وقت طويل من العمر، الناس يحلمون معه ويحلمون به؛ بل إنهم أيضًا كانوا يحلمون له، فكان بالنسبة لهم طوق النجاة المضمون. وعيون الشعب التي تعرف الطريق إلى المستقبل، وبرحيله ذهبت الجماهير في غيبوبة يأس، يبكون الرجل الذي رحل فجأة في طريق لم يعصف هواه بعد، وينعون أحلامهم التي دفنت معه، ومشيت الدنيا في اتجاه

(١) ومن الجدير بالذكر أن اثنين لم يسيرا فى جنازة الرئيس جمال عبد الناصر، هما السادات وعبد الحليم حافظ، فالسادات تعرض لأزمة صحية قبل أن تتحرك الجنازة بلحظات قليلة؛ حيث دخل فى غيبوبة أفاق منها بعد أن انتهى كل شيء وقيل بعدها إن السادات قد فعل ذلك ليهرب من جنازة عبد الناصر لأسباب منية أو ليمنح نفسه فرصة ترتيب أوراقه كرئيس الدولة المنتظر أما عبد الحليم حافظ، فقد كان يجلس وينزف ويقاوم نزيفا شديدًا حيث كان تحت حراسة الأطباء.

عصر جديد، عصر لا يعرفه أحد، عصر مجهول، يبحث له عن زعيم يلتف الشعب حوله يهتفون له، حيث كانت مصر في مفترق الطرق تبــدو دائمًــا كسمفونية حزينة.

وغنت أم كلثوم بعد رحيل الزعيم ١٩٧٠[1] من كلمات: نزار قبــانى، وألحان: رياض السنباطى أغنية "خطاب إلى الزعيم" وتقول كلماتها:

---

(٢) ومن الجدير بالذكر: أن سيدة الغناء العربى أم كلثوم تقول من أقوالها عن الزعيم عبد الناصر فتقول: "لقد تابعت مسيرة الثورة المنتصرة بقيادة جمال عبد الناصر حيث توالت الأحداث وخرج الإنجليز من مصر، وانكسر احتكار السلاح، وأممت القناة، وقام العدوان الثلاثى وانتصرت مصر مرة أخرى وأقيم السد العالى... إلخ، وأنا أنفعل بهذه الأحداث حدثا وراء حدث وأترجم كل انفعال إلى أنشودة من أناشيد الثورة، وهى خير زخر أعتز به فى حياتى .. ومنها"، منصورة يا ثورة أحرار، طوف وشوف، يا حبنا الكبير، على باب مصر .. إلخ، غير أن هناك أنشودتين من بين هذه الأناشيد أحسست بانفعال أعمق وأنا أغنيها، وقد ظللت أستشعر عمق هذا الانفعال كلما ذكرتهما: "الأولى" هى الأغنية التى غنيتها لجمال عبد الناصر يوم كتب الله له النجاة من الحادث الأثيم الذى أطلق فيه عليه الرصاص بالإسكندرية، يوم غنيت له: أجمل أعيادنا الوطنية ... بنجاتك يوم المنشية و"الثانية" عقي النكسة يوم أعلن جمال عبد الناصر ذلك النبأ الأسود الذى انخلع له قلب مصر بل قلب الأمة العربية كلها، نبأ تنحيه عن الحكم، وكنت منذ الساعة التى تأكدت فيها أنباء النكسة قد خاصمت النوم، ولم يعد لى بالليل ولا بالنهار؛ إلا أن أتفرغ لدموعى وأتوجه إلى الله فى صلاتى ودراعاتى أن يسدنا ببصيص من الأمل، وكنت لا أتصل بأصدقائي وهم يتصولون بى ليل نهار لعل أحدنا يجد عند الآخر نبأ يكشف الغمة، ولا حديث لنا جميعا إلا عن المأساة التى ازدادت وأطبق عليها اليأس بتنحى جمال عن مكانه، وفى تلك الليلة قلت لصديقى صالح جودت ونحن نتحدث فى التليفون إن الأمل الباقى، هو أن يبقى جمال عبد الناصر فى مكانه وبعد منتصف الليل عاود الأتصال بى صالح جودت، وتلى على هذا المعنى منظومة فى أنشودة تحمل صورة نداء إلى جمال عبد الناصر مطلعها: قوم

زعيمنـــا... حبيبنـــا... قائـــدنا	عندى خطاب عـــاجلا اليـــك
مـــن أرض مـــصر الطيبـــة	من الملايين التي تيمهـــا هـــواك
من الملايين التي تريـــد أن تـــراك	عندى خطاب عـــاجلا اليـــك
لكـــننى لا اجـــد الكـــلام	الـــصبر لا صـــبر لـــه

والنوم لا ينام

الحزن مرســـوم علـــى الغيـــوم	والاشـــجار والـــستائر
وانـــت ســـافرت ولم تـــسافر	فأنـــت في رائحـــة الأرض
وفي تفـــتح الأزاهـــر	في صـــوت كـــل موجـــة
وصـــوت كـــل طـــائر	في صـــدر كـــل مـــؤمن
وســـيف كـــل ثـــائر	عندى خطاب عاجـــل اليـــك

واسمعها من أعماقى فأنا الشعب، ابقى فأنت السد الواقى لمنى الشعب، ولحنها: رياض السنباطى وبقى جمال عبد الناصر وعاد الأمل يطل علينا من جديد، ومن أقوالها أيضًا عن الرئيس جمال عبد الناصر "لقد كان شديد الاعتزاز بالفن المصرى قوى الإيمان بأن أهل الفن كتيبة عزيزة من كتائب المعركة، ترسى دعائم الوحدة الشاملة، وتأصلها فى نفوس العرب، وتحرك العزائم العربية ليوم عظيم تتغلب فيه هذه الأمة على أعدائها، وتحتل المكان اللائق بها فى المجتمع الدولى، وتثبت أنها بحق خيرُ أمة أخرجت للناس".

وتقول أيضًا: "كان جمال عبد الناصر إنسانًا بكل ما تحمله الإنسانية من معان سامية، والواقع أن إيمان جمال عبد الناصر كان الأساس الأول لإنسانيته كان لا يفتأ أن يذكر الله فى كل موقف وكان لأغانى "رابعة العدوية" وقع خاص فى نفسه لما فيها من تصوف وروحانية كثيرًا ما كان يقول لأهل الفن أن اغانى رابعة العدوية يجب أن تكون نصب أعينهم دائمًا كنموذج لمثالية الغناء".

لكـــنى لا اجـــد الكـــلام الـــصبر لا صـــبر لــــه

والنوم لا ينام

نصر أكتوبر ١٩٧٣:

بصرف النظر عن الظروف والملابسات وعن النتائج السياسية التـي صاحبت نصر أكتوبر ١٩٧٣؛ إلا أنه من الناحية الإعلامية الغنائية الوطنية كان هناك نوع آخر من أنواع التعامل معها، مرتبط بالنتيجة التي صـارت إليها سياسيًا، وهى الاعتراف بإسرائيل مع أن الجنود المصريين قد عبروا إلا أن مصر استردت سيناء ولكنها اعترفت أيضًا بإسرائيل، وكان هذا له وقـع الصدمة على الجماهير بسبب الاعتراف بإسرائيل، وأثـر علـى المـشاعر الوطنية تأثيرًا كبيرًا؛ حيث إن قضية وجود دولة أجنبيـة، تنتـزع الأرض وتقتل المواطنين، وتعيش إلى الآن في لبنان بسطوة السلاح والعدوان كل هذا تلى حرب السادس من أكتوبر[١]، والأغنية الوطنية كانت مدركة كـل ذلـك الخطر من بداية قصة الاشتباك بعد الحرب لذلك فكانت أغنية:

"خلـــى الـــسلاح صـــاحى لـــو نامـــت الـــدنيا

صحيت مع سلاحى"[٢]

---

(١) حيث كان من المعروف أن إسرائيل زرعت فى البطن العرب، لتحقيق أهداف استعمارية أجنبية يهودية، والدليل على ذلك المساندة الضخمة التى أخذتها من الولايات المتحدة، عدوانها وحربها على لبنان الأخير.

(٢) وتم تصوير هذه الأغنية فى التليفزيون المصرى لما منع ترتدى الزى العسكرى المصرى بتقدمهم المطرب وهى إشارة للجنود على الجبهة بألا يأمنوا غدر العدوان الإسرائيلي وأن يكونوا على أقصى درجات الحيطة والحذر حتى بعد صدور ثلاث قرارات لإيقاف إطلاق النار.

ويمكن القول: إن هذه الأغنية هي التي استطاعت تجسيد الموقف الذي يجب أن تكون عليه مصر دائمًا؛ حيث إن الصراع قائم سواء أخذ شكلاً سلميًا أو حربيًا أو ثقافيًا أو اقتصاديًا؛ إلا أن الأغنية الوطنية قامت في نصر أكتوبر ١٩٧٣ بتقمص حركة الجنود الذين زحفوا بسرية وهدوء للانقضاض المباغت على العدو والعودة بالنصر؛ فغنت المجموعة من كلمات نبيلة قنديل، وألحان على إسماعيل، نشيد "راجعين" فتقول الأغنية:

رايحين في إيدينا سلاح   راجعين رافعين رايات النصر

شرفك يا بلدى وعزة كرامتك   يا غالية دة حقك أمانة في رقبتى

حيث استخدم فيه الملحن أسلوب التلوين بين الصوت القوى والضعيف، كما زَينه بجملة موسيقية رقيقة تفصل بين مقاطعه، أما الكورس فلم يستعرض قوة صوته وإنما تحكم في ذلك بأداء جميل راقى.

وجاء نصر أكتوبر، وترددت على ألسنة الناس أهازيج وطنية فياضة دفعت بالموسيقى والغناء إلى مجال وطنى جديد، وعادت الأغنية الوطنية أنشودة يهتز لها المواطنون وتدفعهم في إيمان وإصرار إلى الكفاح من أجل الوطن العربى، فلقد أنشد المطربون جميعًا للمعركة والنصر فلا يوجد مطرب ليس له نشيد وطنى وأغنية وطنية، بل له عدة أناشيد وعدة أغانى وطنية فغنى عبد الحليم من كلمات أحمد شفيق، وألحان: كمال الطويل أغنية مطلعها يقول:

"خلى السلاح صاحى   لو نامت الدنيا

صحيت مع سلاحى"

وغنى أيضًا:

لفى البلاد يا صبية لفى الـــبلاد	لفى البلاد يـــا صـــبية بلـــد بلـــد
بـــاركى الـــبلاد يـــا صـــبية	باركى الولاد يا صبية ولـــد ولـــد
ده المهـــر غـــالى وهيجيبـــوه	لو نجم عالى في السما راح يقطفـــوه
يا فرحتك ساعة ما يجى يقـــدموا	ويغنوا للفجر اللى في عنيكى اتولـــد
دة النـــــــصر مهـــــــرك	والعـــــريس ابـــــن البلـــــد

وأيضًا غنت أم كلثوم لهذا الانتصار العظيم الذي أذهل العدو من بسالة الجنود المصريين، ودب في قلوبهم الرعب من قول "الله أكبر" فـــي حـــرب ١٩٧٣ التي أذهلت العالم حيث يدرسونها، بعد هذا الانتصار العظيم وتحطيم هذه الأسطورة الكاذبة التي باتو يخدعون أنفسهم بها، ويخدعون العالم أن خط بارليف المانع العظيم؛ فهل يقف الخط الحصين أمام قول الله أكبر.

وغنت وردة من ألحان بليغ حمدى أغنية بعنوان "حلوة بلادى" وتقول كلماتها:

حلـــوة بـــلادى الـــــسمرة	بـــلادى الحـــرة... بـــلادى
وانـــا علـــى الربابـــة بغـــنى	م املكـــــــش غـــــــير
إنى اغـــــــنى واقـــــــول	تعيـــــشى يـــــا مـــــصر

وغنى عبد الحليم أغنية تحية للأرض العائدة لأصحابها "صباح الخير يا سينا"، من كلمات: عبد الرحمن الأبنودي وألحان: بليغ حمدى:

صـــباح الخـــير يـــا ســـينا	رســـــيتى في مراســـــينا

تعـــالى ضمينــــــــا تـــانى ضـــمينا وبوســـينا يـــا ســـينا

مين اللي قال كنت بعيدة عـــنى وانتى اللى ساكنة في سواد النني

وغنى عبد الحليم من ألحان: بليغ حمدى، وكلمات: محمد حمزة أغنية "عاش اللى قال" حيث كانت أول أغنية تغنى للرئيس أنور الـسادات، حيـث عبرت تعبيرًا صادقًا مما حققه الشعب المصري من هذا الانتصار؛ فجـاءت الكلمات ممتلئة بجميع ألوان الفرحة، والنشوة، والانتصار حيث تقول كلماتها:

عاش اللى قال

عاش اللى قال الكلمة بحكمة في الوقت المناسب

عاش اللى قال لازم نرجع أرضنا من كل غاصب

عاش العرب اللى في ليلة أصبحوا ملايين تحارب

عاش اللى قال للرجال عدوا القناة

عاش اللى حول صبرنا حرب ونضال

عاش اللى قال يا مصرنا مفيش محال

رد اعتبارك خلى نهارك أحلى نهار

عاش عاش

وبعد هذه المجموعة والأناشيد الوطنية التي سجلت الأحـداث والمعـارك استطاعت الأغنية الوطنية أن تعبر بصدق ونضوج من خلال الكلمـة واللحـن

والأداء، وبرزت شخصية الأغنية الوطنية مكتملة ناضجة واضحة المعالم، وكان من أبرز أسباب نضجها ووضوح معالمها أنها وجدت الحرية إذ لا وجود للأغنية الوطنية والأغنية القومية إلا في ظل النور والحرية والانطلاق.

ومع الانتصارات الكبرى، في كل اتجاه، في الداخل والخارج، بعد أن طرد الاستعمار وتحقق الجلاء لم تعد الأغنية تدور في مدار النهضة والتحفز بل اتسعت لها الآفاق، ووجدت أمة تبني نفسها، تحقق الوحدة وتقيم السد العالي وتهتف بسقوط الاستعمار في كل بلد عربي وتساند الحركات التحررية، وتدعو للعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والحياد الإيجابى، وتدعو إلى السلام الذي يرفرف فوق كل الربوع فإذا بالأغنية الوطنية تصارع لتكون صدى لتلك الأحداث.

معاهده السلام -كامب ديفيد- ١٩٧٨-١٩٧٩:

ربما كانت تلك هى المناسبة التاريخية السياسية الوحيدة، التي لم تستطع الأغنية الوطنية مواكبتها بشكل كبير، وكما أن عدد الأغاني التي تغنت أثناء مبادرة السلام وكامب ديفيد وزيارة الرئيس السادات إلى إسرائيل، لم تكن ذات قيمة فنية عالية، وكذلك لم تكن كثيرة، لما لهذه المبادرة من سخط شديد من طبقات مختلفة من الشعب، حيث لم يكن المثقفون الذين يدركون من هى إسرائيل، هم الوحيدون الذين نبذوا الفكرة شكلاً وموضوعًا. ومرت السنوات لتثبت أنهم على حق، فإن اليهود لم يكونوا ولم يصبحوا يومًا رعاة سلام، والأغانى الوطنية التي واكبت تلك المبادرة والمعاهدة أغان

غطت عليها المجازر والمذابح التي ترتكبها إسرائيل يومًا بعد يوم في حــق الشعب الفلسطيني واللبناني والعراقي، بالإضافة إلى أنه ربما خجل أصحاب هذه الأغاني منها؛ لأنهم أدركوا أنها كانت أغنية للمرة الواحدة، أو أغنية لهذه المناسبة وتنتهي بعد ذلك، مثل أي مُنتج يستخدم ثم يلقى في سلة المهمــلات، ومن أشهر هذه الأغنيات أغنية من كلمات كمال عمار وألحان وغناء ســيد مكاوى تقول:

كان قلبى معاك طول ما انت هناك نابض وياك

وأغنية:

"يا سادات"... كلمات نادر أبــو الفتــوح ألحــان يوسف شوقى غناء محمد العزبى

وأغنية:

تعيش يا سادات... لسيد مكاوى.

وأغنية:

قول يا سادات... واحنا أصحاب القرار من ألحان محمد سلطان غناء ياسمين الخيام

ومن غناء محرم فؤاد:

قول يا سادات يا للى كلامك حكم

قول يا سادات الشعب هيقولك نعم

وفي ذلك الوقت لم يغن كثيرون من الكبار، بل إنهم اختاروا الصمت فكانوا يقولون الصمت أبلغ من كلام قد يقال، وكان هذا أشد تعبير عن رفضهم لمبادرة الرئيس السادات بزيارة إسرائيل واتفاقية كامب ديفيد(١).

---

(١) إلا أنه تحمس البعض القليل، وكانوا هؤلاء ممن يبحثون عن دور أو يطوقون لشهرة أكبر وأوسع، حيث كانت مبادرة السلام هذه فرصة ذهبية للبعض ممن يبحثون عن دور بصرف النظر عن رأى الأغلبية الذى رفض الغناء؛ ولهذا الحدث السياسى والتاريخى ربما كان موقفا واضحًا تعبيرًا عن الرفض وربما كان علمًا، بماهية إسرائيل وقوام كيانها الذى لا يحتمل السلام ولا يعيش إلا على أجساد ودماء الآخرين ولا يستطعمون إلا طعم الدم.

الباب الثالث

أهم أعلام الأغنية الوطنية

فى القــرن العشــرين

مقدمة الباب الثالث

الأغنية هى الأصل في فن الموسيقى العربية؛ لأن الشعب العربي في جميع أقطاره يميل منذ الزمان الأول إلى الغناء أكثر مما يميل إلى الموسيقى البحتة التي تعزفها الآلات غير مصحوبة بالغناء وليس هذا عيبًا أو قصورًا في طبيعة الشعب العربي ووجدانه، فلكل شعب طبيعة ووجدان؛ صنعتهما عوامل تاريخية ينفرد بها، ولا أحد يستطيع أن يفرض عليه طبيعة ووجدانًا من خارج ذاته، ولا يمكن إلغاء الذوق الفني لشعب من الشعوب فجأة وإقناعه بأن يتكلف ذوقًا آخر يستعيره على علاته، من هنا أو من هناك.

ليس المقصود أن الشعب العربي ينفر من عزف الآلات الموسيقية، فالعرب لهم تاريخ طويل في عزف الآلات الموسيقية كالعود والناى والآلات الأخرى التي استعرضت، ولم تنفصل الأغنية العربية الحضارية قط عن مصاحبة الآلات الموسيقية ونشأت حول الأغنية هوامش موسيقية خالصة هذا هو واقع الأغنية العربية حتى اليوم قوميًا ومحليًا وبخاصة الأغنية القومية؛ حيث إن سيطرة الأغنية على المستمع العربي تحول دون اهتمامه بالتأليف الموسيقى البحت، ولكن منصفي الأغنية العربية يرون أنها ليست هى الحائل دون انتشار التأليف الموسيقى البحت بتركيباته الفنية وإنما الحائل هو التقليد الحرفي للموسيقى الأوروبية.

صحيح أن الموسيقى لغة عالمية ولكن اللغة الواحدة نقصد لغة الكلام ذات الأصل الواحد والقواعد الراسخة ينطقها أهلها بلهجات متعددة كتعدد

أقطارهم وبيئاتهم وظروفهم، فكيف يصح في الأذهان أن يقال: إن لغة الموسيقى، يتحتم على الناس جميعًا في كل أصقاع الأرض أن يتكلموها بلهجة واحدة وحرام على القومية هنا والقومية هناك أن تكون لها في الموسيقى بلهجة مستقلة وطريق خاص، أليس الأصح أن يقال: إن الموسيقى على طابعها العالمي لا تضيق بتعدد القوميات بداخلها وأنها وإن كانت لغة واحدة فإنها ليست باللغة المصطنعة أو المفتعلة.

ومن حُسنِ الطالع أن أشهرَ وأبرع الذين عملوا في الموسيقى العربية كعبد الوهاب والسنباطي والرحبانية فضلاً عن أم كلثوم، لم تغب عنهم هذه الحقائق وقد ساير إنتاجهم الفني، تمسك الشعب العربي غالبيته بالغناء العربي والموسيقى العربية، وما يمتازون به من خصائص تشكل على أساسها الأغنية العربية والقومية والمحلية ويقوم كيان متطور خاص لهما، يطرق باب العالمية ويدخله حين تصبح وراءه، أمة متحدة متطورة قوية ذات صوت مسموع في العالم.

فبعد رحيل سيد درويش، توارت الأغنية القومية الحقيقية، أي الأغنية التي تحمل في كلماتها وألحانها ملامح بارزة من شخصية المصري وطابعه ومزاجه وحركاته؛ حيث كان الغناء العربي سوف يفقد هويته من جديد لولا أن هيَّأ له الله رجالاً، تمشي على منهاج سيد درويش، وتستخدم روحه وذوقه وبصيرته النيرة في بناء الألحان مثل عبد الوهاب والقصبجي وزكريا أحمد والسنباطي وغيرهم من الأجيال التالية.

ومن أهم أعلام الأغنية الوطنية في القرن العشرين:

تميزت فترة القرنين التاسع عشر والعشرين؛ بوجود أعلام، كان لهم دور الريادة في إثراء مجال الأغنية الوطنية بما لهم من معرفة وحس وقدرة للتعبير عن روح المجتمع بما فيه من أصالة وحضارة وأغلبهم من رواد الموسيقى العربية بفضل إلمامهم ودرايتهم بأسرار الموسيقى العربية ومنهم على سبيل المثال:

الفصل الأول

من الشيخ محمد عبد الرحيم المسلوب إلى عمار الشريعي (١٩٢٨ - ١٩٤٨)

الشيخ/ محمد عبد الرحيم المسلوب -١٧٩٣-١٩٢٨م-:

ذلك الذى لحن مجموعة من الأغاني الوطنية خاصة الأدوار منها "يـا مصر انسك عالي" التي غناها عبده الحامولي في أفراح الخديوي إسماعيل ومطلعه:

يـا مـصر انـسك عـالى خـصام حبـيبى دلال

كان الشيخ محمد عبد الرحيم المسلوب منشدًا متتلمذًا على يد كبار أهل الفن، في ذلك الوقت، مثل "عبده الحامولي" وكان الشيخ طائفة الآلاتية وهـو منصب يعادل منصب نقيب الموسيقيين الآن[1].

الشيخ/ محمد عثمان -١٨٤٥ ـ ١٩٠٠م-:

كان له تأثيرٌ في مجال الأغنية الوطنية؛ فقد أرسى تلحينَ الدور الغنائي ومن أشهر أدواره "عيشنا وشوفنا" الذي قدم وكان له واقعه لتقديمه، وهى عندما عاد اللواء "محمود سامي البارودي" أحد زعماء الثورة العرابية من منفاه بعد كف بصره، زاره صديقه إسماعيل صبري باشا ومعه عبده الحامولي، لتهنئته بسلامة العودة، عتب عليهم البارودي؛ لأنهما بوصفهما من عمالقة الأدب والفن، ولم يتجاوبا مع أحداث ثورة عرابي وأشار على صديقه الشاعر إسماعيل صبري أن يكتب أبياتًا تندد بأساليب المستعمر ويغنيها عبده

---

(١) غادة يوسف الشيمى: "الغناء الوطنى عند عبد الوهاب" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، القاهرة ٢٠٠٣.

الحامولي، فنظم على الفور الدور المشهور:

"عيشنا وشوفنا ومن عاش يشوف العجب"

وقد لحنه محمد عثمان وغناه عبده الحامولي في الآستانة وأمرت السلطات بسجنه في تركيا؛ لأنه يدعو إلى التحرر من الحكم التركي[1].

الشيخ سلامة حجازى ١٨٥٢-١٩١٧م:-

كان الشيخ سلامة حجازي شديدَ الانتماء لمصريته وقوميته، وشارك بفنه أحداث الأمة، ومن المسرحيات التي سمح بعرضها "مسرحية الغيرة الوطنية" عام ١٩٠٠ وتضم جميع ألحانه الوطنية واستمر عرضها أربع سنوات متتالية.

قام بتلحين قصيدة رثاء، عندما مات مصطفى كامل من كلمات: أحمد شوقى ١٩١٨ مطلعها يقول:

المشرقان عليك ينحبان قاصيهما في مأتم والداني

يا خادم الإسلام اجر مجاهد في الله من خلد ومن رضوان

كما لحَّن "هلموا يا أبطالنا"، ولحَّن مجموعة من السلامات الخديوية السلطانية والتي تحمل معنى التفخيم للسلطات وتدعو بالخير والإشادة بمصر ومنها:

---

(١) عبد الله الكردى، الموسيقى والغناء الوطنى، من أوائل القرن التاسع عشر حتى اليوم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٧٨.

مـــــصرنا عــــصر الهنــــا　　في حمــــى مــــولى الـــبلاد
شمـــــــــسنا ســـــــلطانا　　واهـــدنا ســـبل الرشـــاد[1]

كامل الخلعي ١٨٧٠-١٩٣٨م:-

كامل الخلعي كان شاعرًا ورسامًا وخطاطًا، ويعتبر من رواد المسرح الغنائى في مصر ومن ألحانه الوطنية لحن "البيجى" من رواية التالتة تابتـة غناء: منيرة المهدية مطلعها يقول:

يـــــا مــــــصري اسمـــــع　　نـــــــــصيحة تنفـــــــــع

وأيضًا:

اصــــح يــــا مــــصري　　اللـــى غنـــاه كـــان كفايـــه
واعلـــم أن الـــدنيا مـــسرح　　فيـــــــــه روايـــــــــه

وأيضًا:

دى مــــــصرنا أم الأمــــــم　　نحفـــظ عهودهـــا والـــذمم(٢)

داود حسنى ١٨٧١-١٩٣٧م:-

---

(١) عبد الله الكردى مرجع سابق.
(٢) عبد الله الكردى، مرجع سابق.

داود حسنى كان امتدادًا للفنان محمد عثمان، حيث سار على نهجه في تلحين الدور ومن ألحانه الوطنية لحن:

مصر دار العز فيها السر عجايـــب فيها أهلى وفيها عزى والحبايـــب

حيث استطاع إضفاء الجو التعبيرى وتصوير موسيقاه بجانب الطرب، وكانت ألحانه الشعبية من أكثر المؤلفات الموسيقية التي تعزفهـــا الموســـيقى العسكرية بحديقة الأزبكية.

صفر على ١٨٨٤-١٩٠٧م:-

صَفَر علي هو نجل عبد الرحيم بك محافظ مصر سابقا، تلقى العلـــوم في المدارس الابتدائية والثانوية، وغادر مصر، وعمل موظفًا بوزارة المالية وهو في الخدمة بالمدرسة الفرنـــسية وبمدرســـة التجـــارة الليليـــة بـــوزارة المعارف، وحصل على الشهادة العليا لفن الاختزال، ثم انتقـــل مـــن وزارة المالية إلى وزارة الخارجية لإجادته اللغتين التركيـــة والفرنـــسية، ويعتبـــر مؤسس المعهد العالي للموسيقى العربية والوكيل الفني له، وعمل أيضًا أستاذًا به ومن أناشيده الوطنية:

اسلمى يـــا مـــصر إنـــى الفـــدا إنى أرجو مـــع اليـــوم غـــدا(١)

(١) عبد المنعم عرفة، "سقر على دراسة العود" مطبعة السعادة القاهرة ١٩٧٨م.

ومن بين أهم أعلام القرن العشرين:

محمد القصبجى"١٨٩٢-١٩٦٦م":

هو محمد على إبراهيم القصبجي، كان يهوى الموسيقى منذ حداثة سنه، حصل على دبلوم المعلمين وعين مدرسًا عام ١٩١٧ واتجه في فترة من الفترات لتلحين بعض الطاطيق الوطنية الخفيفة والأوبريتات للمسرح الغنائي.

ولحَّن في قالب الطقطوقة من كلمات الشيخ محمد يونس القاضي، وغناء: منيرة المهدية طقطوقة "شال الحمام" حيث قال:

شال الحمام حط الحمام   من مصر السعيده للسودان

ولحن أيضًا رثاء، عندما فقدت مصر الزعيم سعد زغلول عام ١٩٢٧ من كلمات أحمد رامي وغناء أم كلثوم حيث يقول مطلعه:

إن يغب عن مصر سعد   فهو بالذكرى مقيم
ينضب الماء ويبقى   بعده النبت الكريم

وبمناسبة اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون قام بتلحين "توت عنخ آمون" من كلمات محمد يونس القاضي وغناء منيرة المهدية مطلعه يقول:

ميجيش زى أن لف الكون   داحنا ابونا توت عنخ آمون[1]

---

(١) عبد الله الكردى مرجع سابق.

وامتد أثر القصبجي إلى محمد الموجى الذي لحن نـشيد الجـلاء لأم كلثوم سنة ١٩٥٤ بمناسبة توقيع جمال عبد الناصر على اتفاق جلاء الإنجليز عن مصر؛ حيث قال عبد الوهاب في ذلك اللحـن: إنـه "لحـن قـصبجي طراز ٥٤" وقالت أم كلثوم قبل وفاتها: بأنه موسيقي عالم، سبق عصره؛ حيث توحي موسيقى القصبجي على الدوام أنها مكتوبة من الفرقة الكبيرة، ولا يقدر التخت الصغير على أعبائها التعبيرية. ويعد القصبجى في رأى المتخصصين سيد عازفي العود في القرن العشرين؛ حيث كانت له تسجيلات عزف منفرد على العود، حيث كان هو عازف العود الوحيد، في جميع أغنيات أم كلثـوم. وعندما توفي عام ١٩٦٦ امتنعت أم كلثوم عن إعطاء مكانه لأحد خلفها على المسرح، وظلت فرقتها بلا عود، حتى اضطرت إلى ضم عبد الفتاح صبرى إلى فرقتها ١٩٧٠[١].

ومن أهم التجديدات التي أحدثها القصبجي فـي الموسـيقى العربيـة المعاصرة، أحدثه في إنشائه شكل المونولوج، ثم في تطوير شكل الطقطوقـة والمونولوج[٢] ليس هو الأغنية الانتقادية بل هو نوع موسيقى ظهر في الغناء العربي ١٩١٥ وثبت القصبجي أحد أشكاله ١٩٢٨.

---

(١) فيكتور سحاب مرجع سابق.

(٢) مستوحى من "الأرياف الأوبرا الإيطالية" حيث يقف البطل بين حدثين من أحداث الأوبرا فيطلق الفنان لعواطفه فى مضفة وجدانية مسرحية تأملية يروى فيها واقعيات ويعرب عن مشاعره وهى تتميز بأن الكلام سريانى وصفى، وجدانى فى العموم واللحن لا يتكرر ولا يتضمن المونولوج مذهبا أو أغصانا متشابهة.

زكريا أحمد-١٨٩٦-١٩٦١م-:

عايش الشيخ زكريا أحمد ثورة ١٩١٩ وانفعل بها ومعها وتـأثر بهـا حيث لحن:

يـا سـعد مـن غـيرك زعـيم ولـمصر فيـك يـا سـعد

وأيضًا لحَّن نشيد"مصر أولادها رجال، ونار الوطنية في القلب".

يعتبر الشيخ زكريا هو آخر عضو في سلسلة الفنانين المشايخ الـذين ظهروا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين؛ حيث بدأ رحلته مع التلحين عام١٩١٩ ولحَّن لفرقة على الكسار ومنيـرة المهديـة ونجيـب الريحاني، وكانت ألحانه امتدادًا للشيخ سيد درويش حيث كان زكريا أحمـد أشد إعجابًا بالشيخ سيد؛ حيث فهم فنه وحفظ أعماله وتأثر بتلحينه الروايـات المسرحية والغنائية تأثرًا واضحًا، فلما مات ورث منه زكريا زعامة المسرح الغنائي، والقدرة على التعبير التمثيلي في الموسيقى، وغزارة الالحان، بـل ورث منه صداقته مع الشاعر بيرم التونسي فكون مع زكريا ثنائيًّـا جديـدًا حيث عملا وماتا وعاشا معًا وكان زكريا أحمد صادقًا في عاطفتـه كـسيد درويش عنيفًا في عداوته مثل سيد درويش، والحقيقة أنه سار على خطاه في الألحان الموغلة في الشرقية المليئة بالصور الشعبية؛ حيث توحي بإخلاصه للتراث الشعبي كمصدر لموسيقاه وألحانه، كما كان الحال مع سيد درويـش ومن أغانيه الوطنية أيضًا "يا أرض رُجِي، خلى السيف، يا ويل عدو الدار"، ومن أشهر مونولوجاته "حتجن ياريت يا اخوانا ماروحتش لندن ولا باريس"، وقد تلازم مع الشاعر بيرم التونسي شخصيًّا وفنيًّا وكون ثنائيًّا غزير الإنتاج

عميق التأثير في الناس والمجتمع، ولا تزال أعمالهم المشتركة تتـــردد إلـــى الآن وكأنها صنعت بالأمس القريب.

كان الشيخ زكريا أحمد أشد كبار الموسيقين العرب تعــصبًا لعروبـــة موسيقاه وأوضحهم في انتمائه المصري الأصيل، فوالده أحمد صقر من قبيلة مرزبان العربية الموجودة في قرب من الفيوم مهد الحضارة المصرية.

وقد لحن الشيخ زكريا ٥٣ مسرحية غنائية، وعدد الألحان في كل منها يتراوح ما بين ثمانية ألحان إلى اثني عشر لحنًا، ولحن لفرقة نجيب الريحاني وصالح عبد الحى ويوسف وهبـــى ومنيـــرة المهديـــة وعلـــى الكـــسار... وغيرهم(١).

رياض السنباطي "١٩٠٦-١٩٨١م":

تأثر رياض السنباطي بسيد درويش، في أوبريتاته وألحانـــه للتخـــت وأدواره؛ ولذلك فقد اكتسب خبرة علمية على أيدى أساتذة المرحلة الأولى من حياته، حيث عندما زار سيد درويش مدينة المنصورة قبل وفاته بعام واحـــد استمع إلى رياض السنباطي وهو يغنى دورًا من أدواره المشهورة "ضـــيعت مستقبل حياتى" حيث بهره أداؤه وجمال عزفه وصوته، فـــأحس باســـتعداده الفني مما جعله يعرض على والده أن يتبناه فنيًا لينقل موهبته ويرعاه ويجعل منه فنانًا مرموقًا.

---

(١) صبرى أبو المجد: "زكريا أحمد" الموسيقى المصرية العامة، للتأليف والطباعة والترجمة والنشر.

وتأثر بمحمد القصبجي في مونولوجاته؛ حيث كان أثر القصبجي واضحًا في مونولجات السنباطي الأولى ثم استقل بأسلوبه الخاص بعد ذلك في التلحين؛ إلا أنه لم يتحرر بالكامل من أسلوب القصبجي وبقى هناك شيء يربطه به ولو من بعيد(١).

وبدأت عبقريته ومواهبه في الظهور في وقت مبكر؛ حيث كانت ألحانه وأعماله الأولى على مستويات ذات قيمة فنية لفتت إليه الأنظار وشدت إليه الأسماع.

وفي عام ١٩٦٢ انتخب رئيسًا لجمعية المؤلفين والملحنين بمصر، ثم عمل أستاذًا للنغم والأداء بالمعهد القومي للموسيقى "الكونسيرفاتوار ١٩٦٣" ومن أهم أعماله الوطنية "ثوار، صوت الوطن، طوف وشوف، يا جمال يا مثال الوطنيه"(٢).

كما لحَّن رياض السنباطى العديد من القصائد التي قيلت في مناسبات سياسية عابرة، وأناشيد وطنية، والتاريخ يشهد لرياض السنباطي أن ليس من بين جميع معاصريه من استطاع أن يلحن مثل هذه القصائد كمًا وكيفًا، وقد اهتم رياض السنباطي بالمقامات العربية، فأعطى كل قصيدة ما يناسبها من المقامات الموسيقية التي تعبر عن معانيها فأكسبها ثراءً، فخلال فترة الستينيات والسبعينيات من مسيرة رياض السنباطي واصل مشواره مع أم كلثوم فوضع لها عددًا كبيرًا من الألحان ما بين المونولوج والقصيدة والألحان الوطنية.

---

(١) رتيبة الحفنى: "أم كلثوم معجزة الغناء العربى" دار الشروق ١٩٧٧ ص ٧٥.
(٢) عبد القادر صبرى: "رياض السنباطى" دار السنة دار السنة المحمدية، الناشر محمد أمين، القاهرة ١٩٨٥م.

ومن ألحانه الوطنية لأم كلثوم "قصة السد، الصباح الجديد، قوم بإيمان وبروح وضمير، طوف وشوف، أجل إن ذا يوم لمن يفتدى مصر، مصر تتحدث عن نفسها، صوت الوطن، صوت السلام، ذكرى طلعت حرب، بين عهدين، بأمى وروحى، شعب العراق، بغداد، بعد الصبر ماطال، ثوار ولآخر مدى ثوار، اجمعى يا مصر أزهار الأمانى"، ثم المرثية التي غنتها أم كلثوم بالإذاعة في أعقاب رحيل جمال عبد الناصر "عندي خطاب عاجل إليك".

ولحّن لنجاح سلام أغنية أنا النيل مقبرة الغزاة ولحن لعدد كبير من المطربين والمطربات أمثال "أحمد السنباطي، ابراهيم حموده، أسمهان، أحلام، نور الهدى، هدى سلطان، صباح،كارم محمود، فايدة كامل، نجاة، محمد قنديل... وغيرهم".

محمد عبد الوهاب"١٩١٠-١٩٩١م":

كان محمد عبد الوهاب، تلميذ سيد درويش، وتأثر به كثيرًا كما تأثر بأمير الشعراء أحمد شوقي وغنى ولحن قصائد كثيرة من نظمه حيث تعرف عبد الوهاب من خلاله على عمالقة رجال السياسة "أحمد ماهر، النقارشى، حفني محمود، عبد الحميد البنان" وأيضا قدمه إلى رجال الصحافة بل قدمه إلى زعيم مصر سعد زغلول؛ حيث صفق له سعد باشا حينما استمع إليه وهو يغني(١).

وتعرف أيضًا على الأمير يوسف كمال، حيث كان أكبر أمراء الملكية المصرية آنذاك وأكثرهم ثراء وأعشقهم حبًا لفن الغناء والموسيقى حيث دعم محمد عبد الوهاب بصداقته له وحبه لفنه، ولقد كان عبد الوهاب متأثرًا

---

(١) رتيبة الحفنى، مرجع سابق.

بالموسيقى الغربية الكلاسيكية والشعبية الراقصة وكان يميل إلى تطعيم الموسيقى العربية بفنون الغرب حتى تواكب العصر، وخرج عبد الوهاب في ألحانه عن الأسلوب التقليدي؛ حيث اختفت المقدمات الموسيقية القصيرة لتحل محلها مقدمات موسيقية طويلة ولوازم موسيقية تسند العرض الصوتي كما ظهر في أسلوب أداء عبد الوهاب في قصائده وأغانيه فنون العرض الصوتي الأوبرالى وطور قوالب الغناء وأهتم بالتوزيع الموسيقي بأسلوب الغرب ولافتقاده للدراسة الموسيقية استعان بخبراء الموسيقى والدارسين الموهوبين للقيام بتوزيع أعماله الغنائية والموسيقية بدءًا من "عزيز صادق" وهو واحد من رواد قيادات الفرق الموسيقية حيث كان يقود فرقة أوركسترا الإذاعة المصرية[1].

لقد تنوعت وتعددت أشكال الغناء الوطني عند محمد عبد الوهاب من خلال القوالب الغنائية في مجال الموسيقى العربية المختلفة والتي ارتبطت بالأحداث الاجتماعية والسياسية المختلفة داخل مصر والعالم العربى، واهتم بعنصر التعبير الموسيقي وتنوع استخدام الآلات الموسيقية المختلفة، وكان قالب القصيدة من القوالب الغنائية التي صاغ فيها الكثير من الألحان الوطنية والتي لاقت نجاحًا كبيرًا في فترة الثلاثينيات والأربعينيات مثل:

- قصيدة النهر الخالد، الجندول، كليوباترا، دمشق، الكرنك.... وغيرهم.

وأيضًا برع في قالب الطقطوقة بصفه عامة وسميت الطقطوقة في عصره بعصرها الذهبى ومن أشهر الطقاطيق الوطنية "السحر جالك، بطل الثورة، الله ثالثنا، يا نسمة الحرية، يا مصر تم الهنا، انده على الأحرار، زود

---

(١) رتيبة الحفنى: "محمد عبد الوهاب حياته وفاته" مكتبة الأسرة دار الشروق الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩ ص ٧٢.

جيش أوطانك، قولوا لمصر تغنى معانا في عيد تحريرها، حي على الفلاح، طول ما أملى معايا" هذه الأغنية غناها عبد الوهاب بالاشتراك مع الفرقة النحاسية عام"١٩٦٧" بتوزيع موسيقى كامل من آلات النفخ النحاسية والخشبية حيث اختار لها مقام "الصبا" كي يتناسب مع نكسة "١٩٦٧"(١).

وفي قالب النشيد أيضًا قد أبدع وزخرف هذا القالب وتميز بإنتاجه مثل:

- نشيد الحرية، نشيد الجهاد، نشيد تحية العلم.....وغيرهم.

ومن الجدير بالذكر أن نشيد الحرية الذي هو من نظم كامل الشناوي قد اختيرت مقدمته الموسيقية لتكون اللحن المميز، لنشرة الأخبار بالإذاعة المصرية، المناسبة مطابقة للحدث في وقته، وتسجيل للتاريخ بصوت ملىء بالحرية والأمل والعزيمة للنظر إلى الأمام في توزيع آلى متكامل(٢).

وتعتبر الفترة ما بين ١٩٥٢-١٩٦٢ ألمع فترة في تاريخ الأغنية الوطنية؛ حيث طغت فيها على الأغنية العاطفية كما ضمت المناسبات القومية المختلفة لإنشاء مشروعات اقتصادية وصناعية أغانى صارت جنبًا إلى جنب مع أغانى الثورة تمجد النهضة الاجتماعية والاقتصادية.

واستمر عبد الوهاب في إمداد مصر بالأغاني الوطنية مثل أغنية مصر يا أم الدنيا، ومصريتنا، عاشت بلادنا "١٩٨٦"، ومن أغانيه الوطنية في الثمانينيات أغنية "الأرض الطيبة" الذي حشد لها عددًا من الأصوات الشابة الجديدة، وكان لصوت أم كلثوم نصيب في ألحان عبد الوهاب الوطنية مثل

---

(١) رتيبة الحفنى مرجع سابق.

(٢) يوسف شوقى: "التسجيلات الصوتية" التاريخ الفنى للموسيقار محمد عبد الوهاب، الإذاعة والتليفزيون، صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات.

أغنية "على باب مصر" حيث استعمل فيها عبد الوهاب الأوركسترا والكورال وكانت آخر أعمال عبد الوهاب الغنائية "الجيش المصري" وكانت من كلمات عبد الوهاب محمد وغناء توفيق فريد، فالفن تعبيرٌ عن الحياة، وتصويرٌ لحوادثها وتطوراتها في جميع ما يتصل بالنفس في عواطفها وميولها، وتعبير عن المجتمع الذي يعيش فيه الفرد فتصور الأغاني المجتمع في شدته وفي رخائه والأمة في سلمها وحربها.

ومن الجدير بالذكر أنه استطاع أن يجمع عددًا كبيرًا من المطربين والمطربات في عمل غنائي وطني واحد "نشيد الوطن الأكبر" حيث "محمد عبد الوهاب، عبد الحليم حافظ، نجاة، صباح، فايزة أحمد، فايده كامل، وردة الجزائريه" حيث كان عملاً جماعيًا رائعًا لقى نجاحًا كبيرًا وقدم لأول مرة في حفل أضواء المدينة في العيد الثامن لثوره ٢٣ يوليو.

ومن الآراء التي قيلت في غناء عبد الوهاب القومي والسياسي هو ذلك الرأى، الذي يصنفه بورجوازيًا معاديًا للطبقات الكادحة والعاملة وقد درج على هذا التصنيف نقادًا صنفوا هذا التصنيف لعبد الوهاب، انطلاقًا من أغنية "محلاها عيشة الفلاح" من فيلم يوم سعيد على أساس أن الأغنية تريد أن تقنع الفلاح بعيشته حتى لا يثور على مستغليه؛ إلا أن هذا الحكم على الأغنية يغفل أنها من شعر الشاعر الوطني بيرم التونسي وسياق الفيلم ذاته لا يتناسب مع هذا الاستنتاج.

ويرى بعض النقاد أن يضع الشيخ سيد درويش في الصف الوطني الثوري ومحمد عبد الوهاب في الصف النقيض وهذا الموقف اليسارى من عبد الوهاب مؤسس في بعض الحالات على معرفة جزئية لتاريخ العلاقة بين الشيخ سيد درويش والملك فؤاد وحاشيته

ومن الأغنيات الوطنية التي غناها عبد الوهاب في المرحلة الملكية "حب الوطن فرض علىَّ، تحية العلم، نشيد الجهاد، ايلام الخلف، لأحمد شوقى" وهي أغنية عظيمة من أعمال عبد الوهاب في الأربعينيات وفيها إشارة إلى العرش لكن هذا لم يجنبها الحظر؛ لأن الحكومة المصرية لم تستسغ انتقاد الأغنية للخلافات بين الحكام العرب...... وغيرهم". وتم حصر الأغنيات الوطنية التي غناها عبد الوهاب في السنوات الملكية إلى خمس عشرة أغنية في ٢٦ سنة أمضاها عبد الوهاب في صدارة الفن الموسيقي الغنائي قبل ثورة ١٩١٩ حيث إن الأغنيات القومية والوطنية بلغت إحدى عشرة أغنية وأن الأغنيات التي تمجد الملك أربع هى جميعًا من نظم صالح جودت "الفن، الملك، الشباب ، التاجين" وثلاث أغنيات من الخمسة عشر منعت إذاعتها في العهد الملكى وهى "دمشق، ايلام الخُلف، فلسطين" بإيعاز من السفارات الأجنبية؛ وحيث كان الملك فاروق يحظى بسمعة شعبية جيدة في مصر في الفترة التي غنى له فيها عبد الوهاب الأغنيات الأربع.

ولم يغن عبد الوهاب للملك بعد عام ١٩٤٧ وخاصة بعد نكبة ١٩٤٨ وحظى سليمان نجيب ويوسف وهبى بلقب البكوية وحظيت أم كلثوم بلقب صاحبة العصمة؛ إلا أن محمد عبد الوهاب لم يحظ بأى لقب أثناء المرحلة الملكية.

أما في السنوات الناصرية غنى عبد الوهاب في عهد عبد الناصر أي في ثماني عشرة سنة فقط أربعين أغنية قومية وطنية بل لحن العشرات غيرها ولم تكن الكثرة وحدها، دليل ميل عبد الوهاب إلى هذا العهد عن غيره، بل إن التعبير الدقيق في أغنيات مثل "أغنية عربية، الوحدة، يا إلهى انتصرنا بقدرتك ١٩٥٨" لهو دليل على الموقف الوطني العام الراسخ عنده حيث كان محمد عبد الوهاب لديه وطنية وإعجاب عظيم بعبد الناصر.

ومن أغنياته في العهد الناصري "نشيد الحرية لكامل الشناوي ١٩٥٢" ومن الجدير بالذكر أنه في استفتاء عقدته "روز اليوسف" لمعرفة آراء الفنانين في الثورة والجمهورية حيث قال: عبد الوهاب(١)". إلى جانب نشيد الوادى "السودان لمصر ومصر للسودان" و"يا مصر تم الهنا، زوج جيش أوطانك، يا جمال يا نور الحرية، الوحدة "يا إلهى انتصرنا بقدرتك"، حي على الفلاح "طول ما أملى معايا وفي أيديا سلاح".

أما في عهد السادات فإن الملاحظة السياسية لدى إحصاء أغنيات عبد الوهاب السياسية أو الوطنية بعد سنة ١٩٧٠، هى أنه لم يغن أي أغنية للسادات ولا لعهده على الإطلاق، وأنه اكتفي بتلحين أغنيتين لا غير كلتاهما قبل مؤتمر كامب ديفيد:

يا زعيمنا يا سادات، غنتها فايدة كامل، ومصر السادات غنتها المجموعة.

ولا شك في أن هذا الإعراض المفاجئ شبه الكامل عن هذا النمط السياسي من الغناء والتلحين مع بداية عهد السادات، ينم عن موقف لا ينكره مصنف.

فلو كان عبد الوهاب راغبًا في أن يغني لعهد السادات بوتيرة ما غناه في عهد عبد الناصر، لكان عليه أن يغنى اثنتين وعشرين أغنية على الأقل

---

(١) إنى أؤمن بالجمهورية الإسلامية، أى أن رئيس الجمهورية ينتخبه الشعب ثم يبايعه بعدئذ مدى الحياة، كما كان يحدث فى صدر الإسلام ولهذه الطريقة من الحكم ميزتان هامتان أولهما: أحساس الحاتكم بأن الأمة قد أولته ثقتها على أن يكون عند حسن ظنها به على آخر حياته ... والثانية استقرار مكالبد الحكم فى يد شخص واحد فلا تعرض الامة لممارسة الانتخابات كل عدة أعوام روز اليوسف ٢ نوفمبر ١٩٥٢.

في إحدى عشرة سنة، لا أن يحجم عن الغناء السياسي إطلاقًا ويكتفي بتلحين أغنيتن لغيره.

وكان موقف استقبال السادات في المطار لدى عودته من كامب ديفيد ليقود عزف نشيد بلادي بلادي بعدما أعاد توزيعه، فسر عبد الوهاب هذا الموقف[1]: "أنا لا أحب أن أدخل في السياسة؛ لأني لست من المشتغلين بها... الأمر ليس له علاقة بإسرائيل.... ممكن أن يتغير هذا النشيد بصرف النظر عن إسرائيل".

وأنا طلَب مني رئيس دولتي عملاً فنيًا؛ فقمت به على أنه عملٌ فنيٌ "وعلى الرغم من هذا القول، فإن عبد الوهاب دخل في السياسة، ولم يكن عمله فنيا بالطبع، لكن الافتراض أنه أقدم عليه طوعا بعيد الاحتمال، والأرجح أن قدرته المعنوية على مقاومة رغبة السلطة آنذاك لم تكن كافية. أما الراغبين في استثمار الموقف السياسي السيئ للنيل من فن عبد الوهاب، والانفصالين من مناهضي الدور المصري التقليدي في زعامة العالم العربي.

لم يكن شأن هؤلاء أو أولئك أن يحزنوا لوقفة المطار، بل أن يغبطوا أنفسهم بها، فأخذت تتسرب من بعض العرب العاملين في منظمة "اليونسكو" بيانات مغفلة إلى الصحف تضم ثلاث عشرة سرقة موسيقية أدرجها عبد الوهاب في أغنياته وكان أسوء ما في هذه الحمله أنها أساءت إلى التراث الموسيقي العربي المعاصر في أعظم ممثليه على أسماع العالم من أجل هذين الغرضين[2].

---

(١) مجلة اليوم السابع، مارس ١٠ سبتمبر ١٩٨٤م.
(١) السفير، مقالات لسليم سحاب، ١٦ سبتمبر، أكتوبر ١٩٧٩.

ويرى عبد الوهاب العلاقة بين الفن والسياسة على النحو التالى: "كلما كانت الأغنية منهارة في معناها أو موسيقاها أصبحت نوعًا من التخريب الاجتماعي، وإذا كان ترقية الفن والفنان مسألة تهم محترفو الموسيقى في حياتهم الاجتماعيه؛ إلا أنها تهم الجماعة في الإطار العام للمقاومة الحضارية والأمل الذي كان يلح على ويكبر في صدري هو أن أرى الفن وأهل الفن ينالون حقهم من احترام المجتمع فلم تكن ثمة عدالة في توزيع الاحترام على الفنانين حيث إن الفنان صورة صادقة لأوضاع المجتمع.

كمال الطويل ١٩٢٢-١٩٩٤م:

نشأ كمال الطويل، في بيئة ساهمت في تكوينه الموسيقي من خلال تواجده في الجلسات، التي كانت تعقد في منزل جده لوالده الحاج عبد الحميد الطويل، مع كبار تجار مدينة طنطا في الأعياد والمناسبات الدينية.

حيث كانت تتلى آيات الذكر الحكيم بأصوات الشيخ "محمد رفعت، مصطفى إسماعيل" هذا إلى جانب الإنشاد الديني والتواشيح والسيرة النبوية الشريفة، حَفظَ الموشحات والأدوار عن الشيخ الحارث، والتحق بالمعهد العالي للفنون المسرحية وتتلمذ على يد نخبة من الأساتذة منهم "فؤاد الظاهري، عبد الحليم نويرة... وغيرهم".

وعندما التقى بعبد الحليم حافظ وتوطدت العلاقة بينهما التقى صوت عبد الحليم حافظ بألحان كمال الطويل وبدأ يغني من ألحانه وخاصة الوطنية التي كتبها صلاح جاهين التي واكبت ثورة يوليو ١٩٥٢، والتي كانت تقابل بالحماس والانفعال، حيث كانت تلك الأغاني تجد صدى تعدى حدود مصر وامتد لكل المنطقة العربية.

وهكذا كان كمال الطويل وصلاح جاهين وعبد الحليم حافظ نموذجًا مثاليًا؛ لخدمه وجهة النظر الرسمية، بتبني توجهات النظام الحاكم الجديد ومبادئه في ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، حيث كانت أغنية "صباح الخير يا سينا" في بداية ١٩٧٤ آخر أعماله الوطنية مع عبد الحليم حافظ(١). لحن كمال الطويل لأم كلثوم ألحان وطنية كثيرة منها "والله زمان يا سلاحي" الذي أصبح السلام الجمهوري للجمهورية العربية المتحدة في عام ١٩٥٨ وأبدت له أم كلثوم أنها على استعداد لتساهم بصوتها مع فرقه كورال تسجيل النسخة الناطقة من السلام الجمهوري(٢). فقد كان لكمال الطويل النصيب الأكبر في صياغة الألحان الوطنيه(٣)، وهو أيضًا من قام بتلحين النشيد الوطني لموريتانيا عام١٩٦٦(٤)، وكذلك لحن الأناشيد الوطنية للجمهوريات الثلاث "مصر، اليمن، العراق" عام ١٩٧١(٥)، وظلت ألحانه الوطنية هي الأكثر إثارة وحماسة حيث انتشرت داخل وخارج مصر فساهمت في نضال الشعوب العربية.

---

(١) محمد بوزيه "الموسوعة الموسيقية" المطابع الموحده، دار سرنيس للنشر، تونس ١٩٩١.

(١) أحمد أبو المجد: "أثر ثورة يوليو على تطور الأغنية الوطنية" رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان ٢٠٠٥.

(٢) ونظرًا إلى ذلك فقد منع أكثر من مرة للسفر، حتى يكمل لحنًا وطنيًا، كان أشهر قرار المنع الصادر من شمس بدران وزير الحربية؛ حيث أجبروه فى المطار بذلك فرجع ليضع لحن بأهل بالمعارك.

(٣) عبد الحميد توفيق ذكى: "المعاصرون من رواد الموسيقى العربية" الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣.

(٤) زين نصار: "موسوعة الموسيقى والغناء الجزء الثانى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٣.

ومن الجدير بالذكر أن كمال الطويل تنازل عن حقه المالى في الأداء العلني في السلام الجمهورى[١].

بليغ حمدي-١٩٣١-١٩٩٣م-:

كان بليغ حمدي محبًا للموسيقى، واهتم بدراسة الموسيقى العربية ونظرياتها وتعلم العزف على آلة العود، اهتم بدراسة الموسيقى الأوروبية خاصة الهارمونى والتوزيع، كما تعمق في دراسة الإيقاعات العربية والفارسية والتركية في معهد فؤاد للموسيقى الشرقية، إلا إنه بدأ حياته مطربًا وليس ملحنًا، ولكن الإذاعى المعروف محمد حسن الشجاعى الذي كان مسئولاً عن الغناء في الإذاعة المصرية هو الذي غير مجرى حياته.

تأثر بليغ حمدى بسيد درويش ومحمد عبد الوهاب، محمد فوزى، فريد الاطرش؛ حيث كانت أول ألحانه في الإذاعة اللحن المميز لبرنامج ساعة لقلبك وظهر لبليغ حمدى العديد من الألحان الشعبية المستوحاه من الفلكلور المصري من أشعار عبد الرحمن الأبنودى، تميزت ألحانه للأغنية المصرية بالشكل القومي؛ حيث خاطب بها أبناء بلده، وقد تميز في ألحانه باستلهام التراث وإعادة بعثه في شكل يتناسب مع العصر وإيقاعه، ولحن العديد من الأغاني الوطنية ومنها "عدىَ النهار، عاش اللى قال، لفي البلاد يا صبية، انذار، حلوة بلدي، صباح الخير يا سينا" وكان من مميزات بليغ حمدي أنه كان يقوم باستخدام الآلات الموسيقية الشرقية والغربية ويبرز دور الكورس المصاحب للمطرب، وكان يقوم بتحديث الأشكال التقليدية للأغاني.

---

(٥) أحمد أبو المجد مرجع سابق.

كما كان يهتم باللازمات الموسيقية، كما وظَّف الآلات الجديدة مع التخت العربي بطريقة متميزة مثل آلات الساكس والجيتار والأورج، في معظم أغنياته وبالأخص الأغاني التي قام بأدائها عبد الحليم حافظ.

كما تميزت ألحانه أيضًا، بالاهتمام بالجانب الإيقاعى، باعتباره العنصر الجوهرى، كما أضاف بعض الضروب العربية في ألحانه، مثل الإيقاعات السعودية.

أدخل بليغ حمدي عنصر التوزيع الآلى في ألحانه، وطور في أداء أسلوب الكورال، وقد حصل بليغ حمدي على وسام من الرئيس عبد الناصر وشهادات تقديرية من وزارة الثقافة ومن التلفزيون المصري والجمعية المصرية لفن الأغنية.

ويعتبر بليغ حمدي الوحيد الذي أدخل تطويرًا حقيقيًا على الموسيقى العربية بعد سيد درويش؛ حيث أحدث ثورة في الموسيقى العربية فهو الذي "مَصَرَ" الألحان وجعلها عربية خالصة، فهو أول من أدخل التمبو السريع للأغنية، وهو الذي أعاد الشباب لجيل كامل من المطربين على رأسهم أم كلثوم، ونجاة، وشادية، وعبد الحليم حافظ. ومن الجدير بالذكر أن بليغ حمدى أثناء حرب أكتوبر المجيدة عندما اشتعلت الحرب، فلم تكن في خطة الإذاعة عمل أغان وطنية، وكان المتفق عليه أن تذيع الأغاني الوطنية الموجودة بالفعل في مكتبه الإذاعة فقط؛ وذلك لعدم وجود ميزانية تكفي لعمل أغاني وطنية جديدة؛ إلا أن بليغ حمدي(١) أصر على عمل أغنيات وطنية جديده.

---

(١) على أن يتحمل هو جميع المصاريف وتنازل عن أجره وأجر المطرب وجميع أجور الموسيقية والكورال وقوم هذا التنازل لرئيس الإذاعة وقتها "بابا شاورا" وقدم أغنية

عمار الشريعى ١٩٤٨:

عمار الشريعي ينتمي إلى أسرة غير موسيقية ميسورة الحال، كان والده على محمد الشريعي مزارعًا يرعى شئون أرضه وانتخب عضوًا لمجلس الشعب عدة دورات، وكان لا يهوى الموسيقى ولا الغناء؛ أما والدته فكانت ربة منزل تهوى الموسيقى وتحفظ العديد من الأغاني الشعبية بكل ألوانها وأنواعها.

أما خاله حسن مراد الشريعي وهو مزارع أيضًا، فكان محبًّا للموسيقى وهو أول من شجعه في مجال الموسيقى والغناء من خلال توفير التسجيلات الموسيقية[1]، له وقد التحق عمار الشريعي بمدرسة خاصة بالمكفوفين في القاهرة وهي أول مدرسة للمكفوفين في الوطن العربي "المركز النموذجي لرعاية وتوجيه المكفوفين" وفي المدرسة تلقى عمار تعليمه الموسيقي وبدأ تعلم العزف بالسماع قبل التحاقه بالمدرسة؛ حيث تعلم العزف على آلة البيانو وتعلم عمار الشريعي البلوفونية بشكلها البسيط، على يد الأستاذ حسني إبراهيم عبد الله حبيب، الذي علمه أيضًا العزف على آلة الأكسليفون والأكورديون كجزء من نشاط المدرسة وكانت نقطة التحول في مجال تعليمه الموسيقى بفضل أستاذه عبد الله محسن.

تفتحت موهبة عمار الشريعى منذ أن كان طفلاً صغيرًا لا يتجاوز السنوات الثلاثة الأولى وقد تعلم من والدته الكثير من الأغاني الشعبية وبدأ

"بسم الله" وأنتهى من تسجيلها الساعة الثانية عشرة ليلاً وطلب من رئيس الإذاعة أن يسمعها وظل مقيمًا بالإذاعة ليل نهار، ولحن أيضًا أنا على الربابة بأغنى وإذا بجميع الفنانين يتدفقون جميعًا على الأزبكية طالبين المشاركة ويكتبون نفس الإقرار الذى كتبه بليغ حمدى.

(١) محمد عبد القادر مرجع سابق.

تعلم العزف بالسماع قبل التحاقه بالمدرسة وبعد التحاقه بالمدرسة وجد رعاية فائقة من مدرسي الموسيقى بالمدرسة والـذين تنبـؤا بموهبتـه الموسـيقية واستطاعوا أن ينموها ومنهم الأستاذ سيد حسانين عفيفي، والذي تولى تعليمه العزف على آلة العود في الصف الرابع الابتدائي وكانت أول مقطوعة يقوم بعزفها "سماعى عجم توفيق الصباغ".

وهو في سن الرابعة عشرة والخامسة عشرة تشوق عمار للمزيد من تعليم الموسيقى العربية بنظرياتها ومقامتها وكذلك العزف على آلاتها بعد أن مل من تعلم المناهج الغربية في مدرسة هادلي[(١)]؛ لذلك أخبر أستاذه برغبتـه وبدأ تعلم الموسيقى العربية حيث تعلم العزف على آلة العود بشكل منتظم من خلال كتاب دراسة العود ومن خلال الاستماع إلى الأغاني في إذاعة أم كلثوم والاستماع إلى عزف فريد الأطرش ورياض السنباطي ومحاولته لتقليدهما.

ومن أمثلة الأعمال التي تدرب عليها مقطوعة "توته" لفريد الأطـرش والمعروفة بصعوبة عزفها والتي أدت به إلى الإصابة بتمزق في عـضلات الكتف من كثره التدريب للوصول إلى إجادة عزفها.

واستمر في استكمال تعلم الموسيقى العربية مـن خـلال الاسـتماع والتجريب حتى اكتملت لديه الخبرة الموسيقية وتخرج عام ١٩٧٠ وقدم أول أعماله للإذاعة ١٩٧٤، وفي عام ١٩٨٠ كون فرقة الأصدقاء التي اعتبـرت

---

(١) ليست مدرسة موسيقية متخصصة بل تتضمن العديد من التخصصات، هندسة، إلكترونيات ... إلخ؛ وذلك لتعليمها إلى المكفوفين وتعتمد الدراسة فيها على تحصيل الطالب لمنتهج مستويات متدرجة ويتم الاختيار فيها باجتيازها عن طريق ممتحنين ترسلهم إلى مختلف البلاد على نفس نظام **"Tranity Collage"**.

نقطة هامة في حياته الفنية كمؤلف موسيقي وكانت هذه الفرقة تقدم الغناء الشرقي الأصيل؛ حيث كان يستخدم المقامات العربية في ألحانها والآلات الشرقية أيضًا.

تأثر عمار الشريعي وذاعت شهرته بعد ذلك واحتل مكانة مرموقة بين الملحنين الكبار واتسعت تجاربه الموسيقية في مختلف المجالات.

ومن الأنشطة الموسيقية الهامة التي طرقها عمار الشريعي قيامه بتقديم وإعداد برنامج إذاعى، لتذوق الموسيقى العربية، بعنوان "غواص فى بحر النغم ١٩٨٨" والذي لاقى نجاحًا واسعًا بين مختلف طبقات الشعب، بفضل لغته السهلة التي يستطيع بها توصيل المعلومات الموسيقية بشكل ميسر للمستمع غير المتخصص كما اتجه عمار الشريعي للمشاركة في احتفالات بذكرى نصر أكتوبر المجيدة وأعياد تحرير سيناء وذلك على مراحله المختلفة منذ أن كانت مجرد حفلة موسيقية منفصلة الفقرات إلى أن تبلورت على يديه في صورة الاحتفالية كما استطاع عمار الشريعي أن يدخل تعديلاً على أصوات آلة الأورج؛ حيث جعلها تعزف أصوات آلات الموسيقى العربية مثل العود والقانون والناى كما قام بتعديلها لتعزف المقامات العربية أيضًا وأرسل التعديلات للشركات المنتجة للأجهزة فأخذت بها وطبقتها[١].

وقد قام بتلحين احفاليات أكتوبر، بشكل ثابت مع عدد من الملحنين، منهم جمال سلامة ومحمد نوح ومنها "احتفالية مصر البنايين، شمس أكتوبر، الجندى المجهول، أكتوبر العرب،... وغيرهم".

---

(١) زين نصار، مرجع سابق.

حيث كانت احتفاليات عمار الشريعى الوطنية تحكى بطولات ومـــآثر نصر أكتوبر استعادة أرض سيناء في شكل لوحـــات استعراضـــية غنائيـــة يتخللها سرد تاريخى أو مشاهد تمثيلية كما صاغ أغانى الاحتفاليات في شكل قالب الطقطوقة الغنائي بمختلف مراحله مع بعض التغييرات التي أضافها.

كما صاغ بداية الاحتفالية، أما البداية بالأغنية الأولى أو وضع مقدمة هى جزء من الاحتفاليه نفسها، كما تنوع في استخدامه للضروب الإيقاعيـــة التي تعطي الجو العام، الفرحة للتعبير عن موضوع الاحتفالية(١).

تأثر عمار الشريعي في حياته الفنية بشخصية عبد الوهاب الموسيقية، كما تأثر أيضًا بشخصية ريـــاض الـــسنباطي، محمـــود الـــشريف ومحمـــد القصبجي، محمد الموجى، كمال الطويل، بليغ حمدي، أما العزف على آلـــة العود فقد تأثر بشخصية فريد الأطرش؛ حيث اســـتطاع أن ينمـــي اســـلوبه الخاص في العزف على آلة العود(٢).

ومن الأغاني الوطنية التي لحنها "في حب مصر نتلاقى" من كلمـــات: سيد حجاب وأغنية "عَمار يا دارنا" من كلمات: سيد حجاب "سلاما بلاد كساها الجمال" من كلمات: محمد فريد رمضان ،"للنظام اضرب سلام" مـــن كلمـــات بخيت بيومى، "لو يعيشوا الناس سوا" من كلمات: سيد حجاب، "يعنى أيه كلمة وطن" من كلمات: شوقى حجاب، "يا حكام بلدنا" من كلمات: عبـــد الـــرحمن الأبنودي، "يا أهل مصر المحروسة" من كلمات: سيد حجاب، "يا ويل بلدنا" من كلمات: سيد حجاب، "رجعنى بلادى" من كلمات: وائل هلال... وغيرهم.

---

(١) محمد عبد القادر مرجع سابق.

(٢) محمد عبد القادر مرجع سابق.

الفصل الثانى

أم كلثوم ١٨٩٨ – ١٩٧٥م

أم كلثوم "١٨٩٨-١٩٧٥م":

ولدت فاطمة إبراهيم البلتاجى "أم كلثوم" في محافظة الدقهلية لإبراهيم البلتاجى، مؤذن قرية طماى الزهايرة مركز السنبلاوين، وكانت تغني وتحفظ القصائد والتواشيح هى وأخوها خالد، وفي حدود سن العاشرة كانت قد أصبحت تغني أمام الجمهور، في بيت شيخ البلد في قريتها.

وعندما بلغت الخامسة عشرة كانت تعمل على تأليف القصائد والموشحات، وكانت أول قصيدة ألفتها بعنوان: "تبارك من تعالى في علاه"[1]، وغنت من كلمات كبار الشعراء "أحمد رامي، أحمد شوقي، إسماعيل باشا صبري، أبو فراس الحمدانى، صلاح جاهين، بيرم التونسي، أحمد شفيق كامل، مأمون الشناوي... وغيرهم"، وكبار الملحنين أمثال: "القصبجى، السنباطي، زكريا أحمد، داود حسني، محمد عبد الوهاب، بليغ حمدي، محمد الموجي... وغيرهم".

وغنت في جميع القوالب الغنائية "قالب الدور"؛ حيث غنت تسع عشرة أغنية لزكريا أحمد وداود حسني هو كل ما غنته من الأدوار طوال حياتها الفنية، ويقال: إن الأغنية التي اشتهرت بأدائها أم كلثوم وليدة فن الدور، وإن كانت تختلف عنه، في الشكل والصياغة، وغنت أيضًا القصيدة والموشح والموال والطقطوقة؛ حيث غنت من قالب القصيدة لكبار الشعراء العرب مثل "أراك عصى الدمع شيمتك الصبر" من كلمات أبو فراس الحمداني ولحن عبده الحامولي.

---

(١) رتيبة الحفنى، مرجع سابق.

أما قالب الأغنية – وخاصة الأغنية الوطنية – حيث بدأت بأغنية "إن يغب عن مصر سعد" فى رثاء سعد زغلول من كلمات أحمد رامى وألحان القصبجي؛ حيث يذكر أنه عند وفاة سعد زغلول ١٩٢٧ انقطعت عن الغناء مشاركة في أحزان الشعب ولم تعد للغناء إلا يوم ذكرى الأربعين[١] حيث قالت: هذه الأغنية وتقول كلماتها:

ان يغب عن مصر سعد ... فهو بالذكرى مقيم
ينضب الماء ويبقى ... بعده البيت الكريم
خلدوه في الاماني ... واذكروه في الولاء
واندبوه في الاغاني ... اعذب الشكوى البكاء
انشدوا الشعر ثناء ... في سجاياه العذاب
ارسلوا الدمع وفاء ... للذى لاقى العذاب
في سبيل الوطن ... من صفوف المحن
بين سجن واغتراب ... في مشيب وشباب
مجدوه في الاغاني ... خلدوه في الاماني

ولتعيش ذكرى الزعيم

وفي مطلع الخمسينيات ومع بداية ثورة يوليو، كان مؤشر العلاقة بين أم كلثوم وعبد الناصر في ازدياد مستمر منذ ١٩٥٣؛ إلا أنه تعرض لهزات

---

(١) رتيبة الحفنى: "أم كلثوم معجزة الغناء العربى" الهيئة المصرية العامة للكتاب دار الشروق ١٩٩٧ ص ٦٢.

عديدة، جعلت العلاقة تتأرجح صعودًا وهبوطًا، وفقًا لظروف كـلا منهمـا، ويرجع ذلك إلى انتظار أم كلثوم لما سوف تسفر عنه الأيـام مـن حركـة الضباط الأحرار، سواء بالسلب أو بالإيجاب رغم أنها بادرت من تلقاء نفسها لتأييد هذه الحركة وإعلان الوقوف بجانب أبطالها، وعلى الرغم مـن منـع إذاعة أغانيها وحفلاتها في أيام الثورة الأولى، فإنها لم تتوقف عن ممارسـة حياتها العامة، إلى أن اعترف رجال الثورة بوجودها، وسمحوا لها بالغناء في الإذاعة المصرية.

وحينما قامت ثورة ١٩٥٢ انفعلت أم كلثوم بالأحداث وغنت من كلمات أحمد رامي الذي انفعل بالمواقف الوطنية حيث:

"مصر التي في خاطري وفي فمي ..... أحبها من
كل روحي ودمي"

كما غنت من كلمات الشاعر حافظ إبراهيم:

"وقف الخلق ينظرون جميعـا...... كيـف ابنـى
قواعد المجد وحدي"

وانتشرت الأغاني الوطنية في الإذاعة والتلفزيون بصوت أم كلثوم مثل "يا مصر إن الحق جاء، والله زمان يا سلاحي، ثوار، نـصرة قويـة، قـوم بإيمان، راجعين بقوة السلاح، بالسلام احنا بدينا بالسلام، بطل السلام، علـى باب مصر، قوم واسمعها من أعماقى، وبروح وضمير(١) وتقول كلماتها:

قـوم بإيمـان وبـروح وضـمير دوس على كل الـصعب وسـير

(١) رتيبة الحفنى، مرجع سابق.

حــق بـــلادك وحـــدة عليـــك عـــايز منـــك ســـعى كـــتير

ادى لعملـــك جهـــد زيـــاده دا الاخـــلاص في عملنـــا عبـــاده

قـــوم بإيمـــان وبـــروح وضـــمير دوس على كل الـــصعب وســـير

وكل هذه الأغاني، ذات الحب الجارف والملـــيء بالوطنيـــة والثـــورة والانشغال بحب هذا الشعب والوطن، فكان لها كمٌّ هائل من الأغاني الوطنية التي جسدت فيها كفاح الشعب المصري وأبرزت أمجـــاده وتاريخـــه، تلـــك الكلمات، التي تغنت بها أم كلثوم والتي كانت أقوى من البارود والنابالم فـــي صدور الأعداء.

ومن الجدير بالذكر أن أم كلثوم كانت أولَ مطربةٍ عربيةٍ بل وأول فنانٍ مصريٍ وعربيٍ يزج باسم الرئيس في الأغاني والقصائد، حتى صارت مـــن بعدها سنة سعى إلى استمرارها كل من جاء من بعـــد عبـــد الناصـــر مـــن الرؤساء، وكانت - وفقًا لهذا الدور - تكلف الشعراء والملحنين للبحث عـــن أفضل الكلمات والقصائد، التي تبرهن من خلالها على مشاركتها في أحـــداث مصر السياسية والعسكريه، وخاصة بعد أن اطمأنت أم كلثوم لوضعها الجديد بعد الثورة واقترابها من الزعيم في مصر وإحساسها بأنها أصبحت تـــشارك جمال عبد الناصر الأحداث التي تمر بها مصر بعد العدوان الثلاثى ١٩٥٦.

حيث كانت تتمتع بالحس الوطني القوى وظهر ذلك في أغانيها التـــى تلهب الحماس وتشعل الحب والقوة والوطنية للشعب المصرى[(١)]، فقد جاهدت

(١) وفى بداية عصر عبد الناصر، كانت أم كلثوم على ثقة العهد الجديد؛ حيث لم ينس عبد الناصر أنها غنت للنظام السابق "الملك، المكتبة" قبل الثورة حيث همس بعد=

وكافحت من أجل الوطن بالكلمة والوقت والعرق والسفر الطويل والمال؛ لأنها كانت تعلم بأنها صاحبة رسالة، وعليها أيضًا رسالة يجب أن تؤديها لمصر؛ حيث كانت تتمتع بحب واحترام الرؤساء والملوك والزعماء والأدباء والمثقفين والفنانين، وكل طبقات الشعب، وعلى الرغم من ذلك مُنعت إذاعة أغانيها من الإذاعة بعض الوقت، إلى أن غنت أم كلثوم بعد حادثة المنشية "أجمل أعيادنا الوطنية يوم نجاتك من المنشية"[1]، وعرفت هذه الأغنية وسجلت بعنوان "يا جمال يا مثال الوطنية "بعدها صارت أم كلثوم مطربة العهد الجديد بجوار عبد الحليم حافظ؛ حيث تحولت تلك الأغنية إلى ما يشبه "النشيد القومى"[2]، حيث تقول كلماتها:

يا جمال يا مثال الوطنية		أجمل أعيادنا القومية
بنجاتك يوم المنشية		ردوا علىَّ
بنجاتك ونجاة أوطانك		فرحتنا وحسرة من خانك

=المغرضين للرئيس جمال عبد الناصر بأن يجعل للثورة مطربة أقرب غير أم كلثوم التى غنت للملك "حتى بعد وفاته" ونالت نيشان الكمال، وأصبحت صاحبة العصمة ويجب أن تعامل كما يعامل الزعماء واقتنع جمال عبد الناصر وطلب أن تُنصّبَ المطربة ليلى مراد على عرش الغناء، وفعلا كانت المطربة ليلى مراد المطربة الأولى لقطار الثورة وغنت فى أول أعياد الثورة لذلك كانت أم كلثوم فى آذان رجال الثورة هى مجرد صوت جميل، ولكنه صوت له ماضٍ - حيث لم تستطع أن تقتضى ثقة أهل الثورة بها، بصوتها وبقدرتها على أن تكون صوتا لهم وللثورة نفسها مع منتصف الخمسينيات كانت تحاول أن تخلق لنفسها رصيدًا عالميًّا من الاحترام والكيان لدى الأنظمة السياسية فى العالم.

(٢) حنفى المحلاوى: "عبد الناصر وأم كلثوم"، دار القيادة للكتاب والنشر، الطبعة الأولى ص ٣٥ القاهرة ١٩٩٢.

(١) رتيبة الحفنى، مرجع سابق.

خـــــــاين غـــــــــدار كـــــان قـــــصده يـــــصيب

وثبـــــــات النــــــــار في صــــــــــدر حبيـــــــب

الـــــصدر المليــــــان وطنيــــة ردوا علـــــــــــــــــــيًّ

ووجهـــــــــــت النـــــــــار بثبـــــــــات وإيمــــــــــان

وقفـــــــــة شـــــــــجعان مـــــا يوقفهـــــا جبـــــــان

طلقــــــــات النــــــــار عنـــــــبـدك أوتــــــــــار

وتجــــــــود بــــــــالروح جـــــــــود الأحـــــــرار

طلقـــــات عديـــــدة سمعناهـــــا أخــــــذت قلوبنـــــا ويـــــاه

وكان لعبد الناصر موقفٌ مع أم كلثوم عندما حضر حفلاً من حفلاتهـا حيث سألته في حياء ماذا تريد أن تسمع يا ريس؟

فطلب منها بابتسامة المهموم: أسمع "دليلى احتار"، فتغنـت أم كلثـوم بالشكل الذي يخرج هذا الزعيم المهموم بشئون مصر والوطن العربي حيث غنت أم كلثوم كذلك؛ لأنها كانت تقرأ من وجه عبد الناصر لماذا اختار هـذه الأغنية؟ ومنحها بعدها وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، وكان ذلك فـي مارس ١٩٦٠م.

وكانت حفلات أم كلثوم يتوافد عليها خلاصة أهل الفكر والثقافة والفن وفي أعقاب نكسة ١٩٦٧ قررت أم كلثوم اعتزال الغناء؛ حيث كان الحـزن طاغيًا عليها حيث أصيبت بحالة قاتلة من اليأس وفرضت على نفسها عزلة، وبدأت تشعر بالأمراض تزحف عليها بقسوة وقوة، وبدأت الـصحف آنـذاك

تكتب عن مرضها وعزلتها، بل ورغبتها في اعتزال العمل الفنـــي، وكانـــت بذلك تعد لنفسها أيامًا رحلت بعدها، وإن طالت بعض الشيء عن أيام الزعيم جمال عبد الناصر فيوم أن عرفت مرارة الهزيمة تقول أم كلثوم(١): في عام وقعت النكسة ١٩٦٧ فعدت من موسكو بلا غناء وأقمت في بدروم البيت في غرفة حداد مظلمة لمدة أسبوعين، لا أريـــد أن أتحـــدث ولا أريـــد أن أرى مخلوقًا، واختمرت في ذهني أفكار تعذبها فيما بعد، وسألت نفسي ماذا يمكن أن أقدم لوطني الجريح؟ ماذا يمكن أن أفعل لأمسح دمعه لأضـــمد جـــرح، لأضع ابتسامة فوق شفاة ابن الشهيد؛ حيث خَرجتُ بخطة العمـــل وهـــي أن أغني في كل مكان، وأجمع نقودًا للمعركة، وأجمع ذهبًا للمعركـــة، وأجمـــع حماسًا للمعركة، فالمعركة لم تكن تلك الأيام الستة السوداء، أنها مستمرة وما كان منها هو فصل واحد والفصول الباقية آتية(٢)، فقـــد تحـــدت وصـــمدت وشاركت أبناء الوطن، وتراجعت عن قرار الاعتزال بقولها "كانت عـــودتى نوعًا من وضع السلاح الذي أملكه في خدمة بلدي ووضعت صوتي وكانـــت رحلاتي حول العالم مساهمة من الفن فـــي الإنفـــاق علـــى صـــد معـــارك الأعداء"(٣).

استطاعت أم كلثوم بحسها الوطني، وبحبها الشديد للـــزعيم المكـــسور جمال عبد الناصر أن تغير من لهجة كلمات أغانيها؛ حيث غلب عليها الطابع الحماسي الشديد، ليس فقط لبث الحماسة لأفراد الشعب، بل للزعيم الجـــريح

---

(١) حنفى المحلاوى، مرجع سابق.

(٢) أحمد أبو المجد "تأثير يوليو على الأغنية الوطنية" رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان ص ١٤٢.

(٣) رتيبة الحفنى مرجع سابق.

ويظهر ذلك في الأغنيات التي سجلتها أم كلثوم في الفترة من ١٩٦٧ وحتى١٩٧٠ يوم رحيل الزعيم، ففي شهر أغسطس عام ١٩٦٧ وبعد مرور شهرين على الهزيمة، غنت أم كلثوم أغنية "طوف وشوف" من تأليف: عبد الفتاح مصطفي وألحان: رياض السنباطي حيث تدور كلماتها حول التغني بآثار مصر القديمة والحديثة حيث يقول مطلعها:

طوف بجنة ربنا في بلادنا أتفرج وشوف

وفي آخر كلمات القصيدة غنت للزعيم الجريح وقالت:

والأمل أصبح عمل والخيال أصبح نضال

هى ثورة بلادى اللى حققها جمال

وفي نفس الشهر غنت أم كلثوم أغنية أخرى بعنوان "حبيب الشعب" من تأليف: صالح جودت وألحان: رياض السنباطي؛ حيث تقول في بعض كلماتها وهى تمجد في شخص الزعيم جمال عبد الناصر:

أنت الناصر والمنصور أبقى فأنت حبيب الشعب

قم لشعب وبدد يأسه وأذكر غده وأطرح أمسه

ولقد كانت أم كلثوم تخطط لخدمة المعركة والمساهمة في المجهود الحربي من خلال رحلاتها العديدة التي قامت بها من أجل المعركة وإعادة الحماس والأموال، والإعداد لتحقيق شعار"ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة" مع إزاله آثار العدوان.

ففي خلال سنتين دارت أم كلثوم حول الكرة الأرضية مرتين من باريس إلى المغرب ومن تونس إلى لبنان ثم من السودان إلى ليبيا ومن

الكويت إلى طنطا مرورًا بالمنصورة إلى الإسكندرية ثم إلى القاهرة، ومن الجدير بالذكر هنا أن أم كلثوم بدأت رحلتها إلى الدول العربية بدولة السودان، وهناك غنت للوحدة بين شعبى وادى النيل؛ حتى إن الصحف نشرت أن ما فعلته أم كلثوم في ساعتين أكثر مما فعلته السياسة في اثنى عشر عامًا كما أطلق اسمها على إحدى المدارس الجديدة في السودان وأيضًا لتكريمها في تونس أطلق اسمها على أكبر شوارع العاصمة التونسية، ومن أجل إزالة آثار العدوان ولصالح تعمير مدن القناة أو لأى عمل يخفف عن مصر آلام الهزيمة ويساهم في جهود النصر أعطت أم كلثوم نموذجًا لِمَا يستطيع الفنان أن يفعله لبلاده نموذجًا شهده التاريخ إلى الآن.

ولقد بادرت أم كلثوم بالدعوة إلى إقامة تجمع وطني للمرآة المصري، تجمعٍ يساهم بأيِّ مجهود لترميم وتعبئة ألم المشاعر الوطنية للمرأة المصرية بعدها قادت الحملة لجمع تبرعات المواطنين.

فأم كلثوم صوت يُؤرَّخُ به لمصر، على طول فترة تربعها على عرش الغناء والطرب ومن خلال صوتها وتأثيره في الوجدان المصري يمكن للمؤرخ أن يكتشف من صوتها، مصر شعبًا وتاريخًا وفنًا حسب دراسته للحياة الاجتماعية من وجهة النظر العلمية، استطاعت أم كلثوم أن تلعب دورًا في تجميع أفراد الأمة العربية وأن تلم شملهم فنيًا حول صوتها، فهى من الأصوات التي تتمتع بجاذبية محببه مميزة تشد أذن المستمع بحيث يألفه كصديق، وهى أيضًا من أوسع الأصوات مساحة وتجربة، وإحساسًا دقيقًا بالأداء المتقن غير المتوفر في أي صوت آخر، يخدمها في ذلك تجربتها الفنية الطويلة الجادة كان بإمكانها ولا يزال أن تلعب دورًا خطيرًا في تطوير

الأغنية من خلال إمكانياتها الصوتية ومن خلال أعلى قمتها الجماهيرية التي تتربع عليها[1].

عبد الحليم ١٩٢٩-١٩٧٧م[2]:

ولد عبد الحليم حافظ في ٢١ يونيو ١٩٢٩ في قرية الحلوات بالزقازيق، وكان والده يتميز بالصوت الرخيم وحلاوته؛ حيث كان يؤذن للصلاة في مسجد القرية والتحق بالمعهد العالي للموسيقى العربية، كما عمل عازفًا لآلة الأبوا في فرقة الإذاعة المصرية؛ حيث قدمه كمال الطويل للعمل بها وأيضًا بنفس الحماسة الذي قدمه بها، بدأت عليه بوادر حماس آخر وهو اكتشاف صوت عبد الحليم واستطاع أن يقنع الملحنين بأن يغني ألحانهم واعتُمِدَ عبد الحليم مطربًا في الإذاعة، وبدأ يغني أغاني عبد الوهاب وأم كلثوم واقتنع به أيضًا حافظ عبد الوهاب[3] مسئول الموسيقى في الإذاعة، وكان من ضمن أعضاء اللجنه "أم كلثوم، عبد الوهاب، رياض السنباطي"، وكانت أول قصيدة يغنيها "قصيدة لقاء" من كلمات صلاح عبد الصبور وألحان كمال الطويل، والجدير بالذكر هنا أن حافظ عبد الوهاب قد منحه اسم حافظ بدلاً من اسم والده شبانة أو هكذا ربما اختار عبد الحليم هذا الاسم عرفانًا لذلك المسئول الإذاعى الذى يساهم فى كونه مطربًا ومغنيًا.

ولمع عبد الحليم كمطرب، من خلال ثورة ٢٣ يوليو١٩٥٢ وفرض

---

(١) مجدى نجيب: "أهل المغنى" الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م.
(٢) أحمد ابو المجد، مرجع سابق.
(٣) حوار مسجل مع الأعلامى أحمد سعيد.

الطابع الغنائي على الأغنية الوطنية؛ حيث استطاع بغنائه أن يجسدَ حالة الصحوة العامة في الحياة المصرية في تلك الفترة، وغنى من كلمات صلاح جاهين، الذي استطاع أن يطوّعَ أعقد المعاني السياسية وأصعبَ الكلمات لتصبح كلماتٍ قابلةً للغناء والحفظ والترديد؛ حيث ألحان كمال الطويل التي كانت تجد صداها فور سماعها على الآذان المصرية؛ حيث مثّلَ عبد الحليم حافظ ظاهرةً فنيةً أدائية جديدة، استطاع أن يخلق لنفسه طريقة خاصة في الأداء وفي اختيار الكلمات حيث كان شديدَ الاهتمام بتوصيل الكلمة واللحن إلى مستمعيه؛ حيث لم يقلد من سبقوه أو عاصروه واحتفظ بمذاقه الخاص وغنى من ألحان: "محمد الموجي وبليغ حمدي ومحمد عبد الوهاب... وغيرهم" ومن كلمات الشعراء: "صلاح جاهين ونزار قباني وكامل الشناوي عبد الرحمن الأبنودي... وغيرهم".

ومن العوامل التي أدت إلى نجاح عبد الحليم حافظ:

كثرة التدريبات، ولهجته الغنائية الجديدة، التي اندمجت وتمازجت مع جاذبية صوته وعمق الأداء وصدق التعبير، والإصرار الدائم على التطور والمعاصرة، اهتمامه بالكلمة ومدلولها، توظيف التكنولوجيا؛ حيث غنى أول أغنية كان بها صدى صوت "إكو" هى أغنية "راح" حيث كان جهاز الصوت لم يكتشف بعد.

وكان من أسباب نجاحه هو ارتباطه بمجموعة من الملحنين والشعراء المميزين، ومواكبة أغانيهم للأحداث المعاصرة.

و يُرجِعُ بعضُ النقاد السببَ الرئيسيَّ لنجاح عبد الحليم حافظ بعد

إمكانياته ومميزاته، أنه جاء في دنيا الغناء بعد الفراغ، فملأ هذا الفراغ، فبعد تربع عبد الوهاب على عرش مصر الغنائى انهار عصر الطرب بمطربيه القدماء ولم يظهر إلا مجموعة من تلاميذه ومقلديه إلا فريد الأطرش الذي ظهر بلون خاص به، كما اتجه عبد الوهاب للتلحين بمحض اختياره، وترك المجال الغنائى لعبد الحليم حافظ(١)، وكان من أهم أسباب نجاحه الدور السياسي الذي لعبه عبد الحليم حافظ من أجل خدمة الفن؛ حيث كانت بدايته مع ثورة يوليو ١٩٥٢، فقد كان عبد الحليم حافظ هو صوت وحنجرة الزعيم جمال عبد الناصر؛ ولذلك لُقِّبَ ب"ابن الثورة".

حيث قبل أن يصعد عبد الحليم حافظ إلى المسرح كانت قد جاءت ورقة صغيرة إلى يوسف وهبي مقدم الحفل؛ حيث راح يقرأ النبأ المكتوب الذى يخبر الحضور بإعلان سقوط الملكية وتحويل مصر إلى النظام الجمهوري، وعلى المسرح وقف يوسف وهبي يقرأ للحاضرين - "رجال الثورة" - بُشرَى دخول مصر عصرًا آخر، ويَزِف لهم ميلادَ صوتٍ جديدٍ مع ميلاد الجمهورية وهو صوت عبد الحليم حافظ.

حيث أعجب به جميع الضباط الأحرار، وكان من أكثر المعجبين به الزعيم جمال عبد الناصر، وكان هذا اللقاء الأول في علاقة عبد الحليم بعبد الناصر أي علاقه مطرب برئيس أو فنان بسياسي أو حنجرة بثورة(٢).

حيث كان عبد الحليم يؤدى دورَهُ السياسي من أجل الغناء، وليس طمعًا في دور سياسي أكبر أو منصب سياسي أعظم؛ حيث كان موقعه كفنان

---

(١) أحمد أبو المجد مرجع سابق.
(١) عبد الحليم حافظ: حياتى مايو ١٩٧٧م روز اليوسف.

يعطيه مصداقية أكبر عند الناس من مصداقية رجل السياسة الذي ينظر إليـه الآخرون بشك وريبة فيما يقوله ويفعله، فقد كان صوتُهُ أكثرَ الطرق تـأثيرًا بالدعاية لنظام سياسى جديد ولزعيم جديد هو عبد الناصر، فقد كان أكثرَ من أي وسيلة سياسية يمكن أن يلجأ إليها النظام في الدعاية، ثم وهذا هو الأهم أن عبد الناصر نفسه كان يعلم أن صوته أطول وأكثر عمرًا من عمـر نظـام سياسي حتى ولو كان هذا النظام لعبد الناصر نفسه؛ ولذلك كان حريـصًا - رغم كل شيء - أن يبقى في منطقةَ الظل السياسي اكتفاء بأن يظل دائمًا في بقعة الضوء الغنائي، فكان صوتُهُ يحلم بالزعامة الغنائية وعبد الناصر يحلم بالزعامة السياسية، وهذا الصوت قادر على تنفيذ أحلام رجل يحلم بزعامـة شعب وعند تلك النقطة التقى الزعيم عبد الناصر وعبد الحليم حافظ، في هذا الوقت، لا كلمة فيه تعلو على صوت وسطوة وصدى الأغنية، فكانت المعنى الوحيد الذي يجتمع حوله المتعلم والفلاح والعامل والكبير والصغير يلتقـون عند نافذة الراديو من خلال إذاعة صوت العرب.

فقد كانت الأغنية هى المعنى الوحيد الذي يصدقونه مـن أول كلمـة؛ حيث كانت وما زالت هى المؤثر الأول في الشعب العربي كله؛ فكانت أسهل وسيلة للوصول إلى قلبه وعقله وأفكاره وهكذا انفجرت أغنيات عبد الحلـيم حافظ عن عبد الناصر شخصيًا "أغنيات عن الزعامة والسلطة والحلم"؛ ولأن عبد الناصر متذوقًا أولاً، ثم مستمعًا ثانيًا، فقد اسـتطاع أن يتـذوق صـدق الأغنيات التي أطلقها عبد الحليم عنه(١).

ولذلك فقد كانت الجماهير تسمعها حتى تحفظها، حتى تعشقها، حتـى ترددها، في نفس الليلة ويزداد حبهم لعبد الناصر وحبهم لعبد الحلـيم ومـن

---

(١) هدى زكريا، مرجع سابق.

خلال ذلك يزداد حب عبد الناصر لعبد الحليم، وكانت المفاجأة التي أزهلت عبد الناصر وجعلته يعرف قيمة حنجرة عبد الحليم هى الزيارة التي قام بها إلى سوريا في ذلك الوقت، ذهب ونزل إلى الشارع، وخرجت المظاهرات ترحب به، وتعلن حبها له، ومن الطبيعي أن يعبر الناس عن حبهم للزعيم عبد الناصر ولكن غير الطبيعى استقبال الجماهير له بهتاف واحد وهو أحد أغاني عبد الحليم الوطنية التي غناها له وهى أغنية:

"ناصر... ناصر...كلنا بنحبك... ناصر... واحنا
كلنا حواليك... ناصر وعيون الدنيا عليك.... ناصر
والنصر بيسعى اليك... ناصر كلنا بنحبك".

ومن يومها فقط، ازداد حب عبد الناصر لعبد الحليم حافظ، وازدادت قامة عبد الحليم مهما ازدادت شعبية حزبه الحاكم، وكان السادات يقول دائمًا: إن "حسنين هيكل يجلس في رأس عبد الناصر، يقرأ أفكاره قبل أن يفكر فيها، ويتكلم بالنيابة عنه، قبل أن يتكلم هو، ثم يعيدها للناس في مقالاته الشهيرة بالأهرام "بصراحة"(١).

أما عبد الحليم فهو يجلس في حنجرة عبد الناصر، يتربع فوق أحباله الصوتية، ويقول للناس ما يريد عبد الناصر أن يقوله لهم، وبصوت جميل، وحس عالٍ، وتأثير قوي، وانتشار كبير؛ لذلك ما إن يمضي عام واثنان وثلاثة حتى يتحول عبد الحليم مع بدايات عام ١٩٥٦ إلى وزارة الإعلام الحقيقية لعبد الناصر، وزارته الفعالة، وواحد من هيئة الأركان العامة له، يأتى هذا في وقت كان للإذاعة كلمتها الأولى والأخيرة في التأثير على

---

(١) عبد الحليم حافظ حياتى مايو ١٩٧٧ روز اليوسف.

الملايين؛ ولذلك عرف عبد الحليم أنه من أجل عبد الناصر، لا بد أن تُمَهِّدَ كل الطرق وتُفتَحَ كلُّ الأبواب عن الشعب؛ أن يصبح الرجل الأوحد في الصورة وفوق السلطة وأن تعزف كل الفرق الموسيقية نغمة واحدة به وله.

وليس أسهل على شعب تحركه عواطفه من أن ينحاز لناصر بكلمة بخطاب، بمقال، بصورة، وأغنية، وكانت الأغنية هي الأهم عند شعب غنائى تحركه الأغنية منذ عهد الفراعنة[1]، لقد جعل عبد الحليم، الحماس الوطني لا ينبعث فقط من النشيد ذو الإيقاع الصارم الذي تعزفه آلات النفخ وخاصة الآلات النحاسية، وإنما انطلق هذا الحماس بصورة أكثر توهجًا مع الأغنية الوطنية التي تغنت في حب مصر، فقد كانت أغاني عبد الحليم حافظ الوطنية سلاحًا شعبيًا يتغنى في كل المعارك، فمنذ النصف الثاني من القرن العشرين وطوال فترة الستينيات كانت أغانى عبد الحليم الوطنية هى سلاح المقاومة الشعبية؛ حيث كانت تعبر عن جميع الشرائح الاجتماعية في المجتمع المصري ومن أهم تلك الأغاني "بالأحضان، النجمة مالت على القمر، صباح الخير يا سينا، عدى النهار، ابنك يقولك يا بطل، حكاية شعب، المسئولية، صورة... وغيرهم".

فايدة كامل ١٩٣٢[٢]:

كانت نشأتها الأولى بالقلعة وكان والدها يعمل مدرسًا في مدرسة راتب باشا الابتدائية، ولها تسع أخوات وترتيبها السادس بينهم، وفي البداية تعلمت

---

(٢) يسرى الفخرانى "عبد الحليم ... عبد الناصر" الفرسان للنشر ص ٥٤ مايو ٢٠٠٢.

(١) وهى شقيقة الموسيقار الراحل سليمان جميل ومطربة الأوبرا أميرة كامل وتزوجت من وزير الداخلية الأسبق النبوى إسماعيل ومثلت فى عدة أفلام منها أنا وأنت، سكة السلامة، على قد لحافك، أرض السلام، وغيرها.

أصول الموسيقى على أيدى كل من "عبده قطر، عبد المنعم عرفة، فؤاد محفوظ" ودربوا صوتها على التواشيح القديمة، إلى أن أصبحت مشروع مطربة باعتراف العائلة، إلى أن سمعها إسماعيل رأفت عازف الكمان في "معهد فؤاد الأول".

بدأت موهبتها الفنية وهي في سن الثامنة من عمرها، وشاركت في برنامج بابا شارو في الإذاعة المصرية وفي سن الحادية عشرة، التحقت بمعهد الموسيقى العربية وكان من بين زملائها "نجاة الصغيرة، عبد الحليم حافظ" وعند قيام الحفلة السنوية للمعهد، كانت تغني نشيدة "وطننا الكبير" إلى أن سمعها مصطفي رضا، مدير المعهد وقدم لها في الإذاعة واعتمدت مطربة وكانت أول أغنية سمعها الناس في الراديو "فراشة حيرانة" ثم التحقت بالمعهد العالي للفنون المسرحية، وحصلت كذلك على ليسانس الحقوق من جامعة القاهره[1]، بعدها انطلقت في المضمار السياسي، وعند فايدة كامل يمتزج الفن بالقانون بالسياسة، وتطلع هى بفكرة تحويل قطاع الفن من قطاع خدمات، إلى قطاع إنتاج، ويتحقق ذلك بتصدير الفن والفنانين من القاهرة إلى كل الأسواق العربية والعالمية الممكنة، وبهذا تضمن إيرادًا سياسيًا ومعنويًا، فوق الإيراد المنتظر من العمله الصعبة، والفكرة محل دراسة والفكرة أيضًا تسييس الفن واستثماره دوليًا في خدمة المجتمع.

ثم بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، اتجهت إلى الأناشيد الثورية وغنت "مايضيعيش حق وله مُطَالِب" في حفلة بمعهد الموسيقى العربية وبعد ذلك تتابعت الأناشيد الثورية والحماسية مثل "دع سمائي، حضرب لآخر نقطة في دمي، عاد السلام يا نيل" وكانت هذه الأغنية أيام العدوان الثلاثى على مصر.

---

(١) يسرى الفخرانى، مرجع سابق.

وغنت "لثورة الجزائر" و"شعب العراق" و"البركان العربي في فلسطين" و"ثوار اليمن" وكانت ردود الأفعال تأتى إليها عن طريق خطابات باسم "السيدة مطربة الأحرار"[١]؛ حيث كانت لها أناشيد قومية كثيرة، وكانت تتصف كلمات تلك الأغاني بالعمومية والرمزية، فلا تعبر عن حدث ثوري بالذات تفوت مناسبته ويصبح تاريخاً ومعاني كلمات تعبر عن الحرية والعدالة والإنتاج والإحساس بالمسئولية القومية فوق المسئولية الشخصية والتضامن والوحدة والإيمان بالله سبحانه تعالى.

وغنت من أشعار كمال عبد الحليم، الذي تفاعلت أشعاره مع الأحداث الوطنية؛ حيث لعبت دورًا تحريضيًا في إثارة الاحتجاج ضد الاستغلال والاستعمار والاستبداد، وكان آخر الرموز الوطنية الكبيرة في اليسار المصري التي ازدهر كفاحها منذ الأربعينيات ضد الاستعمار والحكم الملكى الفاسد وضد الإقطاع وهيمنة رأس المال على الحكم كما كان كمال عبد الحليم[٢] في طليعة الشعراء المصريين الذين قاموا بتحديث القصيدة العربية ودفعوا بها في أتون المعركة الفاصلة من أجل الاستقلال والحرية والعدالة الاجتماعية وكانت قصائده تتميز بالبساطة والعمق والانحياز للفقراء والكادحين والمعدمين والتبشير بالثورة القادمة.

ومن أشهر قصائده، تلك القصيدة التي غنتها فايدة كامل أثناء العدوان الثلاثى ١٩٥٦، حيث تلاحمت قوى الشعب بجميع فئاته لصد هذا العدوان، وكانت ملحمة كفاح شعب بورسعيد الباسل ضد أقوى جيشين في العالم

---

(١) مجدى نجيب، مرجع سابق.

(٢) جريدة المصور عدد قديم بدون ترقيم.

البريطاني والفرنسي؛ حيث جاء دور الفن للمساهمة في تعبئة الشعب ضد هذا العدوان وغنت وقتها هذه الأغنية التي ألهبت المشاعر جيشًا وشعبًا؛ حيث كانت هذه الأغنية كالقنابل الحارقة على جيوش الأعداء وخاصة إسرائيل، ويومها وقف القائد البريطاني في منطقة الشرق الأوسط وأعلن في محطة إذاعة "الشرق الأدنى"[1]، وقتذاك إنه سوف يرسل ٢١ طائرة لإسكات صوت فايدة كامل في الإذاعة المصرية، وبالفعل أغارت بعض الطائرات على مبنى الإذاعة في أبو زعبل، ولكن صوت مصر لم يسكت للحظة واحدة فقد استمر الإرسال عبر إذاعة دمشق إلى أن تم إصلاح الإذاعة لتعود قوية أكثر مما كانت عليه حيث تقول القصيدة من كلماتها:

دع سمائى فسمائى محرقة	دع مياهى فمياهى مغرقة
واحذر الأرض فأرضى صاعقة	هذه أرضى أنا وأبى ضحى هنا

وأبى قال لنا مزقوا أعداءنا

وبعد العدوان الثلاثي، قدمت أغنيات بهذه المناسبة، وعندما استعادت مصر قناتها وتم السلام غنت فايدة كامل "عاد السلام يا نيل"، التي تغنى بها الشعب العربي كله، وعندما ازداد المد العربي من المحيط إلى الخليج، غنت "وطنى حبيبى، الوطن الأكبر" من ألحان محمد عبد الوهاب مع المجموعة "عبد الحليم حافظ، صباح، وردة، فايزة أحمد، نجاة الصغيرة " وكان عطاؤها الفني – سواء أغانى وطنية أو دينية – من أجل مصر وشعب مصر والعروبة.

---

(١) أحمد سعيد، مرجع سابق.

كما تعد فايدة كامل حالة خاصة جدًا؛ في تاريخ الغناء المصري، فإلى جوار أنها فنانة لها مئات من الأغنيات الوطنية والدينية، فهى أيضًا سيدة لها مشوار سياسي مشرف. وتمثل دائرة من أعرق دوائر القاهرة في البرلمان المصري منذ عام ١٩٧١ أي أنها عملت في العمل البرلماني حوالى ٣٤ عامًا وقد دخلت بالفعل موسوعة جينيس العالمية كأقدم برلمانية في العالم، وترأست لجنة الثقافة والإعلام في مجلس الشعب، حيث كانت ثانى سيدة تتولى رئاسة لجنة في تاريخ البرلمان المصري وكان آخر أعمالها داخل هذه اللجنة" إعداد مشروع، قانون الحفاظ على التراث السينمائي المصري"، وهذا القانون من شأنه أن يحفظ لذاكرة الأمة المصرية، الأفلام السينمائية التي تعتبر تدوينا وتسجيلاً لثقافة الشعب المصري وحماية هذه الأفلام في ظل عصر العولمة والسماوات المفتوحة التي تسعى جاهدة لطمث الثقافة المصرية والعربية، ولقد لعبت الأقدار دورًا كبيرًا، وكأنها كانت تعدها بأحداث وطنية سيكون لها الأثر الكبير في مصير كفاح هذا الوطن.

ولقد لقبت فايدة كامل "بمطربة الثورة" حيث تميزت من بين أبناء جيلها بالأعمال الوطنية بحس قومي عالٍ وأداء حماسي رفيع المستوى؛ حيث كانت تنفعل بأحداث الثورة المصرية المجيدة بكل حب وصدق؛ حتى إنه أطلق عليها هذا اللقب لقوة أدائها وإيمانها بالأغنية الوطنية الثورية المعبرة، عن آمال المصريين نحو ثورتهم الكبرى والتي تفجرت في ليلة ٢٣ يوليو١٩٥٢ حيث تغنت بأكثر من ٥٠٠ أغنية عاطفية ودينية ووطنية.

وعن مميزات الأغنية الوطنية قالت[١] "الأغنية الوطنية هى التي تعبر عن موقف نضالي وتواكب هذا المعنى بصدق بحيث تصبح مع الأيام مرجعًا للأجيال القادمة التي لم تتعايش مع الثورة في بدايتها".

---

(١) مقابلة شخصية مع السيدة فايزة كامل.

وشعب مصر كله انفعل وعاش أحداث الثورة بفرحة كبيرة، والفنان بصفة خاصة له حساسية على درجة عالية جدًا فيستطيع من وجدانه أن يعبر عن الأحداث الهامة سواء كان تأليفًا موسيقيًا أو كلمات أو أداء ليحول المستقبل المظلم إلى مستقبل مشرق، وعن الفرق بين الأغنية الوطنية بين الأمس والغد قالت(١) "كل مرحلة لها أغنياتها الوطنية بمعنى أن مرحلة الإعداد للمعركة كانت تحتاج لتخفيز الهمم والهدوء وإعطاء الأمل بالنصر، والتفاؤل للشعب مثل ما حدث في حرب أكتوبر المجيدة ١٩٧٣ أي إنه أثناء الإعداد لم أقل "حنحارب" بل قلت "فات الكتير يا بلادنا وما بقاش إلا القليل"".

ومفهوم الأغنية الوطنية في حرب ١٩٥٦ كان مختلفًا عن مفهوم الأغنية الوطنية في١٩٧٣: كلمات ولحنًا ونغمًا واداء" ففي ١٩٥٦ كان اعتداء غاشم من ثلاث دول فغنيت "دع سمائي فسمائي محرقة" بينما في معركة السادس من أكتوبر غنيت "نحن الذين بدأنا الحرب بعدما أعددنا جيشًا قويًا وكانت الروح العالية للاستشهاد مرتفعة والنفوس هادئة" فكانت هناك مثلاً أغنية "ماشين ماشين... طريق النصر" وهو اعتدال وقوة وإصرار على النصر بروح عالية.

وتقول أيضًا لا أستطيع أن أقول: إن هناك نجم للأغنية الوطنية في الوقت الحالي؛ لأن الأحداث الحالية ليست كالأحداث السابقة، فنحن الآن نعيش في عصر السلام والاستقرار وما نحتاج إليه فقط أغاني تتغنى في حب مصر، فلكل فترة لها أغانيها الوطنية التي تتواكب مع أحداثها وإن كان يجب دراستها قبل أدائها والموافقة على كلماتها وألحانها(٢).

---

(٢) فايزة كامل، مرجع سابق.
(١) فايزة كامل، مرجع سابق.

محمد الموجي ١٩٢٣ : ١٩٩٥م

محمد الموجي من مواليد ٤ مارس ١٩٢٣ ببلدة بيلا بمحافظة كفر الشيخ ظهرت موهبته وهو صغير فحفظ أغاني أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب، حصل علي شهادة الابتدائية في الثالثة عشرة من عمرة وفي الحادية والعشرين حصل علي دبلوم الزراعة وأمضى عامين في القوات المسلحة وكانت من أهم هواياته الموسيقى والغناء، حيث كان يغني في الأفراح وأعياد الميلاد، ودرس الموسيقى دراسة خاصة؛ حيث كان من المجتهدين فيها واصبح له فيما بعد شخصيته المستقلة وطابعه الخاص، الذي يتسم بالطابع العربي الصميم.

بدأ محمد الموجي مسيرته الفنية في القاهرة منذ عام ١٩٤٩ وانقسمت هذه المسيرة الي ثلاث مراحل(١):

المرحلة الأولي: بدأت منذ عام ١٩٤٩ إلى عام ١٩٥٩ حيث بدأت تنتشر ألحانه من خلال صوت عبد الحليم حافظ، فايزة أحمد، واعتُمِدَ كملحن في الإذاعة عام ١٩٥٠ وكان يقدم ألحانه من خلال ركن الأغاني الشعبية، تعرف علي عبد الحليم حافظ عام ١٩٥١ ولحن له "ظالم، بتقولي بكرة، صافيني مرة"، ولحن لنجاح سلام "يا أحلي اسم في الوجود" ولفايزة أحمد "أنا قلبي إليك ميال... وغيرهم".

المرحلة الثانية: وبدأت منذ عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٧٥ وفي هذه المرحلة لحن مسلسلات للتليفزيون وأدعية لعبد الحليم حافظ في الإذاعة ولحن

---

(٢) نبيل شرى: "قرارات فى تاريخ الموسيقى العربية" كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان، دار نغمة للطباعة والنشر القاهرة ١٩٩٧.

لكل من المطربين والمطربات مثل "صباح، عادل مأمون، نجاة، شـــادية،.. وغيرهم ".

المرحلة الثالثة: وتبدأ منذ عام ١٩٧٦ إلى عام ١٩٩٢ حيث بدأ فـــي هذه المرحله الفوازير للتليفزيون والمسلسلات الدينية وتميز أسلوبه بالرصانة والتماسك والمصداقية والأصالة وكانت الحانة ناجحة وشائعة .

غنت له أم كلثوم" أنشودة الجلاء" ثم تبعته بلحنين وطنيين هما "محلاك يا مصري وأنت ع الدفة" و"صوت بلدنا"... وغيرهم.

- كما اشترك الموجي في ألحان "رابعة العدوية"، وكان ألمع لحن فـــي الفيلم هو لحن "أوقدوا الشموع".
- كما اشترك في وضع ألحان للأوبريتات الغنائية منها: "وداد الغازية – هدية العمر – شهر زاد – دنيا البيانولا – حمدان وبهانة".
- أما أسلوب الموجي في التلحين فهو متأثر بأسلوب كل مـــن محمـــد القصبجي ورياض السنباطي.

سيد مكاوي[(١)]:

- من مواليد ٨ مايو عام ١٩٢٦م
- بدأ قارئًا للقرآن ومنشدًا للتواشيح الدينية.
- استهل حياته في الإذاعة بالألحان الدينية، ثم بدأت شهرته بـــالتلحين لمسرح العرائس، حيث قدم (الليلة الكبيرة).

---

(١) زين نصار، موسوعة الموسيقى والغناء فى مصر فى القرن العشرين الجزئين الأول والثانى، القاهرة، دار غريب للطباعة النشر ٢٠٠٣.

- يستمد ألحانه من نبض الحياة المصرية، فهو في ألحانه مصري عربي، فيه من القرآن حلاوة الغنة والوقف والمد؛ لأن القرآن إذا كان أساسًا للمغني والملحن قوَّمَ اللسان وأشاع في صاحبه حُسنَ التوقيع والترجيع والتنغيم والترخيم والأحكام.
- اجتمع لسيد مكاوي مع الموهبة وذكاء الفطرة، ذكاء الإحساس، وإحساسه مركزًا في أذنه، لأنه بها يرىَ ويسمع.
- وسيد مكاوي ضارب عود متمكن، مما يعينه على التلحين.
- حفظ الكثير من ألحانه سيد درويش وزكريا أحمد وتأثر بأسلوبهما.
- في عام ١٩٧١ لحن لأم كلثوم أغنيته الوحيدة (يا مسهرني) من مقام الراست من نظم رامي، وقد نهج سيد مكاوي في هذا اللحن على النطاق القديم، وابتعد عن تيار الموجة الجديدة، فلم يدخل فيه أية آلة غربية، كما استخدم نفس الطريقة في لحنه الأخير لوردة الجزائرية (أيامي بتحلو).
- يمتاز أسلوب سيد مكاوي في التلحين بالسلاسة والتدرج في ألحانه، فهو لا يلجأ إلى الانتقالات المفاجئة، متأثرًا في ذلك بأسلوب الإنشاد.
- وسيد مكاوي بالإضافة إلى أنه ملحن وعازف عود، فإنه أيضًا مغني يمتاز بصوت رخيم مُعبر، ويتمتع بقدرة فائقة على تصوير المعاني وإشاعة الأجواء التي تتطلبها معاني الألحان، وتمتاز ألحانه بخفة الظل ووفرة الطرب وبراعة القفلات.

فريد الأطرش ١٩١٧ – ١٩٧٤م[١]:

- إن الصورة الكاملة لفريد الأطرش - مطربًا وملحنًا - هي من أكثر الصور ثراء.
- إن فريد الأطرش عازف العود يمتاز بمهارته الفائقة في العزف، له أسلوبه الخاص الذي يتسم بخفة الأنامل وسرعة الريشة والإتقان.
- كان فريدًا فنانًا جماهيريًا له إنتاج وفير؛ حيث قام بتلحين أكثر من خمسمائة أغنية[٢] تتنوع بين أكثر من لون لحنى فمنها العاطفى ومنها الوطنى والدرامى والاستعراضى، وكذلك معزوفات موسيقية، ومجموعة أفلام سينمائية (حوالي ثلاثين فيلمًا) [٣] حشد لها العديد من الألحان والاستعراضات.
- جمع فريد الأطرش في إنتاجه كل اللهجات العربية بلا استثناء فقدم في أغنيته الشهرية "بساط الريح" كل الألحان الشرقية من الموال المصري، إلى الموال البغدادي، إلى العتابا، إلى النغم الأندلسي، فكان عملاً فنيًا رائعًا نجح نجاحًا لم يبلغه أحد، واستطاع أن ينتزع حب الجمهور في مختلف الأقطار العربية.

---

(١) زين نصار، مرجع سابق.
(١) زين نصار، مرجع سابق.
(٢) مقال للمؤرخ الموسيقى وجدى الحافى فى جزيرة الأخبار ٢٠٠٣.

الفصل الثالث

نماذج خاصة لأغنية الحدث السياسى

من ١٩٥٢ ـ ١٩٥٨

النمـوذج الأول

"نشيد الحرية"

جدول رقم (٦ ـ أ)

م	اسم العمل أو القالب	السنة	كلمات	ألحان وأداء	الموضوع المنسوب إليه
١	نشيد الحرية	١٩٥٢	كامل الشناوى	محمد عبد الوهاب	ثورة يوليو ١٩٥٢

مقـدمـة:

نشيد الحرية كان النشيد الوطني القومي الرسمي للثورة، ابتـداء مـن ١٩٥٢ حتى ١٩٦٠، وتم إذاعته بعد الإفراج عنه؛ حيث كان قد مر على عدم إذاعته مايقرب من خمس سنوات وتم تسجيله بعد إدخال بعـض التعـديلات الضرورية ومنها على سبيل المثال في "النشيد الأصلي كان" أنت في صمتك مرغم" أصبحت "كنت في صمتك مرغم" حيث يدعو إلى بعث الثورة والتأكيد عَلَىَ فكرة التضحية والقربان في سبيل الوطن والجهاد ضد المستعمر وبـذل التضحية كما يدعو أصحاب الهمم إلى النهوض والتأكيـد علـى العبقريـة المصرية في النيل والوحدة الوطنية وأخيرًا يؤكد على تحرير الوطن.

كلمات النص:

كوبليه "١"

كنـــت في صـــمتك مـــرغم
فــــــتكلم وتــــــألم
عرضك الغالى على الظـالم هـان
أرضك الحــرة غطاهــا الهــوان
قدم الآجــال قربانــا لعرضــك
غــضبة للعــرض لــلأرض لنــا
وإذا مــا هتــف الهــول بنــا

كنـــت في حبـــك مكـــره
وتعلـــم كيـــف تكـــره
ومشى العـــار إليهـــا وإليـــك
وطغى الظلـــم عليـــه وعليـــك
اجعل العمر سياجًا حول أرضك
غــضبة تبعــث فينــا مجــدنا
فليقــل كــل فــتى إنى هنــا

المذهب

أنا يا مصر فتاك بدمى أحمى حماك ودمى ملء ثراك

كوبليه "٢"

أنـــا ومـــيض وبريـــق
لفـــح أنفاســـى حريـــق
بلـــدى لا عـــشت أن لم أفتـــدى
نازفًـــا مـــن دمـــى أعـــدائك
أخـــذا حـــريتى مـــن غاصـــبيها
هات أذنيك معى واسمـــع معـــى
صيحة شـــدت ظهـــور الركـــع

أنـــا صـــخرًا أنـــا جمـــرُ
ودمـــــى نـــــار وثـــــأر
يومك الحُـــر بيـــومى وغـــدى
ما نزفـــوه مـــن أبى أو ولـــدى
ســـالبيها وبروحـــى أفتـــديها
صيحةِ اليقظة تجتـــاح الجمـــوع
ومحت أصداؤها عار الخـــضوع

المذهب

أنا يا مصر فتاك بدمى أحمى حماك ودمى ملء ثراك

كوبليه "٣"

أنـــت أن لم تحـــرر   بيـــدى يـــا بلـــدى
فسأمـــضى أتحـــرر   مـــن قيـــود الجـــسد
لا أبـــالى الهـــول بـــل أعـــشقه   لا أباليـــه وإن مـــت صـــريعا
إنـــه لـــو لم يكـــن أخلقـــه   لا أرى فيـــه ضـــحايانا جميعـــا
في دمـــاهم أمـــل النيـــل توحـــد   في دماهم دم عيـــسى ومحمـــد
فأحترم بالثأر ذكـــرى شـــهدائك   بذلوا أرواحهم بـــذل الـــسخى
وأنتقم أن هنـــا أزكـــى دمـــائي   وهنـــا أمـــى وأختـــى وأخـــى

المذهب

أنا يا مصر فتاك بدمى أحمى حماك ودمى ملء ثراك

التقييم النقدي للطقطوقة

البناء الفني للعمل:

تبدأ الطقطوقة بالمقدمة الموسيقية في مقام العجم، يلـــي ذلـــك غنـــاء الكوبليه الأول القائل "كنت في صمتك مرغم ...." ثم يلي ذلك غناء المذهب في لحن جديد يختلف عن لحن الكوبلية الأول ثم يلي ذلك إعادة لجـــزء مـــن المقدمة الموسيقية يليها غناء الكوبلية الثاني القائل "أنا ومض وبريق..." في لحن يختلف قليلاً عن لحن المذهب والكوبليه الأول كذلك مع اختلاف كلمات النص الشعري، يلي ذلك إعادة للجزء الأخير من المقدمة الموسيقية ثم إعادة المذهب، يلي ذلك غناء الكوبليه الثالث القائل "أنت إن لم تتحرر... " في لحن جديد يختلف عن لحن الكوبليه الأول والثاني يلي ذلك إعادة المـــذهب مـــرة أخرى وبذلك يكون البناء الفني لطقطوقة نشيد الحرية كما يلي:

(أ) مقدمة موسيقية (ب) الكوبلية الأول (ج) المذهب

(أ)[2] إعادة المقدمة (د) الكوبليه الثاني (أ) إعادة جزء من المقدمة الموسيقية

(هـ) الكوبليه الثالث (ج) إعادة المذهب

الأفكار الرئيسية في النص الشعري:

١- تحرر المصريين من الظلم والطغيان.

٢- الدعوة للثورة والتمرد على الظلم والظالمين.

٣- الدعوة لحرية التعبير عن الرأي.

٤- التضحية بالنفس في سبيل الوطن والحرية.

٥- رفض الذل والهوان.

٦- الأخذ بالثأر من أعداء الوطن.

٧- صحوة الأمة من ثباتها.

٨- وحدة الأمة المصرية بعنصريها المسلمين والأقباط.

مواءمة اللحن للنص الشعري:

استخدم الملحن مقام العجم في صياغته اللحنية، وهو من المقامات التي توحي بالقوة والجدية؛ وذلك لأن النص الشعري باللغة العربية الفصحى ويتضمن معانٍ قوية وأبعادًا عميقة، وهى من النوع الصعب الذي يصعب تلحينه، ورغم ذلك استطاع عبد الوهاب توظيف اللحن للتعبير عن هذه الكلمات أحسن تعبير؛ حيث يتناول قضية التحرير وحرية الوطن؛ ولذلك استخدم الملحن إيقاع المارش المستخدم، في المارشات العسكرية، وتبدو هذه الطقطوقة من حيث الشكل كأنها نشيد حماسي بسبب الصياغة اللحنية والضرب المستخدم إلا أن البناء والتركيب الفني هو بناء قالب الطقطوقة كما كانت المقدمة الموسيقية طويلة توحي بالجدية والثورة والحماسة والحرية، لذلك استخدمت كمقدمة لنشرة الأخبار الرئيسية في الإذاعة المصرية، لما تحمله من مضمون لحني جاد وصارم وكان الملحن كعادته في قصائده وأغانيه الوطنية متميزًا ومتوائمًا مع النص الشعري بشكل عام وخاصة إنه

ينتمي إلى المدرسة التعبيرية في ألحانه وجاء الأداء قوى ومعبر استطاع به عبد الوهاب توضيح المعاني التي تتسم بها الكلمات مما أدى إلـــى إحـــساس المستمع بالعمل كلمات ولحن.

المنحنى اللحني:

- الذروة التي تكون في بداية المنحنى يعقبها منحنى هابط أمـــا التـــي تكون في المنتصف تبدأ بموجات صاعدة حتى تصل إلى الذروة.

حركة اللحن:

- يغلب عليها المسافات الضيقة والتي تتواءم مع النص.
- التكرار والتشابه:
- يغلب على الأشكال الإيقاعية المستخدمة أما الاختلاف فهو أقل.

الـتنـــوع:

- من خلال المقامات المستخدمة والضغوط.

التباين:

- عدم وجود تباين بين الذروة والثبات في المنحنى اللحني فدائمًا الثبات يأتي في نهاية المنحنى اللحني والذروة تأخذ منحنـــى صـــاعدًا أو هابطًا في موجات سواء ضيقة أو متسعة.
- عدم وجود تباين بين الضغوط *S*؛ فالضغوط يسبقها دائمًا تمهيد *T* أو هدوء *L*.

القفلات:

- استخدام القفلة المفتوحة في نهاية الكوبليه الأول وذلك لاستمرار المعنى في المذهب.
- كما استخدم القفلة التامة المقفلة في نهاية الكوبليه الثاني والثالث لتطابق القفلة مع النص الشعري، وتنتهي القفلات المفتوحة على الدرجة الخامسة في المقام.

التعليق العام:

- المقدمة الموسيقية قوية مقدمة من آلات الأوركسترا جميعًا التى تؤدى بشكل حماسي ومعبر.
- استخدام تنويعات مختلفة في لحن المقدمة مع بعض التوزيعات الموسيقية البسيطة.
- استخدم الملحن مقام العجم وهو من المقامات التي توحي بالقوة والرصانة وهو المقام المسيطر على العمل الغنائي بوجه عام وإن كان قد استخدم مقام النهاوند الكردي في أحد مقاطع الكوبليه الثاني كما استخدم جنس الكرد ولم يستخدم أي مقامات أخرى قريبة أو بعيدة عن المقام الأساسي.
- استخدم الملحن إيقاع المارش وهو الإيقاع الوحيد المستخدم في العمل ككل وهو إيقاع يوحي بالحماسة والقوة ويستخدم دائمًا في الموسيقات العسكرية.

- استخدم الملحن أشكالاً ونماذجَ إيقاعيةً بسيطةً ومكررةً داخل الغناء وجميعها متوافقة مع التقطيع العروضي للكلمات.
- يغلب الجانب التعبيري على الجانب التطريبي في هذا العمل بطريقة جعلت المطرب "محمد عبد الوهاب" لا يستعرض مناطق القوة والجماليات في صوته بالشكل المعروف.
- جاء أداء المطرب جادًا ومعبرًا عن الروح العامة للنص الشعري.
- استخدم الملحن بعض الزخارف اللحنية في عدة موازير في الجملة الختامية من الطقطوقة كشكل من أشكال التلوين اللحني داخل العمل.
- كانت المقدمة الموسيقية موجزة ومكثفة توحي بالقوة والصرامة والجدية ولعل هذا السبب هو الذي جعل المقدمة يُستَهلُ بها دائمًا نشرة الأخبار في الإذاعة المصرية.
- جاء اللحن معبرًا عن الفكرة الأساسية للعمل فجاء اللحن حماسيًا سريعًا يغلب عليه الطابع الجاد.
- استخدم الملحن درجات الأربيج للمقام الأساسي للتأكيد طوال العمل على مقام التبريز "المقام الأساسي".

النمـوذج الثاني

أنشودة الجلاء "قولوا لمصر"

جدول رقم (١٤ـ أ)

م	اسم العمل أو القالب	السنه	كلمات	ألحان وأداء	الموضوع المنسوب إليه
١	الجلاء "قولوا لمصر	١٩٥٤	حسين السيد	محمد عبد الوهاب+ المجموعة	معاهده الجلاء

مقـدمـة:

أنشودة الجلاء من الأعمال الوطنية، التي قدمها محمد عبد الوهاب بمناسبة رحيل آخر جندي بريطاني عن مصر عام ١٩٥٦م، وسجلت على أسطوانة لصوت الفن، وتغنيها مجموعةً من الفنانين، وهي تتناول ملحمة الجلاء متحدثة عن أمجاد المصريين وعن أحداث التاريخ التي تتعلق بالاستعمار منذ ثورة عرابي حتى تأسيس مؤتمر عدم الانحياز في باندونج عام ١٩٥٥م، وتناولت أيضًا الكفاح العربي، من بغداد إلى مراكش، أي من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق، في سبيل الحرية.

كلمات النص:

كوبليه"١"

قولــــــوا لمــــــصر		تغـــــنى معايــــــا
في عيـــــد تحريرهـــا		تم النـــــــصر
وصــــبحت حــــرة		بأيــــد أحرارهـــا

المذهب

وبعزة أبطالها ....تحيا ....ويحيا رجالها

كوبليه"٢"

كــــان اليــــوم ده أمـــل		مـــن أمـــق بنتمنـــاه
حلـــم وعـــشنا ســـنين		علـــى نـــوره بنـــستناه
صـــبح الحلـــم حقيقـــه وعلـــم		ولا محتـــل دخيـــل ولا ظـــالم

المذهب

وبعزة أبطالها ....تحيا ....ويحيا رجالها

كوبليه"٣"

من بانـــدونج صـــارحنا الـــدنيا		بــــصوت جبــــار
مـــــش للغـــــرب		ومش للـــشرق لكـــن أحـــرار
جهادنـــا جهـــاد عـــرب أمجـــاد		مـــن مـــراكش إلى بغـــداد

المذهب

وبعزة أبطالها ....تحيا...........ويحيا رجالها

كوبليه"٤"

قولــوا لعــرابى أخــدنا بتــارك م اللـــــــى خـــــــانوك
خـــرج الغاصـــب اللـــى شـــر مـــــن اللـــــى بـــــاعوك
واللى باقي لنـــا نخلـــص تارنـــا لفلـــسطين وديـــار عروبتنـــا

المذهب

وبعزة أبطالها ....تحيا ....ويحيا رجالها

كوبليه"٥"

الاستعمار اللى إحنا أســينا منـــه وبأعوانه إتحكم فينا دنيا وديـــن
زالـــوا وزال واتبـــدل الحـــال واتحررنـــا بأيـــد أبطالنـــا

المذهب

وبعزة أبطالها ....تحيا ....ويحيا رجالها

كوبليه"٦"

يـــاللى بنيـــت الهـــرم الرابـــع وبنيت جيـــل هرمـــك نهـــضة
وجـــــــيش ومــــــــصانع تحمـــــــــى النيـــــــــل
رمـــز كفاحنـــا ســـر نجاحنـــا نفدى وراك مـــصر بأرواحنـــا

المذهب

وبعزة أبطالها ....تحيا ....ويحيا رجالها

التقييم النقدي للطقطوقة

البناء الفني للعمل

تبدأ الطقطوقة بمقدمة موسيقية في مقام "الكــرد"؛ يلــي ذلــك غنــاء المطرب الصولو "عبد الوهاب" للمذهب ثم تقوم المجموعة (الكورس) بإعادة وتكرار المذهب مرة أخرى وهو "قولوا لمــصر تغنــي معانــا فــي عيــد تحريرها..." يلي ذلك غناء الكوبليه الأول "كان اليوم ده أمــل مــن امتــي بنتمناه..." من غناء عبد الوهاب بلحن جديد مختلف عن لحن المذهب ثم يلي ذلك إعادة لغناء المذهب من خلال (الكورال) ثم الكوبليه الثاني وهو تكرار للكوبليه الأول ولكن بغناء (شادية) مع اختلافات بسيطة في اللحن في بدايــة الجملة الموسيقية الأولى من الكوبلية الثاني، وكان اللحن في منطقة صــوتية مناسبة للأصوات النسائية ثم يلي ذلك غناء المذهب من خلال (الكورال) ثم الكوبليه الثالث أداء "محمد عبد الوهاب" وهو بنفس لحن الكوبليــة الأول لأي تكرار وإعادة للجمل الموسيقية في الكوبليه الأول ولكن مع اختلاف الــنص الشعري حيث "من باندونج صارحنا الدنيا بصوت جبار..."، يلي ذلك إعــادة لغناء المذهب من خلال أداء المجموعة

(أ) مقدمة موسيقية (ب) المذهب (ج) الكوبلية الأول

(ب)^2 إعادة المذهب (د) الكوبليه الثاني (ب)^3 إعادة المذهب

الأفكار الرئيسية في النص الشعري

١- الجلاء طرد الاستعمار والاستقلال.

٢- تحقيق الأمل في التحرر.

٣- الأخذ بالثأر من الخونة.

٤- بناء مجد وحضارة مصرية جديدة على يد الثوار.

٥- تمجيد جمال عبد الناصر كزعيم للحركة والثورة الوطنية.

٦- التأكيد على الإرادة المصرية.

مواءمة اللحن للنص الشعري:

من الصعب التنوع في الألحان؛ حيث يتناسب اللحن مع الكوبليه ولا يتناسب مع آخر بنفس القوة والتأثير، فعلى سبيل المثال لحن الكوبليه الثاني "من باندونج صارحنا الدنيا بصوت جبار..." بغناء "فايدة كامل" قد يكون أكثر تأثيرًا من ذات النص الذي أداه "سعد عبد الوهاب"، وكذلك لحن الكوبليه القائل "قولوا لعرابي..." بلحنه في الطبقة الحادة أفضل منه في طبقة القرارات؛ لذلك فصوت المطرب له تأثير في غناء ألحان الكوبليهات المتكررة فقد يتناسب الصوت مع اللحن في كوبليه ولا يتناسب مع ذات اللحن في كوبليه آخر وكان لاستخدام إيقاع المارش في المقدمة وغناء الكورس في الكوبليه الثاني، وإيقاع الفوكس البطيء في مصاحبة الصوت النسائي كان مناسبًا وموائمًا تمامًا، وقد استخدم الملحن إيقاع التلتية في لحن الكوبليه الأول للتعبير عن الإثارة والتنبية وهي إحدى وظائف هذا الإيقاع.

المنحنى اللحني:

- الذروة في بداية المسيرة اللحنية أو في الوسط أو في النهاية يسبقها موجات صاعدة ويعقبها موجات هابطة.
- يغلب على المنحنيات موجات ضيقة ومتسعة لأسفل أو أعلى كما تضمن المنحنى على شكل هرمي.

حركة اللحن:

- يغلب عليها المسافات الضيقة والمألوفة وعدم وجود مسافة متسعة كما يغلب عليها الحركة السلمية صعودًا وهبوطًا.

التكرار والتشابه والاختلاف في القفلات التامة والمقفلة والمتفوحة:

- القفلات المفتوحة تنتهي على الدرجة الثالثة، الرابعة، الخامسة.
- التكرار والتشابه والاختلاف في الأشكال الإيقاعية والضغوط.

التنوع:

- التنوع في المنحنى اللحني في المقامات، الألحان، القفلات، الأشكال الإيقاعية، الضغوط.

التباين:

- عدم وجود تباين بين الذروات في المنحنى اللحني للطقطوقة.
- عدم وجود تباين بين الضغوط الإيقاعية.

التعليق العام:

- سَبقَ المقدمة عزف على آلات النفخ النحاسي، في ما يشبه الفانفار إعلانًا عن حدث جللٍ وكبير.
- جاء بعد المقدمة لحن ميلودي يتكرر أولاً في شكل مصاحبة اللحن المفرد ثم أعيد اللحن مع إضافة لحن لآلات النفخ الخشبي
- استخدم الملحن مقام الكرد بقفلات دائمة بجنس كرد الحسيني.

- صاغ الملحن العمل في قالب الطقطوقة من المرحلة الثانية من مقدمة موسيقية ومذهب بلحن والأغصان بلحن آخر.
- صاغ لحن النشيد على نمط واحد ولكن بشكلين احدهما الأصوات النسائية والآخر لأصوات الرجال.
- جاء اللحن محكومًا في مساحة صوتية محددة مناسبة لجميع أصوات الرجال والنساء.
- استطاع اللحن التعبير عن فرحة مصر بتلك المناسبة وهي (الجلاء).
- الكوبليهات كانت متقاربة الأفكار تشير كل منها إلى الاحتلال والجلاء ومن هنا جاء اللحن نمطيًا على شكل الطقطوقة بألحان بسيطة، يسهل ترديدها وحفظها من الجماهير، متزامنًا مع جو الاحتفالية العامة إذ وافق هذه المناسبة التي قدم اللحن من أجلها.
- استخدم الملحن إيقاعات بسيطة وبعيدة عن الزخرفة.
- بدأ الغناء بالمذهب ثم ردده الكورس وأعيد بعد كل كوبليه.
- صاحب غناء المذهب توزيع نحاسي مكثف للموزع الموسيقى أندريه رايدر.
- صاغ الملحن الكوبليه الأول والمذهب في المنطقة العليا من المقام ليتناسب مع أصوات الرجال، أما الكوبليه الثاني في المنطقة السفلي للمقام ليتناسب مع الصوت النسائي.

• استخدم الملحن إيقاع المارش مع عزف المقدمة وغناء الكورس وفي كوبيلهات الرجال، وإيقاع الفوكس البطئ (الوحدة السائرة) في مصاحبة الصوت النسائي.

• استخدم الملحن إيقاع الثلثي (التريوليه)... في لحن كوبليهات أصوات الرجال للتعبير عن الإثارة والتنبيه، وهي إحدى وظائف إيقاع التريوليه، مضافاً إلى ذلك استخدامه مع درجة دخيلة على المقام الموسيقي الأساسي للحن وهي درجة السنبلة (مى [1])، وكانت تلك أعلى ذروة في اللحن.

النمـوذج الثالث

"محلاك يا مصرى"

جدول رقم (٢٢ ـ أ)

م	اسم العمل أو القالب	السنة	كلمات	ألحان	أداء	الموضوع المنسوب إليه
١	محلاك يا مصرى	١٩٥٦	صلاح جاهين	الموجى	أم كلثوم	التأميم

مقـدمـة:

قُدِّمَ هذا العمل بمناسبة تأميم قناة السويس، ونجاح المصرين في إدراة القناة وتسيير العمل بها، وهذا النجاح كان له مردود إيجابى على مكانة مصر بين العالم، لما لقناة السويس من أهمية كبيرة؛ فهى مرفق وممر دولي حيوي هام تمر به عشرات السفن يوميًا، وعبر الشاعر في هـذه الطقطوقـة عـن فرحته بالمصري وهو على الدفه وواقع الأمر أنه ليس هناك دفـة بـالمعنى المعروف، فالسفن التي كانت تمر في القناة ليست سفنًا شراعية كالتي تمـر بنهر النيل وغيره، وكانت تلك الدفة من أهم الوظائف إذ عن طريقها يـنظم توجيه المراكب ومن هنا استعان الشاعر بهذا الزخم الوجداني الذي يـشكله التراث المصري العريق ويؤكد على النصرة التي هى مفرد الانتصار، وعلى الاعتماد على النفس التي هي من أهم معايير الاستقلال الوطنى ثـم يعـود الشاعر لتحية الرجال السمر الأبطال الذين رفعوا اسم مصر عاليًا بين الأمم.

كلمات النص

محلاك يامصري وانــت ع الدفــه
والنصرة عاملة في القنــال زفــه

ياولاد بلــدنا تعــالوا ع الــضفه
شاوروا لهم.. غنوا لهم.. وقولوا

ريـــسنا قـــال مفـــيش محـــال
راح الدخيل وابن البلــد كفـــي

حيوا الرجال السمر فوق السفينه
حيــوا للـــي جاهــدوا عـــشان

نظرت لنا الدنيا وشافت عملــهم
مدحت بكل لسان على كل مينا

انا قلبي فاكر لسه مين اللي جارحه
ولولا يوم النصر ما اتلم جرحــه

شفت القنال في ايدين رجال مــن
رفرف عليهم قلبي من كتر فرحه

حبايبنا شرق وغرب جايين بلــدنا
والورد والياسمين هديــة ولادنــا

ونسيمنا بالاحضان يقابل رايــاتهم
وقنالنا يحكيلهم حكاية جهادنــا

التقييم النقدي للطقطوقة

البناء الفني للعمل:

تتكون من مقدمة موسيقية ومذهب وثلاث كوبليهات أو غصون يشترك في غناء المذهب "المجموعة + المطربة الصولو" أم كلثوم؛ حيث يبدأ المذهب بغناء المجموعة يلي ذلك، غناء المطربة الصولو والمذهب في مقام راحة الأرواح ثم يلي ذلك غناء الكوبليه الأول" حيوا الرجال السمر فوق السفينة... في لحن مختلف عن لحن المذهب مع اختلاف النص الشعري ايضًا يليه إعادة الجزء الأخير من المذهب ثم إعادة المقدمة الموسيقية ليبدأ بعدها غناء الكوبليه الثاني في كلمات جديدة وفي مقام جديد بلحن مختلف عن لحن الكوبليه الأول يلي ذلك إعادة للجزء الأخير من المذهب ثم إعادة للمقدمة الموسيقية ليبدأ بعدها غناء الكوبليه الثالث بلحن آخر يختلف عن لحن الكوبليه الأول والثاني مع اختلاف النص الشعري أيضًا يلي ذلك إعادة الجزء الأخير من المذهب من أداء المطربة الصولو يليه إعادة كاملة للحن المذهب بغناء وأدء "المجموعة" وتختتم الطقطوقة بإعادة كاملة للمقدمة الموسيقية وعلى هذا فيكون البناء الفني كالتالي:

(أ) مقدمة موسيقية (ب) المذهب (ج) الكوبليه الأول

(ب)[2] إعادة الجزء الأخيرمن المذهب (أ)[2] إعادة المقدمة الموسيقية كاملة

(د) الكوبليه الثاني (ب)[3] إعادة الجزء الاخيرمن المذهب

(أ)[3] إعادة المقدمة الموسيقية كاملة (هـ) الكوبليه الثالث

(ب)[4] إعادة الجزء الأخيرمن المذهب (ب)[5] إعادة المذهب كاملة

(أ) [4] إعادة المقدمة الموسيقية كاملة (الختام)

وأرى من خلال هذه الرموز المقترحة للبناء الفني لهذه الطقطوقة، أن هذا البناء يختلف قليلاً عن التركيب الفني التقليدي الشائع للطقطوقة بوجه عام.

الأفكار الرئيسية في النص الشعري

١- عودة قناة السويس لأبناء مصر.

٢- طرد الأجنبي والدخيل المستعمر.

٣- انتصار المصريين وفرحتهم بقيادة الزعيم المصري "جمال عبد الناصر".

٤- استرداد الحق في حكم مصر بالمصريين من أبنائها.

٥- تحرير مصر والبلاد العربية.

٦- احترام شعوب الشرق والغرب لانتصار إرادة المصريين وقهر المستحيل وقدرتهم على تحرير أراضيهم وممتلكاتهم.

٧- تأميم قناة السويس لتصبح تابعة لشركة مساهمة مصرية يتولى قيادتها المصريون.

٨- قدرة المصريين على تولى شئون ومهام قناة السويس وإدارتها بأنفسهم دون الاستعانة بالخبرات الأجنبية.

مواءمة اللحن للنص الشعري

استخدم الملحن ضرب الملفوف، وهو من الضروب العربية المستخدمة بكثرة في الغناء المصري للتعبير عن الفرح والسرور، ويستخدم أيضًا في مصاحبة الرقص والتهليل في أفراح وأعياد المصريين؛ حيث يلاحظ استخدامه بكثرة في أفراح قرى صعيد مصر "الموسيقى الشعبية المصرية"؛ ولذلك كان الضرب المصاحب للأغنية مناسبًا ومعبرًا عن حالة الفرح والسرور التي انتابت المصريين بتأميم قناة السويس وعودتها لهم؛ لذلك فهذا الضرب موائمًا تمامًا مع كلمات النص التي توحي بالسعادة والفرحة والانتصار.

كما كان استخدام الملحن لمقام راحة الأرواح فهو من المقامات العربية التي تتميز بوجود "ثلاثة أرباع النغمة" وهو ما يميز موسيقى الشرق والموسيقى العربية عن الموسيقى الغربية، ويستخدم كثيرًا في الابتهالات الدينية وتجويد القرآن الكريم ويستخدم بكثرة في الألحان الشعبية المصرية ومن أشهرها "يا نخلتين في العلالي يا بلحهم دوا" وغيرها، وبالتالي فهو مقام موسيقي استطاع التعبير عن الوجدان المصري والهوية المصرية بشكل واضح؛ ولذلك فكان موائمًا لكلمات النص الشعري التي تؤكد على الهوية المصرية وعبر عن إرادة وصمود المصريين من خلال الحضارة والثقافة المصرية العريقة؛ ولذلك جاء المقام الموسيقى متوائمًا مع كلمات النص الشعري وكذلك الألحان وكانت الكوبليهات الثلاثة متقاربة الأفكار من حيث النص الشعري حيث تشير إلى خروج الاحتلال وتأميم القناة وكذلك كانت الأفكار والجمل اللحنية متقاربة في الكوبليهات وإن تنوعت المقامات الموسيقية المستخدمة فيها.

المنحنى اللحني:

- الذروات في بداية المنحنى اللحني يعقبها منحنى هابط.
- الذروات في منتصف المسيرة يسبقها منحنى صاعد.
- يغلب على المنحنيات موجات متسعة تعطي إحساس بالثبات.
- يغلب على العمل المنحنيات الثابتة.

حركة اللحن:

- يغلب عليها المسافات الضيقة واشتملت أيضًا على مسافة ٨ت وهي من المسافات المتسعة.
- كما يغلب على المنحنى اللحني الحركة السلمية.
- تضمنت أيضًا على المسافات ٣م، ٢ز وهي مسافات تؤكد على شخصية المقامات العربية.

التكرار والتشابه والاختلاف في القفلات التامة المقفلة والمفتوحة:

- القفلات المفتوحة تنتهي على الدرجة الخامسة.
- التكرار والتشابه والاختلاف في الأشكال الإيقاعية والضغوط.

التنوع:

- التنوع في المنحنى اللحني في المقامات، القفلات، الأشكال الإيقاعية، الضغوط.

التباين:

- عدم وجود تباين بين الذروة والثبات في المنحنى اللحني حيث يغلب على الألحان منحنيات شبه ثابتة.
- عدم وجود تباين بين الضغوط لأن الضغوط يسبقها دائمًا هدوء L– تمهيد T – ضغوط S .

التعليق العام:

- استخدم الملحن مقام راحة الأرواح في تلحين طقطوقة "محلاك يا مصري" (مقام أساسي) كما استخدم مقامات أخرى قريبة وبعيدة من المقام الأساسي مثل مقام السيكا وطابع مقام العراق وهيئة أو طابع مقام الشوري كما استخدم عدة أجناس موسيقية منها جنس البياتي وجنس الحجاز وجنس الراست؛ حيث أراد الملحن أن يستعرض الأجناس المتتابعة والمقامات بما يتوافق مع معاني النص الشعري في كل مقطع أو كوبليه، وبذلك يظهر التنويع المقامي بوضوح في هذا العمل الفني.
- استخدم الملحن ضرب الملفوف (سريع) للتعبير عن حالة الفرح والسعادة ولم يتناول الملحن أي ضروب أخرى سوى هذا الضرب في العمل الفني ككل.
- جاءت المقدمة الموسيقية في جملتين موسيقيتين مطولتين مرتبطتين بفكرة واحدة وكان التطويل بسبب السيكوانس (التتابع) أو التكرار.

- جاء الأداء الجماعي في غناء المذهب معبرًا عن حالة الفرح العام لدى الشعب المصري.
- استخدم الملحن التكرار لبعض العبارات أو الجمل الموسيقية وخصوصًا قبل إعادة المذهب وذلك للتمهيد إليه.
- اعتمد اللحن على الجانب التطريبي وسمح اللحن للمطربة أن تظهر إمكانيات صوتها وبراعتها في الأداء والقدرة على التلوين الصوتي.
- فقد استغل محمد الموجي الإمكانيات الصوتية العالية لأم كلثوم؛ حيث استطاع أن يظهر جماليات صوتها من خلال الجمل اللحنية المختلفة.
- كانت هناك حرفية عالية في صياغة هذا اللحن من ناحية الانتقالات المقامية من مقام إلى آخر أو من جنس موسيقي لآخر خلال الكوبليهات المختلفة.
- صاغ الملحن عدة لزمات موسيقية صغيرة ربطت أجزاء غناء المطربة وجاءت كل لزمة مختلفة عن الأخرى في أغلب الأحيان.

النمـوذج الرابع

"نشيد الله أكبر"

جدول رقم (٣٠ ـ أ)

م	اسم العمل أو القالب	السنة	كلمات	ألحان	أداء	الموضوع المنسوب إليه
١	الله أكبر	١٩٥٦	عبد الله شمس الدين	محمود الشريف	المجموعة	حرب ١٩٥٦

مقـدمـة:

من الأناشيد الحماسية التي قُدمت أثناء العدوان الثلاثـــي، والاعتـــداء الغاشم على بور سعيد؛ حيث تم تلحين وغناء النشيد، أثناء العـــدوان علـــى شعب بورسعيد سنة ١٩٥٦م، واستعان الشاعر فيه بالعاطفة الدينيـــة لـــدى المصريين مسلمين ومسيحين على السواء فبدأ بقوله "دعاء الله أكبر"، وهـــو دعاء مألوف لدى المصريين كلما واجههم عدو شرس وكبير ويعيد الـــشاعر التأكيد على أن الحق.. دائمًا سيكون في صف المظلومين، فمصر هنا لم تكن دولة ظالمة أو دولة معتدية ولم يتوقف الشاعر عند مجرد تأجيج المـــشاعر الدينية أو عند حد التسليم بالإرادة الإلهية التي ستنصر المظلوم وتـــرد كيـــد المعتدي؛ بل إنه يؤكد على أن اليقين بالنصر لا يُغني عن السلاح ويقول: (أنا باليقين وبالسلاح سأفتدي) وأكد أيضًا على أهمية إعداد القوة المادية والمدافع وفي نفس الوقت فهو لا يستهين بالموت أو الفناء في سبيل الوطن ثم يعـــود في آخر النشيد إلى التأكيد على إنه على حق وسينتصر.

التقييم النقدي للطقطوقة

البناء الفني للعمل:

يبدأ النشيد بمقدمة موسيقية قصيرة في مقام "العجم" ويلي ذلك غناء المقطع الأول من النشيد من خلال أداء المجموعة (الكورس) ثم يلي ذلك إعادة للمقدمة الموسيقية ليأتي بعدها غناء المقطع الثاني من خلال نص شعري مختلف عن المقطع الأول، ولكن بذات اللحن المستخدم في المقطع الأول ثم يلي ذلك إعادة للمقدمة الموسيقية ثم يختتم النشيد بترديد المجموعة (الكورس) للفظ الجلالة "الله أكبر" أربع مرات وعلي هذا فيكون البناء الفني كالتالي:

(أ) مقدمة موسيقية (ب) المقطع الأول من النشيد (أ)^2 إعادة المقدمة الموسيقية
(ب)^2 المقطع الثاني من النشيد (أ)^3 إعادة المقدمة الموسيقية

الأفكار الرئيسية في النص الشعري

١- الإيمان بالله هو أساس النصر على الأعداء.

٢- الويل للمستعمر.

٣- دعوة للجهاد وطرد الاستعمار.

٤- حب الوطن والدفاع عنه.

٥- الدعوة إلى إبادة العدو المتكبر.

مواءمة اللحن للنص الشعري:

النص الشعري يحمل مضمون الدعوة والتحريض على الجهاد والثورة وطرد وقتل الأعداء والدفاع عن الوطن وحمايته من أعداء متجبرين، وبذلك فهو ملحمة وطنية كبيرة، تدعو إلى توحيد الأمة العربية والتوجه إلى ساحة المعركة، وقد جاء اللحن غاية في الموائمة والتوافق مع هذه الكلمات؛ حيث الجمل اللحنية القصيرة والسريعة والمكثفة التي تلهب الحماس، فهو من الألحان الشهيرة في تاريخ النضال والكفاح المصري؛ حيث ألهب مشاعر الأمة وعمل على شحذ الهمم وإيقاظ الضمائر من أجل محاربة أعداء الوطن فقد كان الملحن موفقًا تمام التوفيق للتعبير عن كلمات هذا النشيد الوطني الحماسي باستخدامه لإيقاع المارش المصاحب لتنظيم خطوات الجنود في المعركة وهو الإيقاع المرتبط بالمارشات العسكرية والحروب دائمًا؛ ولذلك كان مناسبًا ومتوائمًا مع كلمات النص ومع لحن النشيد بصفة عامة وكذلك السرعة (*allegro*) عبرت عن الحماسة والاندفاع والاستشهاد في المعركة من أجل الانتصار وطرد الأعداء.

المنحنى اللحني:

- الذروة في بداية المسيرة اللحنية تبدأ بمنحنى لحني ثابت.
- يغلب على المنحنيات موجات متسعة تعطي إحساس بالثبات.
- المنحنيات الثابتة.

حركة اللحن:

- تضمنت المقدمة مسافات متسعة ٧ص، ٨ت وهي تعطي قوة في حركة اللحن.

- في المقطع الثاني والثالث يغلب عليهما المسافات الضيقة، والمألوفة وعلى الرغم من وجود مسافات متنوعة، فإن الحركة السلمية هي السمة الغالبة.

التكرار والتشابه والاختلاف في القفلات:

- القفلات المفتوحة تنتهي على الدرجة الرابعة والثالثة.
- التكرار والتشابه والاختلاف في الأشكال الإيقاعية والضغوط.

التنوع:

- التنوع في المنحنى اللحني يتمثل في المقامات، القفلات، الأشكال الإيقاعية، الضغوط.

التباين:

- عدم وجود تباين بين الذروة والثبات في المنحنى اللحني؛ حيث يغلب على المنحنيات الثبات النسبي.
- عدم وجود تباين بين الضغوط.

التعليق العام:

- استخدم الملحن مقام العجم وهو مقام يوحي بالقوة والرصانة كما تطرق إلى مقام الشوق افزا وهو أحد فصائل مقام العجم (قريب قرابة درجة أولى) ثم تطرق إلى هيئة جنس النهاوند فقط دون التطرق إلى أية مقامات أو أجناس أخري.

- استهل الملحن هذا النشيد باستخدام ٨ موازير إيقاعية فقط من خلال ضرب الوحدة السايرة (الفوكس) السريع وكأنه يدق طبول الحرب استعدادًا للمعركة.
- استخدم الملحن الإيقاع السريع للتعبير عن الحماسة والقوة.
- اعتمد اللحن على الجانب التعبيري وقد ظهر في العمل طابع الجدية والقوة والحماسة وابتعد اللحن عن الجانب التطريبي تمامًا.
- النشيد يعد ملحمة شعبية بما يصوره من معاني القوة والصمود والثأر والتحدي وقد توافق اللحن تمام التوافق في التعبير عن هذه المعاني.
- صاغ الملحن كل شطرات الغناء بعد الدم "الضغط القوى" أول نوار في المازورة.
- استخدم المجموعة (كورال) رجال، زاد من قوة وصلابة الأداء مما عكس روح قتالية وعزيمة قوية اتضحت من خلال أداء المجموعة والتي ظهرت وكأنها مجموعة من الجنود.
- استطاعت الفرقة الموسيقية أن تظهر المعالم الرئيسية للحن وأن تعبر عن الجو النفسي لتوصيل العمل بشكل جيد.

الباب الرابع

حصر شامل للأغانى الوطنية

فى

القرنين التاسع عشر والعشرين

جدول رقم (١)

قائمة الأغاني الوطنية لـ"أم كلثوم"

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	رثاء سعد زغلول	أحمد رامي	محمد القصبجي	١٩٢٧ غرامافون
٢	أغنية السوق	أحمد رامي	محمد القصبجي	
٣	النافورة	أحمد رامي	محمد القصبجي	
٤	الأمومة	أحمد رامي	محمد القصبجي	
٥	يا مجد ياما اشتهيتك	أحمد رامي	محمد القصبجي	
٦	القطن	أحمد رامي	زكريا أحمد	١٩٤٢ فيلم عايده
٧	نصرة قوية	بيرم التونسي	زكريا أحمد	١٩٤٨ فيلم فاطمه وكايروفون
٨	على بلد المحبوب	أحمد رامي	رياض السنباطي	
٩	عيد الدهر	أحمد شوقي	رياض السنباطي	
١٠	نشيد الجامعة	أحمد رامي	رياض السنباطي	١٩٥٦ نادى الضباط
١١	ميلاد الملك	أحمد رامي	رياض السنباطي	
١٢	أنشودة بغداد	أحمد رامي	رياض السنباطي	
١٣	غني الربيع	أحمد رامي	رياض السنباطي	
١٤	قصيدة السودان	أحمد شوقي	رياض السنباطي	١٩٤٦ كايروفون حفله ٢٤-٧-١٩٥٤
١٥	قصيدة النيل	أحمد شوقي	رياض السنباطي	١٩٤٩ كايروفون
١٦	مصر تتحدث عن نفسها"وقف الخلق"	حافظ إبراهيم	رياض السنباطي	١٩٥٠ الإذاعة حفلة ٧-١٢-١٩٥٠

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١٧	صوت الوطن	أحمد رامى	رياض السنباطي	٢١-١٠-١٩٥٢ الإذاعه
١٨	أغار من نسمة الجنوب	أحمد رامى	رياض السنباطي	١٩٥٤ الإذاعة حفلة ١٧-١-١٩٥٧
١٩	الصباح الجديد	محمود حسن إسماعيل	رياض السنباطي	١٩٦٥ الإذاعة
٢٠	نشيد الله معك	صلاح جاهين	رياض السنباطي	
٢١	صوت السلام	بيرم التونسى	رياض السنباطي	٤-١٢-١٩٥٦ الإذاعه
٢٢	الفجر الجديد	محمد الماحي	رياض السنباطي	
٢٣	قصة الأمس	أحمد فتحي	رياض السنباطي	
٢٤	بطل السلام	بيرم التونسي	رياض السنباطي	
٢٥	نشيد بغداد "يا قلعة الأسود"	محمود حسن إسماعيل	رياض السنباطي	٣٠-٧-١٩٥٨ الإذاعة وصوت القاهره
٢٦	نشيد الجيش	طاهر أبو فاشا	رياض السنباطي	
٢٧	قصيدة السد	عزيز أباظة	رياض السنباطي	١٩٦٠ الإذاعة حفله ٢٦-١١
٢٨	يا دارنا يا دار	أحمد العدوى	رياض السنباطي	١٩٦٤ إذاعة الكويت
٢٩	أغنية ثوار	عبد الفتاح مصطفى	رياض السنباطي	
٣٠	قصيدة أرض الجدود	أحمد العدوى	رياض السنباطي	
٣١	الزعيم والثورة	عبد الفتاح مصطفى	رياض السنباطي	١٩٦٣ الإذاعه

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
٣٢	بالسلام والمحبة	بيرم التونسي	رياض السنباطي	
٣٣	يا جمال يامثال الوطنية	بيرم التونسي	رياض السنباطي	٣٠-١٠-١٩٥٤ في نجاة عبد الناصر في الإسكندريه
٣٤	بطل السلام	بيرم التونسى	رياض السنباطي	٤-٥-١٩٥٨ الإذاعه
٣٥	أغنية تحويل النيل	عبد الوهاب محمد	رياض السنباطي	٢٠-٢-١٩٦٥ الإذاعه
٣٦	يا حبنا الكبير	عبد الفتاح مصطفي	رياض السنباطي	١٩٦٥ في عيد الثورة حفلة ٢٣ - ٧-١٩٦٥
٣٧	طوف وشوف	عبد الفتاح مصطفي	رياض السنباطي	٢٣-٧-١٩٦٣ صوت القاهره
٣٨	حبيب الشعب	صالح جودت	رياض السنباطي	
٣٩	قم بإيمان	عبد الوهاب محمد	رياض السنباطي	١٩٦٧ الإذاعة ١-٩-١٩٦٧
٤٠	قصيدة مصر	إبراهيم ناجى	رياض السنباطي	١٩٦٩ الإذاعة ٤-٧-١٩٦٩
٤١	رساله	نزار قباني	رياض السنباطي	
٤٢	والله زمان يا سلاحي	صلاح جاهين	كمال الطويل	١٩٥٦ صوت القاهرة اعتمدت نشيد وطنى ١-١٠-١٩٥٦

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
٤٣	الجلاء	أحمد رامي	محمد الموجي	١٩٥٤ الإذاعه
٤٤	محلاك يا مصري	صلاح جاهين	محمد الموجي	١٤-٩-١٩٥٧ الإذاعه
٤٥	صوت بلادنا	عبد الفتاح مصطفي	محمد الموجي	١٩٦٤ تحيه للإذاعه
٤٦	إنا فدائيون	عبد الفتاح مصطفي	بليغ حمدي	٢٥-٦-١٩٦٧ الإذاعه
٤٧	على باب مصر	كامل الشناوي	محمد عبد الوهاب	٢٣-٧-١٩٦٤ صوت القاهره
٤٨	طريق واحد	نزار قباني	محمد عبد الوهاب	١-٩-١٩٦٩ صوت القاهره
٤٩	حق بلادك	عبد الوهاب محمد	رياض السنباطي	
٥٠	شعب العراق	عبد الوهاب محمد	رياض السنباطي	
٥١	راجعين بقوة السلاح	صلاح جاهين	رياض السنباطي	١٩٦٧ الإذاعة وصوت القاهره
٥٢	بالسلام أحنا بدينا بالسلام	بيرم التونسي	رياض السنباطي	١٩٦٣ الإذاعه
٥٣	مين اللى قال	عبد الرحمن فياض	زكريا أحمد	٧-١٢-١٩٣٩
٥٤	يا وطن	أحمد رامي	محمد القصبجي	١٩٤٢ حفلة ملكية ٧-٢-١٩٤٢
٥٥	إجمعى يا مصر	أحمد رامي	رياض السنباطي	١٩٣٧ أديون في ميلاد الملك٢٦-٢-١٩٣٧

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
٥٦	إحنا وحدنا	أحمد رامي	محمد القصبجي	١٩٤٢ من فيلم عايده
٥٧	أرض الجدود	أحمد العدواني	رياض السنباطي	١٩٦٦ الإذاعه
٥٨	ايها الرائع المجد	زكريا الراضى	زكريا أحمد	١٩٣٥ من فيلم وداد
٥٩	باسم مين			١٩٦١ الإذاعة بعد الانفصال ٢٩-٩-١٩٦١
٦٠	بغداد"الشمس مالت"	أحمد رامي	رياض السنباطي	١٩٣٩ من فيلم دنانير
٦١	بين عهدين	أحمد رامي	رياض السنباطي	١٩٤٩ الإذاعه
٦٢	ثوار	صلاح جاهين	رياض السنباطي	٢٣-٧-١٩٦١ صوت القاهره
٦٣	قم وأسمعها من اعماقي	صالح جودت	رياض السنباطي	١٩٦٧ الإذاعة ١٢-٦
٦٤	مشى المجد في يومه	طاهر أبو فاشا	رياض السنباطي	١٩٥٩ الإذاعه
٦٥	مصر التي في خاطري وفي دمي	أحمد رامي	رياض السنباطي	١٩٥٢ حفلة ٢-١٠-١٩٥٢ف
٦٦	منصورة يا ثورة أحرار	عبد الفتاح مصطفي	رياض السنباطي	٢٣-٧-١٩٥٨ الإذاعه
٦٧	نشيد الجلاء	أحمد رامي	رياض السنباطي	١٨-٦-١٩٥٦ نادى الضباط
٦٨	والدنا جمال عبد الناصر	نزار قباني	رياض السنباطي	الإذاعه في وفاة عبد الناصر ١-١٠-١٩٧٠

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
٦٩	يا شباب النيل	أحمد رامي	رياض السنباطي	١٩٣٧ من فيلم نشيد الأمل
٧٠	نادى المنادى يا شباب	أحمد رامي	رياض السنباطي	
٧١	خطاب إليه"زعيمنا حبيبنا قائدنا"	نزار قباني	رياض السنباطي	رحيل جمال عبد الناصر
٧٢	راجعين بقوة السلاح	صلاح جاهين	رياض السنباطي	

جدول رقم (٢)

قائمة الأغاني الوطنية لـ"محمد عبد الوهاب"

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	أرض النور	حسن السيد	محمد عبد الوهاب	
٢	يا نسمة الحرية	أحمد شفيق كامل	محمد عبد الوهاب	١٩٥٩ الإذاعة وكايروفون
٣	حب الوطن	أمين عزت الهجين	محمد عبد الوهاب	١٩٣٣
٤	الشعب الكبير		محمد عبد الوهاب	
٥	حرية أراضينا	صالح جودت	محمد عبد الوهاب	١٩٦٨ الإذاعه
٦	الشهيد	عبد المنعم الرفاعي	محمد عبد الوهاب	١٩٦٩
٧	سواعد من بلادى	الأخوان رحباني	محمد عبد الوهاب	١٩٦٨
٨	نشيد القسم	محمود عبد الحي	محمد عبد الوهاب	١٩٥٥ الإذاعة وكايروفون
٩	تسلم يا غالى	عبد المنعم السباعي	محمد عبد الوهاب	١٩٥٤ الإذاعه
١٠	يا مصر تم الهنا	عبد المنعم السباعي	محمد عبد الوهاب	١٩٥٤ الإذاعه
١١	دقت ساعة العمل	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	١٩٦٢ الإذاعة وصوت الفن
١٢	أغنية عربية	كامل الشناوي	محمد عبد الوهاب	١٩٥٨
١٣	أقبل السعد	مصطفي عبد الرحمن	محمد عبد الوهاب	١٩٥٤ الإذاعه
١٤	رفيع التاج			

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١٥	الوطن الأكبر	أحمد شفيق كامل	محمد عبد الوهاب	١٩٥٨ الإذاعة وكايروفون
١٦	المركب عدت	أحمد شفيق كامل	محمد عبد الوهاب	
١٧	النيل نجاشي	أحمد شوقي	محمد عبد الوهاب	١٩٣٣ بيدافون من فيلم الوردة البيضاء
١٨	تحية العلم	أحمد رامي	محمد عبد الوهاب	١٩٣٥ بيدافون من فيلم دموع الحب
١٩	مين زيك عندى يا بلدى		محمد عبد الوهاب	
٢٠	دمشق	أحمد شوقي	محمد عبد الوهاب	١٩٤٣ الإذاعة وصوت الفن
٢١	السودان		محمد عبد الوهاب	
٢٢	دعاء الشرق	محمود حسن إسماعيل	محمد عبد الوهاب	١٩٥٤ الإذاعة وصوت الفن
٢٣	الروابى الخضر		محمد عبد الوهاب	
٢٤	حرية "اليوم فتحت عنيا"	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	١٩٥٦ الإذاعه
٢٥	قولوا لمصر		محمد عبد الوهاب	
٢٦	الوحدة	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	١٩٥٨ الإذاعة وكايروفون
٢٧	أخى جاوز الظالمون المدى	أحمد شوقي	محمد عبد الوهاب	١٩٥٨

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
٢٨	النهر الخالد		محمد عبد الوهاب	
٢٩	اليوم فتحت عينياى	كامل الشناوي	محمد عبد الوهاب	
٣٠	نشيد الوادى	مأمون الشناوي		١٩٥٣ الإذاعة وكايروفون
٣١	السعد جالك"يامصر زيك"	عبد المنعم السباعي	محمد عبد الوهاب	١٩٥٦ الإذاعه
٣٢	زود جيش أوطانك	مأمون الشناوي	محمد عبد الوهاب	١٩٥٦ الإذاعه
٣٣	الجهاد	مأمون الشناوي	محمد عبد الوهاب	١٩٤١ الإذاعة
٣٤	فلسطين	على محمود طه	محمد عبد الوهاب	١٩٤٨ الإذاعة وصوت الفن
٣٥	نشيد الحرية	كامل الشناوي	محمد عبد الوهاب	١٩٥٢
٣٦	نشيد الوادى	مأمون الشناوي	محمد عبد الوهاب	
٣٧	نشيد القسم والعهد الصالح	محمود عبد الحي	محمد عبد الوهاب	
٣٨	إيلام الخلف؟	أحمد شوقي	محمد عبد الوهاب	١٩٤٥ الإذاعة وكايرو فون
٣٩	النشيد الوطني الليبى		محمد عبد الوهاب	
٤٠	طول ما سلاحنا في إيدينا		محمد عبد الوهاب	

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
٤١	حرية ودستور		محمد عبد الوهاب	
٤٢	قولوا لمصر تغني معايا	أحمد شفيق كامل	محمد عبد الوهاب	١٩٥٦ الإذاعه
٤٣	يا بلادى	عباس أحمد	محمد عبد الوهاب	١٩٥٦ الإذاعه
٤٤	يا جمال الحرية	أحمد شفيق كامل	محمد عبد الوهاب	١٩٥٧ الإذاعه
٤٥	بطل الثورة	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	١٩٥٨ الإذاعة كايروفون
٤٦	ساعة الجد	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	١٩٦٠ الإذاعه
٤٧	ناصر	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	١٩٦١ الإذاعه
٤٨	الجيل الصاعد	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	١٩٦١ الإذاعة وصوت الفن
٤٩	صوت الجماهير	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	١٩٦٣ الإذاعه
٥٠	أيها النيل	بشارة الخوري	محمد عبد الوهاب	١٩٣٦
٥١	حى على الفلاح	الاخوين رحبانى	محمد عبد الوهاب	١٩٦٧ الإذاعة وصوت الفن
٥٢	إجرى يا نيل	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	١٩٣٩ من فيلم يوم سعيد
٥٣	أنده على الأحرار	عبد المنعم السباعي	محمد عبد الوهاب	١٩٥٥ الإذاعه
٥٤	أنشودة الاتحاد	صالح جودت	محمد عبد الوهاب	١٩٧٢ الإذاعة عند قيام دولة الإمارات"بيدافون"

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
٥٥	نشيد بنك مصر	حسين العقاد	محمد عبد الوهاب	
٥٦	تحت القنابل	أحمد شفيق كامل	محمد عبد الوهاب	١٩٥٦ الإذاعه
٥٧	أنشوده الشباب	صالح جودت	محمد عبد الوهاب	١٩٤٧
٥٨	عرش وشعب		محمد عبد الوهاب	١٩٦٩ إذاعة المغرب
٥٩	كل أخ عربى"أرض النسور"	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	١٩٦٦ الإذاعة وصوت الفن
٦٠	أنشودة مصر	محمود حسن إسماعيل	محمد عبد الوهاب	١٩٤٨ الإذاعه
٦١	مع نصر الأمة العربيه	كامل الشناوي	محمد عبد الوهاب	١٩٦٤ إذاعة الكويت
٦٢	النهر الخالد	محمود حسن إسماعيل	محمد عبد الوهاب	١٩٥٤ الإذاعة وكايروفون
٦٣	يا حبايب بالسلامة	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	١٩٦٤ الإذاعه
٦٤	يا شراعا وراء دجلة	أحمد شوقي	محمد عبد الوهاب	١٩٣٣ بيدافون
٦٥	نحن جند النصر	محمود حسن إسماعيل	محمد عبد الوهاب	

جدول رقم (٣)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهعبد الحليم حافظالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	صباح الخير يا سينا	عبد الرحمن الأبنودى	كمال الطويل	
٢	إحنا الشعب	صلاح جاهين	كمال الطويل	
٣	الله يا بلادنا	أنور عبد الله	محمد عبد الوهاب	
٤	إنى ملكت في يدي زمامي	مأمون الشناوي	كمال الطويل	
٥	صوت الجماهير	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	
٦	بلدى	مرسى جميل عزيز	كمال الطويل	
٧	يا بلدنا الانتاجي	عبد الرحمن الأبنودى	إبراهيم رجب	
٨	يا مصر يا بلادي	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	
٩	خلى السلاح صاحى	أحمد شفيق كامل	كمال الطويل	
١٠	إضرب	عبد الرحمن الأبنودى	محمد الموجي	
١١	بركان الغضب	عبد الرحمن الأبنودى	كمال الطويل	
١٢	أحلف بولادي	عبد الرحمن الأبنودى	كمال الطويل	
١٣	ابنك بيقولك	عبد الرحمن الأبنودى	كمال الطويل	
١٤	فدائي	محمد حمزة	بليغ حمدي	

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١٥	البندقية	محسن الخياط	بليغ حمدي	
١٦	موال النهار	محسن الخياط	بليغ حمدي	
١٧	يا أهلا بالمعارك	صلاح جاهين	كمال الطويل	
١٨	بالأحضان	صلاح جاهين	كمال الطويل	
١٩	المسئولية	صلاح جاهين	كمال الطويل	
٢٠	صورة	صلاح جاهين	كمال الطويل	
٢١	بستان الاشتراكية	صلاح جاهين	محمد العربى	
٢٢	عاش اللي قال	محمد حمزة	بليغ حمدي	
٢٣	الفناره	عبد الرحمن الأبنودى	بليغ حمدي	
٢٤	أرض الجزائر	كمال منصور	بليغ حمدي	صوت الفن ٢٩-٤-١٩٦٥
٢٥	قومي يا مصر	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	صوت الفن ٤-٩-١٩٧٥
٢٦	المسيح	عبد الرحمن الأبنودى	بليغ حمدي	
٢٧	عذى النهار	عبد الرحمن الأبنودى	بليغ حمدي	
٢٨	مصر يا بلادي	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	
٢٩	البندقيه اتكلمت	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	الاذاعه ٣٠-١١-١٩٦٩
٣٠	أرضنا الخضراء	محمد حمزة	بليغ حمدي	صوت الفن ١٦-١٢-١٩٨٩

جدول رقم (٤)

قائمة الأغاني الوطنية لـ"الوردة الجزائرية"

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	واحد من الثلاثين	على مهدي	عبد العظيم محمد	
٢	مليون مليون	على مهدي	عبد العظيم محمد	
٣	والله زمان يا مصر	محمد حمزة	بليغ حمدي	الاذاعه ٢٠-١٠-١٩٧٠
٤	حلوة بلادى	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	
٥	سكة واحدة	عبد الرحيم منصور	أحمد فؤاد حسن	
٦	الحربُ للسلام	عبد الرحيم منصور	أحمد فؤاد حسن	
٧	سلام يا مصر	نبيلة قنديل	على إسماعيل	
٨	عقبال الجاى	عبد الوهاب محمد	بليغ حمدي	
٩	الله الله	نبيلة قنديل	بليغ حمدي	
١٠	سلام لكل الحبايب	عبد السلام أمين	حلمى بكر	
١١	أغنيه الشعب	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	
١٢	أنا مولوده في يوليو	عبد العزيز سلام	رياض السنباطى	
١٣	قصيدة أحبها	فاروق شوشة	محمد الموجى	

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١٤	إحنا الشعب	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	
١٥	نشيد مصر	حسين السيد	مصطفى ناجي	
١٦	أعياد الحرية	مصطفي عبد الرحمن	منير مراد	
١٧	لبنان	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	
١٨	يا حلاوة يا ولاد	مصطفي الضمراني	حلمي بكر	
١٩	الجمال كله	عبد الوهاب محمد	سيد مكاوي	
٢٠	حياتي يا مصر	عبد الوهاب محمد	جمال سلامة	
٢١	أحلى الليالي	سمير الطائر	حلمي بكر	
٢٢	في عيد الكرامة	عبد السلام أمين	حلمي بكر	
٢٣	حد الشراع	مصطفي الضمراني	صلاح الشرنوبي	
٢٤	يا حبيب الشعب	عمر بطيشه	صلاح الشرنوبي	
٢٥	مصر الحبيبة	عمر بطيشه	صلاح الشرنوبي	
٢٦	أنا من الجزائر	ورده+محمود ياسين		
٢٧	الراية العربية	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	الاذاعه ٢٧-٢-١٩٧٤
٢٨	ياللى عيونك ملتقى الصابرين	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
٢٩	موال	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	
٣٠	منصورة يا بلدى	عبد الفتاح مصطفي	محمود الشريف	
٣١	الراية العربيه	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	الاذاعه٢٣-١-١٩٧٤
٣٢	تسلم يا غريب	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	٢٠-٤-١٩٧٥
٣٣	جايز يا غريب	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	٢٠-٤-١٩٧٥
٣٤	الصاعدون	صالح الحربي	رياض السنباطي	
٣٥	عادت الفرحة في عيد الوحدة	عبد الوهاب محمد	رياض السنباطي	

جدول رقم (٥)

قائمة الأغاني الوطنية لـ"نجاة الصغيرة"

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	أكتوبر من باب الفتوح	كمال عمار	محمود الشريف	
٢	كل شيء يا بلادى	مجدي نجيب	كمال الطويل	
٣	نشيد البعث	مأمون الشناوي	محمود الشريف	
٤	وطني	أحمد مخيمر	محمود الشريف	
٥	حمام الحرم	محمود حسن إسماعيل	أحمد صدقي	
٦	الجنه هى بلادنا	صلاح جاهين	كمال الطويل	
٧	بلادنا انتفاضة	كمال عبد الرحيم	عبد الحميد عبد الرحمن	
٨	جيش وشعب	كمال عبد الحليم	عبد الحميد عبد الرحمن	
٩	حمام النيل	كمال منصور	محمود الشريف	
١٠	عيد الأم	فتحي قورة	كمال الطويل	
١١	فرحة وتحية	عبد الفتاح مصطفي	عز الدين حسني	
١٢	ولد العم يا جمال	أحمد شفيق كامل	محمد عبد الوهاب	

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١٣	يا طالعين العلالي	محمد على أحمد	رياض السنباطي	
١٤	نصرك يا جزائر	عبد الفتاح مصطفي	عز الدين حسني	
١٥	عشنا وشفنا كثير	عبد المنعم السباعي	رياض السنباطي	
١٦	نشيد فجر جديد	عبد الوهاب محمد	بليغ حمدي	
١٧	ثورة أمة	حسين السيج	محمد عبد الوهاب	
١٨	أول صباح	علي مهدي	بليغ حمدي	
١٩	أرضنا الطيبة	عبد الباسط عبد الرحمن	بليغ حمدي	
٢٠	قصة الظلم	صالح جودت	عبد العظيم محمد	
٢١	شهر الصيام	عبد المنعم السباعي	أحمد عبد القادر	
٢٢	عيشي يا بلادي	مصطفي عبد الرحمن	بليغ حمدي	
٢٣	جنود من هنا	صالح جودت	بليغ حمدي	
٢٤	سد عالي	عبد الرحمن الأبنودى	بليغ حمدي	
٢٥	صوت السواقى	عبد الرحم الأبنودى	بليغ حمدي	
٢٦	ها الله ها الله	صالح جودت	محمد فوزى	

ملاحظات	الملحن	المؤلف	اسم الأغنية	م
	بليغ حمدي	عبد الرحيم منصور	قمر بلدنا	٢٧
	بليغ حمدي	عبد الفتاح مصطفي	هاتلى أيدك يا بطل	٢٨
	محمد عبد الوهاب	كمال حماد	صرخة الأحرار	٢٩
	بليغ حمدى	مأمون الشناوي	حي.حي	٣٠
	عبد الحميد توفيق	عدنان الراوى	الدجلتين	٣١
	محمد الموجي	مجدي نجيب	الشعب	٣٢
	محمد الموجي	مجدي نجيب	يا شمس كونى نار	٣٣
	محمد عبد الوهاب	حسين السيد	وفينا العهود	٣٤
	كمال الطويل	مجدي نجيب	كل شيء يا بلادى	٣٥
	كمال الطويل	مرسي جميل عزيز	ع الدور الثاني	٣٦
	كمال الطويل	عبد الرحمن الأبنودى	حسب الميعاد	٣٧
	بليغ حمدي	عبد الرحيم منصور	غنوة حب	٣٨
	هاني شنودة	عبد الرحيم منصور	في حضنك يا مصر	٣٩

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
٤٠	حبي الا بدي	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	
٤١	شوفي كنا فين	زهير صبري	محمد عبد الوهاب	
٤٢	غنى الحمام	مأمون الشناوي	سيد مكاوي	
٤٣	يوم الهنا يوم المنى	صلاح جاهين	هانى شنودة	
٤٤	مصر	عبد الرحمن الأبنودي	سامي الحفناوي	
٤٥	وطنى وصبايا	أحمد مخيمر	محمود الشريف	
٤٦	حبي يا فلسطين	مأمون الشناوي	بليغ حمدي	الاذاعه ٣-٦-١٩٧٦
٤٧	موكب حب	ابن النيل	بليغ حمدي	الاذاعه والتلفزيون ٩-٨-١٩٨١
٤٨	أنشودة الوحدة	صالح جودت	رياض السنباطي	
٤٩	صوت العرب"باسم وادى النيل باسم العرب"	أحمد رامي	رياض السنباطي	
٥٠	يا سلام عليك	عبد المنعم السباعي	رياض السنباطي	

جدول رقم (٦)

حصر شامل لأغاني محمد حمام

م	الأغنية	كاتب الكلمات	الملحن
١	الناس ع المنارة	عبد الرحيم منصور	حسن نشأت
٢	الأم	مؤلفين متنوعين	حسن نشأت
٣	راجع	مؤلفين متنوعين	حسن نشأت
٤	سيدى يا للى	مؤلفين متنوعين	حسن نشأت
٥	رايح تعلى جدار	مؤلفين متنوعين	حسن نشأت
٦	سلامات	مؤلفين متنوعين	حسن نشأت
٧	يا صبية	مؤلفين متنوعين	حسن نشأت
٨	الرحلة	مؤلفين متنوعين	حسن نشأت
٩	ضوى يا شمس	عبد الرحيم منصور	حسن نشأت
١٠	يا عيوني وخبريني	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي
١١	دوري دوري	عبد الرحيم منصور	محمد الشيخ
١٢	أه يا ليالى	عبد الرحيم منصور	محمد الشيخ
١٣	البحر إسكندرانى	عبد الرحيم منصور	محمد الشيخ
١٤	مسامحك	عبد الرحيم منصور	محمد الشيخ
١٥	قطر السفر	عبد الرحيم منصور	محمد الشيخ
١٦	على مفرق طريق	عبد الرحيم منصور	محمد الشيخ
١٧	بابلو نيرودا	سمير عبد الباقى	عدلى فخرى

م	الأغنية	كاتب الكلمات	الملحن
١٨	عابر سبيل	عبد الرحمن الأبنودي	عبد العظيم عبد الحق
١٩	جدف يا مراكبى	عبد الرحمن الأبنودي	إبراهيم رجب
٢٠	يا بلاش	عبد الرحمن الأبنودي	إبراهيم رجب
٢١	قولوا لعين الشمس	عبد الرحمن الأبنودي	إبراهيم رجب
٢٢	يا بيوت السويس	عبد الرحمن الأبنودي	إبراهيم رجب
٢٣	العنب	عبد الرحمن الأبنودي	إبراهيم رجب
٢٤	الحلم	عبد الرحمن الأبنودي	إبراهيم رجب
٢٥	يا شمس غيبى	عبد الرحمن الأبنودي	إبراهيم رجب
٢٦	النياتي	عبد الرحمن الأبنودي	إبراهيم رجب
٢٧	فيتانه ورايحه فين يا راحة البال	عبد الرحمن الأبنودي	إبراهيم رجب
٢٨	والله لبكره يطل النهار يا خاله	عبد الرحمن الأبنودي	إبراهيم رجب
٢٩	يا بلاش يا تداوى جروحي يا بلاش		
٣٠	شفيقه ومتولي	عبد الرحمن الأبنودي	إبراهيم رأفت
٣١	سألت قمر المساء	عبد الرحمن الأبنودي	محمد الشيخ
٣٢	سلامات	عبد الرحمن الأبنودي	منير الوسيمى
٣٣	أحنا ولاد النوبه	عبد الرحمن الأبنودي	منير الوسيمى
٣٤	بس.بس.بس	عبد الرحمن الأبنودي	منير الوسيمى
٣٥	بصراحة	عبد الرحمن الأبنودي	منير الوسيمى
٣٦	لا تلومنى	عبد الرحمن الأبنودي	منير الوسيمى

م	الأغنية	كاتب الكلمات	الملحن
٣٧	واصل	عبد الرحمن الأبنودي	منير الوسيمى
٣٨	بصراحه	عبد الرحمن الأبنودي	منير الوسيمى
٣٩	يا قلب مين غيرك	عبد الرحمن الأبنودي	منير الوسيمى
٤٠	قلب الصبية عمار	عبد الرحمن الأبنودي	إبراهيم رجب
٤١	قال اللى قال	نادر أبو الفتوح	عبد العظيم محمد
٤٢	ليل ويا ليالي	مجدي نجيب	محمد الموجي
٤٣	فرد الحمام	مجدي نجيب	منير مراد
٤٤	كلمة حب"مع سعاد محمد"	مجدي نجيب	
٤٦	أرضنا لينا	محمد حمام	حسن نشأت
٤٧	يا شاكي السلاح	محمد حمام	محمد حمام
٤٨	الحزب الطليعى	محمد حمام	محمد حمام
٤٩	غرباء	من الفلكلور	من الفلكلور
٥٠	أحكم بالعدل يا قاضي	من الفلكلور	من الفلكلور
٥١	رومان علي السواقي	من الفلكلور	حسن نشأت
٥٢	يا راحة البال		
٥٣	الليلة يا سمرة	فؤاد حداد	أحمد منيب
٥٤	جميلة جميلة	من الفلكلور النوبى	من الفلكلور النوبى
٥٥	يا عم يا جمال	من الفلكلور النوبى	من الفلكلور النوبى
٥٦	صندلية	من الفلكلور النوبى	من الفلكلور النوبى
٥٧	انبو جينى ليمونه	من الفلكلور النوبى	من الفلكلور النوبى
٥٨	مخنوق	من الفلكلور النوبى	من الفلكلور النوبى

الملحن	كاتب الكلمات	الأغنية	م
من الفلكلور النوبى	من الفلكلور النوبى	الخروج من الجلد	٥٩
سيد درويش	من التراث	طلعت يا محلى نورها	٦٠
من الفلكلور اليمنى	من الفلكلور اليمنى	حبيبتى	٦١
عبد العظيم عويضة	سيد حجاب	إلى المدعى	٦٢
حسن نشأت	نبيه القرشومي	ياه ياه صبية	٦٣

جدول رقم (٧)

قائمة الأغاني الوطنية لـلله سعاد محمدلله

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
١	تيار الشعب	محمد كمال بدر	عبد العظيم محمد	
٢	شعب العراق			
٣	طريق النور	علي الفقي	سيد مكاوي	
٤	إعلي يا مصر	صالح جودت	محمد سلطان	
٥	القناة	أحمد مخيمر	محمود الشريف	
٦	الشعب سيد ما أراد الحياه	أبو القسم الشابي	رياض السنباطي	
٧	لبيك يا رب السماء	محمود حسن إسماعيل	أحمد صدقي	
٨	ابتهالات	عبد القادر محمود	أحمد صدقي	
٩	يوم العيد	فتحي قوره	عبد الرؤوف عيسى	
١٠	يا حبيبتي يا غالية يا أمي	عبد العزيز سلامه	أحمد عبد القادر	
١١	شاطىء النور	محمود حسن إسماعيل	أحمد صدقي	
١٢	صوت فلسطين	مصطفي عبد الرحمن	فؤاد حلمي	
١٣	ثورتي	محمود حسن إسماعيل	محمد الموجي	
١٤	أنشوده الجزائر	صالح جودت	محمود الشريف	
١٥	أنشودة الزحف	محمود حسن إسماعيل	رياض السنباطي	
١٦	أرض الكرامة	عبد الفتاح مصطفي	عبد العظيم عبد الحق	
١٧	هرم بن النيل	عبد السلام بدر	أحمد صدقي	
١٨	من وحى الآذان	محمود حسن إسماعيل	رياض السنباطي	
١٩	موكب الثورة	على الفقي	رياض السنباطي	

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
٢٠	يا عمال السد	أحمد مخيمر	رياض السنباطي	
٢١	مارد اسم	علي المهدي	عبد العظيم محمد	
٢٣	شموع الجنوب	الأبنودي	يوسف شوقي	
٢٤	طريق النصر	فتحي قوره	فؤاد حلمي	
٢٥	غفوة لبلدنا	سيد القطان	محمد فوزي	
٢٦	هنا مصر	سليمان العبد	أحمد صدقي	
٢٧	على طول بلادى وعرضها	علي مهدي	أحمد صدقي	
٢٨	يارب	علي سليمان	أحمد صدقي	
٢٩	نقسم بمصر	علي المهدى	عبد العظيم محمد	
٣٠	أنشوده السلام	محمود ريحان	أحمد صدقي	
٣١	يا وطنى	عبد الفتاح مصطفي	محمد سلطان	
٣٢	حبيبة السماء	محمود حسن إسماعيل	رياض السنباطي	
٣٣	أجمل نهار	إبراهيم الطيب	رياض السنباطي	
٣٤	ابتسامة	فايز صلاح فايز	محمد الموجي	
٣٥	النبى تبسم	فؤاد حداد	سيد مكاوي	
٣٦	مدينتى	صالح جودت	رياض السنباطي	
٣٧	امان الله	محمود حسن إسماعيل	أحمد صدقي	
٣٨	يا شعبنا يا راية	السعيد أبو الحسن	أحمد صدقي	
٣٩	مصر العظيمة	عبد الرحمن الأبنودي	عبد العظيم عبد الحق	
٤٠	ليالي يا ليالي	بخيت بيومى	حلمي أمين	
٤١	غني المراكبي	صالح جودت	محمد سلطان	

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
٤٢	إرفعى صوتك يا مصر	سمير الطائر	خالد الأمير	
٤٣	مركبة رايحه	صالح جودت	خالد الأمير	
٤٤	هلي يا أعياد النور	سمير الطائر	محمد حسن	
٤٥	موكب الخارجين "أقبل في ندى الغار حلو الموكب"	أحمد خميس	رياض السنباطي	
٤٦	أمه الروح	محمد على ماهر	رياض السنباطي	
٤٧	دموع الساجدين	عبد الفتاح مصطفى	رياض السنباطي	
٤٨	عادت الطيور في المساء	محمود حسن إسماعيل	رياض السنباطي	
٤٩	غنوة لبلدنا	السيد القطان	محمد فوزي	
٥٠	كلمة حب	عبد الرحمن الأبنودي	محمد فوزي	
٥١			محمد فوزي	

جدول رقم (٨)

قائمة الأغاني الوطنية لـ للهكارم محمودلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	فلسطين	هارون هاشم	عبد الحميد توفيق	
٢	الفتى الأفريقي	عبد الفتاح مصطفي	محمود الشريف	
٣	علي الطريق	أحمد مخيمر	محمد الموجي	
٤	سكة الثأر	عبد الغنى الشيخ	عبد الغنى الشيخ	
٥	أنا حر	عبد القادر محمود	زكريا أحمد	
٦	النصر لنا	عبد الفتاح مصطفي	أحمد صدقي	
٧	انطلق	لملوم الياس	عبد الحليم علي	
٨	ع الطريق	أحمد مخيمر	محمد الموجى	
٩	طبول النار	إسماعيل الجندول	رياض السنباطي	
١٠	احنا هنا	رزق حسن	عبد الحميد توفيق زكى	
١١	الجهاد	عبد الفتاح مصطفي	أحمد صدقى	
١٢	الطوفان الثورى	السعيد أبو الحسن	د.يوسف شوقى	
١٣	زيدوا الانتاج	صالح جودت	أحمد صدقى	
١٤	أمجاد يا عرب	عبد الفتاح مصطفي	أحمد صدقى	اللحن المميز لصوت العرب
١٥	بلادي يا غالية	إسماعيل الحبروك	محمد الموجي	
١٦	ح تعيش الوحدة	فتحي قوره	أحمد صدقي	
١٧	العلا	طاهر الزمخشرى	عبد الحميد توفيق زكى	

ملاحظات	الملحن	المؤلف	اسم الأغنية	م
	عطية شرارة	رفيق سليمان	وحدة عرب أحرار	١٨
	علي إسماعيل	أحمد مخيمر	سلاما يا بلدى الجميلة	١٩
	سيد مكاوي	حيدر الغمراوي	الله حي	٢٠
	عبد الحليم	محمود إسماعيل	يا نيل الدنيا يزيدك	٢١
	محمود الشريف	عصمت عبد الكريم	يا جميله	٢٢
	علي إسماعيل	محمد الفيومي	البعث الكبير	٢٣
	أحمد صدقي	صالح جودت	السد العالي	٢٤
	سيد مكاوي	إبراهيم رجب	عزم الرجال	٢٥
	عزت الجاهلي	عبد المنعم السباعي	قوم يا مجاهد	٢٦
	عبد الفتاح منسي	صالح هواري	الحق لنا	٢٧
	عزت الجاهلي	علي مهدى	أنا ابنها	٢٨
	عبد العظيم عبد الحق	الشهادى	الرزق للشغالة	٢٩
	سيد الوالي	محمود عفيفي	يا منور لياليّنا	٣٠
	عزيز الشوان	أحمد سليم	بلادى حلوة	٣١
	رياض السنباطي	نجيب نجم	شعب الفدائي	٣٢
	عبد الحميد توفيق ذكي	عبد الفتاح مطصفي	تعيشي يا وطني	٣٣
	عبد العظيم محمد	علي سليمان	وطني يا قاهرة يا أم التاريخ	٣٤
	أحمد صدقي	محمود حسن إسماعيل	أنشودة الدنيا	٣٥

ملاحظات	الملحن	المؤلف	اسم الأغنية	م
	سيد مصطفي	فايز جعفر	راجع ليكم تاني	٣٦
	عبد العظيم عبد الحق	فتحى سعيد	بشاير الخير	٣٧
	كامل أحمد علي	محمود عفيفي	إنهضى يا بلادنا	٣٨
	كامل أحمد علي	محمد إسماعيل	مهد الحضارة	٣٩
	فؤاد حلمي	مصطفي الضمراني	ليبيا ومصر	٤٠
	محمد الكومي	السيد عبد الظاهر	أحبك يا شعبنا	٤١
	وجيه اباظه	محمود أبو مسلم المصري	ضريبتى السلام	٤٢
	إبراهيم رجب	محمد الشهاوي	توحدوا	٤٣
	عبد الحميد توفيق زكي	محمود عبد الحي	بلادى سلمت	٤٤
		يوسف بدروس	وحدة العرب	٤٥
	عبد الحميد توفيق زكي	فتحي أبو الدهب	مين أنا	٤٦
	فتحي حجازي	محمد ياسين قاسم	آيات الحب	٤٧
	فوزى سلام	عزت الجندى	مصر كل شيء	٤٨
	إبراهيم رجب	عبد المنعم كاسب	هيلا هيلا	٤٩
	حلمي أمين	عبد السلام أمين	عيون سينا	٥٠
	حسين فوزي	مصطفي الطاير	أرض الخير	٥١
	محمود الشريف	صلاح جاهين	يدوم الحماس يا عرب	٥٢
	محمود الشريف	إسماعيل الحبروك	الحرية	٥٣
	أحمد صدقي	بيرم التونسي	الوقود	٥٤

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
٥٥	إدخلوها بسلام	أمين علي مخيمر	أحمد صدقي	
٥٦	شجرة الحريه	محمود حسن إسماعيل	أحمد صدقي	
٥٧	ضريبة الدم	إبراهيم مصباح	أحمد صدقي	
٥٨	موكب تحرير	حيرم الغمراوي	أحمد صدقي	
٥٩	العالم الأكبر	عبد الفتاح مصطفي	محمد الموجي	
٦٠	مصنعنا الجديد	حسين طنطاوى	حلمي أمين	
٦١	عيد الوطن	محمد إسماعيل	حلمي أمين	
٦٢	يا أهل بلدى	عبد اللطيف البسيوني	حسين جنيد	
٦٣	وطنى حلفنا اليمين	محسن الخياط	أحمد صدقي	
٦٤	شعب واحد	صلاح جاهين	سيد مكاوي	
٦٥	يا زارع التاريخ	علي سليمان	محمد الشاطبي	
٦٦	مصر كل شيء	عزت الجندي	فوزي سلام	
٦٧	وطنى آيات الحب	محمد يس قاسم	فتحي حجازي	
٦٨	قناة السويس	فتحي قورة	عزت الجاهلي	
٦٩	ليبيا و مصر	مصطفي الضمراني	فؤاد حلمي	
٧٠	بسمة الوادى	عبد المنعم الخواجه	محمود الشريف	
م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
٧١	أحبك يا شعبنا	سيد عبد الظاهر	مجدي الكومي	
٧٢	نشيد العلا	طاهر الزمخشيري	عبد الحميد توفيق زكي	

ملاحظات	الملحن	المؤلف	اسم الأغنية	م
	عبد المنعم البارودي	السيد زكرى	دقوا الطبول يا عرب	٧٣
	بليغ حمدى	أحمد أبو الناس	الصاروخ العربى	٧٤
	خليل المصري	محمد على أحمد	موكب النيل	٧٥
كارم محمود+"نجاح سلام.فايده كامل. محمد قنديل"	على إسماعيل	أحمد مخيمر	الميثاق	٧٦
	رياض السنباطي	صلاح فايز	ساعة الصفر	٧٧
	أحمد شفيق أبو عوف	رجاء عبد الرسول	سجل يا تاريخ	٧٨
	زكريا أحمد	إسماعيل الحبروك	يا ريس من بورسعيد	٧٩
	بليغ حمدي	إسماعيل الحبروك	نشيد الاحرار الخمسة	٨٠
	رياض البندق	يوسف بدروس	نشيد وحدة العرب	٨١
	على فراج	أحمد فؤاد شومان	انسام الحرية	٨٢
	عبد الحميد عبد الرحمن	عبد الله أبو رواشى	القوات البحريه	٨٣
	حسنى جنيد	هارون الحلو	لنا النصر	٨٤
			حب الوطن	٨٥

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
٨٦	مصر والسودان		عبد الحميد توفيق زكى	
٨٧	لكى يا مصر دمعى	صلاح الأمير	عبد الحليم نويره	
٨٨	ايدى في ايدى يالا يا عم	حسين طنطاوى	عبد العظيم عبد الحق	
٨٩	أبطال الغد	محمد رضا الشيوى	رياض السيندك	
٩٠	كان الدم بيغلي	عبد العزيز سلام	كارم محمود	

جدول رقم (٩)

قائمة الأغاني الوطنية لـاللهشاديةالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	يا بنت بلدى	حيرم الغمراوى	محمود الشريف	
٢	أمانه عليك يا مسافر	إسماعيل الحبروك	محمد الموجي	
٣	أيامنا الحلوة	صلاح جاهين	منير مراد	
٤	عقد لولى	مرسى جميل عزيز	محمد الموجي	
٥	بلد السد	حسين السيد	منير مراد	
٦	يا بنت خالى	حسين السيد	منير مراد	
٧	يا وابور يا مولع	فتحي قوره	محمد الموجي	
٨	عديني يا معداوي	عبد الوهاب محمد	بليغ حمدي	
٩	كلنا عرب أحرار	مجدى نجيب	محمد الموجي	
١٠	يا شعبنا	مجدي نجيب	محمد الموجي	
١١	هوايا هوا	السعيد أبو الحسن	محمد الموجي	
١٢	يا عزيز عينى	مجدى نجيب	محمد الموجي	
١٣	ضربة معلم	فتحي قوره	منير مراد	
١٤	المنصورة	فتحي قوره	على إسماعيل	
١٥	عربى	مأمون الشناوي	منير مراد	
١٦	يا ولاد حارتنا	عبد العزيز سلام	محمود الشريف	
١٧	يا طريقنا يا طريق	مجدي نجيب	منير مراد	

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١٨	الدرس انتهى	صلاح جاهين	سيد مكاوى	
١٩	يا حبيتى يا مصر	محمد حمزة	بليغ حمدي	الاذاعه٢٥-٥-١٩٧٠
٢٠	مصر عشقنا	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	
٢١	أنا وهي	صلاح فايز	خالد الامير	
٢٢	خمسة وخميسة	نبيل قنديل	محمد الموجي	
٢٣	البحر الأبيض	صلاح فايز	خالد الأمير	
٢٤	أقوى من الزمن	مصطفي الضمراني	عمار الشريعي	
٢٥	وادينا	محمد حمزة	عمار الشريعى	
٢٦	رسالة حب	مصطفي الضمراني	محمد علي سليمان	
٢٧	واحد+واحد	حسين السيد	بليغ حمدي	
٢٨	يا مسافر بورسعيد	اسماعيل الحبروك	محمد الموجي	
٢٩	بسبس نو	صلاح فايز	محمد الموجي	
٣٠	مصر باقية	عبد الفتاح مصطفي		
٣١	أغنية الزيتون	محمد زكى الملاح	إبراهيم رأفت	
٣٢	إدخلوها بسلام	إبراهيم مرسى	بليغ حمدي	الاذاعه والتلفزيون ٢٦-١٠-١٩٨٥
٣٣	الله ع القناطر	عبد الوهاب محمد	بليغ حمدى	التلفزيون والاذاعه ٢٤-٥-١٩٨٢

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
٣٨	أم الصابرين	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	صوت الفن ٤-١١-١٩٧٤
٣٩	أضواء المدينه	مرسى جميل عزيز	بليغ حمدي	٤-١١-١٩٧٤ صوت الفن
٤٠	مصر اليوم في عيد	عبد الوهاب محمد	جمال سلامة	

جدول رقم (١٠)

قائمة الأغاني الوطنية للهصباح الله

م	اسم الاغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	من الموسكى لسوق الحميدية	مرسى جميل عزيز	فريد الأطرش	
٢	مبروك علينا السد العالى	بيرم التونسي	محمد الموجي	
٣	ثورة كرامة	عبد العزيز سلام	بليغ حمدي	
٤	ع السد العالى	إمام القحطاوى	فؤاد حلمي	
٥	إيد ع إيد	محمد حلاوة	علي إسماعيل	
٦	حالو يا حالو	محمد حلاوة	محمد الموجي	
٧	بنينا الدار	حسين السيد	محمد الموجي	
٨	سوا سوا	علي شفيق كامل	محمد عبد الوهاب	
٩	سلمولي على مصر	حسين السيد	محمد الموجي	
١٠	يا مصر	مصطفي الضمراني	هاني مهنى	

جدول رقم (١١)

قائمة الأغاني الوطنية لـ لله نجاح سلام لله

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
١	مصر يا غالية	مصطفي عبد الرحمن	إبراهيم فارس	
٢	صوت المأذن	أحمد عثمان المراغي	أحمد صدقي	
٣	مصر العزيزه"يا أغلى اسم في الوجود"	إسماعيل الحبروك	محمد الموجي	
٤	يد الله	محمد حسن إسماعيل	رياض السنباطي	
٥	قال الجبل	محمد كمال بدر	رياض السنباطي	
٦	الجهاد	محمد كمال بدر	رياض السنباطي	
٧	نداء العروبة	محمد الخياط	عفيفي رضوان	
٨	عيون البرتقال	محسن الخياط	رياض السنباطي	
٩	إنحن يا تاريخ	عبد الوهاب محمد	رياض السنباطي	
١٠	قصة الآن	محمود حسن إسماعيل	أحمد صدقي	
١١	صلاة قلب	الشهاوي	سيد مكاوي	
١٢	لَى يا بلدى	محمد ياسين قاسم	حلمي أمين	
١٣	تعيشي يا بلادنا	عبد الفتاح مصطفي	يوسف شوقي	
١٤	غنوة الجمال	عبد الفتاح مصطفي	عبد الفتاح منسي	
١٥	في رحاب الله	عبد الله شمس الدين	عبد الفتاح مصطفي	

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
١٦	لولا حداد العين	عبد العزيز سلام	عبد العظيم محمد	
١٧	زوجي العزيز	محمد الشهاوي	فتحي حجازي	
١٨	بحب العسكرى	سمير محبوب	محمد حمودة	
١٩	يارب المجد	مصطفي عبد الرحمن	فؤاد حلمي	
٢٠	أمة الحق	محمد الشهاوي	رياض السنباطي	
٢١	أفراح للعالم	عصمت الحبروك	أحمد المحلاوي	
٢٢	عدى يا سنين	محمد سعد	فتحي حجازي	
٢٣	إحنا الأسياد	محمد سعد	فتحي حجازي	
٢٤	في حب مصر	مصطفي الضمراني	يوسف شوقي	
٢٥	هدية السلام	سعيد أبو النصر	فتحي حجازي	
٢٦	القمر المنور	صلاح فايز	فؤاد حلمي	
٢٧	قصيدة الضياء	أحمد خميس	أحمد صدقي	
٢٨	يا قدسنا الحبيبة	مهدى مردانه	مردانه	
٢٩	مصر بخير	إبراهيم الحصوي	مهدي خميس	
٣٠	شمس العرب	فوزي الشلقاني	مهدى مردانه	
٣١	نداء العرب	محسن الخياط	عفيفي رضوان	
٣٢	الناس في مصر	مصطفي الضمراني	إبراهيم رجب	
٣٣	عشرة علي عشرة	صلاح جاهين	سيد مكاوي	
٣٤	انا النيل مقبرة للغزاة	محمود حسن اسماعيل	رياض السنباطي	

ملاحظات	اسم الملحن	اسم المؤلف	اسم الأغنية	م
	عبد العظيم محمد	عبد الوهاب محمد	يا عايدة يا أختى يا فلسطينية	٣٥
	إبراهيم رجب	مصطفي الضمراني	زمن الوفا	٣٦
	رياض السنباطى	على مهدي	الله ع النصر	٣٧

جدول رقم (١٢)

قائمة الأغاني الوطنية لـاللهمحمد العزبىلله

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
١	الأقصر بلدنا	فتحي قوره	علي إسماعيل	
٢	الشعب طالع	سعيد حجاب	سعد إبراهيم رأفت	
٣	يا عيون بلدنا	فوزى عبد الموجود	السيد درويش	
٤	هاترجع تاني	محمد غزالي	درويش العربي	
٥	يوم انتصارك يا بلدنا	فهمي الشريف	حلمي أمين	
٦	تعيشي يا مصر	حسن السوهاجي	كمال خليل	
٧	مهر الحلوه	أحمد الشاذلي	خالد حو	
٨	غالي التراب	محمد الشهاوي	سيد مصطفي	
٩	هلا يا ورد	سيد عبد الظاهر	خالد معز	
١٠	وياك يا سادات	محمود عبد الحليم	كمال إمام	
١١	خير يا سادات	نادر أبو الفتوح	د.يوسف شوقي	
١٢	أبو العزايم	أحمد علام	عبد الرووق عيسي	
١٣	الكلمة لمصر	مصطفي الضمراني	محمود الشريف	
١٤	أم الوفا	عبد الوهاب محمد	إبراهيم رائق	
١٥	يا سلام يا سلام	إمام العطاوى	إبراهيم رائق	
١٦	الشعب هو السيد	علي الحداد	إبراهيم رائق	
١٧	مركب الحرية	جابر محمود	حلمي أمين	

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
١٨	مصر الأمان	عبد الرحمن سيد الاهل	إبراهيم رافت	
١٩	في حضني مصر	حسين طنطاوى	سلمى الغندور	
٢٠	العروسة الحلوة سونيا	عبد المنعم كاسب	سامي الغندور	
٢١	عطشان يا صبايا	سيد القطان	مختار السيد	
٢٢	يا أغلى الناس	محمد المنسي	أحمد فتحي	
٢٣	صباح الفل	فاطمة صبري	محمد الشريف	
٢٤	عصفور السلام	عبد الرحمن سيد الاهل	حلمي أمين	
٢٥	عظيمة يا مصر	محمد الشهاوي	جمال سلامه	
٢٦	رسالة لبلدى	عبد الرحمن سلامه	سيد مكاوي	
٢٧	أرض الكنانة	سيد القطان	عطية شرارة	
٢٨	يا ولد	عبد المنعم كاسب	عبد العظيم محمد	

جدول رقم (١٣)

قائمة الأغاني الوطنية لـ للهمحرم فؤادلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	يا مصرنا يا حرة	نادر أبو الفتوح	محمد الموجي	
٢	الملايين	علي مهدي	محمد محسن	
٣	دخلنا عصر الصواريخ	زين الدين فؤاد	محمد محسن	
٤	النسر الفارد جناحاته	علي مهدي	عبد العظيم محمد	
٥	قرية عليبون	علي مهدي	عبد العظيم محمد	
٦	الله.الله على الحرية	عصمت الجندول	محرم فؤاد	
٧	الهمه	علي مهدي	سيد مكاوي	
٨	هنا في مكان السد	مصطفى القوصي	سيد مكاوي	
٩	خطاب مفتوح	عبد الرحمن الأبنودى	عبد العظيم محمد	
١٠	صقفه قوية	أبو الحسن جلال	يوسف شوفي	
١١	غضب.غضب	محمد علي ماهر	سيد مكاوي	
١٢	علي دى العودة	مرسي جميل عزيز	بليغ حمدى	
١٣	واصل مسيرك يا زعيم	صلاح أبو سالم	عبد العظيم محمد	
١٤	الحق	محمود حسن إسماعيل	مدحت عاصم	
١٥	المغول م التتار	مرسي جميل عزيز	عبد العظيم محمد	
١٦	يا شمس يا مروحه	صلاح أبو سالم	أحمد صدقي	
١٧	نعم	نجيب محمد نجم	مدحت عاصم	

ملاحظات	الملحن	المؤلف	اسم الأغنية	م
	فؤاد حلمي	إمام الطنطاوي	معالم الطريق	١٨
	محمود الشريف	أحمد درويش	وحياة بلدى	١٩
	محمود الشريف	فاروق شوشة	المجموعه أرض السلام	٢٠
	رياض السنباطي	مأمون الشناوي	أحرار ولاد أحرار	٢١
	محمد الموجي	صلاح فايز	شلة الانتظار	٢٢
	عبد المنعم الحريري	محمد ريحان	عيون بلدى	٢٣
	منير مراد	مرسي محفوظ	نشيد النور الجديد	٢٤
	سيد درويش	مأمون الشناوى	قوم يا مصرى	٢٥
	إبراهيم رأفت	نجيب غنيم	جاى اليوم	٢٦
	رياض البندك	عبد الرحمن الأبنودي	لموا الصف	٢٧
	رياض السنباطي	فتحي سعيد	مصر لم تنم	٢٨
	محمد الموجي	مصطفي عبد الرحمن	يا هنا وزغاريد	٢٩
	محمد الموجي	نادر أبو الفتوح	يا مصرنا يا حره	٣٠
	محرم فؤاد	محمود ماضي	نخوض البر	٣١
	سيد مكاوي	فيصل أبو فاشا	يا ريس عدينا	٣٢
	محمد الشيخ	عبد الرحيم منصور	أنت باقية يا بلادى	٣٣
	حلمى أمين	عبد الرحمن الأبنودى	عروسة الوانى	٣٤
	على رضا	سمير محبوب	أهو كده بالحب	٣٥
	فاروق سلام	محمود عبد الحليم	نشيد مصر الجديدة	٣٦

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
٣٧	جنود السلام	مصطفي الضمراني	سيد مكاوي	
٣٨	رجعنا بالسلامه	عمر بطيشه	محمد قابيل	
٣٩	اولاد النيل	يوسف وهبه	حسين فوزي	
٤٠	علشان بلادى	د.عبد الحميد حسن	جمال سلامه	
٤١	المجموعه.اهلا بالحرب	محمد حمزة	فؤاد حلمي	
٤٢	القومية العربية	عبد الوهاب محمد	جمال سلامه	
٤٣	يا ولادنا في أيه مكان	عبد الوهاب محمد	جمال سلامه	
٤٤	راجعين أبطال	عصمت الحبروك	سامي الحفناوي	
٤٥	مصر الأخوة ومصر الطريق	بخيت بيومي	بليغ حمدي	مسلسل كل شيء ٩-١-١٩٨٢
٤٦	يعز علينا نعيش في النور	صلاح أبو سالم	رياض السنباطي	

جدول رقم (١٤)

قائمة الأغاني الوطنية لـ الله محمد رشدى الله

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
١		محسن الخياط	بليغ حمدي	
٢	سكرة ملكنا	مجدى نجيب	بليغ حمدي	
٣	من ذراعك	كامل الشناوى	رضا حمدي	
٤	إبني وعلى	محمود إسماعيل	محمد الشاطبى	
٥	صبح علي العمال	علي درويش	أحمد ضميره	
٦	شعوبنا الحرة	محمد زكي الملاح	خليل المصري	
٧	صديق العمر	محمد زكي الملاح	خليل المصري	
٨	مشوار طويل	علي سليمان	سيد مكاوي	
٩	رأى الشعب	محسن عزت	إبراهيم رأفت	
١٠	راية النصر	محمد عبد النبي	بليغ حمدي	
١١	علي المكنة	علي سليمان	محمد قاسم	
١٢	حياة	نادر أبو الفتوح	علي بكر	
١٣	موال في البر	عبد الفتاح مصطفي	بليغ حمدي	
١٤	موال في البحر	عبد الفتاح مصطفي	بليغ حمدي	
١٥	موال في الجو	عبد الفتاح مصطفي	بليغ حمدي	
١٦	الشعر لينا	عبد الفتاح مصطفي	بليغ حمدي	
١٧	نوبة نضال	محمد كمال بدر	محمود الشريف	
١٨	الشعب يريدك يا ريس	محمد عزت	إبراهيم رأفت	
١٩	كلمة الشعب	سمير عبد الباقي	حلمي بكر	

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
٢٠	خطوتي الجاية	فؤاد حداد	سيد مكاوي	
٢١	باسمنا	مجدى نجيب	حلمي بكر	
٢٢	شمس الربيع	محسن الخياط	حلمي بكر	
٢٣	يا طير يا رمادى	عبد الرحيم منصور	إبراهيم رافت	
٢٤	صوت الجموع	فاروق شوشة	حلمي بكر	
٢٥	الجبل والريح	علي مهدى	د.يوسف شوقي	
٢٦	يا نسمتي	نجيب نجم	فؤاد حلمي	
٢٧	يا بلدنا	مصطفي الضمراني	يوسف شوقي	
٢٨	اليوم ده يومك	صلاح أبو سالم	إبراهيم رأفت	
٢٩	وحدة الكفاح	محسن الخياط	علي إبراهيم	
٣٠	يوم الجهاد	نجيب نجم	رياض السنباطي	
٣١	أفديك يا بلدى	عبد الرحيم منصور	إبراهيم رأفت	
٣٢	مصرى الله عليك	سمير عبد الباقي	عبد المنعم	
٣٣	صرخة واحدة	محمد كمال بدر	حلمي بكر	
٣٤	عريس بلدنا	محسن الخياط	محمود الشريف	
٣٥	لو عديت	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	
٣٦	هنكمل المشوار	محسن الخياط	حلمي بكر	
٣٧	الغالى غالي	محمد العجمي	محمد	
٣٨	بلد الأحبه	مصطفي الضمراني	حلمي بكر	
٣٩	رفعنا الراية	محمد حمزة	بليغ حمدي	
٤٠	يا زينة النخلة	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	
٤١	مصر أول حب	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	
٤٢	سالمة	إبراهيم زكي	حلمي بكر	
٤٣	أفديك يا بلدى	عبد الرحيم منصور	إبراهيم رأفت	

ملاحظات	اسم الملحن	اسم المؤلف	اسم الأغنية	م
	بليغ حمدي	محسن الخياط	ملحمة ٦ أكتوبر	٤٤
	سيد مكاوي	سيد مرسي	زى السنة دى	٤٥
	عبد العظيم محمد	سمير الطائر	عدى يا ريس	٤٦
	بليغ حمدي	حسن أبو عثمان	دنيا كلها أفراح	٤٧
	سيد مكاوي	فيصل أبو فاشا	شاعر ربابة	٤٨
	بليغ حمدي	عبد الوهاب محمد	سلامات سلامات	٤٩
	سيد مكاوي	فيصل أبو فاشا	يا ريس يا كبير العيلة	٥٠
	أحمد حسين	عبد الرحمن سيد الاهل	أم البشاير	٥١
	فتحي حجازي	عمر عسل	مشوار الامة	٥٢
	كمال خليل	عزت الحريري	ريسنا نهاديه بالورد	٥٣
	فتحي حجازي	أحمد حمدون	أم الدنيا	٥٤
	محمد الموجي	محمد كمال بدر	مصر العروسة	٥٥
	أحمد صدقي	جمال علي صالح	علشان يا خضرة	٥٦
	أحمد صدقي	نبيل الفكهاني	حلوا من أجل السلام	٥٧
	شفيق محمد	أبو سمرة	السلام العادل	٥٨
	عبد المنعم الحريري	فايز جعفر	مراكبى	٥٩
	عبد العظيم محمد	عبد السلام أمين	يا ضحكتي طولي	٦٠
	فاروق سلامة	علية الحجار	سلام مربع	٦١
	عطية خضير	محمد الهادي	غني يا مصر	٦٢
	محمد الموجي	سمير الطائر	مصر السلامة والخير	٦٣

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
٦٤	يا كلمة حب يا بلدى	سمير الطائر	بليغ حمدي	الإذاعة والتليفزيون ٢٤-٥-١٩٨٢
٦٥	على النبى صلى	محمد حمزة	منير الوسيمي	
٦٦	سألونى يا مصر	إدوارد سليمان	إبراهيم عبد الشفيع	
٦٧	صورة غنائية من مصر	فيصل أبو فاشا	فتحي حجازي	
٦٨	أحضان مصر	فؤاد عبد الوهاب	فتحي حجازي	
٦٩	الأنتاج المصري	عزت الجندي	حسين فوزي	
٧٠	حبناه	نادر أبو الفتوح	حلمي بكر	
٧١	احنا ولاد العرب	عبد الوهاب محمد	عبد العظيم محمد	
٧٢	الحق الحق	عصمت الحبروك	محمد على سليمان	
٧٣	يا نواب الشعب	عمر بطيشه	حلمي بكر	
٧٤	الهلال العربى	مجدي نجيب	بليغ حمدي	الاذاعه ٢٩-٩-١٩٧٣
٧٥	الله الله مرحب يا سويس	كمال عمار	بليغ حمدي	الاذاعه ٣٠-٥-١٩٧٥
٧٦	النصر لينا	يحى فايد	بليغ حمدي	الاذاعه ٣٠-٦-١٩٧٦
٧٧	مصر مصر أول حب لينا	محسن الخياط	بليغ حمدي	الاذاعه ٢٧-٢-١٩٧٤
٧٨	نيل يا نيل	عبد الوهاب محمد		

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
٧٩	مرحب يا سويس	كمال عمار	بليغ حمدي	الاذاعه ١٨-٦-١٩٧٧
٨٠	مصر المحبة مصر الأحبة	بخيت بيومي	محمد رشدي	اذاعه البرنامج العام٩-١-١٩٨٢
٨١	عربية بلادنا	محسن الخياط	محمود الشريف	
٨٢	درب النفير	محسن الخياط	محمود الشريف	
٨٣	بنك النيل	عبد الوهاب محمد	بليغ حمدي	مسلسل ابن النيل ٢٤-١٠-١٩٨٢
٨٤	بلديات	عبد الرحمن الأبنودى	بليغ حمدي	صوت القاهره١٠-٤-١٩٦٥

جدول رقم (١٥)

قائمة الأغاني الوطنية لـ عبد الله محمد قنديل

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
١	أم النضال	فهمي الشريف	حلمي أمين	
٢	حديد أسوان	عبد الفتاح مصطفي	أحمد صدقي	
٣	عيد الجلاء	عبد الفتاح مصطفي	أحمد صدقي	
٤	قطار الجلاء	عبد الفتاح محسن	عبد الحليم نويرة	
٥	فرحة الأحرار	أحمد فؤاد	علي فراج	
٦	صراعات	علي سليمان	محمد الموجي	
٧	يا فلسطين	محمد فؤاد شومان	علي فراج	
٨	نسالم من يسالمنا	مصطفي السيد	عبد العظيم محمد	
٩	حي علي الكفاح	مرسي جمال عزيز	أحمد صدقي	
١٠	يا ويل عدو	عباس حسن	زكريا أحمد	
١١	رمال الصحراء	حسين السيد	محمد السنباطي	
١٢	علي خط النار	السيد زكري	عبد الروؤف عيسي	
١٣	صباح الانتصار	إمام الصفطاوى	عبد الروؤف عيسي	
١٤	أكبدنا	محسن الخياط	أحمد صدقي	
١٥	عشرة عشرة	هارون هاشم رشيد	عزت الجاهلي	
١٦	الجزائر	صلاح جاهين	عزت الجاهلي	
١٧	وحدتنا يا عرب	عبد الفتاح مصطفي	محمود كامل	
١٨	فرحة العيد	محمود إسماعيل جاد	علي فراج	

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
١٩	من دمشق لحد صنعاء	محمد على أحمد	أحمد صدقي	
٢٠	راية الحرية	أحمد مخيمر	يوسف شوقي	
٢١	خبر جديد	عبد الفتاح الشرقاوي	عبد العظيم عبد الحق	
٢٢	يا بنايين	عبد الفتاح مصطفي	أحمد صدقي	
٢٣	أرض العرب	بيرمي التونسي	أحمد صدقي	
٢٤	أرضنا الطيبه	عبد الفتاح مصطفي	عبد العظيم محمد	
٢٥	في ظل الراية العربيه	بيرم التونسي	أحمد صدقي	
٢٦	كل عام وأنتم بخير	عبد الفتاح مصطفي	على إسماعيل	
٢٧	يا فجر	مصطفي عبد الرحيم	سيد مكاوي	
٢٨	ثورة	فتحي يوسف	حسين جنيد	
٢٩	فجر يوليو	صالح جودت	أحمد صدقي	
٣٠	اتحد يا عمري اتحد	عبد الرحمن الابنودي	عبد العظيم عبد الحق	
٣١	إعلي يا مصر	حسن حاحا	فؤاد حلمي	
٣٢	انتفاضة	مصطفي عبد الرحمن	أحمد صدقي	
٣٣	رسالة الجندي	على السوهاجي	عبد المنعم الحريري	
٣٤	على حسب واداد جلبي	فتحي يوسف	عبد العظيم عبد الحق	
٣٥	عهد الله على العربي	عبد الفتاح مصطفي	محمد محسن	

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
٣٦	لما وصلنا	مصطفي عبده	عبد العظيم محمد	
٣٧	اتحدوا أبناء الجزيرة العربية	محمد سعيد	سيد مكاوي	
٣٨	العربي	علي مهدي	عبد العظيم محمد	
٣٩	هات يا تاريخ	عبد الفتاح مصطفي	عبد العظيم محمد	
٤٠	مليون سلام	صلاح محمد علي	عبد الرووف علي	
٤١	كل وقت وله آذان	سيد القطان	رووف ذهني	
٤٢	ابو الانهار	صالح جودت	فؤاد حلمي	
٤٣	قوم وأتكلم	محسن الخياط	محمود الشريف	
٤٤	أبو المعجزات	علي مهدي	عبد العظيم محمد	
٤٥	هي شرارة	عبد الفتاح مصطفي	محمود الشريف	
٤٦	يا انتصار	علي مهدي	عبد العظيم عبد الحق	
٤٧	آن الآذان	محمد نادر أبو الفتوح	يوسف شوقي	
٤٨	عيد النصر	محمود عفيفي	أحمد صدقي	
٤٩	رمضان فيلسوف	عبد الفتاح مصطفي	عبد العظيم عبد الحق	
٥٠	بالإجماع	زيد قرني	محمود الشريف	
٥١	قمر المدينة	علي سليمان	حلمي أمين	
٥٢	البلد بلدى	محمد الشهاوى	رؤوف ذهني	
٥٣	قاموا الجنود	عصمت الحبروك	عبد العظيم عبد الحق	
٥٤	قواتنا الضارية	علي مهدي	أحمد صدقي	
٥٥	ابن العروبة	علي سليمان	عبد الوهاب كرم	
٥٦	اصح يا عرب	عبد الوهاب محمد	أحمد صدقي	

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
٥٧	ضمير الشعب فين	محمد ريحان	محمود كامل	
٥٨	شعب القناة	عبد الفتاح مصطفي	أحمد صدقي	
٥٩	عدى أسوار	نادر أبو الفتوح	إبراهيم رأفت	
٦٠	يا ريس البحرين	كامل عيد	عفيفي رضوان	
٦١	ياليل ياعين	صلاح أبو سالم	عبد العظيم محمد	
٦٢	يا قدس	عبد الفتاح مصطفي	عبد العظيم محمد	
٦٣	حبة كلام	صلاح أبو سالم	إبراهيم رأفت	
٦٤	الله أكبر يا بلال	علي سليمان	مرسي الحريري	
٦٥	ايد على ايد	عماد الدين حسين	محمد عبد الحليم	
٦٦	على الزناد	علي سليمان	عبد العظيم محمد	
٦٧	حلواني	عبد الفتاح مصطفي	عبد العظيم محمد	
٦٨	دعاء الله أكبر	محمود حسن إسماعيل	بهاء عثمان	
٦٩	بحر العرق	ممدوح عفيفي	رياض البندك	
٧٠	اهو ده الكلام			
٧١	أرض السلام	على سليمان	عبد العظيم عبد الحق	
٧٢	رسالة من الجبهة	فاروق شوشة	علي إسماعيل	
٧٣	عيدنا الكبير	على سليمان	عبد العظيم محمود	
٧٤	صباح الخير يا بلدى	عبد المنعم السباعي	روؤف ذهني	
٧٥	شقيقي العربي	عبد الفتاح مصطفي	عبد العظيم محمد	
٧٦	في يوليو	عصمت الحبروك	سيد مكاوي	
٧٧	أه يا	صلاح جاهين	سيد مكاوي	
٧٨	رمضان يا رجال	عبد الهادى المليجى	عزت الجاهلي	

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
٧٩	أهل البلد	نجيب نجم	محمد عمر	
٨٠	سما بلدي	محمود درويش	يوسف شوقي	
٨١	أخر مدى	كمال عمار	حلمي امين	
٨٢	في بيت السيد تسلم ايديك	محمد على أحمد	حسن حنيد	
٨٣	زى يا بلدى	عبد الهادى المليجي	طه العجيل	
٨٤	الاشاعات	سمير محبوب	محمد الشريف	
٨٥	مية النيل	عبد الرحمن الأبنودي	حسن نشأت	
٨٦	إسماعيليه	فؤاد عبد الهادي	فتحي حجازي	
٨٧	الجبار يا بلدى	فتحي الغندور	على فراج	
٨٨	العزيزة	حيرم الغمراوي	على فراج	
٨٩	مصر	فتحي قوره	محمود	
٩٠	في سماه	نبيل الفكهاني	عبد المنعم الحريري	
٩١	غنوة نغم	عبد العزيز سلام	أحمد المحلاوي	
٩٢	السيادة	محمد الشهاوي	عبد الحليم نويرة	
٩٣	كلمات	حيرم الغمراوي	عبد الرؤوف عيسى	
٩٤	العرب	عبد الفتاح مصطفى	أحمد صدقي	
٩٥	يا وطني	الأمير عبد الله الفيصل	سيد مكاوي	
٩٦	الصبور	عبد الفتاح مصطفى	فؤاد حلمي	
٩٧	بلد بلدى	محمد الخياط	أحمد فؤاد حسن	
٩٨	الفتاة يا مصر	سعد عبد الرحيم	محمود الشريف	
٩٩	الشعب اختارك	عبد الهادى المليجي	طه العجيل	
١٠٠	مصر المستقبل	أحمد الشاذلي	فتحي حجازي	

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
١٠١	حبيب الشعب	عبد الهادى المليجي	طه العجيل	
١٠٢	أدى مصر	سيد عبد الظاهر	عبد العظيم محمد	
١٠٣	صلاة النبى	عبد السلام أمين	حلمى أمين	
١٠٤	وجدان مصر "مصر السادات"	سعد درويش	محمود الشريف	
١٠٥	في سماء حطين	عماد الدين حسين	عبد العظيم محمد	
١٠٦	السلام	مصطفي عبد الرحمن	أحمد صدقي	
١٠٧	محلى الآذان	أحمد أبو السعود	أحمد صدقي	
١٠٨	أنست بيك يا بلدى	عصمت الحبروك	أحمد المحلاوي	
١٠٩	دعاؤنا قسم	فاروق شوشة	رياض السنباطي	
١١٠	يا ابن البلد	السيد بكرى	محمد الموجي	
١١١	أنا اتطوع في ال	سيد عبد الباسط		
١١٢	سالم يا سلامة	عبد الفتاح مصطفي	محمد الموجي	
١١٣	مصر عين الحياة	عبد السلام أمين	محمد الموجي	
١١٤	الشعب قال كلمته	عبد السلام أمين	يوسف شوقي	
١١٥	قول الله اكبر	عبد الفتاح مصطفي	محمد الموجي	
١١٦	سينا	بيرم التونسي	أحمد صدقي	
١١٧	يا عرب	عصمت الحبروك	حلمي بكر	
١١٨	الوطن العربي	محمود زكي الملاح	فاروق سلامة	
١١٩	ع الدوار	حسين طنطاوى	أحمد صدقي	
١٢٠	عدى القنال عدى	مرسي جميل عزيز	محمود الشريف	
١٢١	أنا مصر وداني	نبيه الفكهاني	محمود الشريف	
١٢٢	شافوا رايات الفرح "زينب يونس- عفاف راضي"	عبد الوهاب محمد	بليغ حمدي	

جدول رقم (١٦)

قائمة الأغاني الوطنية لـ فايزة أحمد

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
١	أيها الشعب	صالح جودت	محمد سلطان	
٢		عبد الرحمن الأبنودى	محمد سلطان	
٣	غنى معايا لمصر	محمود عبد الرحيم	محمد سلطان	
٤	شمس الوحده	محسن الخياط	محمد سلطان	
٥	يا جبل مصر	محسن الخياط	محمد سلطان	
٦	عاد القتال	صالح جودت	محمد سلطان	
٧	وبعودة الايام يا مصر	سيد حجاب	محمد سلطان	
٨	طلع النهار	عبد الرحمن الأبنودي	محمد سلطان	
٩	حب تاني	صالح جودت	عبد الحليم نويرة	
١٠	وحياتك يا مصر	صالح جودت	محمد سلطان	
١١	حبيب مصر	حسين السيد	محمد سلطان	
١٢	أحلى كلمة كلمة سلام	حسين السيد	محمد سلطان	
١٣	يا مصر الحب	حسين السيد	محمد سلطان	
١٤	الليلة وكل ليلة	مجدي نجيب	محمد سلطان	
١٥	موال القمر	عبد السلام أمين	بليغ حمدي	

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
١٦	موكب فرح	عبد السلام أمين	حلمي بكر	
١٧	الله على الشعب	مصطفي الضمراني	حلمي بكر	
١٨	الله على المستقبل	عبد الوهاب محمد	جمال سلامة	
١٩	من أكتوبر لمسيرة السلم	محمد كمال بدر	حلمي زين	
٢٠	النصر لمصر	فتحي سعيد	محمد سلطان	
٢١	يا حبك يا مصر	محسن الخياط	محمد سلطان	
٢٢	مصطفي كامل	عبد الوهاب الحناوي	عبد الحميد توفيق	
٢٣	مبروك على الشعب	عبد الفتاح مصطفي	عزت الجاهلي	
٢٤	يا رايح مجلس الامة		عبد العظيم محمد	
٢٥	يا جيش العراق يا أصيل	عبد المنعم السباعي	محمود كامل	
٢٦	بلد القومية العربية	محمد على أحمد	محمد الموجي	
٢٧	يا أكرم من حكم	حسين السيد	رياض السنباطي	
٢٨	يا وادى النيل	مصطفي عبد الرحمن	محمد فوزي	
٢٩	فجر الأمة العربية	مصطفي عبد الرحمن	محمد الموجي	

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
٣٠	عيد سعيد	فتحي يوسف	عبد العظيم محمد	
٣١	بشائر السعد	مرسي جميل عزيز	فؤاد حلمي	
٣٢	سير يا بطل	فاروق شوشة	محمد سلطان	
٣٣	لست وحدك	عبد الجليل وهبى	فريد الأطرش	
٣٤	المسيرة مستمرة	محمد كمال بدر	حلمى أمين	
٣٥	حكايه السد	عبد الرحمن الأبنودى	محمد سلطان	
٣٦	سلام للسودان	سيد مرسي	بليغ حمدي	أذاعة وتلفزيون السودان٢٢-١-١٩٧٥
٣٧	أخي في الشمال	مبارك المغربى	رياض السنباطي	
٣٨	الله يا ولاد علي الرجالة	نبيل الفكهاني	رياض السنباطي	

جدول رقم (١٧)

قائمة الأغاني الوطنية لـ فايدة كامل

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	أنشودة العبور	كمال عبد الحليم	عبد العظيم محمد	
٢	الثائرة الجزائرية	عبد الله صالح الجزائري	عبد الرحمن الخطيب	
٣	نهضة جديدة	صلاح جاهين	عبد الرحمن الخطيب	
٤	السد العالي يا	محمد علي أحمد	محمود الشريف	
٥	موطني	الأفغاني	رياض الحبروك	
٦	نداء الحرية	محمود حسن إسماعيل	محمود كامل	
٧	إلى وطني	مختار السيد	محمود الشريف	
٨	هلت على مصر الأنوار	بيرم التونسي	محمود الشريف	
٩	حررنا خلاص أراضينا	حيرم الغمراوي	محمد الموجي	
١٠	رجع القنال	عبد الفتاح مصطفى	حسن	
١١	نورة الجزائر	محمد الفيومي	حسن	
١٢	دع سمائي	كمال عبد الحليم	على إسماعيل	
١٣		هارون هاشم	يوسف شوقي	
١٤	عاد السلام يا نيل	حيرم الغمراوى	محمود الشريف	

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١٥	دعاء	زكي الطويل	كمال الطويل	
١٦	النيل	على ال	أحمد عبد القادر	
١٧	مصر الخالدة	محمد الأسمر	محمد القصبجي	
١٨	فجر الإسلام	على سليمان	عبد العظيم عبد الحق	
١٩	مصر العهد الجديد	حسن محمد حاجا	أحمد عبد القادر	
٢٠	النيل الأسمر	مأمون الشناوي	محمود الشريف	
٢١	ارفعوا الرؤوس	إمام الطنطاوى	عبد الحميد عبد الرحمن	
٢٢	فجر جديد	عبد الوهاب محمد	بليغ حمدى	
٢٣	أبدا لم تركع قدامى	إبراهيم الترزى	رياض السنباطي	
٢٤	اتصالحنا	مصطفي الضمراني	رياض السنباطي	
٢٥	إجرى وخضر أرضك	محمد على أحمد	رياض السنباطي	
٢٦	أرضك عنبر	محمد على أحمد	رياض السنباطي	
٢٧	شبه واحد	على مهدي	رياض السنباطي	

جدول رقم (١٨)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهفيروزلله

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
١	وطني	الأخوان رحباني	الأخوان رحباني	
٢	موطن المجد	الأخوان رحباني	الأخوان رحباني	
٣	سوف أحيا	الأخوان رحباني	الأخوان رحباني	
٤	بلادنا لنا	الأخوان رحباني	الأخوان رحباني	
٥	شباب البلاد	الأخوان رحباني	الأخوان رحباني	
٦	غنيت	الأخوان رحباني	الأخوان رحباني	
٧	القدس العتيقة	الأخوان رحباني	الأخوان رحباني	
٨	سيف فليشهر	سعيد عقل	الأخوان رحباني	

جدول رقم (١٩)

قائمة الأغاني الوطنية رحباني لـلله عايدة الشاعرلله

م	اسم الأغنية	اسم المؤلف	اسم الملحن	ملاحظات
١	صابرة	محسن الخياط	محمود الشريف	
٢	يا مصر	مجدى نجيب	سيد إسماعيل	
٣	أخويا في خط النار	عبد الفتاح مصطفي	حلمي بكر	
٤	عريس السويس	محمد الشربوحلى	بليغ حمدي	
٥	يا مصر يا اسم غالى	عليه الجعار	عبد العظيم عبد الحق	
٦	أفراح القنال	مصطفي الضمراني	سيد إسماعيل	
٧	انا جايه من عندميش	أسامه جمال الدين	شوقي إسماعيل	
٨	حمامة بيضه	محمد حمزة	سيد إسماعيل	
٩	أدى مصر	محمد حمزة	سيد إسماعيل	
١٠	رمضان والسلام	محمد حمزة	سيد إسماعيل	
١١	الفاس الطيب	عبد النبى رزق	عبد المنعم الباروي	

جدول رقم (٢٠)

قائمة الأغاني الوطنية رحباني لـلله على الحجارلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	يا قدم عمر يا بلدى	محمد عبد الحميد	محمود الشريف	
٢	سكتنا واحدة	طارق فؤاد	طارق فؤاد	
٣	نسر بلدنا	محمود عبد الحليم	طارق فؤاد	
٤	غصن الزيتون	صلاح جاهين	يوسف شوقي	
٥	أحلى البلاد	محمد كمال بدر	خالد الأمير	
٦	غنوة لمصر	محمد كمال بدر	خالد الأمير	
٧	أحسنتم	عبد الوهاب محمد	على سعد	
٨	النسر المصرى	عبد السلام أمين	عمار الشريعي	
٩	يا حمام يا طاير	جمال بخيت	حسين فوزي	
١٠	كان في الأصل حلوانى	سيد حجاب		

جدول رقم (٢١)

قائمة الأغاني الوطنية لـ شريفة فاضل

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	عيد الدنيا٢٣	مصطفي عبد الرحمن	عبد الحميد توفيق زكي	
٢	رجاله بجد ولاد بلدى	كامل الشناوي	كمال خليل	
٣	البشاير	عبد الفتاح مصطفى	عبد الحميد توفيق زكي	
٤	مصر والمستقبل	مصطفي الضمراني	خالد الأمير	
٥	صلي على النبي	مصطفي الضمراني	بليغ حمدي	
٦	سنابل مصر	نجيب نجم	محمد مندور	
٧	خضرة الشريفة	عبد السلام أمين	حلمي أمين	
٨	باحلفك	عبد السلام أمين	حلمي أمين	
٩	أنا معديه		علي إسماعيل	
١٠	افتح	فتحي قوره	منير مراد	
١١	حبيبتى مصر"اوبريت عبد المطلب-ماهر العطار"	عبد الوهاب محمد	بليغ حمدي	التلفزيون٢٣-٩-١٩٧٥

جدول رقم (٢٢)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهمها صبرىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	أنشودة أم	نجيب بيومي	خالد الأمير	
٢	أهلا يا حبايبي	فتحي يوسف	رؤوف ذهني	
٣	حبيبي يا ابن بلدى	نجيب بيومي	خالد الأمير	
٤	أكثر وأكثر	كمال عمار		
٥	وأحلوت الليالي	سمير الطائر		
٦	زغاريد دى بورسعيد ولا عروسه	صلاح فايز	خالد الأمير	
٧	أهنأ بيوم عيدك	فايز جعفر	فتحي حجازي	
٨	غالية يا أمي	عبد الوهاب محمد	حلمي بكر	
٩	مصر المسنوده	محمد كمال بدر	بليغ حمدي	
١٠	أجمل حمام	عبد اللطيف بيومي	محمود مندور	
١١	مبروك عليكم	علية الجعار	خالد الأمير	
١٢	عمرنا ما نسينا	آليس عزوز	كمال إسماعيل	
١٣	مصر الأصاله	سيد الظاهر	إبراهيم رأفت	
١٤	وردة لمصر"يا أملنا يا أحبه"	محمد كمال بدر	بليغ حمدي	الاذاعه ٣٠-١١-١٩٨١
١٥	مصر غاليه	محمد كمال بدر	بليغ حمدي	٥-٣-١٩٨٢

جدول رقم (٢٣)

قائمة الأغاني الوطنية لـ الله محمد الحلو الله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	مصر بخير	محمد ياسين قاسم	وفاء حسن	
٢	مصر أكبر من كده	سمير الطائر	خالد فؤاد	
٣	مصر الحب	محمد كمال بدر	إبراهيم فارس	
٤	سينا	مصطفي الضمراني	محمد الشيخ	
٥	نبع الحب	فتحي شريف	إبراهيم فارس	
٦	نشيد مصر في عيونى	خديجة فرغل	حسن حنيد	
٧	نشيد العيون الساهرة	منير المهدي	عمر خيرت	
٨	عودى يا شمس الحب	محمد كمال بدر	عبد الحميد حسن	
٩	أدى مصر	مصطفي الشندويلي	سامي يحى	
١٠	وردة البلاد	عبد الرحمن الابنودي	جمال سلامه	
١١	من النيل إلي الخليج	محمد التهامى	عبد العليم محمد	
١٢	الأرض بتتكلم عربى	فؤاد حداد	سيد مكاوي	
١٣	وطني العربي	جمال بخيت	فاروق الشرنوبى	

جدول رقم (٢٤)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهفهد بلانلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	الحق بيرن	فؤاد حداد	سيد مكاوي	
٢	هز الهلال يا شعبنا	عصمت الحبروك	سيد مكاوي	
٣	صوت المعركة	عطية علبان	رياض البندك	
٤	للميدان	فؤاد خداد	سيد مكاوي	
٥	عمر سلاحك	عصمت الحبروك	سيد مكاوي	
٦	قوس العرب	محمد الخياط	محمد الشريف	
٧	المسجد الأقصى	على ذو الفقار	محمد الشريف	
٨	شهيد الحق	محسن الخياط		
٩	يا هلا	نجيب نجم	عبد العظيم عبد الحق	
١٠	لبيك عبد الناصر	عبد العليم خطاب	محمود الشريف	
١١	اخد بتارى	على ذو الفقار	محمود الشريف	بمناسبه مذبحة الأردن للفدائيين الفلسطينين
١٢	القدس العرس	على ذو الفقار	محمود الشريف	بمناسبة حريق المسجد الأقصى بأيدى اليهود

جدول رقم (٢٥)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهشفيق جلال الله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	فرحة الأجيال	علي حسن	سيد مصطفي	
٢	عاملين استعدادنا	زين العابدين عبد الله	كمال التلباني	
٣	احنا لها	زين العابدين عبد الله	كمال التلباني	
٤	بارك لهذا الشعب	علي سليمان محمد	محمد الشاطبي	
٥	شدوا الرحال يا عرب	محمد ياسين قاسم	عبد الرؤوف عيسى	
٦	فتحنا القنال	زين العابدين عبد الله	عبد الرؤوف عيسى	
٧	أهل الوفا	زين العابدين عبد الله	عزت الجاهلي	
٨	مبروك مبروك	محمود عبد الحليم	عطية محمد	
٩	سينا أهل وحي	عبد الهادى المليجي	وفاء حسن	
١٠	مبروك عليك يا مصر	عصمت الحبروك	حسين فوزي	
١١	آن الآوان يا عرب	يسرى محمد	عبد العزيز السعيد	

جدول رقم (٢٦)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهمدحت صالحلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	هي دى مصر	خيرى فؤاد	سامي الحفناوي	
٢	أبطال مصر	مصطفي الضمراني	ابراهيم رأفت	
٣	عربى ولى الشرق	كمال عمار	سمير مكاوي	
٤	الحق يعلا	صلاح فايز	خليل مصطفي	
٥	نقسم	مصطفي الضمراني	ابراهيم رأفت	
٦	كلمة العرب	عبد الرحمن الأبنودي	عمار الشريعي	

جدول رقم (٢٧)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسوزان عطيةلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	حلوة الايام	محمد كمال بدر	خالد الأمير	
٢	هى دى مصر	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	
٣	هبة النيل	ميشيل رزق الله	محمد قابيل	
٤	مصر الأمل	محمد كمال بدر	حسين	
٥	مصر يا أم الدنيا	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	
٦	يا نير المحبة	عليه الجعار	فؤاد حلمي	
٧	اعياد بلدنا	محمد الشهاوي	د.جمال سلامه	
٨	أم الدنيا	بخيت بيومي	حلمي أمين	
٩	مصر العطاء	مختار الوكيل	جلال حرب	
١٠	الأصل واحد	سيد عبد العظيم	عبد المنعم الباروديي	
١١	مصر	مصطفي عبد الرحمن	فؤاد حلمي	
١٢	أنا مصر	مصطفي عبد الرحمن	فؤاد حلمي	
١٣	شمس البشاير	فوزي الشلقاني	عبد العظيم محمد	
١٤	وأحلف بالوطن العربي	مصطفي الفخراني	منير	

جدول رقم (٢٨)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسعاد مكاوىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	أغنيتى للسد	صلاح القاضي	أحمد عبد القادر	
٢	بلدنا	سيد مرسي	فؤاد حلمي	
٣	خلي بالك	عبد الفتاح مصطفي	محمد الشاطبي	
٤	ر	أحمد محمد الشاذلي	محمد الشاطبي	
٥	نشيد مصر الخلود	منير المهدي	فؤاد حلمي	
٦	بسم الله	محمد علي ماهر	محمود الشريف	
٧	حي معايا الخطوات	فؤاد حداد	سيد مكاوي	
٨		صلاح جاهين	سيد مكاوي	
٩	الأرض بتتكلم عربي	فؤاد حداد	سيد مكاوي	
١٠	عقبة بن نافع	عبد الفتاح مصطفي	سيد مكاوي	
١١	إزرع كل الأرض مقاومة	فؤاد حداد	سيد مكاوي	
١٢	صوت أفريقيا	عبد الملك عبد الرحيم	سيد مكاوي	
١٣	مصر دايما	فؤاد حداد	سيد مكاوي	
١٤	جلاجلا	فيصل أبو فاشا	سيد مكاوي	
١٥	تعيش يا سادات	سناء الله	سيد مكاوي	
١٦	يا سادات	كمال عمار	سيد مكاوي	
١٧	بستان مصر	كمال عمار	سيد مكاوي	
١٨	مصر حياتي	فؤاد حداد	سيد مكاوي	
١٩	رجعوا الأحباب	كمال عمار	سيد مكاوي	
٢٠	عربي عربي	كمال عمار	سيد مكاوي	

جدول رقم (٢٩)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسمير الأسكندرانىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	خطاب مفتوح		عبد العظيم محمد	
٢	يارب بلدى	عبد السلام أمين	سيد مكاوي	
٣	فتوحات	عبد الفتاح مصطفي	عبد العظيم محمد	
٤	صلاة قلب	عبد الله شمس الدين	محمد الموجي	
٥	هنكمل المشوار	فاروق شوشة	عبد العظيم محمد	
٦	هنعيش هناك	فاروق شوشة	عبد العظيم محمد	
٧	موكب الثوار	السعيد أبو الحسن	سيد مكاوي	
٨	ان نكون اولا نكون	على أحمد بكثير	أحمد صدقي	

جدول رقم (٣٠)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسمير، فايزلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١		عبد التواب محمد	حسن جنيد	
٢	صوت الشعوب	علي سليمان	مدحت عاصم	
٣	إمسك القلم	صلاح جاهين	سيد مكاوي	
٤	يوم	على الفقي	مدحت عاصم	
٥	سائر في الطريق	مصطفي عبد الرحمن	رؤوف ذهني	
٦	بين عيون برج الحمام	محمد غزالي	عبد العظيم محمد	
٧	مصر لن تشتكين	فاروق شوشة	عبد العظيم محمد	
٨	النيل		اندريا رايدر	
٩	غاب النهار	فاروق شوشة	عبد العظيم محمد	
١٠	مستعد	حسين السيد	عبد العظيم محمد	
١١	سالمة يا مصر	حسين السيد	محمد قابيل	
١٢		حسين السيد	أحمد صدقي	
١٣	طلع النهار	مصطفى ال	حسين فوزي	
١٤	بتعاهدك يا بلدي	سمير الطائر	د.جمال سلامه	

جدول رقم (٣١)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهصفاء أبو السعودلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	اهلا بالعيد+أطفال	عبد الوهاب محمد	جمال سلامه	
٢	أنشوده الشباب	صلاح جاهين	جمال سلامه	
٣	فرحة مصر	عمر بطيشه	جمال سلامه	
٤	النا	عبد الوهاب محمد	جمال سلامه	

جدول رقم (٣٢)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهمحمد حماملله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	يا بيوت السويس	عبد الرحمن الأبنودى	إبراهيم رجب	
٢		عبد الحليم منصور	حلمى أمين	
٣	راجع	مجدي نجيب	محمد ضياء الدين	
٤	قال اللى قال	نادر أبو الفتوح	عبد العظيم محمد	
٥	يا مصر يا امي	محمد حمام	محمد الموجي	

جدول رقم (٣٢)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهعفاف راضىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	أم الشهداء	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	بليغ حمدى٢٩-٩-١٩٧٣
٢	غنوة حب عربية	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	الاذاعه ٢٩-٩-١٩٧٣
٣	مصر لكل المصريين	سيد حجاب	بليغ حمدي	الاذاعه والتلفزيون٢٠-٤-١٩٨٦
٤	تسلمي يا شدة	عبد الله عبد الفتاح	محمود الشريف	
٥	الفرحة جاية	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	الاذاعه٢٩-٩-١٩٧٣
٦	الغربة	إبراهيم موسى	بليغ حمدي	الاذاعه والتلفزيون ١٤-١-١٩٨٧
٧	الموانى	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	الاذاعه وصوت الفن١٨-٢-١٩٧١
٨	بالأحضان خدينا	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	التلفزيون١٤-٥-١٩٨٣
٩	كم في الميدان وكم	عبد السلام أمين	بليغ حمدي	مسلسل حتى يعود الحب٩-١-١٩٨٢
١٠	مصر هى أمى	عبد الوهاب محمد		
١١	حبك أصيل	عبد الوهاب محمد		

جدول رقم (٣٤)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهمحمد ثروتالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	الوطن	عبد الرحمن الأبنودى	عمار الشريعي	
٢	عايزينها تبقى خضرا	صلاح جاهين	محمد الموجي	
٣	خمسة وعشرين إبريل	جمال السيد	فتحى حجازي	
٤	الله معاك	إبراهيم رضوان	أحمد الشابوري	
٥	مصريتنا	عبد الوهاب محمد		

جدول رقم (٣٥)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسيد مكاوىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	الأرض بتتكلم عربي	فؤاد حداد	سيد مكاوي	
٢	إزرع كل الأرض		فؤاد حداد	

جدول رقم (٣٦)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسعاد حسنىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	دولا. مين	أحمد فؤاد نجم	كمال الطويل	

جدول رقم (٣٧)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسامية عبد الحميدلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	بستان الحب	عبد العظيم كاسب	كمال إسماعيل	

جدول رقم (٣٨)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسهير فهميلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	مسافر على خط نار	سعيد عبد الرحيم	أحمد عبد القادر	
٢	أمل الملايين	فتحي الغندور		

١

جدول رقم (٣٩)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسلمىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	هدية بلدى	وطنية عامة من فلسطين	بليغ حمدي	

دول رقم (٤٠)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسيد إسماعيلالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	راية حبنا	سيد الظاهر	سيد إسماعيل	
٢	عيد العمال	عبد الرحمن الأبنودى	سيد إسماعيل	
٣	جلاب الخير يا سادات	محمد حمزة	سيد إسماعيل	
٤	هلت الأنوار	محمد حمزه	سيد إسماعيل	
٥	الضحكة البهية	عبد المنعم كاسب	سيد إسماعيل	

جدول رقم (٤١)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسلوى فهميالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	استمرى يا مصر	حيدر زهيري	شفيق السيد	

جدول رقم (٤٢)

قائمة الأغاني الوطنية لـسيد الملاح

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	أنا وأنت وهو	حبيب غباشي	محمد الموجي	
٢	عدي القنال	حبيب غباشي	سيد الملاح	
٣	أدى أغصان الزيتون	حبيب غباشي	سيد الملاح	
٤	يا حبايب بالسلامة	رضا أمين		
٥	رجاله	سمير الطائر	توزيع عطية شرارة	
٦	مونولوج/ قوم يا مصر	سمير الطائر	سيد الملاح	

جدول رقم (٤٣)

قائمة الأغاني الوطنية لـ للهحوريه حسن لله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	على الجبين يا سيدنا	سيد عبد الظاهر	منير مراد	
٢	أحبك يا بلدى	صبرى بخيت	سيد مكاوي	
٣	الجدعان جدعان	على سليمان	عزت الجاهلي	
٤	وطنى على لسان فتاه			
٥	رساله إلى مجاهد	أسامه جمال الدين	شوقى إسماعيل	
٦	علم الوحدة	لؤى الأسيوطى	عبد العظيم محمد	
٧	أفراح بلدى	امام الطفطاوى	عبد العظيم عبد الحق	
٨	غنوة شوق	عبد المنعم كاسب	فاروق سلامه	
٩	غصن السلام	عبد السلام محمدين	محمد الموجي	

جدول رقم (٤٤)

قائمة الأغاني الوطنية لـ للهتوفيق فريدلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	صباح الخير يا بلادى	على السويفي	عطية شرارة	
٢	مصر النهاردة	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	
٣	والله مانسينا	كامل عيد	على عشماوي	
٤	هى دى مصر	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	
٥	حيوا ابن مصر	عبد الوهاب محمد	محمد عبد الوهاب	

جدول رقم (٤٥)

قائمة الأغاني الوطنية لـ-جلال فكرى-

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	كل عود أخضر	صلاح فايز	عبد المنعم الباروردي	
٢	أنشودة القاهره	صالح جودت	جلال حرب	
٣	حياتى نهار	رجب سعد		
٤	بأذن الله	حبيب محمد نجم	محمود الشريف	
٥	الراية	بدر الدين الجارم	جلال حرب	
٦	رفيقه الكفاح	محمد ياسين قاسم	محمد قاسم	
٧	ما أحلاك يا نيل	حسين السيد	جلال حرب	

جدول رقم (٤٦)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسعاد أحمدلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	الثوره الخضرا	سليم فهمي	محمود الشريف	
٢	الله علي مصر	سيد هاشم	عزت الجاهلي	
٣	حبيبتى	صلاح فايز	حسن أبو زيد	

جدول رقم (٤٧)

قائمة الأغاني الوطنية لـ سيد إسماعيل

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	عيد العمال	عبد الرحمن الأبنودي	سيد إسماعيل	
٢	هلت الأنوار	محمد حمزة	سيد إسماعيل	
٣	الضحكة بهية	عبد المنعم كاسب	سيد إسماعيل	
٤	الراية	سيد عبد الظاهر	سيد إسماعيل	

جدول رقم (٤٨)

قائمة الأغاني الوطنية لـ علي عبد الوهاب

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	هيلا هيلا	عبد الفتاح مصطفى	سيد مصطفى	
٢	يوم التلاقي	إبراهيم الطيب	رياض البندك	
٣	علشان بلدى	أحمد محمود الشاذلى	عبد العظيم محمد	
٤	أسألوا حطين	حسين القومى	عبد الرؤوف عيسي	
٥	يا صباح الفل	عبد الهادي المليجي	فتحي حجازي	
٦	غنوة حب	عبد الفتاح مصطفي	محمود كامل	
٧	باسم الحب	عبد الله أحمد عبد الله	أحمد صدقي	
٨	أنا ابن البلد	زين العابدين عبد الله	إبراهيم رأفت	
٩	في حب مصر	مصطفي السبيلي	عبد الحميد حسن	

جدول رقم (٤٩)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهعبد الفتاح راشدلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	مصر حلوة	صلاح فايز	عبد الفتاح راشد	
٢	كلنا نحب مصر	سيد عبد الظاهر	عبد الفتاح راشد	
٣	مصر الحبيبة	محمد غالي	عبد الفتاح راشد	
٤	محمد الأمان	محمد عبده عيسى	عبد الفتاح راشد	
٥	حب بلدى	طه مقبل	عبد الفتاح راشد	

جدول رقم (٥٠)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهعبد الله الروشيدلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	متشكرين يا مصر	عبد الوهاب محمد	جمال سلامه	

جدول رقم (٥١)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهجلال حمدىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	ياما حاربنا	عبد الفتاح مصطفى	عبد العظيم محمد	

جدول رقم (٥٢)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهحسناء الليبيهلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	الوحدة	مصطفي الضمراني	محفوظ الطويل	

جدول رقم (٥٣)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهشادية حسنىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	مصر الشباب	فوزي الشلقاني	عطية نصير	

جدول رقم (٥٤)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهمحمود شكوكولله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	فتحت وكنت أظنها	فتحى يونس	محمود الشريف	
٢	مونولوج شال الحمام	حسن إمام عمر	محمود الشريف	
٣	أحببتك يا بلدي	سمير الطائر	محمود شكوكو	
٤	الصالحين	حسين طنطاوي	عزت الجاهلي	

جدول رقم (٥٥)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهمحمد جمالالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	أمل بالنصر	شفيق العربي	محمد جمال	

جدول رقم (٥٦)

قائمة الأغاني الوطنية لـللههدى فريدالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	غير الحب	سمير الطائر	حلمي بكر	

جدول رقم (٥٧)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهشيرين وجدىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	حيوا الرجال	مصطفي الضمراني	بليغ حمدي	
٢	آن الأوان اتجمعنا	سيد حجاب	بليغ حمدي	التلفزيون ١٤-١١-١٩٩٢

جدول رقم (٥٨)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهصفاء لطفيلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	ودايما بالسلام	فايز جعفر	حسن أبو زيد	
٢	ما أرحمك	عبد الفتاح مصطفي	أحمد صدقي	
٣	رفرف يا حمام	عزيز السويفي	كمال إمام	
٤	شمس السلام	أحمد علام	عزت الجاهلي	

جدول رقم (٥٩)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهطروبلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	هتعيش في سلام	محمد كمال بدر	أحمد صدقي	

جدول رقم (٦٠)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهضحىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	عيد الأمل	كمال عويس	خالد جعفر	
٢	الدنيا حلوة بمصر	شعبان إبراهيم حسان	إبراهيم رأفت	
٣	عدي على جسر الأمل	ياسر البغدادى	شفيق محمد	

جدول رقم (٦١)

قائمة الأغاني الوطنية لـللههدى زايدلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	بلدي يا غالية	شريف المنياوي	عادل المأمون	مأمون
٢		محمد حلاوة	عادل المأمون	مأمون
٣	مبروك يا بلادى	فوزى الليثى	كمال إمام	مأمون
٤	حبيبتي وحياتي	إمام الصفطاوي	عادل المأمون	مأمون

جدول رقم (٦٢)

قائمة الأغاني الوطنية لـوفاء مصطفى

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	مصر النهارده	نجيب نجم	محمد الموجي	
٢	نهار شعبنا	عبد السلام السكري .	رياض البندك	
٣	غنوة لمصر	أحمد الشاروني	يسرى الحلواني	

جدول رقم (٦٣)

قائمة الأغاني الوطنية لـوليد العقاد

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	بلادى	سعيد محمد سعيد	وليد العقاد	

جدول رقم (٦٤)

قائمة الأغاني الوطنية لـوجنات فريد

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	من طلعة الفجر قومي يا مصر	فؤاد حداد	سيد مكاوي	

جدول رقم (٦٥)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسميرة سعيدلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	غنوة مصر	عبد الوهاب محمد	بليغ حمدي	التلفزيون٢٧-١٢-١٩٨٤
٢	مصر النهار ومصر الحرية	عبد الرحيم منصور		
٣	بكره	ابن النيل	بليغ حمدي	كاسيت موريفن ١٤-١١-١٩٨٢
٤	صعيدى ولا بحيرى	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	صوت الفن ٩-٤-١٩٨١
٥	مصر الأمة	عبد الوهاب محمد	بليغ حمدي	
٦	تعيشي يا مصر	سمير الطائر	هاني فهمي.	
٧	بلد الحب	عمر بطيشه	د.جمال سلامة	
٨	كلمة الحق	عزت الجندي	إبراهيم رأفت	
٩	احنا العرب	عماد حسن	رضا رجب	
١٠	مبروك	عبد الوهاب محمد	هاني فهمي	

جدول رقم (٦٦)

قائمة الأغاني الوطنية لـلله محمد فتحى لله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	مصر النهارده منوره	سمير الطائر	بليغ حمدي	١٤-٥-١٩٨٢
٢	ولا ألف مرة	عبد الوهاب محمد	بليغ حمدي	التلفزيون ٢٤-٥-١٩٨٢

جدول رقم (٦٧)

قائمة الأغاني الوطنية لـلله عماد عبد الحليم لله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	وعلمنا الحب يا ريس	سيد فرغلى	حلمي بكر	
٢	سلام	مصطفي الضمراني	فاروق سلام	سلامه
٣	هل العالم	مصطفي الضمراني	فاروق سلام	سلامه
٤	يا صباح الورد		محمد على سليمان	

جدول رقم (٦٨)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهعبد السلام خفاجىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	نورت بلدنا	عبد السلام أمين	محمد عمر	

جدول رقم (٦٩)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهعباس البليدىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	يا أم الحضارة	سعيد عبد الرحيم	عباس البليدى	

جدول رقم (٧٠)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهعلياالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	وحدة الحرية	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	
٢	يا حبايب مصر	مصطفي الضمراني	حلمى بكر	
٣	عايزين حب لمصر	أحمد علام	عبد المنعم الحريري	
٤	يا نورتى ال	محمد شفيق	حلمى أمين	

جدول رقم (٧١)

قائمة الأغاني الوطنية لـ"عتاب"

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	دنيا آمان	محمد زكى الملاح	إبراهيم رأفت	
٢	شعار شعب العرب	مصطفي الشندويلى	مختار السيد	
٣	يحلف كل الشعب	محمد ريان	صلاح الشرنوبى	

جدول رقم (٧٢)

قائمة الأغاني الوطنية لـ"عصمت عبد العليم"

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	أمل العشرة	كمال منصور	فتحي حجازي	
٢	باسم الله	عبد اللطيف البسيوني	عبد العظيم محمد	

جدول رقم (٧٣)

قائمة الأغاني الوطنية لـ"الشيخ النقشبندى"

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	أخوة الحق	عبد الفتاح مصطفي	بليغ حمدي	انغام الروح٣-٤-١٩٧٢

جدول رقم (٧٤)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهياسمين الخيامالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	من بورسعيد لبور فؤاد	عبد الوهاب محمد	بليغ حمدي	الاذاعه والتلفزيون ٢٣-١-١٩٨٤

جدول رقم (٧٥)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهماهر العطارالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	يا مصر أمان	مصطفي ابن الزمان		

جدول رقم (٧٦)

قائمة الأغاني الوطنية لـاللهأميرة سالمالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	وطنى إنسان	مصطفي الشندويلي	محمد الموجي	
٢	زينة البلاد	إبراهيم بلعوشي	أحمد فتحي	

جدول رقم (٧٧)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسمير صبرىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	هاتروق وتحلى	عبد الوهاب محمد	عمار الشريعي	
٢	أغنية الإسماعيليه	صلاح فايز	خالد الامير	
٣	عاش الجيش المصري	صلاح فايز	حلمي بكر	

جدول رقم (٧٨)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهشوقى إسماعيلالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	فرحة الشعب	أمين محمد	شوقى إسماعيل	
٢	يا مصر قالها السادات	عبد الوهاب المليجى	رؤوف ذهني	
٣	مصر الأمان	مصطفي الضمراني	رؤوف ذهني	

جدول رقم (٧٩)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهشمسلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	بحبك يا بلادى	يوسف وهبي	محمد الموجي	
٢	يا طير الحما	يوسف وهبي	محمد الموجي	
٣	فى حب البلد	يوسف وهبي	محمد الموجي	
٤	يا تراثنا	يوسف وهبي	محمد الموجي	

جدول رقم (٨٠)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهفتحية محمدلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	منولوج الاشاعات	عيد أحمد عبد الله	حسن أبو النجا	

جدول رقم (٨١)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهفكرى محمدلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	يا ابن الوطن	مصطفى السُبيلى	محمود الشريف	

جدول رقم (٨٢)

قائمة الأغاني الوطنية لـ فتحية أحمد

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	حمام السلام	مصطفي عبده	محمود الشريف	
٢	اقدموا للحرب لا تخشوا لظاها	عبد الحميد البطريق	رياض السنباطي	

جدول رقم (٨٣)

قائمة الأغاني الوطنية لـ فايزة إبراهيم

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	عَمار يا بلدنا	نجيب نجم	محمد الموجي	

جدول رقم (٨٤)

قائمة الأغاني الوطنية لـ فايد محمد فايد

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	الجميلة حلوة مصر	عبد العظيم طرابيس	حسين فوزي	
٢	بلادى يا غاليه	محمود حسن إسماعيل	رياض السنباطي	

جدول رقم (٨٥)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهفرقة الأصدقاءلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	الحلم والأمل	عمر بطيشه	عمار الشريعي	

جدول رقم (٨٦)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهحياة محمدلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	هتف الشعب وغنى .	محمود محمد سلامه	رياض السنباطي	
٢	وفاء النيل"البحر زاد عم البلاد"	محمد فتح الباب	رياض السنباطي	
٣	جددى يا مصر أعياد الزمان	أحمد رامي	رياض السنباطي	

جدول رقم (٨٧)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهفاتن شريفلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	وتعاليً يا بكره	صلاح فايز	وائل عبد الحي	

جدول رقم (٨٨)

قائمة الأغاني الوطنية لـ للهفاطمة عيدلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	سلم على رمل سينا	عبد الرحمن سيد الأهلى	أحمد صدقي	

جدول رقم (٨٩)

قائمة الأغاني الوطنية لـ للهفاطميالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	من قلبى يا مصر	فاطمة جعفر	حلمي بكر	

جدول رقم (٩٠)

قائمة الأغاني الوطنية لـ للهفادىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	غنوة للشباب	عبد السلام بدر	جلال حرب	

جدول رقم (٩١)

قائمة الأغاني الوطنية لـ"كورال الطليعة"

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	في كل حي	فؤاد حداد	عبد العظيم عويضه	
٢	أحبابى	توفيق زياد	عبد العظيم عويضه	
٣	وطنى	محمود درويش	عبد العظيم عويضه	
٤	حبيبى	محسن الخياط	عبد العظيم عويضه	

جدول رقم (٩٢)

قائمة الأغاني الوطنية لـ"كورال المعاهد الموسيقية"

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	عناوين المستقبل	صلاح جاهين	سيد مكاوي	

جدول رقم (٩٣)

قائمة الأغاني الوطنية لـ"كورال الفرقه العربيه"

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	مصر	محمود حسن	عبد الحليم نويرة	
٢	اسلمي يا مصر	مصطفي صادق الرافعي	صفر علي	
٣	حضن الأم	محمدى سعد	عطيه شرارة	

جدول رقم (٩٤)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهكورال الأوبرالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	الله أكبر	عبد الله شمس الدين		

جدول رقم (٩٥)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهكوال المعهد العالي للموسيقى العربيةلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	بلادي	عائشة صبري	عائشة صبري	

جدول رقم (٩٦)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهكمال نصيرلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	مصر الأذان	نجاح عبد الحميد	شفيق محمد	

جدول رقم (٩٧)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهممدوح بيرملله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	ألف سلام	كمال عمار	سيد مكاوي	
٢	فسحة حنان	عليه الجعار	سيد مكاوي	

جدول رقم (٩٨)

قائمة الأغاني الوطنية لـ توفيق بهجت

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	هات ايديك	بخيت بيومى	محمد ضياء الدين	
٢	بلدى بلدى	كمال عمار	سيد مكاوي	
٣	يا جناين بلادى	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	

جدول رقم (٩٩)

قائمة الأغاني الوطنية لـ ايهاب توفيق

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	على رمال سينا	محمد عبد الحميد إبراهيم	فاروق الشرنوبي	
٢	مليون صقفه	خيرى فؤاد	فاروق الشرنوبي	

جدول رقم (١٠٠)

قائمة الأغاني الوطنية لـ اكرام

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	بكرة أجمل	كمال عمار	سيد مكاوي	

جدول رقم (١٠١)

قائمة الأغاني الوطنية لـ شهر زاد

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	الله على مصر	عليه الجعار	بليغ حمدي	التلفزيون المصري ٢٣-٣-١٩٧٨
٢	بلدى يا بلدى	محمد على أحمد	محمود الشريف	
٣	نشيد التحرير "اكتم الصرخة في صدر العبيد"	محمد عبد الحليم	رياض السنباطي	
٤	وشاء الله واتحدوا	عبد الله شمس الدين	رياض السنباطي	

جدول رقم (١٠٢)

قائمة الأغاني الوطنية لـ محمد فتحى

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	ولا ألف مرة سافرت	عبد الوهاب محمد		
٢	السمرا المصراوية	عبد الوهاب محمد	بليغ حمدي	مصر للإنتاج الفني ١٤-٥-١٩٨٣

جدول رقم (١٠٣)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسهام رشدىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	مصر السلام	محمد الهادى	عطية نصير	

جدول رقم (١٠٤)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسماءلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	افتحوا الأبواب	سيد فرغلي	عمار الشريعي	

جدول رقم (١٠٥)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهسعاد أحمدلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	حبيبتي	صلاح فايز	حسن أبو زيد	
٢	الثورة الخضراء	سليم فهمي	محمود الشريف	
٣	الله على مصر	سيد هاشم محمد	عزت الجاهلي	

جدول رقم (١٠٦)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهعبد الله رشادلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	طابا مصرية	خالد أسعد	حسن نشأت	

جدول رقم (١٠٧)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهعزيزة عمرلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	يا شمس بلدنا	محمد العجمى	محمد عمر	
٢	يا بنت مصر	محمد العجمى	محمد عمر	
٣	وخطاب من الجبهة	عبد الله أحمد عبدالله	محمد عمر	
٤	كلمة واحدة	محمد العجمى	محمد عمر	

جدول رقم (١٠٨)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهعائشة حسنلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	يارب خلي	مصطفى الطائر	فوزى سلامة	
٢	سلم عليهم كلهم	سيد القطان	أحمد عبد القادر	

جدول رقم (١٠٩)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهعدلى فخرىلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	السنابل و القنابل	عبد الرحمن الأبنودي	حسن نشأت	
٢	بلادى بلادى	عبد الرحمن الأبنودي	سيد درويش	
٣	أحبك يا بلدى	مصطفى حافظ	إبراهيم رجب	

جدول رقم (١١٠)

قائمة الأغاني الوطنية لـ-غيتا المعتريق-

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	المجد العربى	على الحداتى	محمد عبد السلام	

جدول رقم (١١١)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهغادهلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	رسالة سلام للعالم	سمير الطائر	رضا رجب	

جدول رقم (١١٢)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهفرقة أم كلثومالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	مصر أم الدنيا	حسين السيد	محمد عبد الوهاب	

جدول رقم (١١٣)

قائمة الأغاني الوطنية لـاللهإسماعيل شبانهالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	صوت الشهيد	صالح جودت	محمود الشريف	
٢	إنى حررتك يا بلادى	صالح جودت	محمود الشريف	

جدول رقم (١١٤)

قائمة الأغاني الوطنية لـاللهمحمد عبد المطلبالله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	يا أهل البلد	إسماعيل الحبروك	محمود الشريف	
٢	من نصر لنصر	كمال عمار	بليغ حمدي	الاذاعه٢٠-٥-١٩٧٥

جدول رقم (١١٥)

قائمة الأغاني الوطنية لـ"نجاة علي"

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	السد العالى	محمد حلاوة	محمود الشريف	

جدول رقم (١١٦)

قائمة الأغاني الوطنية لـ"المجموعة"

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	بسم الله.الله أكبر	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	الاذاعه اكتوبر ١٩٧٣
٢	تحية الفنان العربى	عبد الفتاح مصطفي	بليغ حمدي	الاذاعه ٢٩-٩-١٩٧٤
٣	رفعنا العلم	محمد حمزة	بليغ حمدي	الاذاعه٢٠-٦-١٩٧٢
٤	سلام للعلم	عبد الرحيم منصور	بليغ حمدي	التلفزيون٧-٣-١٩٧٢
٥	سلام سلام	مرسي جميل عزيز	بليغ حمدي	اضواء المدينة ١٠-٤-١٩٧٣
٦	أهلا ياشاويش عنتر	عبد الوهاب محمد	بليغ حمدي	٣١-٣-١٩٩٣
٧	أنا من البلد دى	عبد الوهاب محمد	بليغ حمدي	التلفزيون١٤-١١-١٩٩٢
٨	ليا مين غيرك يا بلدى	سيد مرسى	بليغ حمدي	فيلم احنا بتوع الاتوبيس١٢-٥-١٩٨٠

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
٩	مصر فوق كل إعتبار	عبد السلام أمين	بليغ حمدي	الاذاعه والتلفزيون ٣٠-١١-١٩٨١
١٠	نشيد الجيش	طاهر أبو فاشا	كمال الطويل	
١١	مصرنا أمنا	أحمد شفيق أبو عوف	كمال الطويل	
١٢	اسلمي يا مصر	مصطفي صادق الرافعي	صفر علي	لحن قومي أعاد تلحينه
١٣	نحن السيوف المشرعة	محمود حسن إسماعيل	عبد الحميد توفيق زكي	
١٤	بلادى.بلادى.فداك دمى	محمود محمد صادق	عبد الحميد توفيق ذكي	
١٥	كتائب الشباب "نحن كتائب الشباب مناط آمال الوطن"	علي أحمد باكثير	رياض السنباطي	

جدول رقم (١١٧)

قائمة الأغاني الوطنية لـ رياض السنباطى

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	أرضنا غالى هواها	محمود بيرم التونسي	رياض السنباطي	
٢	إلى الأمام يا جنود	محمد الأمير	رياض السنباطي	
٣	بسم الله سيروا لمصر صادقين	حسن توفيق	رياض السنباطي	
٤	ثمل الزهر	أحمد فتحى	رياض السنباطي	
٥	يا شباب "جددوا العزم وسيروا قدمًا"	أحمد عبد المجيد الغزالي	رياض السنباطي	
٦	مبروك على سموك وسموه	محمود بيرم التونسي	رياض السنباطي	
٧	يا ضحَى الوادى تذكر موكبا	محمود حسن إسماعيل	رياض السنباطي	
٨	يا طيور الروضَ غنى النشيدا	أحمد عبد المجيد الغزالي	رياض السنباطي	
٩	صدحت مصر بالرضا والحنان	مأمون الشناوي	رياض السنباطي	
١٠	إلى الأمام يا جنود	محمد الأمير	رياض السنباطي	

جدول رقم (١١٨)

قائمة الأغاني الوطنية لـ أحمد السنباطى

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	أمل الحريه	محسن الخياط	أحمد السنباطي، رياض السنباطي	
٢	مصيرنا بعد فرقتنا	عبد المنعم كاسب	أحمد السنباطي، رياض السنباطي	كما غناها السنباطي
٣	يا ألف أهلا بالنهار	عبد الوهاب محمد	رياض السنباطي، أحمد السنباطي	
٤	يشهد التاريخ أنا عظماء	عبد الباسط عبد الرحمن	أحمد السنباطي	

جدول رقم (١١٩)

قائمة الأغاني الوطنية لـ نور الهدى

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	دق الجرس" والوقت ده وقت انصراف العاملات"	أحمد رامي	رياض السنباطي	من فيلم مجد ودموع

جدول رقم (١٢٠)

قائمة الأغاني الوطنية لـ ليلى مراد

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	عروس النيل	أحمد رامي	رياض السنباطي	فيلم شادية الوادى
٢	بالاتحاد والنظام والعمل	أحمد رامي	مدحت عاصم	
٣	سنقاتل"لم اخضع أبدا"	فؤاد كامل	رياض السنباطى	
٤	يارب تِم الهنا	أحمد رامى	رياض السنباطى	

جدول رقم (١٢١)

قائمة الأغاني الوطنية لـ عصمت عبد العليم

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	يا نجوم السماء حيوا سماء مصر	محمود أبو الوفا	رياض السنباطي	كما غناها رياض السنباطى في إذاعة لندن

جدول رقم (١٢٢)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهعزيز عثمانلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	يا مصر أنسك زاد	أحمد رامى	رياض السنباطي	
٢	أيها التاج الذي حملته	محمود حسن إسماعيل	رياض السنباطي	

جدول رقم (١٢٣)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهاسمهانلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	أنا بنت النيل أخت الهرم	أحمد رامي	رياض السنباطي	

جدول رقم (١٢٤)

قائمة الأغاني الوطنية لـللهعبد الغنى السيدلله

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	ضفت العهد هل سمعت النجيا	على منصور	رياض السنباطي	
٢	شوفت الأمل والهنا	عبد الباسط عبد الرحمن	رياض السنباطي	

جدول رقم (١٢٥)

قائمة الأغاني الوطنية لـ محمد فوزى

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	أنشودة العمل	فتحي قوره	محمد فوزي	
٢	بلدى	مرسى جميل عزيز	محمد فوزي	
٣	صخرة الذكرى	فتحي قوره	محمد فوزي	
٤	مصر فوق الجميع	عبد العزيز سلام	محمد فوزي	

جدول رقم (١٢٦)

قائمة الأغاني الوطنية لـ اركان فواد

م	اسم الأغنية	المؤلف	الملحن	ملاحظات
١	عرب عرب كلنا	عبد الوهاب محمد	جمال سلامه	زيارة الرئيس حافظ الاسد لمصر بعد طول انقطاع أثر قطع العلاقات بعد معاهدة كامب ديفيد

الخاتمة

بعد أن انتهيتُ من الغناء الوطنى وتداعياته السياسية والتاريخية والاجتماعية والموسيقية والنقدية توصلت إلى ما يأتى:

إنه من أهم المتغيرات والأحداث السياسية والاجتماعية التى مرت بها مصر وأثرت على الأغنية الوطنية وعملت على تطورها وجعلتها تواكب تلك المتغيرات وتقترن بها:

أولاً: الأفكار والأهداف التى تناولتها الأغنية الوطنية

١- التحرر من الاستعمار والأخذ بالثأر من المستبد والمستعمر.

٢- الاستقلال وعودة مصر للمصريين.

٣- التمرد على الظلم والغيان.

٤- إنجازات الزعيم جمال عبد الناصر (التأميم - السد العالى).

٥- كفاح ونضال الشعب المصرى من أجل الحرية والكرامة.

٦- التمرد على الإمبريالية والاحتجاج على السلطة.

٧- الأخذ بكل أسباب القوة واليقظة الدائمة للدفاع عن الوطن.

٨- الحث على الجهاد والاستشهاد من أجل حرية الوطن.

٩- الأمل فى مستقبل وغد مشرق بعد تحقيق الانتصار.

ثانيا: المتغيرات السياسية والأغنية الوطنية

م	البيان	اسم العمل
١	ثورة يوليو ١٩٥٢	نشيد الحرية
٢	اتفاقية الجلاء ١٩٥٤	أنشودة الجلاء
٣	تأميم قناة السويس ١٩٥٦	محلاك يا مصري
٤	العدوان الثلاثى ١٩٥٦	نشيد الله أكبر
٥	السد العالى ١٩٦٢	قصة السد
٦	نكسة يونيه ١٩٦٧	تضرب
٧	حرب الاستنزاف ١٩٦٩	نشيد البندقية + ابنك يقولك يا بطل
٨	أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣	خلى السلاح صاحى
٩	انتصار أكتوبر ١٩٧٣	الفجر لاح
١٠	استعادة جزء من أرض سيناء ١٩٧٤	صباح الخير يا سينا

ثالثا: شعراء وملحنو ومؤدو الأغنية الوطنية

م	الشعراء	الملحنين	المؤديين
١	كامل الشناوى	محمد عبد الوهاب	محمد عبد الوهاب . شادية
٢	عبد الله شمس الدين	محمود الشريف	المجموعة
٣	صلاح جاهين	الموجي	أم كلثوم
٤	عزيز أباظة	رياض السنباطي	أم كلثوم
٥	عزيز أباظة	رياض السنباطي	أم كلثوم
٦	محسن أباظة	بليغ حمدي	عبد الحليم حافظ

م	الشعراء	الملحنين	المؤديين
٧	أحمد فؤاد نجم	الشيخ إمام عيسي	الشيخ إمام عيسى
٨	مرسي جميل عزيز	محمد عبد الوهاب	عبد الحليم حافظ

رابعًا: النتائج الخاصة بالإطار التحليلى

م	البيان	الصنف
١	القوالب المستخدمة	قصيدة . نشيد . طقطوقة
٢	المقامات الأساسية	مقام التبريز . العجم . راحة الأرواح . الكرد. البياتى . الراست. الصبا
٣	المقامات المصورة	مقام بياتى شورى على درجة العشيران مقام سيكاه مصور على درجة العراق مقام شوق أفزا مصور على درجة الراست
٤	الموازين المستخدمة	ميزان رابعى بسيط ميزان ثنائى بسيط ادليب (حر) رباعي (مقسوم)
٥	الضروب المستخدمة	إيقاع المارش الملفوف (بسيط) الوحدة الكبيرة (السنباطي) المصمودى الصغير (المقسوم) المصمودى الكبير إيقاع إيوب (الزار)

١- نتائج خاصة بأعمال محمد عبد الوهاب نشيد الحرية . الفجر لاح

م	البيان	التوصيف	ملاحظات
١	المقام الأساسى	مقام التبريز (نشيد الحرية) الراست (الفجر لاح)	....
٢	التنوع المقامى	تنوعت المقامات المستخدمة فى أعمال محمد عبد الوهاب الوطنية حيث استخدمه عدة مقامات هى كما يلى: مقام العجم على درجة النوى، مقام النهاوند فى (نشيد الحرية) واستخدام مقام الهزام، مقام البوسليك فى (الفجر لاح)	يوجد تنوع مقامى
٣	الضروب المستخدمة	المارش . المصمودى الصغير (المقسوم) المصمودى الكبير	يوجد تنوع فى استخدام الضروب
٤	التنوع فى استخدام الأشكال الإيقاعية	استخدام الملحن أشكال ونماذج إيقاعية متعددة ومختلفة حيث تميزت الألحان بالنشاط الإيقاعى	يوجد ثراء فى استخدام الأشكال الإيقاعية
٥	ذروة الألحان	تعددت الذروات اللحنية فى بداية ومنتصف ونهاية المسيرة اللحنية بشكل ملحوظ	أكثر من موض للذروة
٦	المسافات اللحنية	استخدم الملحن المسافات الضيقة والمألوفة بكثرة كما كانت هناك القفزات اللحنية المتسعة	يوجد تنوع وثراء فى استخدام المسافات اللحنية
٧	الدرجات المسيطره	استخدام الملحن درجة الأساس وجوابها ودرجة الغماز والدرجة الرابعة بكثرة	....

م	البيان	التوصيف	ملاحظات
		فى نشيد الحرية وجوابها بكثـرة فـى الفجر لاح ولكنه استخدم درجة الغمـاز والحساس ودرجـة الكـردان بـشكل ملحوظ.	
٨	القفلات الموسيقية	استخدم القفـلات المفتوحـة والمقفلـة بطريقة متوازنة فى نشيد الحرية بينمـا فى الفجر لاح استخدم القفلات المفتوحة أكثر من المقفلة	تتميز القفلات الموسيقية لدى محمد عبد الوهاب بأنه غير تقليدية ولم تعتمد على درجة الركوز فى أغلب الأحيان
٩	الضغوط	جاءت فى أغلبها فى بـدايات الجمـل اللحنية ولكنها كانت قليلة فى منتـصفها ونهايتها.	....

٢ـ نتائج خاصة بأعمال محمد الموجى. محلاك يا مصرى

م	البيان	التوصيف	ملاحظات
١	المقام الأساسى	راحة الأرواح	....
٢	التنوع المقامى	مقام العراق . السيكاه . الشورى	يوجد تنوع مقامى
٣	الضروب المستخدمة	الملفوف	لا يوجد توع فى استخدام الضروب
٤	التنوع فى استخدام الأشكال الإيقاعية	استخدام نماذج إيقاعية بسيطة	لم تتنوع النماذج والأشكال الإيقاعية كثره

م	البيان	التوصيف	ملاحظات
٥	ذروة الألحان	المنحنى اللحنى لم تتضمن أكثـــر مـــن موضع للذروة فى كل جملة على حـــده ولكن جاءت ذروة الألحان بشكل عـــام أما فى بداية الجمـــل أو منتـــصفها أو نهايتها	....
٦	المسافات اللحنية	استخدام الملحن مسافات ضيقة ومألوفة ومسافات متسعة بشكل متنوع	يوجد تنوع فى استخدام القفزات والمسافات اللحنية
٧	الدرجات المسيطرة	استخدام درجة الأســـاس فـــى منطقـــة الجوابات كما استخدم الدرجة الخامـــسة والسادسة بشكل أكثر عن درجات المقام الأخرى	....
٨	القفلات الموسيقية	جاءت القفلات التامـــة المقفلـــة كثيـــرة والمفتوحة قليلة.	الملحن دائم التركيز على درجة الركوز المقام الأساسى المستخدم فى العمل
٩	الضغوط	جاء أغلبهـــا فـــى منتـــصف الجمـــل الموسيقية وكانت قليلة فى نهايتها ولـــم تأتي في بداية الجمل اللحنية	....

٢ـ نتائج خاصة بأعمال محمد عبد الوهاب. قولوا مصر

م	البيان	التوصيف	ملاحظات
١	المقام الأساسى	كرد مصور على درجة الحسينى	....
٢	التنوع المقامى	مقام اللامى على درجة عربة البوسليك	يوجد تنوع مقامى

م	البيان	التوصيف	ملاحظات
٣	الضروب المستخدمة	ضرب الوحدة السايرة	لا يوجد تنوع فى استخدام الضروب
٤	التنوع فى استخدام الأشكال الإيقاعية	استخدام الملحن نماذج إيقاعية متنوعة ومختلفة حيث استخدمه السينكوب	يوجد تنوع فى استخدام النماذج الإيقاعية
٥	ذروة الألحان	جاءت الذروات فى بداية ومنتصف ونهاية المسيرة اللحنية بشكل متوازن	أكثر من موضع للذروة
٦	المسافات اللحنية	استخدم الملحن المسافات الضعيفة والمألوفة بكثرة بينما استخدم المسافات المتسعة بشكل قليل	لم توجد قفزات لحنية كثيرة
٧	الدرجات المسيطرة	استخدم درجة الأساس ودرجة الغماز والدرجة السابعة بشكل ملحوظ فى المسيرة اللحنية	....
٨	القفلات الموسيقية	استخدم الملحن القفلات المفتوحة أكثر من القفلات التامة المقفلة	....
٩	الضغوط	جاءت الضغوط فى منتصف ونهاية الجمل اللحنية	لا توجد ضغوط فى بداية المنحنى اللحنى

٤ـ نتائج خاصة بأعمال محمود الشريف نشيد الله أكبر

م	البيان	التوصيف	ملاحظات
١	المقام الأساسي	مقام العجم	....
٢	التنوع المقامي	مقام شوق افزا	يوجد تنوع مقامى محدود

م	البيان	التوصيف	ملاحظات
٣	الضروب المستخدمة	الوحدة السايرة	لا يوجد تنوع فى استخدام الضروب
٤	التنوع فى استخدام الأشكال الإيقاعية	استخدمه الملحن أشكال إيقاعية بسيطة	....
٥	ذروة الألحان	المنحنى اللحنى تتضمن أكثر من موضع للذروة حيث جاءت فى بداية ومنتصف ونهاية الجمل اللحنية	يوجد أكثر من موضع للذروة
٦	المسافات اللحنية	استخدمه الملحن مسافات لحنية ضيقة ومألوفة ومتسعة بشكل متنوع	يوجد تنوع فى استخدام المسافات اللحنية مع وجود قفزات لحنية
٧	الدرجات المسيطرة	استخدمه درجة الأساس والدرجة الخامسة ودرجة الحساس بشكل متكرر	
٨	القفلات الموسيقية	استخدمه القفلات المقفلة أكثر من القفلات المفتوحة	القفلات المفتوحة لم تأتى إلا مرة واحدة
٩	الضغوط	أغلب الضغوط جاءت فى بداية الجمل اللحنية ونهايتها ولم تأتى فى منتصف الجمل اللحنية	

٥ـ نتائج خاصة بأعمال رياض السنباطي. قصة السد

م	البيان	التوصيف	ملاحظات
١	المقام الأساسي	مقام الرست	....
٢	التنوع المقامي	مقام السوزناك . النهاوند الكردى. السوزدولار (شورك). نيرز (راست)	يوجد تنوع مقامى

٣	الضروب المستخدمة	الوحدة الكبير (فقط)	لا يوجد تنوع فى استخدام الضروب
٤	التنوع فى استخدام الأشكال الإيقاعية	استخدم الملحن أشكال إيقاعية متنوعة منها ما هو بسيط وشائع ومنها ما هو مركب أى به سينكوب (أعرج)	يوجد ثراء فى الأشكال الإيقاعية المستخدمة
٥	ذروة الألحان	جاءت ذروة الألحان فى بداية الجمل اللحنية كثيرة ولكن جاءت فى منتصفها ونهايتها قليلة	يوجد أكثر من موضع للذروة
٦	المسافات اللحنية	جاءت المسافات الضيقة والمألوفة كثيرة أما المسافات المتسعه كانت قليلة	لا توجد قفزات لحنيه بكثره
٧	الدرجات المسيطرة	استخدم الملحن درجة الأساس وجوابها ودرجة الغماز فى المقام الأساسى بكثره وأيضًا استخدمه درجات خارج المقام الأساسى مثل عربة العجم، عربة الكرد.	....
٨	القفلات الموسيقية	استخدمه القفلات التامة المقفلة لكثرة وجاءت المفتوحة قليلة	التأكيد على المقام الاساسى أكثر من التأكيد على المقامات الأخرى المستخدمة
٩	الضغوط	جاءت فى أغلبها فى بدايات الجمل الموسيقية ولكنها كانت قليلة فى منتصف المسيرة اللحنية ونهايتها	

٦ـ نتائج خاصة بأعمال كمال الطويل. اضرب. ابنك يقولك يا بطـل. خلـى الـسلاح صاحى. صباح اخير يا سينا.

م	البيان	التوصيف	ملاحظات
١	المقام الأساسي	مقام التبريز. بياتى. كرد. العجم	....
٢	التنوع المقامى	لا يوجد تنوع مقامى داخل كـل عمـل على حده وان تنوع فى استخدام بعض الأجناس الموسيقية داخل العمل الواحد .	لا يوجد تنوع مقامى فى كل عمل حـدة ولكنـه صاغ كل عمل فى مقام مختلف عن العمل الآخر
٣	الضروب المستخدمة	المارش. الوحدة الـسايره. الملفـوف. المصمودى الصغير. المصمودى الكبير	يوجد تنوع فى استخدام الـضروب المـصاحبة داخل العمل الفنى الواحد
٤	التنوع فى استخدام الأشكال الإيقاعية	استخدم الملحن نماذج وأشكال إيقاعيـة بسيطة ومألوفه فيما عدا طقطوقة صباح الخير يا سينا استخدم نمـاذج وأشـكال إيقاعية متنوعة ومختلفة	بوجه عام يوجـد لـدى الملحن ثراء وتنوع فى اسـتخدام النمـاذج والاشكال الإيقاعية
٥	ذروة الألحان	جاءت ذروة الألحان فـى أكثـر مـن موضع بوجه عام	يوجد أكثر من موضـع للذروة
٦	المسافات اللحنية	استخدم الملحن المسافات الضيقة بشكل قليل ولكنه استخدم المسافات المألوفـة والمتسعة بكثرة	توجد قفزات لحنية كثيرة
٧	الدرجات المسيطرة	استخدمه الملحن درجة الأساس وجوابها ودرجة الغماز بكثره فى جميع أعمالـه بوجه عام	.....
٨	القفلات الموسيقية	استخدم الملحـن القفـلات المفتوحـة والمقفله بشكل متوازن فـى اضـرب،	....

م	البيان	التوصيف	ملاحظات
		وصباح الخير يا سينا، خلى السلاح صاحى أما فى ابنك بقولك يا بطل استخدمه القفلات المقفله أكثر من المفتوحة	
٩	الضغوط	جاءت فى معظم أعماله متنوعة ما بين بداية الجمل ومنتصفها ونهايتها بشكل متوازن	....

٧- نتائج خاصة بأعمال بليغ حمدى. نشيد البندقية

م	البيان	التوصيف	ملاحظات
١	المقام الأساسى	العجم عشيران	....
٢	التنوع المقامى	يوجد تنوع محدود فى استخدام الأجناس الموسيقية فقط ولم يتنوع فى استخدام المقامات القريبة أو البعيدة عن المقام الأساسى	لا يوجد تنوع مقامى ولكنه استخدم الأجناس الموسيقية الآتية جنس النهاوند على درجة النوي، جنس الكرد على درجة المحير
٣	الضروب المستخدمة	المارش. المصمودى الصغير	يوجد تنوع فى استخدام الضروب
٤	التنوع فى استخدام الأشكال الإيقاعية	تنوعت وتعددت الأشكال والنماذج بالإيقاعية المستخدمه	يوجد ثراء فى استخدام الأشكال الإيقاعية بشكل واضح
٥	ذروة الألحان	جاءت ذروة الألحان فى أكثر من موضع فى الجمل الموسيقية المختلفة حيث جاءت فى البداية والمنتصف والنهاية	أكثر من موضع للذروة

٦	المسافات اللحنية	استخدم المسافات الضيقة والمألوفه بكثره كما استخدم القفزات اللحنية بشكل ملحوظ	....
٧	الدرجات المسيطرة	استخدم درجة الأساس والغماز والدرجة السادسة والرابعة بكثرة	....
٨	القفلات الموسيقية	استخدم القفلات التامة المقفلة أكثر من القفلات المفتوحة	....
٩	الضغوط	جاءت اغلبها فى نهايات الجمل الموسيقية ولكنها كانت قليلة فى البداية والمنتصف	....

٨ـ نتائج خاصة بأعمال الشيط إمام عيسي. جيفارا مات

م	البيان	التوصيف	ملاحظات
١	المقام الأساسى	الصبا	
٢	التنوع المقامى	مقام الصبا. الصبا زمزمه. البياتى	يوجد تنوع مقامى
٣	الضروب المستخدمة	الوحدة السايرة. إيقاع الزار	يوجد تنوع فى استخدام الضروب
٤	التنوع فى استخدام الأشكال الإيقاعية	كانت قليلة متكرره ومتشابهه ولم يستخدم السينكوب إلا مرة واحدة	
٥	ذروة الألحان	المنحنى اللحنى تتضمن أكثر من موضع فى جملة موسيقية واحدة وفيما عدا ذلك جاءت ذروة الألحان إما فى بداية أو منتصف أو نهاية المسيرة اللحنية	يوجد أكثر من موضع للذروة

م	البيان	التوصيف	ملاحظات
٦	المسافات اللحنية	استخدم القفزات اللحنية والمسافات الضيقة كانت قليلة الاستخدام	....
٧	الدرجات المسيطرة	استخدم درجة الأساس والدرجة الرابعة بشكل ملحوظ ومتكرر وهى درجة عربة الصبا كما استخدم درجة الغماز	استخدم بكثرة درجة (مى) وهى درجة خارج درجات المقامات الأساسى
٨	القفلات الموسيقية	جاءت القفلات التامة المقفلة أكثر من القفلات المفتوحة	....
٩	الضغوط	جاءت أغلبها فى منتصف الجمل الموسيقية وكانت قليلة فى بداية الجمل اللحنية ونهايتها	....

النتائج العامة

١- التنوع فى استخدام الضروب الغير معتاد استخدامها فى الأغانى الوطنية مثل:

أ- الملفوف.

ب- المصمودى الصغير (المقسوم).

جـ- المصمودى الكبير.

د- الوحدة الكبيرة.

هـ- إيقاع الزار. إيقاع (أيوب).

٢- التنوع فى استخدام المقامات شائعة الاستخدام والغير شائعة مثل (مقام شوق افزا. مقام الصفا. مقام الصبا زمزمة. مقام الشورى. مقام العجم. مقام البوسليك. مقام راحة الأرواح).

٣- التنوع من خلال المنحنيات ومسارات الألحان "المقامات"، حركة اللحن، القفلات، الضروب، الأشكال الإيقاعية، الضغوط.

٤- موائمة اللحن مع النص الشعرى فى أغلب النماذج ما عد "قصة السد".

٥- الأندماج التام بين المؤدى والمجاميع والفرقة الموسيقية فى الأداء جعل الأغنية الوطنية تعبر مصداقية عن الأحداث السياسية التى واكبتها.

٦- التعبير الموسيقى كان معظم المؤديين لديهم القدرة على التعبير والتلوين

الصوتى بما يتناسب مع كلمات النص الشعرى مما أثـر فـى وجـدان المصريين ومشاعرهم القومية والوطنية.

٧- الأغانى الوطنية تعتبر تأريخاً للأحداث السياسية التى مرت بها مصر فى الفترة الزمنية التى تناولها البحث والتى عكست فلسفة الحكم وإنجـازات الجيش والشعب المصرى وانتصاراته وانتكاساته.

٨- المتغيرات السياسية التى سبقت ثورة يوليو ١٩٥٢ وما بعدها هتى أدت إلى ظهور جيل جديد من الشعراء والملحنين والمطربين الذين سـاهموا فى تطور الأغنية الوطنية وتميزها فى مصر.

٩- أثرت المتغيرات السياسية والاجتماعية بوجه عام فى الأغنية الوطنيـة؛ حيث يتحدد شكلها ومضمونها وفقًا للحديث السياسي والاجتماعي.

١٠- استخدمت بعض الأغانى الوطنية الأسلوب التعبيرى كما نشيد الحريـة ونشيد الله أكبر بينما جمع البعض الآخر ما بـين الأسـلوب التعبيـرى والتطريبى فى آن واحد كما فى طقطوقة (محلاك يا مـصرى. صـباح الخير يا سينا).

١١- جاءت بعض الأغانى الوطنية بمثابة رسائل تلغرافيه موجهة للجنود فى ساحة القتا أثناء الحدث مثل (اضرب، الله أكبر، خلى السلاح صـاحى، ابنك يقولك يا بطل).

١٢- اعتمدت الأغنية الوطنية على عدة مقومات أساسية من أهمها الكلمات المعبرة عن الحدث السياسى والألحان ذات النسيج المتماسك والرصـانه والجدية فى الأداء والاستعانة بالأداء الجماعى (الكـورال) فـي كثيـر من الأعمال.

١٣- صيغت بعض كلمات الأغانى الوطنية باللغة العامية والبعض الآخر باللغة العربية الفصحى.

١٤- صبغت الأغانى الوطنية فى قالب الطقطوقة بمختلف مراحلها مع بعض التغييرات الجديدة التى أضافها الملحن، كما صيغت أيضًا فى قالب القصيدة وقالب النشيد.

١٥- أهمية التغيرات السياسية فى الأغنية الوطنية ودورها فى دفع حركة الإبداع الفنى وإعلاء الروح الوطني والانتماء.

١٦- صبغت الألحان الوطنية ببراعة شديدة جعلتها تملأ كل مشاعر وجدان المصريين والعرب حتى الآن.

١٧- الأغنية الوطنية لها دور كبير فى تعبئة الشعور الوطنى والقومى فى جميع المتغيرات والأحداث السياسية.

١٨- استخدام بعض الزخارف اللحنية فى نماذج من عينة البحث أضفى على الألحان اللمسات التطريبية فى تجانس مع اللمسات التعبيرية.

١٩- اتسمت الألحان الوطنية بالسلاسة الشديدة حيث اتبع فى الكثير من هذه الألحان التدرج السلمى لحركة اللحن صعودًا وهبوطًا فى بناء الجمل اللحنية.

٢٠- استخدام الأداء الحر (*adlib*) فى بعض الألحان مما أعطى المؤدى الفرصة لإبراز إمكانياته الصوتية كما فى طقطوقة (صباح الخير يا سينا).

٢١- الثبات فى المنحنى اللحنى كان السمة الغالبة فى النماذج الآتية "نشيد الحرية، نشيد البندقية، صباح الخير يا سينا، جيقارا مات".

٢٢- التباين فى المنحنى اللحنى كان السمة الغالبة فى النموذج "الثانى، والثالث، والسادس، والعاشر، والثانى عشر".

٢٣- الألحان الوطنية لها طابع خاص ومميز؛ حيث عبرت كل أغنية عن المرحلة السياسية التى واكبتها.

٢٤- التوازن ما بين الثبات والتباين كان السمة الغالبة فى النماذج الآتية "الله أكبر، ابنك يقولك يا بطل، قصة السد".

٢٥- الأغنية الوطنية استطاعت تجسيد الواقع والحياة السياسية المصرية منذ بدايات القرن العشرين وحتى نهاية فى صياغة لحنية عذبة وكلمات هادفة وهما انعكاس صادق لما واجهته البلاد من أحداث ومتغيرات سياسية.

٢٦- لعبت الأغنية الوطنية دورًا هامًا فى شحذ الهمم والعزائم وبث روح الأمل والنذال وتأصيل حب الوطن وتربيه وتنمية الروح الوطنية فى مختلف الأجيال.

٢٧- الأغنية الوطنية هى رسالة تحذيرية تردع المحتل الغادر حين يستهين بالقوانين والمواثيق الدولية فى تعامله مع الثوار مثل ما حدث فى ١٩٥٦ مع ثوار الجزائر.

٢٨- تاريخ مصر الحديث حافل بالمتغيرات والأحداث السياسية مما أدى إلى إثراء وتطور الأغنية الوطنية فى شكلها ومضمونها.

٢٩- من خلال الدراسة النظرية تبين أن هناك ثلاثة أنواع للأغنية الوطنية من حيث المضمون هى:

أ- الأغنية الوطنية القومية (محمد عبد الوهاب) نموذجًا مثل (قصيدة/ فلسطين).

ب- أغانى المقاومة الشعبية (محمد حمام) نموذجًا مثل (يابيوت السويس). ج. الأغنية الوطنية الاحتجاجية (إمام / نجم) نموذجًا (بقرة حاحا. جيفارا مات. رجعوا التلامذه).

٣٠- الإذاعة المصرية لها دور هام وكبير فى مواكبة المتغيرات السياسية من خلال الأغنية الوطنية منذ نشأتها فى ٣١ مايو ١٩٣٤؛ حيث أفردت لها مساحة واسعة من البث وإقامة الندوات والأحاديث الإذاعية من أجل تطويرها والارتقاء بها مع الإهتمام من جانب المسئولين فى الإذاعة فى اختيار الكلمة واللحن والأداء الجيد والمناسب لمشاركة القوات المصرية أثناء المعارك لتدعيم الروح الوطنية والحض على البسالة والمروءة ببث الموسيقى العسكرية والأناشيد الحماسية.

٣١- الأغنية الوطنية تعيش حتى بعد إنقضاء المناسبة التى قدمت من أجلها وذلك نظرًا إلى أهميتها وقد اجتازت الأغنية الوطنية المصرية حدود القطر المصرى إلى البلاد العربية مؤيدة ومرشدة فى نضالهم وكفاحهم وثوراتهم إمام كافة أشكال الاحتلال والظلم.

٣٢- وترجع أهمية الأغنية الوطنية المصرية بتأثيرها على مجريات الأحداث فى السلم والحرب سواءً فى مصر أو خارجها كما أنها مصدرًا قويًا وملهمًا للمناضلين من أجل التحرر والاستقلال من الاحتلال والاستعمار.

٣٣- نجاح الثورات والحركات السياسية فى مصر كانــت مرتبطـــه بعــدد الأغانى الوطنية التى تؤازرها، وتؤيدها حيث يعوج نجاح ثورة يوليــو ١٩٥٢ يعود لانتشار الأغنية الوطنية وإذاعتها بشكل دائم ومستمر على الشعب؛ فكانت الأغنية وتؤرخ لجميع الأحداث والمتغيرات التى مــرت بها مصر فى النصف الثانى من القرن الشعرين.

٣٤- ظلت الأغنية الوطنية تلعب دورًا مهمًا فى إيقاظ مشاعر العزة والكرامة عند المصريين، لكن بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ لم تظهر أغنيات علـــى نفس مستوى الحدث السياسي الذى يعد علامة مهمة فى تــاريخ مــصر المعاصر ولم يتفاعل الناس مع ما ظهر من أغنيات الجبل الجديــد مــن الفنانين باستثناء أغنية أو اثنتين على الرغم من أن بعــض الموســيقيين اعتبر هذه الأغانى منهية الصلاحية وغريبة عــن الطــابع المــصرى والشرقى، وبما أن الثورة مستمرة ولم تكتمل بعد فالحديث عنها لا بد أن يستمر حتى تكتمل ... ولنا لقاء.

المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية

أ- الكتب

١- أحمد كمال وعمرو إبراهيم: " الإذاعة المصرية شاهد علـــي العـــصر مطابع دار الجمهورية للصحافة القاهرة ٢٠٠٤م .

٢- أحمد حمروش: "قصة ثورة يوليو، مكتبة مدبولي القاهرة ١٩٨٢".

٣- أحمد حمدي محمود:" الأوبرا والأوبريت " المجلس الأعلـــي للثقافـــة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ١٩٩٧م.

٤- أيمن الحكيم: "بليغ حمدي، دار ميريت للنشر والمعلومـــات، القـــاهرة ٢٠٠١م.

٥- ثروت عكاشة: " مذكراتي في السياسة والثقافة، مكتبة مدبولي القـــاهرة ١٩٨٧م.

٦- جمال حمدان: "دراسة في عبقرية المكان شخصية مصر" الطبعة الاولي " كتاب الهلال القاهرة يونيه ١٩٦٧م.

٧- حلمي أحمد شلبي: "الإذاعة المصرية" الهيئة المصرية العامة للكتـــاب، القاهرة ١٩٩٥م.

٨- حنفي المحلاوي: "عبد الناصر وأم كلثوم"، مركز القادة للكتاب والنشر القاهرة ١٩٩٢م.

٩- رتيبة الحفني: "أم كلثوم معجزة الغناء العربي".

١٠- محمد عبد الوهاب حياته وفنه، مكتبة الأسرة، دار الشروق، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩م.

١١- زهير الشايب:" ترجمة كتاب وصف مصر " الحملة الفرنسية

١٢- زين نصار :" الموسيقي المصرية المتطورة " الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٠م

١٣- موسوعة الموسيقى والغناء في مصر في القرن العشرين ، الجزئين الأول والثانى ، القاهره، دار غريب ، ٢٠٠٣

١٤- سعيد عبد الفتاح عاشور " ثورة ٢٣ يوليو وتحقيق الاستقلال الوطني " الهيئة العامة للكتاب والأجهزة العلمية"

١٥- سهير عبد العظيم :" أجندة الموسيقى العربية " كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان ، القاهره ١٩٩٢م

١٦- صبري أبو المجد:" زكريا أحمد " المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر سنة النشر غيرمحددة

١٧- صلاح منتصر: " من عرابي إلي عبد الناصر " دار الشروق الطبعة الثانية ، القاهرة ٢٠٠٥

١٨- عبد الله أحمد عبد الله : "صفحات مجهولة عن عبد الوهاب دار السينما والناس للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٢

١٩- عبد الحليم حافظ "حياتي " مطبعة روز اليوسف ١٩٧٧م

٢٠- عبد الرحمن الرافعي : "مقدمات ثورة يوليو ١٩٥٢" دار المعارف الطبعة الثالثة ، القاهرة

٢١- عبد القادر صبري: " رياض السنباطي " دار السنة المحمدية ، مكتبة الأمين القاهرة ١٩٨٥

٢٢- عبد الكريم درويش : " جمال عبد الناصر " سلسلة مطبوعات معهد تدريب ضباط الشرطة القاهرة ١٩٧١م

٢٣- عز الدين فراج:" مصر مقبرة الغزاة " مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦١

٢٤- فتحي رزق : "جسر علي قناة السويس " الطبعة الأولى القاهرة ١٩٨٦"

٢٥- فرج العنتري:" السطو الصهيوني على الموسيقى العربية شركة الأمل للطباعة والنشر القاهرة ١٩٩٧م

٢٦- فيكتور سحاب:" السبعة الكبار في الموسيقى العربية المعاصرة" دار العلم للملايين" " الطبعة الثانية بيروت ٢٠٠١م

٢٧- كامل الشناوي : " عرفت عبد الوهاب" المكتب المصري الحديث، القاهرة ، سنة النشر غير محددة

٢٨- كمال النجمي : " مطربون ومستمعون " دار الهلال ، القاهرة سنة النشر غير محددة

٢٩- لطفي رضوان: "محمد عبد الوهاب" سيرة ذاتية دارالهلال القاهرة ١٩٩١م

٣٠- مجدي نجيب :" أهل المغنى " الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٣م

٣١- محمد بن أحمد بن اياس الحنفي المصري:" المختار من بدائع الزهور في وقائع الدهور، الجزء الخامس القاهرة سنة النشر غير محددة

٣٢- محمد قابيل:" الأغاني الحلوة والاغاني المرة دار المعارف ، القــاهرة ٢٠٠٩م

٣٣- محمد بوزيه:"الموسوعة الموسيقية " المطابع الموحدة ، دار ســيراش، تونس ١٩٩١م

٣٤- محمد عبد الغني الجمسي : " حرب أكتوبر ١٩٧٣ " الهيئة المــصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٣م

٣٥- محمد عناني: " دراسات في المسرح والشعر " مكتبة غريب القــاهرة ١٩٨٥م

٣٦- محمد رفعت المحامي:" مذكرات محمد عبــد الوهــاب ، دار الثقافــة، بيروت، سنة النشر غير محددة

٣٧- محمود أحمد الحفنى:"سيد درويش وأثار عبقريتــه " القــاهرة، الهيئــة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م

٣٨- محمود أحمد الحفني " سيد درويش المؤسسة المصرية العامة للكتاب ، وزارة الثقافة ، مكتبة مصر ١٩٦٢م

٣٩- محمود أمين العالم:" المثقفون والشيخ إمام " قضايا معاصرة دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٧م

٤٠- محمود كامل :" محمد القصبجي حياته وأعماله " الهيئة المصرية العامة للكتاب للتأليف والنشر القاهرة ١٩٩١م

٤١- محمد الشافعي، محمد يوسف: " قناة السويس تاريخ أمه " الهيئة العامة لقصور الثقافة" القاهرة ٢٠٠٥

٤٢- مصطفى عبد الرحمن: "أغنية الكفاح" مطبوعــات الأهــرام القــاهرة ٢٠٠٨م"

٤٣- ناصر الأنصاري: " تاريخ زعماء مصر" دار الشروق ١٩٩٧م

٤٤- نبيل شورة: " قراءات في تاريخ الموسيقى العربية دار علاء الدين للطباعة والنشر القاهرة ١٩٩٥م

٤٥- يسري الفخراني:" عبد الحليم عبد الناصر " الفرسان للنشر، القاهرة مايو ٢٠٠٢م

ب- الرسائل العلمية:

١- أحمد أبو المجد: "أثر ثورة يوليو على تطور الأغنية الوطنية من خلال ألحان رياض السنباطي وكمال الطويل وبليغ حمدي (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية موسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٥م

٢- سماح إسماعيل علي: "الأغنية الوطنية عند عبد الحليم حافظ" ، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية موسيقية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠١ م

٣- عبد الله الكردي : " الموسيقى والغناء في مصر في الفترة من أوائل القرن التاسع عشر حتى اليوم " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية تربية موسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٨٤م

٤- علي عبد الودود محمد علي : " تاريخ الموسيقى العسكرية في مصر الحديثة " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية تربية موسيقية ، جامعة حلوان، القاهرة ، ١٩٨٤م

٥- غادة يوسف الشيمي :"الغناء الوطني عند عبد الوهاب دراسة تحليلية" رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية تربية موسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ٢٠٠٣م

٦- محمد عبد القادر عبد المقصود :" أسلوب عمار الشريعي في موسيقى الاحتفالات في مصر " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية تربية موسيقية، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٩٨م

جـ- المجلات والدوريات:

١- سهير طلعت :"اتجاهات النقد الموسيقى المعاصر وتطور الحركة الموسيقية في أوربا في القرن التاسع عشر ،القاهرة، مجلة فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث ' العدد ٢١عام ٢٠٠٣

٢- اتجاهات النقد الموسيقى المعاصر وتطور الحركة الموسيقية في أوروبا في القرن التاسع عشر، القاهرة، مجله فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث ' العدد٢٢عام ٢٠٠٣

٣- فؤاد زكريا:" جريدة الحياة الدولية ، مقال بعنوان رحيل هوميروس مصر عدد ١٩٩٥/٦/٨

٤- فرج العنتري: "وخيري شلبي " ، " ويوسف القعيد " " مجلة الفكر والفن المعاصر العدد ١٥٣ القاهرة ١٩٩٥

٥- خيري شلبي: " مقال في جريدة الأسبوع مايو ٢٠٠٧م

٦- حوار مع حمام: " مجلة أدب ونقد مارس ٢٠٠٢

٧- فرج العنتري: " مقال من مجلة أدب ونقد فبراير ٢٠٠١

٨- مفيد فوزي: " مقال في مجلة صباح الخير بتاريخ ٢٠٠١/٨/١٤

٩- طارق الشناوي : " مقال بجريدة صوت الامة بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٢

١٠- محمد حمام: " مقال أدب ونقد "

١١- رفعت السعيد: "جريدة الأهالي ٢٠٠٧/٢/٢٨

١٢- جريدة الشرق الاوسط:" رحيل الشيخ إمام، رائـــد الأغنيـــة الممنوعـــة ١٩٩٥/٦/٨

١٣- جريدة الجمهورية : " بتاريخ ١٩٨٢/١٠/٨

١٤- مجلة اليوم السابع: " باريس ١٠ سبتمبر ١٩٨٤

١٥- جريدة الأخبار: " ١٩٨٦/١٠/٦

١٦- مجلة أهل الفن: " أغسطس ١٩٥٤

١٧- جريدة العالم اليوم: " الشيخ إمام " عمر مـــن الغنـــاء المتفجـــر العـــدد ١٩٩٥/٦/٨

ثانيًا :المراجع باللغة الانجليزية

1- *Barzun , Jacques Critical Questions Chicago University Of Chicago Press 1982*

2- *Berry, Wallace: Structural function in Music,New York, Dover Publication, 1987.*

3- *Clare E., The nationl songs and legends of Roumania, 1845 smith, Elder 141 pages Original from the New York public Library Digitized sep. 25, 2006*

4- *Cook, Nicholas:, A Guide to Musical Analysis London, O. U. P ., 1994*

5- *Dowd. J. Timothy: "the Sociology of Music, Sound, Songs, and Society. Sage Pubns, 2005*

6- *Eyerman Ron, Andrew Jamison: Music and Social Movement Cambridge University Press, 1998*

7- *Jan La Rue: Guidelines For Style Analysis W.W.Norton Company. New York. London. 1973.*

8- *Scott K. F., France National Song, July 2006*

9- *Smith C. N., Stories of Great national songs (1899).*

10- ________ Book Contributor, Universal Diagital Library Language: English Image Count 292

11- Phyllis C. F., National anthems of the world, 1926

12- ________, 1979 – 1843, National Songs – History and Criticism, Lightning Sousrce inc.